من الكتب الأكثر مبيعاً والأوسع انتشاراً



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ

نسخة مطورة

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

العبيكان
Obeikan

الأطلس التاريخي

لسيرة الرسول ﷺ


بسم الله الرحمن الرحيم





قال تعالى :

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ ٢١ سُورَةُ الأَحْزَابِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنبعها الثر وعطائها المتجدد لفهم شريعة السماء. فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير، وتفيض بالأمل، لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لنستروح عبيرها الزاكي ونتفيأ ظلالها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم، نسبر من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول، وتاريخ أعظم إنسان؛ أدَّبه ربه فأحسن تأديبه، ورباه فأكمل تربيته وجعل اتباعه عنواناً لمحبته، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .آل عمران : ٣١ .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن – الله تعالى –، لما تحمل من صفاء وطهر، وعظمة وإجلال، قال تعالى: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام: ١٢٢ .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب؛ فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد، لتخطو مع إشراقة كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات الغوالي، والدروس القيّمة، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ الأحزاب : ٢١ .

ونظراً للنقلة النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث، أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس

التأريخيـة ذات الطابع التقني الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ومرتسـمات، وصـور معبرة، وجداول نصـية، ورسـومات بيانية، ونصوص مهمة تكـون عوناً بعـد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السـيرة النبويـة المباركة بكل يسـر وسـهولة، وبعد النجـاح الطيب الذي تحقق بفضـل الله - تعالى - لكتابي السابق والموسوم بـ (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) رأيت المضي قدماً في هذا الميدان الدعوي للتعريف بمن وصفه الله - تعالى - بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤ .

من هنا كان هذا الأطلس يتكئ على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تأريخي) ، ليكون في متناول الجميع، وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوقوف على الخطوط العامة للسيرة النبوية، حيث إنني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب، هي على النحو التالي:

الباب الأول : مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية.

الباب الثاني : سكان الجزيرة العربية.

الباب الثالث : أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

الباب الرابع : الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي).

الباب الخامس : من الميلاد إلى الهجرة (العهد الملكي).

الباب السادس : من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني).

الباب السابع : جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة.

الباب الثامن : الإسـلام عقيدة وشـريعة، وهـذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسـلمين أثناء دراسـتهم للسـيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوي الموضـحة لذلك، ولا سـيّما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض؛ فهم بحاجة ماسـة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصـبغة الإيمانية لتعرفهم بتأريخهم الإسـلامي المجيد؛ خصوصـاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صـورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسـائلهم المختلفة في كل وقت

وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده المؤلف ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لايفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزراة التربية والتعليم سابقاً والأمين العام لجامعة الأمير / سلطان بن عبد العزيز الأهلية. وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبد الرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض؛ لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجّل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشيبة، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد، والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أوتوجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري بحت يحتمل الخطأ والنسيان كما يحتمل الصواب .

فقل لمن يدّعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله - سبحانه - وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وآمل أن يستميحني أخي القارئ الكريم عن ماجاء في هذا الكتاب من قصور: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ القلم : ٤ .

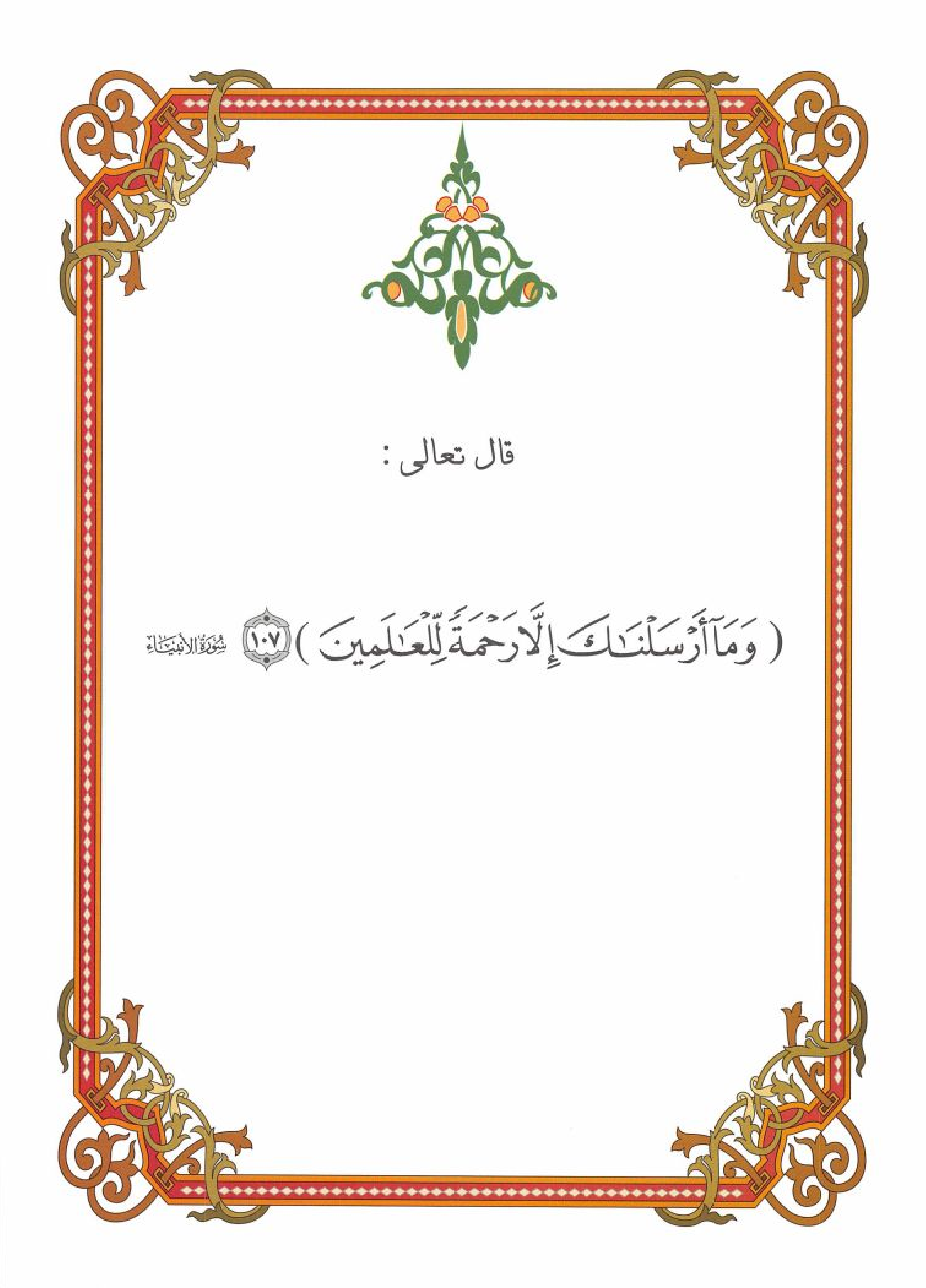
سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء ١٤٢٢/١/٢٥هـ

جوال : ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

البريد الإلكتروني

SAMIMAG13@GMAIL.COM



قال تعالى :

(وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ) ﴿١٠٧﴾ سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

SİYER ATLASI

Sami b. Abdullah el-Mâğlus



Tahkik ve Notlandırma:

Muhammed Emin Yıldırım



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف في ترجمته باللغة التركية

MENELADANI KEMULIAAN HIDUP RASULULLAH

Sami bin Abdullah al-Maghluts

EKSKLUSIF

ATLAS

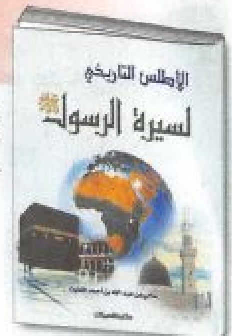
Perjalanan Hidup Nabi Muhammad

Napak Tilas Jejak Perjuangan dan Dakwah Rasulullah



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف في ترجمته باللغة الأندويسية

The Historical Atlas of the Prophet's Life



The book: Historical Atlas of the Prophet's Life.
The Writer: Sami bin Abdullah Al-Maglouth.
Size: 21 x 29.
No. of pages: 252.
Cover: Hard back

German

Die Biographie des Propheten Muhammad war voll mit Geschehnissen und Vorfä llen, die uns schriftlich über die Zeit berichtet wurden, in den Seiten der Bücher, die das Leben des Propheten in all seinen Detailles fest gehalten haben.

Diese Bücher waren jedoch ohne bildliche Darstellung, trotz allen Detailles in der Biographie dieses grossen Mannes, der Gesandte Gottes. In diesem Buch aber, hat der Autor den Lebenslauf des Propheten mit Zeichnungen, Landkarten und Angaben unterstrichen. Er verfolgt die Ortswechsel, beginnend bei seiner Geburt, der Offenbarung, der Hedschra und den Kriegszügen, bis zu seinem Tod.

All das, in einer kunstvollen, wissenschaftlichen Weise, um dem Leser eine Vorstellung über Land, Natur und Umgebung, in der der Prophet Muhammad lebte, zu vermitteln.

French

La biographie du Prophète Mohammad (que la bénédiction et le salut de Dieu soient sur lui), abondait de péripéties et d'événements. Elle nous a été transmise en prose dans de multiples uvres qui ont tracé la vie du Prophète en détails. Cependant, toutes ces uvres étaient dépourvues d'illustrations.

Voilà enfin une uvre riche de contenu et d'illustrations pour les détails de cette biographie du grand homme, envoyé par Dieu poour le Salut du monde. Dans son livre, l'auteur a introduit des dessins, des plans, et des schémas tout en suivant les étapes de la vie du Prophète (que la bénédiction et le salut de Dieu soit sur lui), et ses déplacements, depuis sa naissance, son illumination, sa migration, ses expéditions militaires, jusqu'à sa fin. C'esi un riche livre muni de documents scientifique, présenté avec un style artistique, à fin que le lecteur de la biographie se constitue une image des régions et du milieu dans lesquels le Prophète a vécu.

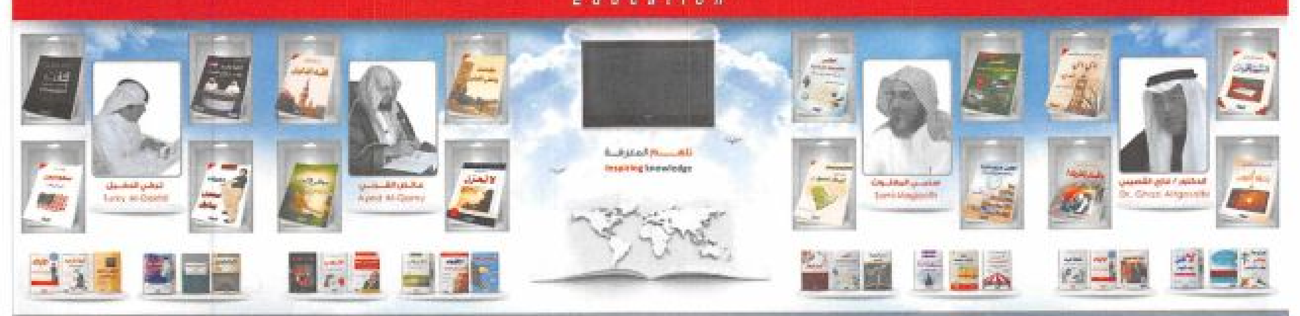
English

The life of the prophet Mohammed was full of incidents and events that were transferred to us over the centuries via many documentary books. Such books recorded some of the details of the Prophet's life but not in a picturesque style, whereas we find that this book is rich and opulent with full details, information and required pictures about the life of this great man.

The writer provides us with the relevant pictures and maps that give the necessary documents about the Prophet's life; his place of birth, the descending of revelation to him, his Hijra (immigration), his battles and conquests and the place of his death. The book follows a scientific and artistic documentary method in a way that helps the reader to have a clear idea about the natural and geographical environments in which Mohammed (God's blessing and peace be upon him) lived.

صورة (زنكوغرافية) من الكتيب الذي أعدته مكتبة العبيكان بلغات عالمية هي: (الألمانية - الفرنسية - الإنجليزية) لباقة من كتبها القيِّمة في معرض الكتاب الدولي الذي أقيم في فرانكفورت سنة ٢٠٠٤ م ، حيث جاء (الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) ثانياً في التعريف به ضمن منشورات مكتبة العبيكان المطلوبة للترجمة؛ بعد كتاب أطلس تاريخ الأنبياء والرسل للمؤلف أيضاً والذي حل أولاً.

العبيكان للتعليم
Obeikan Education



مشاركة المؤلف مع كوكبة من أبرز المؤلفين بمكتبة العبيكان في معرض فرانكفورت سنة ٢٠١١ م وذلك بمجموعة من أطالسه التاريخية.

اهتم المسلمون عبر تاريخهم الإسلامي المجيد بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبارها المنهج العملي للإسلام، ومكانة الرسول في قلوب المسلمين:

وَقَد فضَّلَ اللهُ الرَسولَ مُحمداً عَلى كُلِ مَن قَد كانَ مِن قَبلُ مُرسَلا

فألف علماء المسلمين مؤلفات عديدة، ومصنفات جامعة في سيرته عليه السلام، حتى أضحى مصطلح السيرة؛ مصطلحاً خاصاً بسيرته عليه السلام في الغالب.

فالسيرة لغة: تعني السُنَّة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. يُقال فلان له سيرة حسنة، قال تعالى: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ طه:٢١.

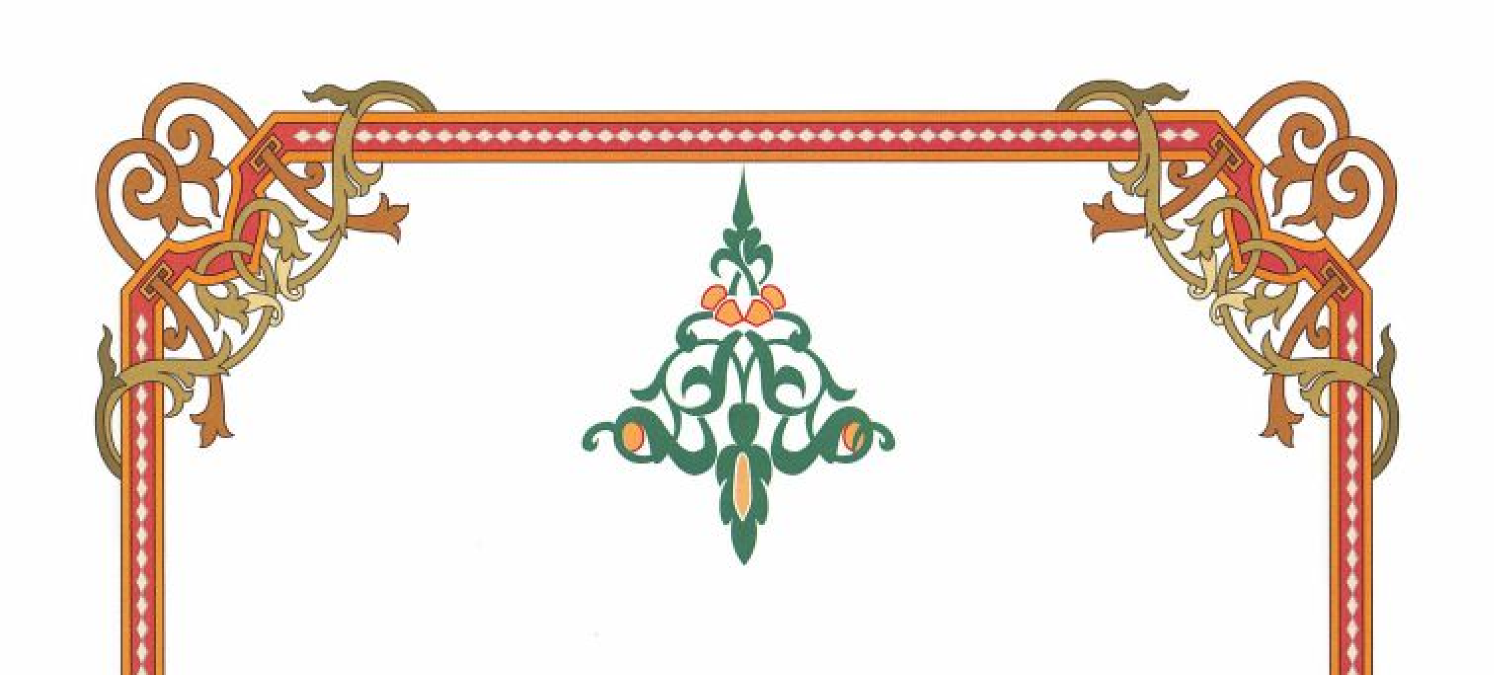
واصطلاحاً: تعني مجموع ما ورد لنا من وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته الخُلقية والخَلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم خلال العهد المدني فعُرفت هذه الأحداث والوقائع بالسيرة النبوية المباركة.

ويذكر العلامة د. أكرم ضياء العمري: أن سيرة ابن اسحق من أوثق كتب السيرة المتخصصة التي وصلت إلينا بتهذيب ابن هشام بالإضافة إلى القطع الأصلية منها، والتي نشرت خلال العقدين الأخيرين، فهو حجة في المغازي كما صرح الذهبي، رغم ما ذكره النقاد المحدثون من وجود المناكير والعجائب في رواياته، إذ أنهم قبلوا من أحاديثه في أمور العقيدة والشريعة ما صرح فيها بالتحديث ولم يدلس ما لم يخالف من هو أوثق منه، واعتبروها في مرتبة " الحسن " الذي يحتج به. أ. هـ.

بيد أن من أميز الكتب التي تناولت سيرته عليه السلام كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للعلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، المشهور بابن قيم الجوزية ٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ. ويسمى كتابه بـ " الهدي النبوي "، وبـ " الهدي " اختصاراً. وهو من أشهر كتب العلامة ابن القيم، ويمتاز بذكر الأحكام والفوائد الفقهية المستنبطة من حوادث السيرة المباركة، مع ذكر هديه عليه السلام في أموره كلها. وقد ألف كتابه - رحمه الله - في حال السفر، ولم تكن في حوزته المصادر التي ينقل منها ما يحتاج إليه من أخبار وآثار تتعلق بموضوع الكتاب، الأمر الذي يشهد بسعة إطلاعه، وجودة حفظه، وسرعة بديهته. وسوف تجد أخي القارئ الكريم في ثنايا وهوامش وأبواب هذا الأطلس؛ الكثير من الكتب التي تناولت سيرته صلى الله عليه وسلم وهي فيض من غيض.

مصادر السيرة النبوية

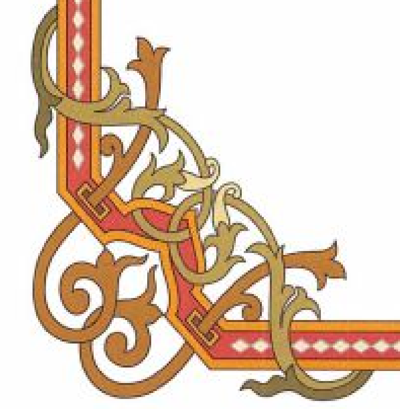
- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- كتب الشمائل
- كتب دلائل النبوة
- كتب المغازي والسير
- كتب الخصائص والفضائل
- كتب التاريخ
- كتب تراجم الصحابة
- كتب معاجم البلدانيين
- كتب الأدب (شعراً ونثراً)
- كتب الأنساب
- كتب الطبقات

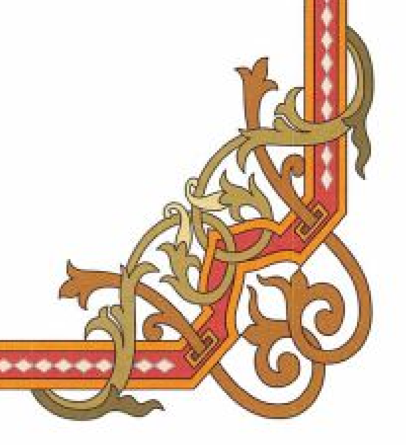


قال تعالى :

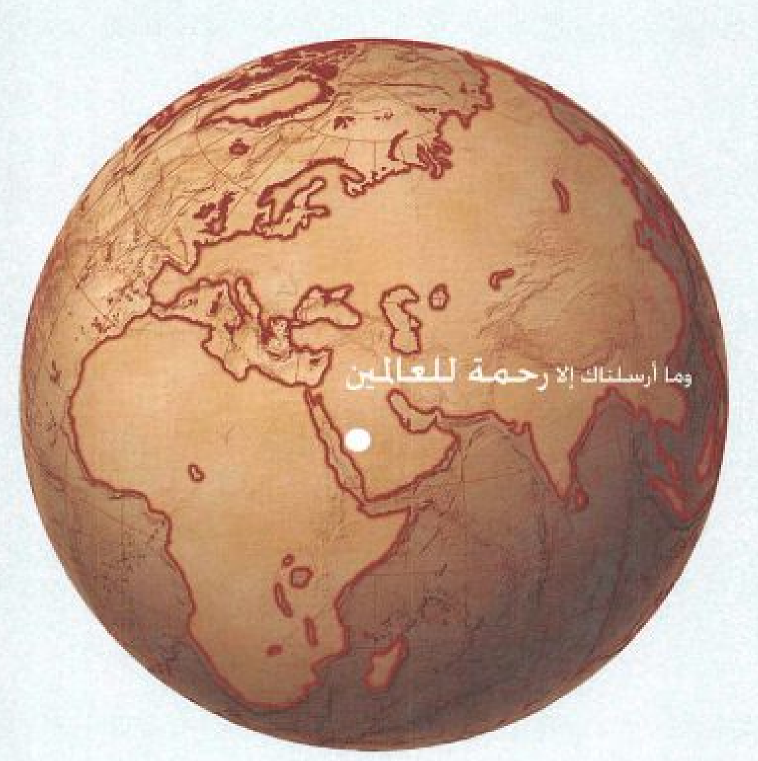
(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) ﴿١٢٩﴾

سورة التوبة





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

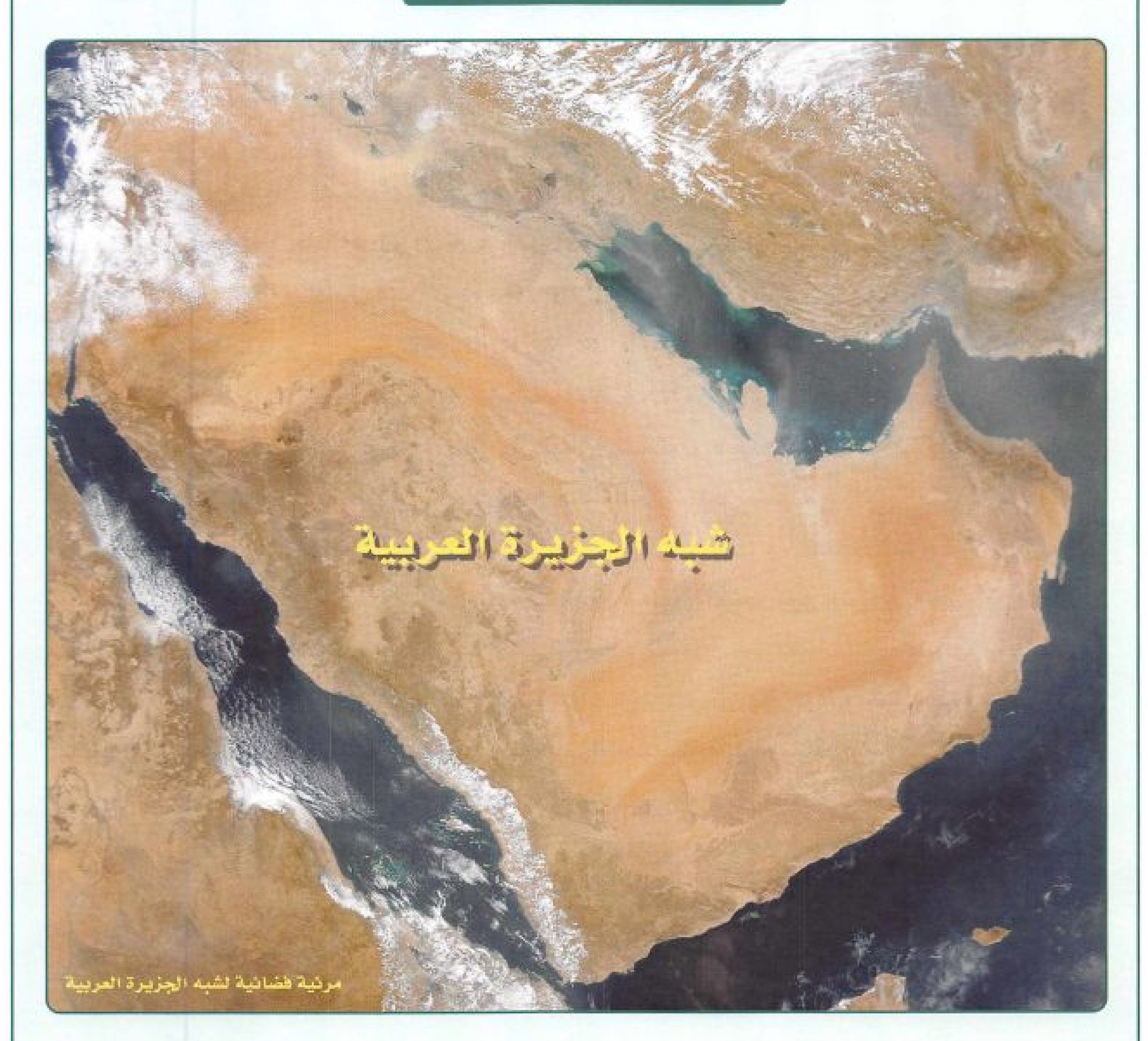


الباب الأول

شبه الجزيرة العربية



شبه الجزيرة العربية



مرئية فضائية لشبه الجزيرة العربية

شبه الجزيرة العربية :

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) أي في جنوب غربي قارة آسيا وهي أرض صحراوية في معظمها، حدودها البحرية هي البحر الأحمر وخليج العقبة من الغرب، ومن الجنوب بحر العرب، ومن الشرق الخليج العربي وخليج عُمان .أما حدودها البرية؛ فهي من جهة الشمال (العراق والأردن) . وسياسياً تضم الجزيرة العربية الدول التالية: المملكة العربية السعودية و عُمان والبحرين والكويت وقطر واليمن والإمارات العربية المتحدة. والبحرين هي جزيرة صغيرة إلى الشرق من شبه الجزيرة. وتقدر مساحة شبه الجزيرة ب ٣،٠٠٤،٠٠٠ كيلومتر مربع (١،١٦٠،٠٠٠ ميل مربع). وهي أرض صحراوية شاسعة كما يندر هطول المطر في بعض أجزائها. وقد تبلغ حرارة مناطقها الداخلية ٥٠° م في أشد فصول الصيف حرارةً. شرفها الله تعالى بإن جعل خاتمة الرسالات السماوية فيها .

شبه الجزيرة العربية في التراث الجغرافي الإسلامي

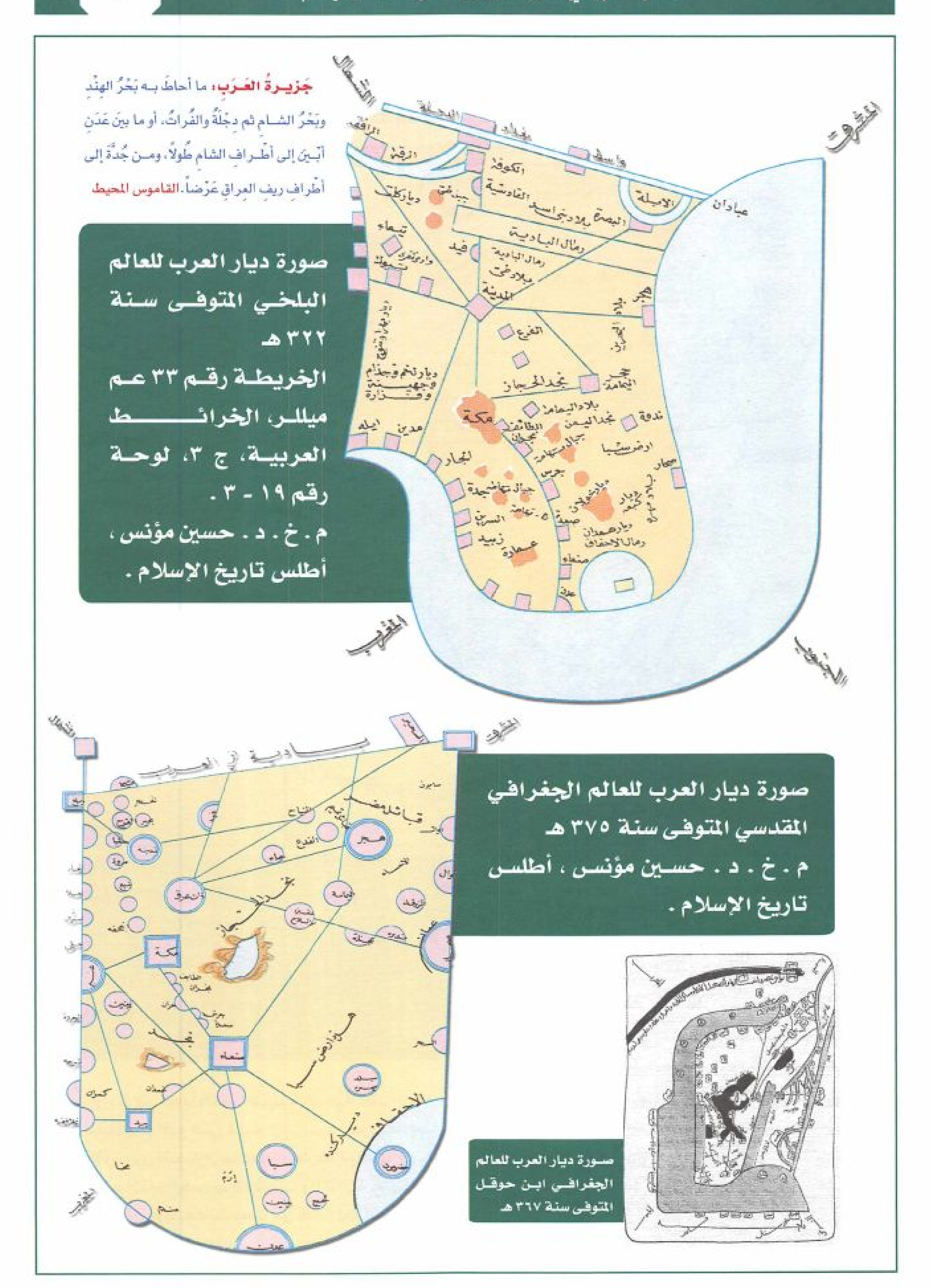
على الرغم من أن جهة الشمال لجزيرة العرب تتصل ببلاد الشام والعراق، فقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني(١):

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنَّسرين ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبَّادان، وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرِّباً ببلاد العرب منعطفاً عليها، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشِّحر، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعكٍّ ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام - ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأردنّ وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنَّسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنَّسرين والجزيرة إلى سواد العراق. فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب وفي أشعارها: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعكٍّ وحكم وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها - الغور؛ غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله. وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله. وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وفي رواية الجر والجرّ سفح الجبل »، ١ - صفة جزيرة العرب، ص٥٧ - ٥٨ .

وقفة

قال المقدسي: اعلموا أن القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام يسمونها الأقاليم؛ فالإقليم الأول يبتدي من المشرق من أقاصي بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين وعلى سواحل البحر من جنوب بلاد السند يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المدن من مدينة ملك الصين وبلاد جنوب السند وجزيرة الكرك وجنوب الهند من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعاء وسبأ وجرش وظفار ومهرة ومن الغرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمى ومدينة النوبة دمقلي وجنوب البربرية إلى البحر الأخضر ويكون أطول نهار هؤلاء ثلاث عشرة ساعات والإقليم الثاني ... البدء والتاريخ، ج:٤ ص:٤٩ .

جَزيرةُ العَرَب: ما أحاطَ به بَحْرُ الهِنْدِ وبَحْرُ الشامِ ثم دِجْلَةُ والفُراتُ، أو ما بيْنَ عَدَنِ أبْيَنَ إلى أطْرافِ الشامِ طُولاً، ومن جُدَّةَ إلى أطْرافِ ريفِ العِراقِ عَرْضاً. القاموس المحيط



صورة ديار العرب للعالم البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ
الخريطة رقم ٣٣ عم ميللر، الخرائط العربية، ج ٣، لوحة رقم ١٩ - ٣ .
م . خ . د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

صورة ديار العرب للعالم الجغرافي المقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ
م . خ . د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

صورة ديار العرب للعالم الجغرافي ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة



جانسون، جان (١٥٨٨ - ١٦٦٤ م)، هولندي .
بلاد العرب السعيدة والصخرية والصحراوية .
١٦٥٨ م .
حفر على النحاس .
م . خ . د . خالد العنقري
الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة

هذه الخريطة الجميلة عن الجزيرة العربية وهي بمقياس كبير تظهر عليها التقسيمات الكلاسيكية الثلاثة، وفيها بعض المراكز العمرانية والظاهرات التضاريسية . ويوجد في الخريطة عدد من الصور لحيوانات وأشجار موزعة في مختلف أنحاء الجزيرة العربية وتظهر أشجار إشارة إلى وجود واحة كبيرة في منطقة البريمي الحالية، وتظهر مدينة القطيف بعيدة عن الساحل . ومن المحتمل أن تكون هذه الخريطة أخذت عن طبعة سابقة لخريطة (جانسون) شبيهة بخريطة (بلاو) عام ١٦٦٢ م . وهذه الطبعة حديثة نسبياً ترجع إلى ١٦٥٨ م أو بعدها .

وردت في ثنايا الكتب الدينية المقدسة عند النصارى، أسماء مواقع في شبه الجزيرة العربية، حاول الأوربيون النصارى جاهدين؛ معرفة مواقعها من خلال الرحلات والحروب لتوثيقها والكتابة عنها وإزالة الغموض فيها، فكانت بعضاً من هذه الخرائط ! .



سانسون. نيكولاس (١٦٠٠ - ١٦٦٧ م). فرنسي.
بلاد العرب الصخرية والصحراوية والسعيدة.
١٦٨٣ م.
م. خ. د. خالد العنقري
الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة

هـذه الخريطة المرسومة بمقياس صغير تُمثل حدود الأقسام الثلاثة للجزيـرة العربية، فضلاً عن البحرين التي تبدو مفصولة عن منطقة بلاد العرب الصحراوية بشريـط من بلاد العـرب السعيدة. وفـي خريطة عام ١٦٥٤ م نجـد أن بـلاد العـرب الصحـراويـة تظهـر ملاصقة للبحرين، أما التفاصيل الأخرى فهي متماثلة. فتظهـر مـدن مثل مكـة والمدينة وجدة وتبـوك وطريف والطائف وعسفان وقديـد والجحفة وموقع سوق عكاظ في القسم الغربي من الجزيـرة العربية، بينما وضعت مـدن مثـل السلميـة واليمامـة وحجـر فـي قلب شبه الجزيرة العربيـة. أما الأخطاء الجغرافية التي ارتكبها الخرائطـي فهـي تتعلق بوضعـه اسم اليمـن على كامل الجزيـرة العربيـة، كمـا وضعت نجـران فـي وسطها تقريباً. وبصـورة عامة احتوت الخريطـة على أخطاء جغرافية كثيرة، وإن وردت فيها مسميات حديثة.

الرومان يضعون المسودة الأولى لخريطة الجزيرة العربية:

كانت بداية رسم خريطة لشبه الجزيرة العربية على أسس علمية وبشكل يشبه إلى حد ما شكلها الحقيقي في القرن الثاني الميلادي، وبالتحديد في الخريطة المنسوبة للجغرافي الإسكندري الشهير (كلاوديوس بطليموس) وكانت الرغبة من أجل السيطـرة على الناحيتيـن السياسية والعسكرية في تلك الأيام هدفاً سعت الدولة الرومانيـة حثيثاً إلى تحقيقـه بعد أن تمكنت من إيجاد فـروع لها حـول الجزيرة العربية، ولعل حملـة (أوليوس جالوس) على اليمن سنة ٢٥ ق. م. خير دليل على ذلك.

الشمال

روسيا

موسكو

أوربا

آسيا

باريس

بكين

المحيط الهادي

الصين

الهملايا

جبال الهند

القاهرة

جزيرة الإسلام

الصحراء الكبرى

بومباي

أفريقيا

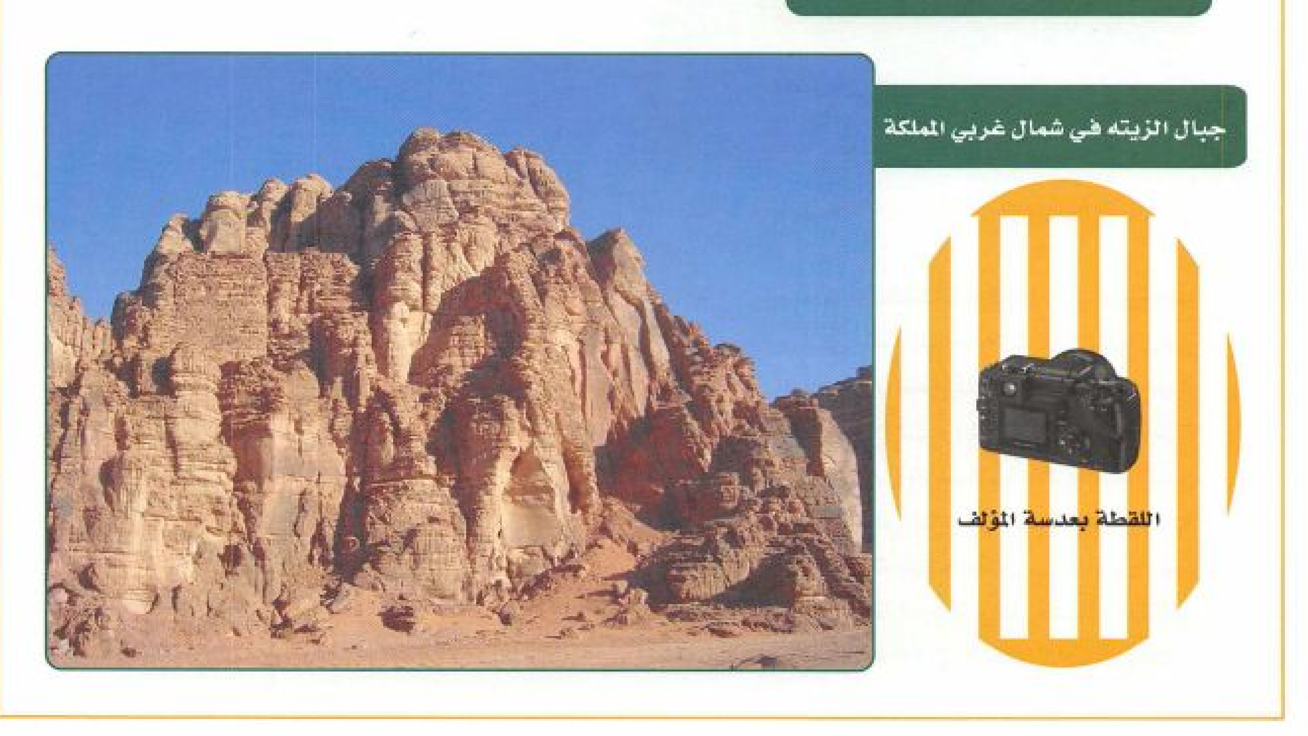
أندونيسيا

المحيط الهندي

أستراليا

العالم القديم

الجزيرة العربية تتوسط العالم القديم



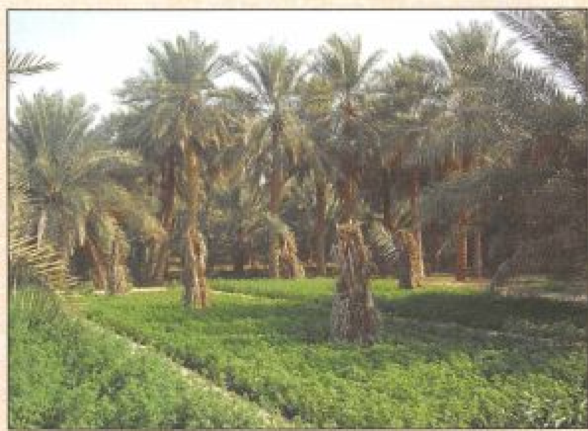
جبال الزيته في شمال غربي المملكة

أوربا

آسيا

إفريقيا

الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء)، عدسة المؤلف



حانوت (دكان) نجدي قديم لبيع الأواني، عدسة المؤلف

من خصائص جزيرة العرب

جزيرة العرب؛ أرض الإسلام ومهد الإنسانية وموئل الضاد، خصها الله - تبارك وتعالى - بخصائص وميزها بمزايا، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استخلافاً واستعماراً لأسباب موضوعية عدة، أهمها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - وجود بيت الله الحرام فيها قال تعالى: « **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين** » آل عمران: ٩٦ ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ...) الحديث، وسبب هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء نسك ... إلخ ، فمن هذا المنطلق كان وجوب التحريم والتعظيم لهذا البيت ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب باعتبارها المهد الأول للجنس البشري ما ذكره الماورديّ[١] عن عطاء عن ابن عباس قال: لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض قال له: يا آدم، اذهب فابن لي بيتاً وطُف به، واذكرني عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي؛ فأقبل آدم يتخطّى وطُوِيَت له الأرض، وقُبضت له المفازة؛ فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عُمراناً حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام، وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض فأبرز عن أسّ ثابت على الأرض السابعة السُّفلى، وقَذفت إليه الملائكة بالصُّخر، فما يُطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجبل كما ذكرنا. وقد رُوِيَ في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عليه السلام خيمة من خيام الجنة، فضُربت في موضع الكعبة ليسكن إليها ويطوف حولها، فلم تزل باقية حتى قبض الله عز وجل آدم ثم رُفعت. وهذا من طريق وَهْب بن مُنَبِّه. وفي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الغرق، ثم رفعه الله فصار في السماء، وهو الذي يُدعى البيت المعمور. رُوِيَ هذا عن قتادة ذكره الحَليمي في كتاب « منهاج الدين » له، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طُولاً وعَرْضاً وسُمْكاً، ثم قيل له: ابن بقدره؛ وتحرَّى أن يكون بِحياله، فكان حياله موضع الكعبة، فبناها فيه. وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت وضُربت في موضع الكعبة، فلما أمر ببنائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثمّ رفعت؛ فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه السلام، ثم بناه إبراهيم عليه السلام. قال ابن جريج وقال ناس: أرسل الله سحابة فيها رأس؛ فقال الرأس: يا إبراهيم، إن ربَّك يأمرك أن تأخذ بقدر هذه السحابة؛ فجعل ينظر إليها ويخط قدرها؛ ثم قال الرأس: إنه قد فعلتَ؛ فحفر فأبرز عن أساس ثابت في الأرض.

---

١ - القرطبي، تفسير القرطبي نقلاً عن الماوردي، ج ٢، ص ١٢٠.



روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْغَدِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلاَ يَحِلُّ لاِمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلاَ يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)) فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لاَ يُعِيذُ عَاصِيًا وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ وَلاَ فَارًّا بِخُرْبَةٍ . خُرْبَةٌ بَلِيَّةٌ .

قال المقدسي [١]: إنما بدأنا بجزيرة العرب لأن بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام. وفيها كان الخلفاء الراشدون، والأنصار والمهاجرون. وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين. وأيضاً فأن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر. ثم هي عشرية قد ذكرها الأئمة في دواوينهم، ولا بد للمدرسين من معرفتها في شروحهم. ولأن منها دحيت الأرض ودعاء إبراهيم عم الخلق. ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جليلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة. ألا ترى أن الحجاز كلها، واليمن بأسرها، وبلد سبأ والأحقاف واليمامة والأشحار وهجر وعمان والطائف ونجران وحنين والمخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الاخدود وحبس شداد وقبرهود وديار كندة وجبل طيء وبيوت الفارهين بالواد وجبل سيناء ومدين شعيب وعيون موسى فيها. وهي أمد الأقاليم مساحة وأفسحها ساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمة وأشرفها مدناً. بها صنعاء التي فاقت البلاد، وعدن التي تشد إليها الرحال، والمخاليف للإسلام فيها جمال. واليمن الجليلة والحجاز. فإن قال قائل: لم جعلت اليمن المشرق والمغرب جانبين جانبين، قيل له: أما اليمن؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام. وأما خراسان فإن أبا زيد - البلخي - جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في إقليمه، فلا عيب علينا إن جعلناها جانبين. فإن قال: فلم خالفته بعد ما نصبته إماماً فصيرت خراسان إقليماً واحداً، قيل له لنا في هذا جوابان: أحدهما أنّا لم نحب أن نفرق مملكة آل سامان إذ المشهور في الإسلام أنهم ملوك خراسان وأنما دار ملكهم في هيطل. والجواب الثاني أن أبا عبدالله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان. فقولنا من جهة يوافقهما ومن جهة يخالف. وهذه **صورة جزيرة العرب**.

وقد جعلناه أربع كور جليلة، وأربع نواح نفيسة، والكور أولها: الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر. والنواحي: الأحقاف، والأشحار، اليمامة، قرح. فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمهات، دونهن: بدر، خليص، أمج، الحجر، بدا يعقوب، السوارقية، الفرع، السيرة، جبلة، مهاج، حاذة. وأما اليمن فقسمان: ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زبيد ومن مدنه: معقر، كدرة، مور، عطنة، الشرجة، دويمة، الحمضة، غلافقة، مخا، كمران، الحردة، اللسعة، شرمة، العشيرة، رنقة، الخصوف، الساعد، المهجم، وغيرهن. ناحية أبين مدنها: عدن لحج. وناحية عثر مدنها: بيش، حلى، السرين، وناحية السروات. وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى نجداً قصبتها صنعاء، ومن مدنها: صعدة، نجران، جرش، العرف، جبلان، الجند، ذمار، نسفان، يحصب، السحول، المذ يخرة، خولان. ناحيتها الأحقاف بها من المدن: حضرموت، حسب. وناحية مهرة مدينتها الشحر، وناحية سبأ. وأما عمان فقصبتها صحار ومدنها: نزوة، السر، ضنك، حفيت، دبا، سلوت، جلفار، سمد، لسيا، ملح. وأما هجر فقصبتها الأحساء ومدنها: سابون، الزرقاء، أوال، العقير، وناحيتها اليمامة. وأكثر مدن هذه الجزيرة صغار لكنها على مآئين المدن.

١ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٥ - ٢٧.



٢ - إن الأنبياء عليهم السلام كانوا يحجون إلى البيت العتيق قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام عن ابن عباس قال : « لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر ، أي واد هذا ؟ قال : وادي عسفان ؟ قال : لقد مر به هود وصالح ، على بكرات حمر ، خطمها الليف ، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار، يلبون يحجون البيت العتيق » ، مسند الإمام أحمد .

بئر التفلة بوادي عُسفان

عدسة المؤلف

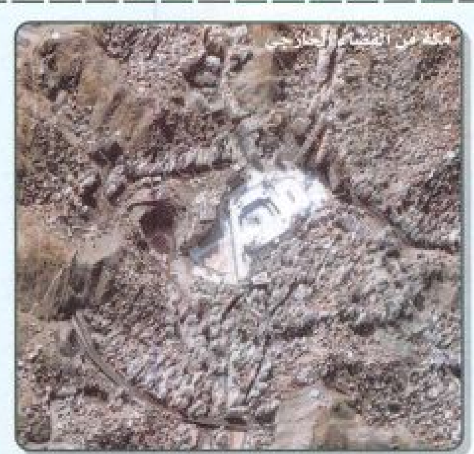
٣ - إن هذه الجزيرة؛ جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله - سبحانه وتعالى - قال عليه السلام « لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِماً » رواه مسلم . وقال أيضاً: « لا يجتمع فـي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دينان » رواه مسلم . لإن هذه الأرض مباركة طاهرة يُمنع سكنُ غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها، قال الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - : إن سلطان الحاكمية فيها - أي في الجزيرة - لا يجوز أن يكون لغير دولة التوحيد، وراية التوحيد. ومن عجائب المقدور ولطائف الحيِّ القيوم ، ولأمر خير يريده الله - وهو سبحانه أعلمُ بالأحوال - في هذه الأمة المرحومة إن شاء الله تعالى : صار العَلَم الولائيُّ في قلب هذه الجزيرة يحمل كلمةَ التوحيد ، وهكذا كان اللواءُ الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه "لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله" . رواه أحمد والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . ولهذا ؛ فإن الأعلامَ إن نُكِّسَت - ابتداعاً- لموت العظماء؛ فإن هذا هو العَلَمُ الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجُناح .

٤ - إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم، بل إن مكة هي مركز الكرة الأرضية . قام الدكتور حسين كمال الدين، بتصميم خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته .. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم .. وأمسك بيده (فرجالاً) وضع طرفه على مدينة مكة، ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً .. ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة . وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أميركا وأستراليا - وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضاً مركز الأرض اليابسة ، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام .. ويضيف العالم الدكتور حسين كمال الدين : لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض ، عن مدينة مكة ، ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة ، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط ، واحتاج الأمر إلى إجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، وكذلك احتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض، لهذا لإسقاط الجديد .. وبالصدفة وحدها اكتشفت أنني أستطيع أن أرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية . مكة إذن - بتقدير الله - هي قلب الأرض ، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي، يوائمه ظاهرة عجيبة قد تذوقها كل من زار مكة حاجاً أم معتمراً بقلب منيب، فهو يحس أنه ينجذب فطرياً إلى كل ما فيها .. أرضها .. وجبالها وكل ركن فيها .. حتى ليكاد لو استطاع أن يذوب في كيانها مندمجاً بقلبه وقالبه ... وهذا إحساس

مستمر منذ بداية وجود الأرض .. والأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها .. وهذا الباطن يتركز في مركزها و يصدر منه ما يمكن أن نسميه إشعاعاً .. ونقطة الألتقاء الباطنية هي التي وصل إليها عالم أمريكي في علم الطوبوغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافياً ، وهو غير مدفوع لذلك بعقيدة دينية ، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلاً ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من الآت وأدوات فإذا به يكتشف - عن غير قصد - مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكة .. ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبنية على قول الله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) الشورى: ٧ . ومن ثم يمكن التعرف على الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله .. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع مصداقاً لقول الرسول الله صلى الله عليه و سلم : "إن مكة هي أحب بلاد الله إلى الله" .م "الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية" محمد كامل عبد الصمد.

ويقول د. شوقي أبو خليل : إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الحج : ٢٧ . يُدهش عند كلمة عميق، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد . ولكن الأرض كروية ... فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي، لذلك جاءت الآية (من كل فج عميق) .

وذكر د . الشيخ سلمان بن فهد العودة، تأكيداً على مركزية مكة بوسط الدنيا ، أن الفقهاء المتقدمين قالوا: أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا ؛ ولذلك يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) الشورى: ٧ .



تقع مكة المكرمة في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية. وتبلغ مساحتها نحو ١٥٠ ألف كم٢ وتعادل ٦،٦٪ من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية. وتتألف منطقة مكة المكرمة الكبرى من ١١ محافظة أهمها جدة، والطائف، بإضافة إلى مدينة مكة المكرمة مركز الإمارة ، وتضم المنطقة ٩٥ مركزاً إدارياً. ويبلغ عدد سكان المنطقة ٦،١ مليون نسمة. ومكة المكرمة قلب العالم الإسلامي ومهوى أفئدة المسلمين، لأنها منزل الوحي ومنطلق إشعاع الرسالة الإسلامية الخالدة. وبها المسجد الحرام الذي يضم بين جنباته الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

٥ - في هذه الجزيرة وعلى ثراها الطيب ولد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، وبعث فيها، فمولده كان نقطة بارزة في تاريخ الإنسانية كلها. ويعود سبب هذا التميّز الفريد إلى عظمة الرسالة النبوية التي خصّ الله بها - سبحانه وتعالى - آخر رسله، الذي بعثه إلى الناس كافّة ليكون رحمة للعالمين. قال تعالى:« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » التوبة:٣٢، فكان ميلاده إشراقة فجر جديد للبشرية، بدد الله به ظلمة الكون، وأعاد للحياة بريقها، قال شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

وقال آخر:

ولد النبي الهاشمي فأقشعت
ظلماتنا والجهل ولى واختفى

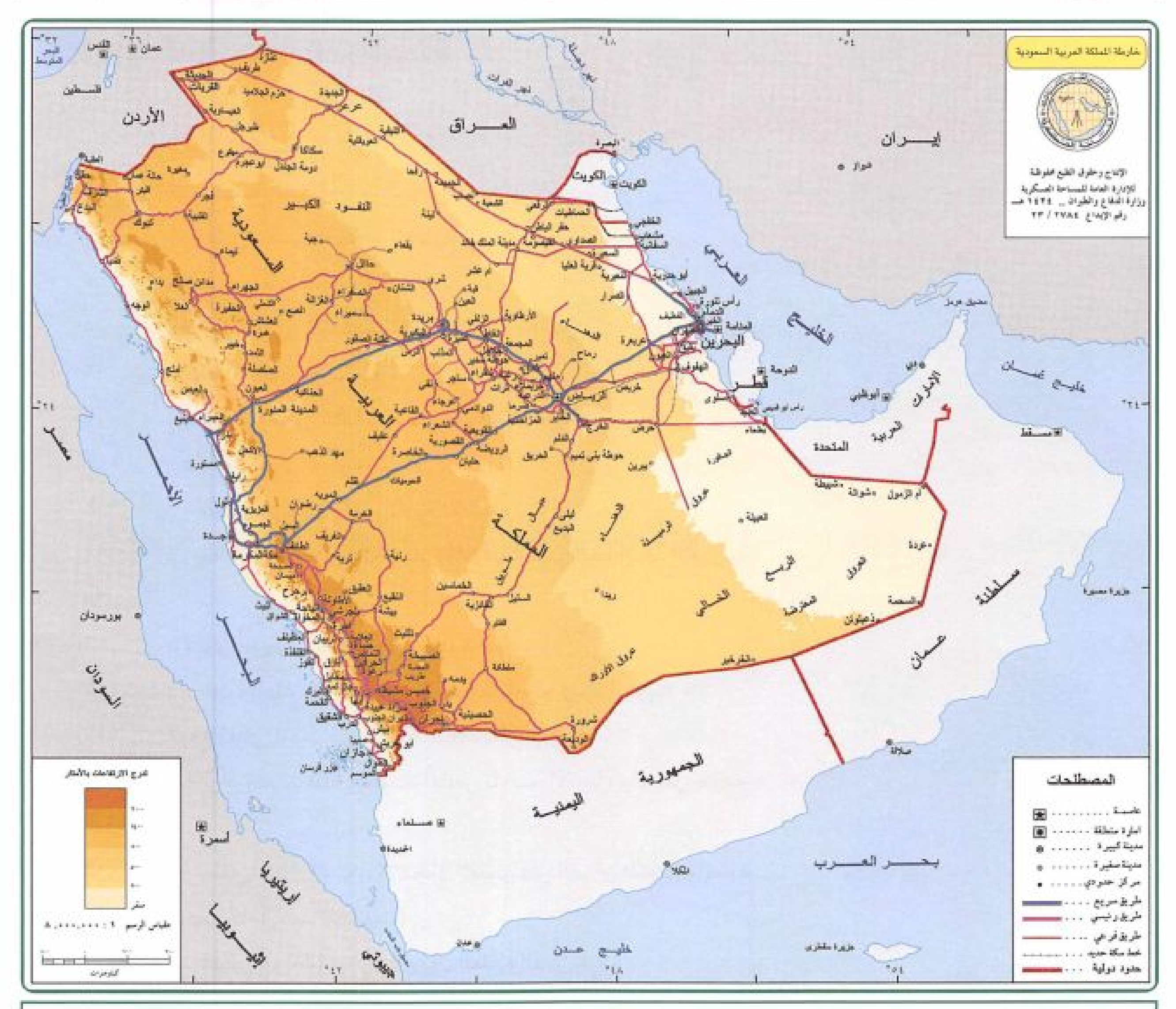


خارطة دول الجزيرة العربية، وفي المقابل خارطة تفصيلية للمملكة العربية السعودية والتي شرفها الله تعالى باحتضان الحرمين الشريفين ومسرح أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

موقع الجزيرة العربية في وسط العالم

المحيط المتجمد الشمالي
أمريكا الشمالية
أوروبا
آسيا
إفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي
المحيط الهندي
المحيط الهادي
أمريكا الجنوبية
أستراليا
القارة القطبية الجنوبية (أنتركتيكا)
فوق ٦٠٠٠ متر
٣٠٥٠
١٥٢٥
٦١٠
٣٠٥
١٥٣
مستوى سطح البحر

خارطة العالم الطبيعية



تقـع المملكـة العربية السعودية فـي القسم الاكبر من شبه الجزيرة العربية ، وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الاحمر (سهـول تهامـة) ، تليها ، نحو الشرق، سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى أرتفاعها ٢٠٠٠م عن سطح البحر) ، ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط (٩ ٪ من المساحة العامة) ، أكبرها صحراء النفود في الشمال، والربع الخـالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة (الاحساء والجافورة). ومناخ المملكة قاري؛ حار صيفاً بارد شتاء والأمطار شتوية. ويعتدل مناخها على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة. تسقط الأمطار عليها في فصلي الشتاء والربيـع؛ وهي أمطـار شحيحة على معظم مناطـق المملكة بأستثناء المرتفعـات الجنوبية الغربية من المملكـة ؛ فأمطارها موسمية صيفيـة أكـثر غزارة من باقي المناطق .أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحـل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلمـا اتجهنـا إلى الداخـل. وتعتبر المملكة العربيـة السعودية ، قبلة المسلمين فـي مشارق الأرض ومغاربهـا، إذ يوجد بها الحرمان الشريفـان فـي مكة المكرمة وطيبـة الطيبة (المدينة النبوية) ، كما أنها مكان ميلاد الرسول صلـى الله عليه وسلم، ومهد الإسلام وموئل الضاد، لها عاداتها الأصيلة وأرثها الحضاري الإسلامي المكتنز بالمبادئ والقيم والثوابت . استطاع الملك عبدالعزيز (طيب الله ثـراه) فـي منتصف القرن الهجري الماضي من توحيد أرجائها تحت راية واحدة؛ هي راية التوحيـد، وبذلك أصبحـت المملكة بفضـل الله ثـم بفضـل السواعـد الأبيَّة من رجالات آل سعود ؛دولة مهابة الجانب، لها ثقلها الديني، والسياسي، والاقتصادي، على خارطة العالم المعاصر.

أهم مصادر و مراجع الباب الأول

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. القرطبي، تفسير القرآن العظيم .

٤. الهمداني؛ صفة جزيرة العرب .

٥. الفيروز أبادي، القاموس المحيط .

٦. المقدسي، البدء والتاريخ .

٧. المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

٨. ياقوت الحموي، معجم البدان .

٩. د . حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام.

١٠. د . خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة .

١١. د . بكر أبو زيد، خصائص جزيرة العرب .

١٢. د . محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه الجزيرة العربية .

١٣. موقع قوقل الجغرافي على الشبكة العنكبوتية .

١٤. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام .

١٥. د . حسين كمال الدين، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية (محمد كامل عبد الصمد) .

١٦. د . شوقي أبو خليل، الإنسان بين العلم والدين .

١٧. خريطة المملكة للهيئة العامة للمساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية .

١٨. د . سلمان بن فهد العودة، جزيرة الإسلام .

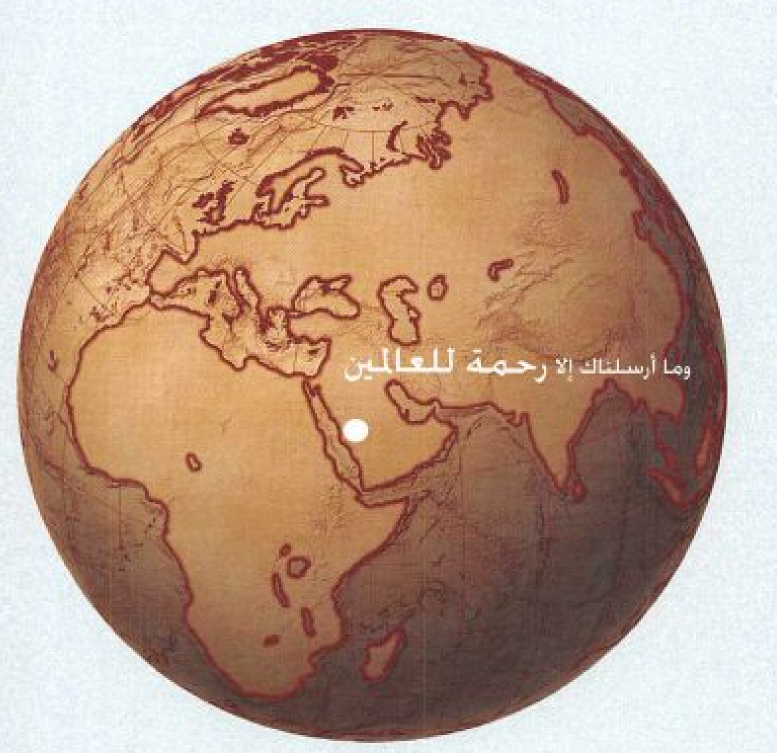
١٩. أطلس العالم، الدار العربية للعلوم والنشر والتوزيع .

٢٠. مواقع إلكترونية عن المملكة العربية السعودية .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية

سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله – سبحانه وتعالى – آدم وزوجه – عليهما السلام – من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها، فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فُطِرت على التوحيد، وكان البشرُ خلالها في تزايد مطّرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته، ومع هذا التزايد البشري المستمر؛ فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة، والبحث عن مصادر أفضل للمعيشة، خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام ، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدنياته الحضارية في الألف الخامس ق . م – على خلاف بين المؤرخين في تحديد هذه الفترة – حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة.

وبُعيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله تعالى ، فتفشى الشرك بينهم؛ وتصدعت القيم، وفسدت الأخلاق، بعث الله – تعالى – إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام. وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق، وشاهد فداحة الكفر، وظلم الشرك الذي وقع بين ظهراني المجتمع ، حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى : ((**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ، فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ**)) العنكبوت : ١٤ – ١٥ .

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة، نجّى الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجوديّ في شرقي تركيا اليوم (جزيرة ابن عمر) ، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك، وبذا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوبي ووسط الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة، فخرج سام وأبناؤه نحو العراق مرة أخرى بعد أن جفت الأرض وبدت خصوبتها، وتابع الآخرون فتوزعوا فسار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا ... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها ، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب [١] .

وذكر القلقشندي أنه وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ((**وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ،**

---

١ – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، ص ٣٦ ، ط الثانية ١٤٠٢ هـ .

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ، سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الصافات : ٧٧ - ٨٠ . يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك [١].

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول، فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق ... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها وتحديداً في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيما بعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب [٢]. ثم عمّر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله – تعالى – بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة، واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين :

العرب البائدة : وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله – سبحانه وتعالى – في القرآن الكريم كأخبار **عاد وثمود ومدين وأصحاب الأيكة**،أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل : طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالقة، وحضوراء.

العرب الباقية : وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة :

أ – العرب العاربة : هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوبي الجزيرة العربية، وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير .

ب – العرب المستعربة (المتعربة): من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم .

فائـدة

قال الخليل: «الأيكة» غيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. «إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» ولم يقل أخوهم شعيب؛ لأنه لم يكن أخاً لأصحاب الأيكة في النسب، فلما ذكر مدين قال: «أَخَاهُمْ شُعَيْباً»؛ لأنه كان منهم. وقد مضى في «الأعراف» القول في نسبه. قال ابن زيد: أرسل الله شعيباً رسولاً إلى قومه أهل مدين، وإلى أهل البادية وهم أصحاب الأيكة ... . القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ١٣٤ .

١ – القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط . الأولى ،١٤٠٥ هـ،دار الكتب العلمية. ص ٤٥ .

٢ – محمود شاكر ، المرجع السابق، ص ٨٢ .

أقسام العرب

العرب البائدة

البائدة

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله - تعالى - بسبب الذنوب والمعاصي التي ارتكبوها، وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم، ومن أشهر هذه القبائل :

(عاد ، ثمود ، مدين وأصحاب الأيكة، العمالقة، طسم ، جديس ، أميم، عبيل، حضورا، جرهم الأولى، حضرموت) .

العرب الباقية

العرب العاربة (قحطان)

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة ، وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعضاً منها في القرآن الكريم كقوم سبأ وقوم تُبع (حمير)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الثانية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير .

العرب المستعربة (عدنان)

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصيح، وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى، وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح ، وسموا بذلك العرب المستعربة .

وعدنان هو جد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد، وكان معظمهم بادية (أهل الوبر) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر .



الممالك العربية في الجزيرة العربية

قبل الميلاد:

(سبأ، معين، حمير، أوسان، قتبان، حضرموت، ديدان، لحيان، الأنباط).

الممالك في الجزيرة العربية بعد الميلاد:

(حمير، كندة، الغساسنة، المناذرة، تدمر).

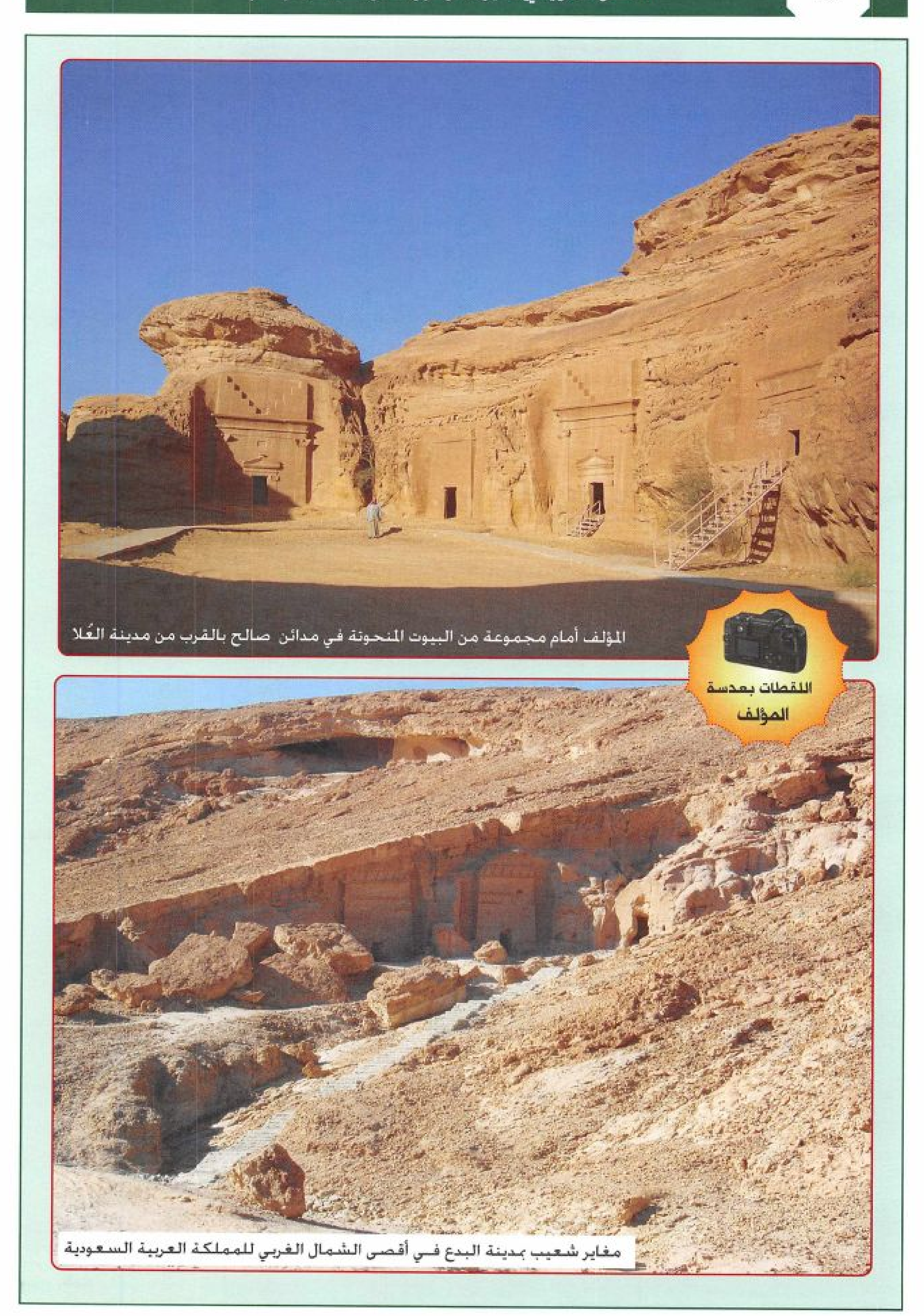
أهم المدن:

(مكة، يثرب، مأرب، نجران، قرية الفاو، حجر اليمامة، هجر البحرين، تيماء، العُلا، مدائن صالح ((الحجر))، دومة الجندل، ثاج، حائل ....

كان العرب قبل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على قسمين: بادية وحاضرة. حيث عاش البدو في نظام الوحدة الصغيرة التي يربط بينها الدم والعصبية القبلية. في الوقت الذي استطاع معه الحضر أن يكونوا ممالك لها ملوك ونظم سياسية واقتصادية، تباينت هذه الممالك من حيث القوة والضعف.

الأقوام البائدة التي ذكرت في القرآن الكريم

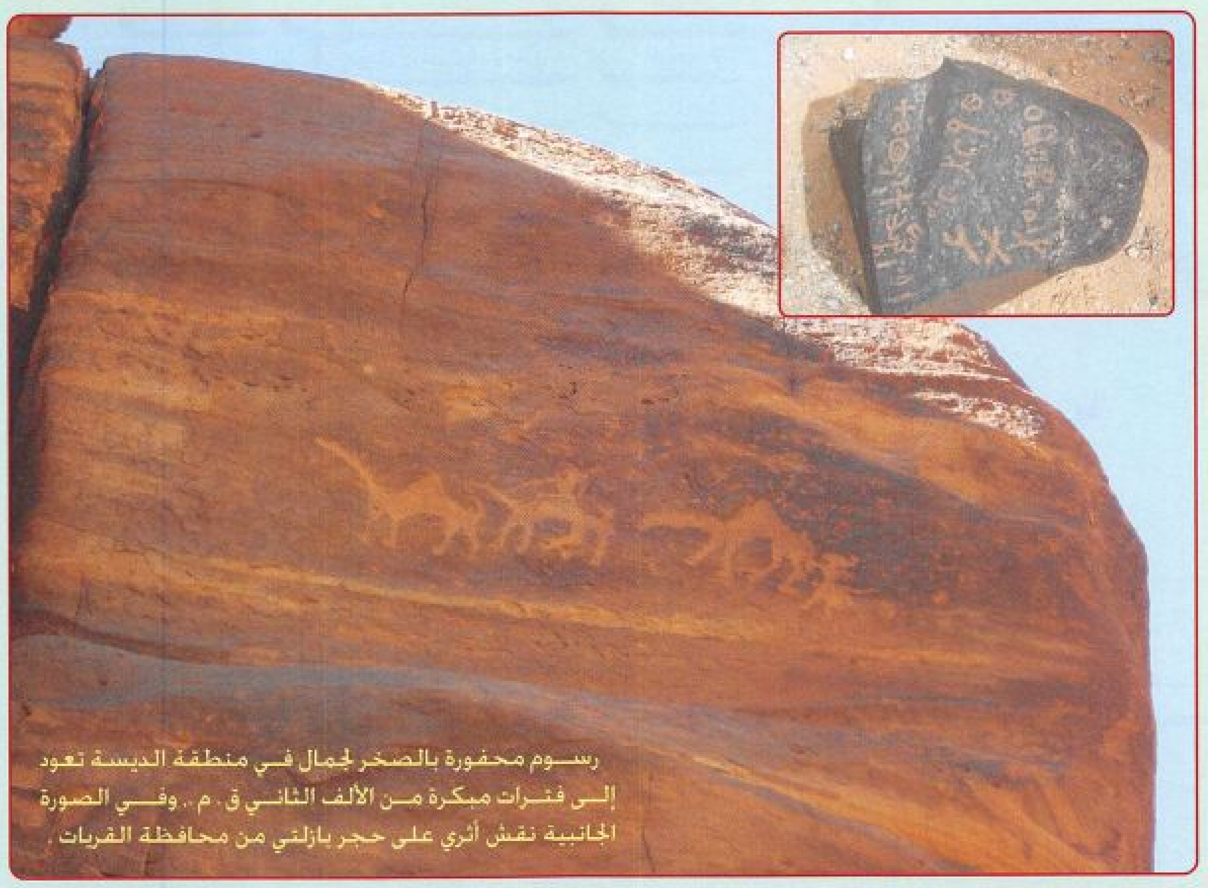
اسم القوم	عاد	ثمود	مدين وأصحاب الأيكة
مساكنهم	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ ، والأحقاف تقع بين الربع الخالي وحضرموت.	بين المدينة وتبوك وتحديداً شمال وادي القرى في منطقة (ثمود – الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح والعُلا .	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز.
نبيهم	﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً... ﴾ هود : ٥٠. هود بن عبدالله بن رياح بن الخلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام.	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ...﴾ هود : ٦١. صالح بن عبيد بن أسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام .	﴿وَإِلَى مدين أَخَاهُمْ شعيباً ... ﴾ هود : ٨٤. شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق .هـ	٤٤٠٠ ق .هـ	٣٦٠٠ ق .هـ
ديانتهم	الأوثان ـ صدا ـ صمودا ـ هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الضخمة والأوثان
بعض ما وصفهم به القرآن الكريم	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف (٦٩).	قال تعالى :﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف (٧٤).	قال تعالى﴿قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تبخسوا الناس أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف (٨٦).
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس وغضب ـ عذاب غليظ ـ الصيحة ـ الهلاك ـ الريح الصرصر ـ سوط العذاب .	الرجفة ـ الصيحة ـ عذاب يوم عظيم ـ التدمير ـ الصاعقة ـ سوط العذاب .	الصيحة ـ الرجفة ـ عذاب يوم الظلّة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف ـ هود ـ إبراهيم ـ الفرقان ـ الشعراء ـ العنكبوت ـ ص ـ فصلت ـ الأحقاف ـ ق ـ الذاريات ـ النجم ـ القمر ـ الحاقة ـ الفجر .	الأعراف ـ هود ـ إبراهيم ـ الفرقان ـ الشعراء ـ النمل ـ العنكبوت ـ ص ـ ق ـ الذاريات ـ النجم ـ القمر ـ الحاقة ـ البروج ـ الفجر ـ الشمس .	الأعراف ـ هود ـ الحجر ـ الحج ـ الشعراء ـ العنكبوت ـ ص ـ ق .



المؤلف أمام مجموعة من البيوت المنحوتة في مدائن صالح بالقرب من مدينة العُلا

مغاير شعيب بمدينة البدع في أقصى الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية

بئر (عين هداج) الموجودة في مدينة تيماء والتي حفرت في أوائل القرن السادس ق.م.

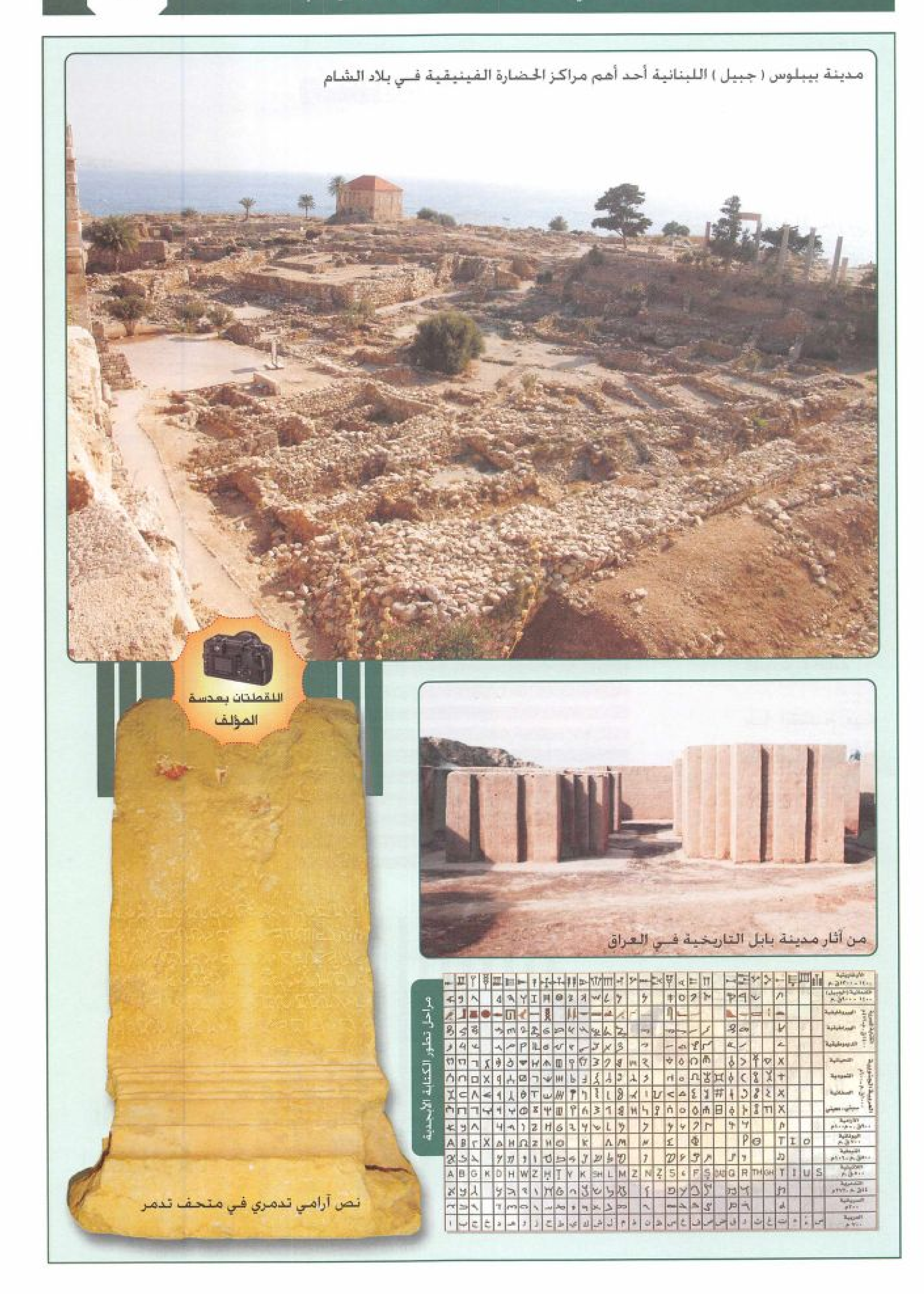


رسوم محفورة بالصخر لجمال في منطقة الديسة تعود إلى فترات مبكرة من الألف الثاني ق.م.. وفي الصورة الجانبية نقش أثري على حجر بازلتي من محافظة القريات.



الهجرة	مكان الهجرة	السنة التقريبية
الأكاديون	إلى وسط العراق	٣٥٠٠ ق.م
الأشوريون	إلى شمال وشمالي شرق العراق	٣٥٠٠ ق.م
الأموريون	إلى منطقة الفرات الأوسط	٢٥٠٠ ق.م
البابليون	إلى جنوبي العراق	٢٠٠٠ ق.م
الهكسوس	إلى سيناء ومصر	١٧٠٠ ق.م
الآراميون	إلى سوريا والجزيرة الفراتية	٣٠٠٠ ق.م
الكنعانيون	إلى أرض كنعان	٣٠٠٠ ق.م
الفينيقيون	إلى ساحل سوريا ولبنان	٣٠٠٠ ق.م

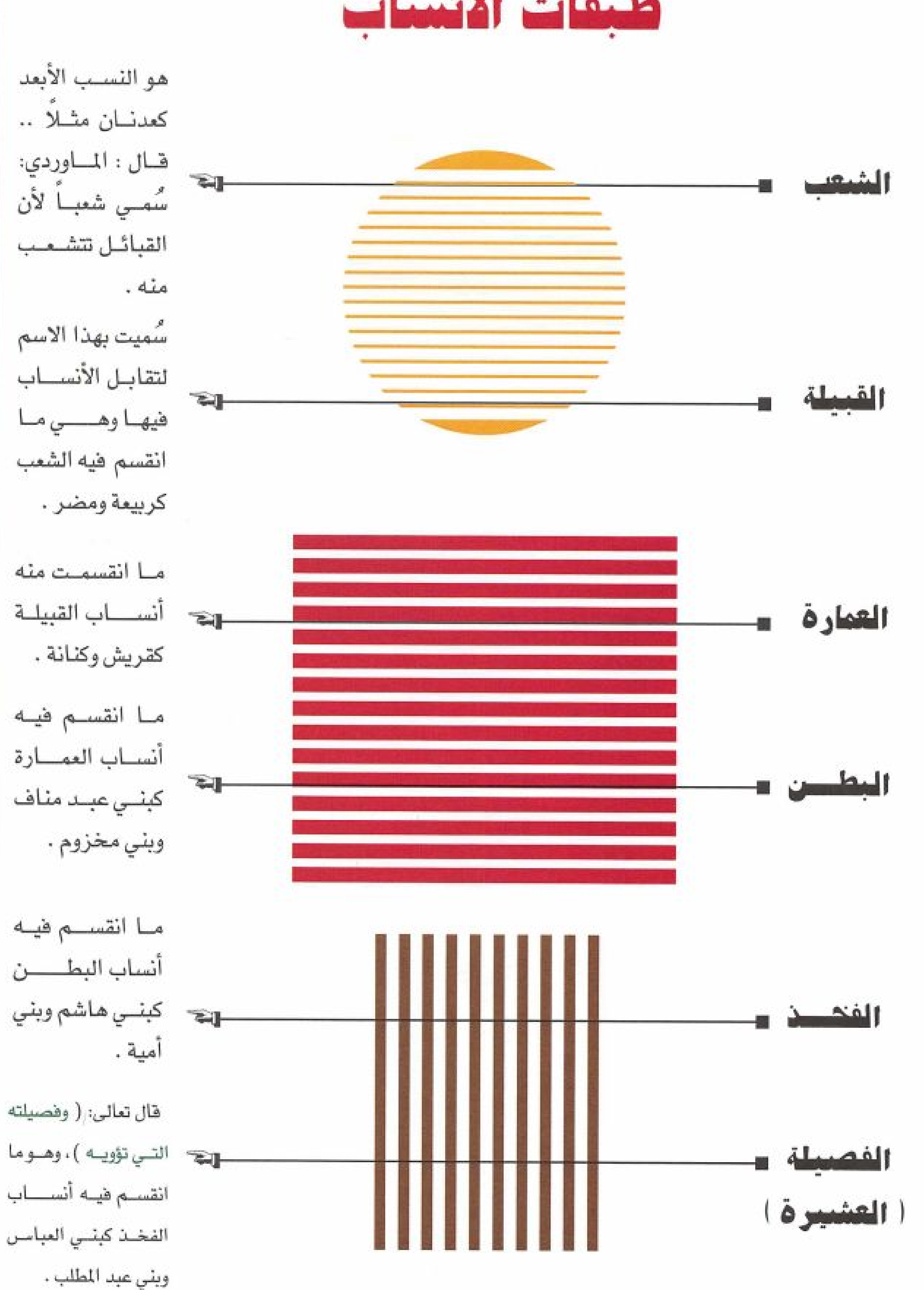
هجرات العرب القديمة



مدينة بيبلوس (جبيل) اللبنانية أحد أهم مراكز الحضارة الفينيقية في بلاد الشام

من آثار مدينة بابل التاريخية في العراق

نص آرامي تدمري في متحف تدمر


طبقات الأنساب
الشعب
هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً .. قال : الماوردي: سُمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه .
القبيلة
سُميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب فيها وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر .
العمارة
ما انقسمت منه أنساب القبيلة كقريش وكنانة .
البطن
ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم .
الفخذ
ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية .
الفصيلة
(العشيرة)
قال تعالى: (وفصيلته التي تؤويه) ، وهو ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وبني عبد المطلب .

عناصر القبيلة العربية

١ الصرحاء

هم الذين ينحدرون من الجد الذي تنتسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

٢ أبناء القبيلة بالنقلة

نقل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

٣ أبناء القبيلة بالاستلحاق

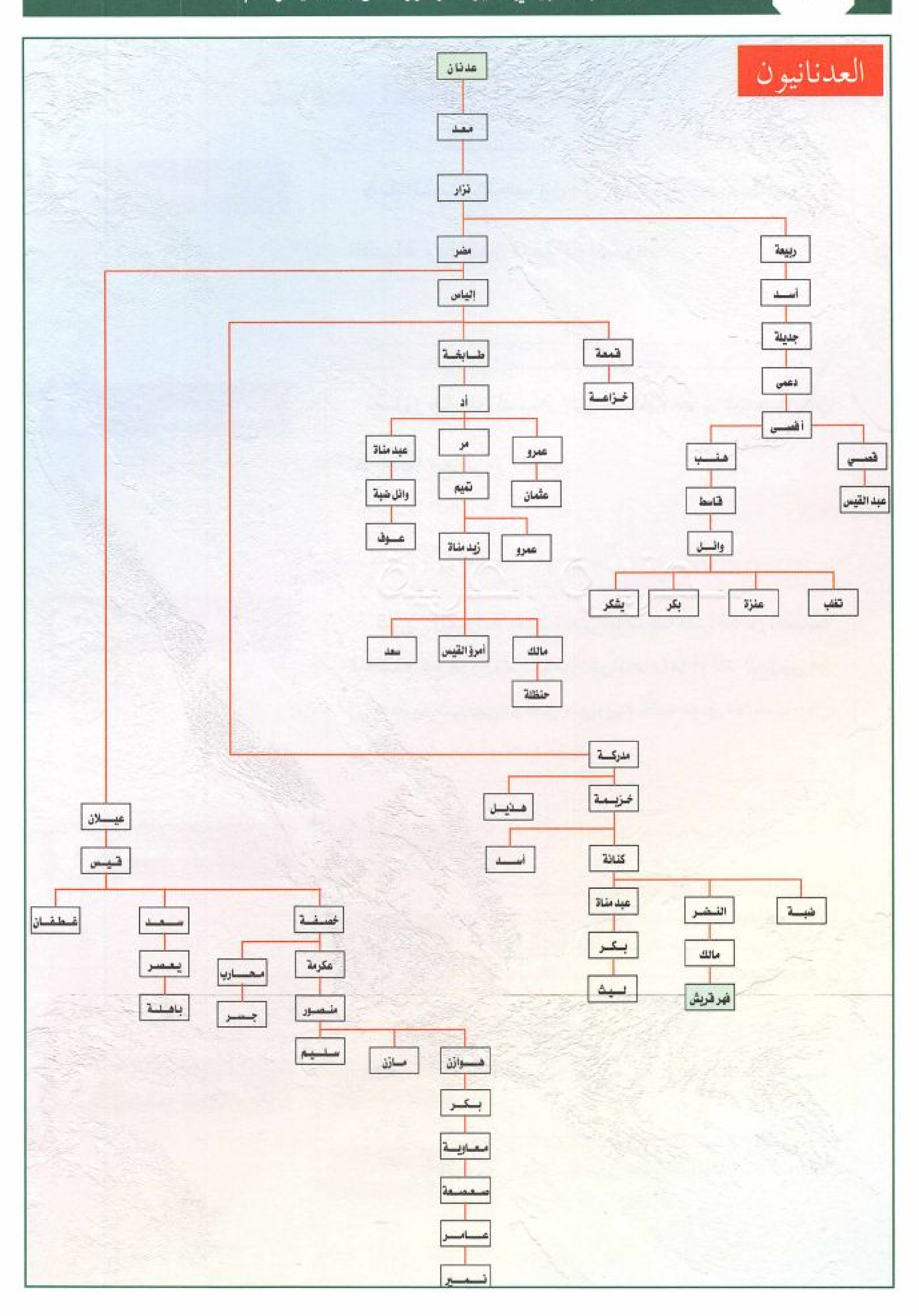
تزوج القبيلة عبداً من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع مرور الزمن من أفرادها؛ أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواريه فله حق الاختيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

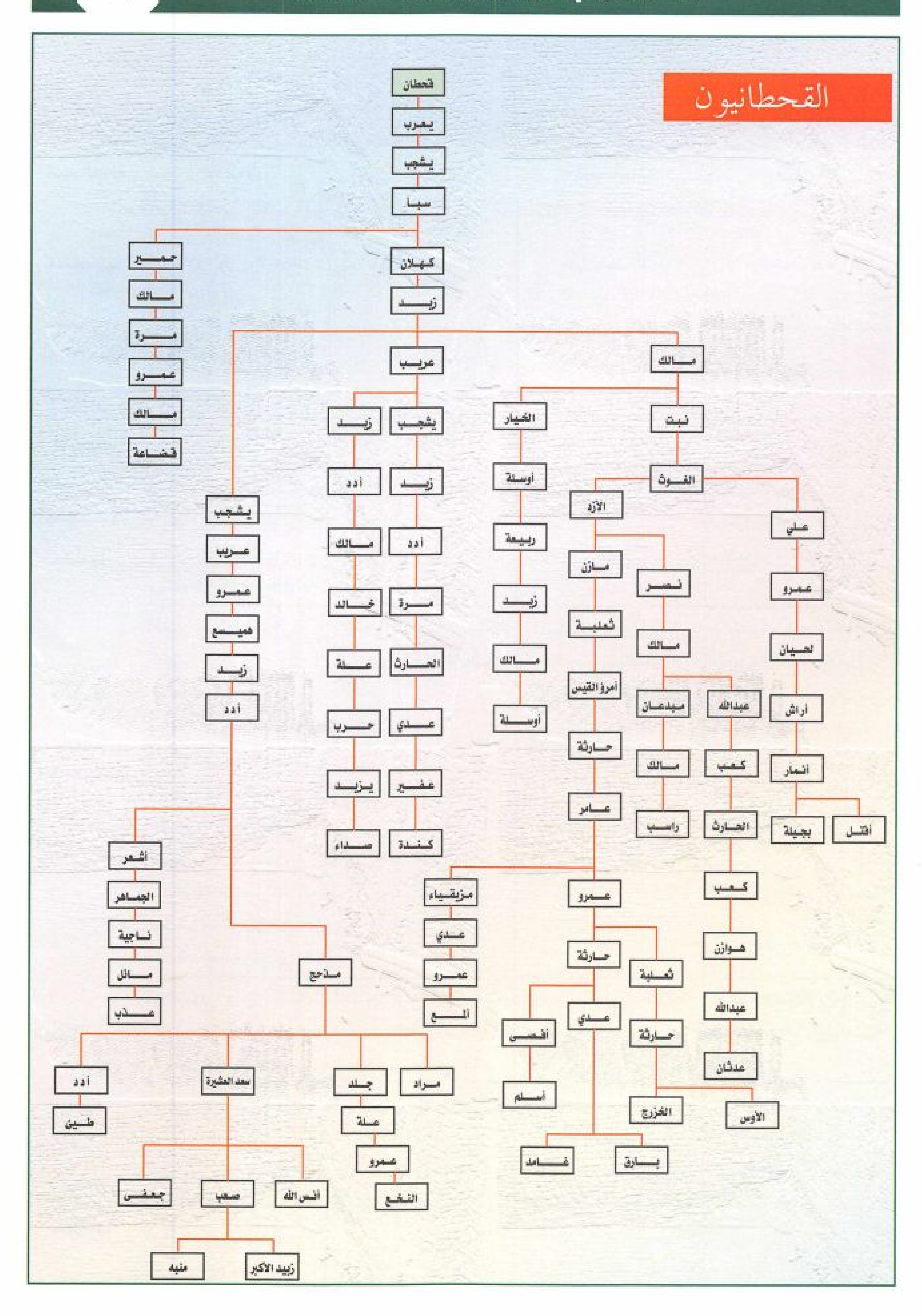
٤ العبيد

- **عرب**: من بقايا الحروب بين القبائل العربية خلال الأسر .
- **أجانب**: وذلك عن طريق الشراء من أسواق فارس أو الروم، وعادة يكونون أصحاب بشرة بيضاء . أو من أسواق اليمن والحبشة، وعادة ما يكونون سوداً، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتبة فيكون حراً .

٥ الموالي

- **الرقيق**: عندما يعتق يصبح من الموالي إذا أراد البقاء في القبيلة .
- **الجوار**: أن يلتجئ فرد من أفراد القبيلة إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر من الموالي .


العدنانيون
عدنان
معد
نزار
مضر
ربيعة
أسد
جديلة
دعمى
أفصى
هنب
قصي
قاسط
عبد القيس
وائل
يشكر
بكر
عنزة
تغلب
إلياس
طابخة
قمعة
خزاعة
أد
عبد مناة
مر
عمرو
وائل ضبة
تميم
عثمان
عوف
زيد مناة
عمرو
سعد
أمرؤ القيس
مالك
حنظلة
مدركة
هذيل
خزيمة
أسد
كنانة
عبد مناة
النضر
ضبة
بكر
مالك
ليث
فهر قريش
عيلان
قيس
غطفان
سعد
خصفة
يعصر
محارب
عكرمة
باهلة
جسر
منصور
سليم
مازن
هوازن
بكر
معاوية
صعصعة
عامر
نمير


القحطانيون
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
حمير
مالك
مرة
عمرو
مالك
قضاعة
كهلان
زيد
عريب
يشجب
زيد
أدد
مرة
الحارث
عدي
عفير
كندة
زيد
أدد
مالك
خالد
علة
حرب
يزيد
صداء
مالك
الخيار
أوسلة
ربيعة
زيد
مالك
أوسلة
نبت
الغوث
الأزد
مازن
ثعلبة
أمرؤ القيس
حارثة
عامر
نصر
مالك
مبدعان
مالك
راسب
عبدالله
كعب
الحارث
كعب
هوازن
عبدالله
عدثان
علي
عمرو
لحيان
أراش
أنمار
بجيلة
أفتل
يشجب
عريب
عمرو
هميسع
زيد
أدد
أشعر
الجماهر
ناجية
مالك
عذب
مذحج
أدد
طيئ
سعد العشيرة
جعفي
صعب
أنس الله
منبه
زبيد الأكبر
جلد
علة
عمرو
النخع
مراد
مزيقياء
عدي
عمرو
المع
عمرو
حارثة
أفصى
أسلم
عدي
غامد
بارق
ثعلبة
حارثة
الخزرج
الأوس

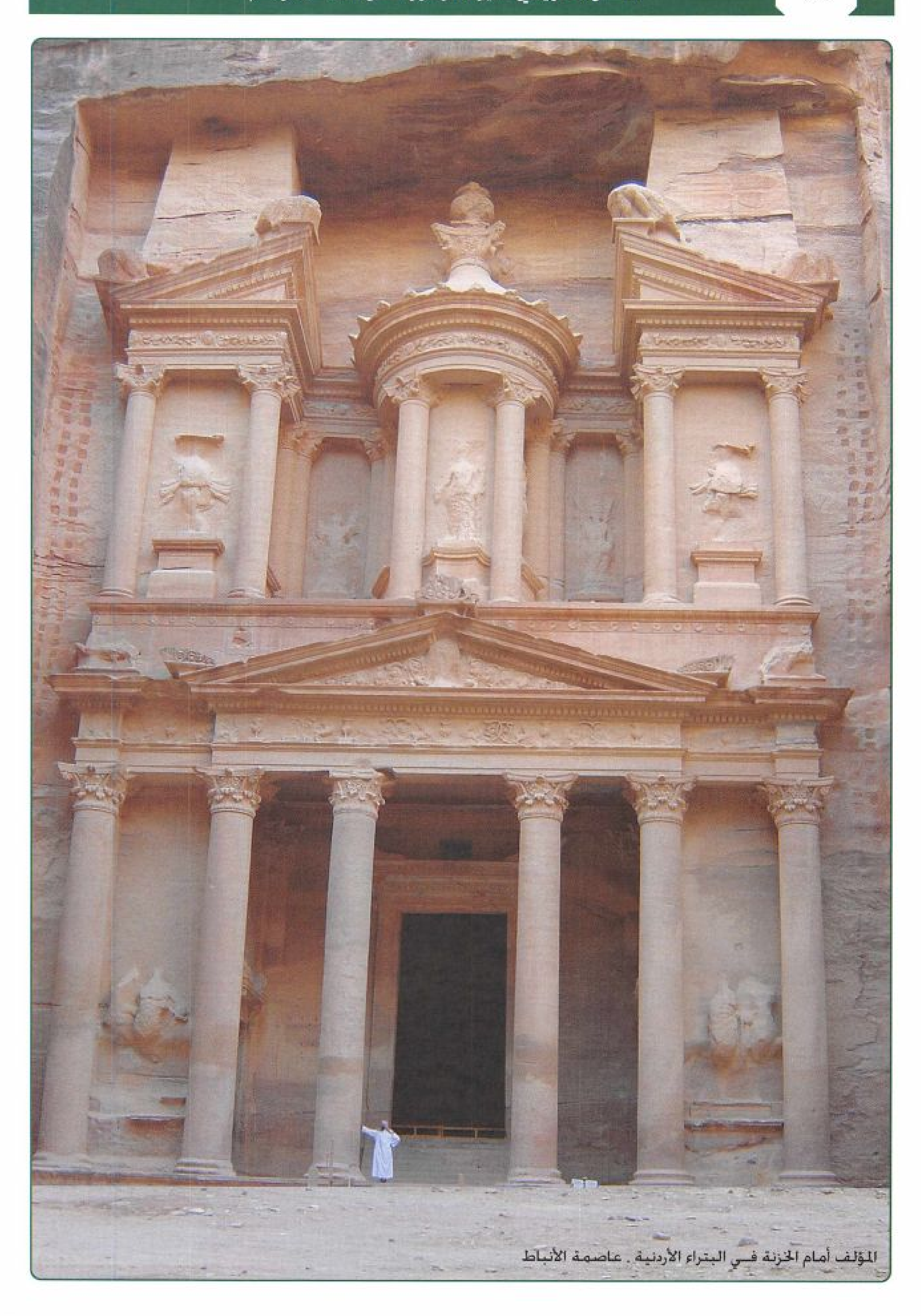
من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

اسم الدولة	الأنباط	تدمر	الغساسنة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران ببلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق . م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م	٥٠٠ م ـ ٦٣٥ م	٢٨٨ م ـ ٦٣٢ م
عاصمتها	البتراء	تدمر	بصرى ثم الجابية	الحيرة
أشهر حكامها	ـ الحارث الأول والثاني والثالث. عبادة الثاني والثالث. مالك الأول والثاني والثالث	ـ أذينه بن السميدع (الأول) ـ أذينه الثاني. ـ زنوبيا (الزباء) .	ـ جفنة بن عمرو . ـ الحارث بن جبلة . ـ المنذر بن الحارث .	ـ جذيمة الوضاح . ـ امرؤ القيس . ـ المنذر بن ماء السماء .
ملامحها الحضارية	ـ نحت المعابد والمقابر في الصخر ـ الكتابة بالآرامية التي طوروها إلى الخط النبطي والذي تطورت عنه الكتابة العربية الإسلامية. ـ الأواني الفخارية فائقة الصنع . ـ الخط الكوفي القديم خاصة . ـ التجارة (مركز تجاري)	المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء. ـ التجارة . طريق الأعمدة .	ـ فن البناء ـ الزراعة ـ الكتابة بالخط النبطي . ـ ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر.	ـ بناء القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة . ـ كتيبتا الشهباء والدوسر العسكريتين. برزوا في علوم شتى من أهمها: ـ الأدب ـ الطب ـ الزراعة ـ التجارة .
ديانتها	ذو الشرى ، هبل ، مناة ، اللات ، الوثنية والنصرانية.	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات . الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية.	الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية.	الوثنية والصابئة والمجوسية والنصرانية واليهودية والزندقة .
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الآخرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيلوس سنة مائة وستة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني .	صراع بين إمبراطور الروماني (أورليان) والملكة زنوبيا ـ انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني .	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣ م، ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع الغساسنة للرومان، إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في موقعة اليرموك الحاسمة .	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً الإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣م.

ممالك شمال الجزيرة

آسيا الصغرى
الإمبراطورية البيزنطية
آلاسيا
تدمر
الشام
الغساسنة
البحر الكبير (المتوسط)
فلسطين
الأنباط
مصر
سيناء
نهر النيل
بحر القلزم
نهر الفرات
الإمبراطورية الساسانية
أرض الرافدين
نهر دجلة
المناذرة
شبه الجزيرة العربية
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠كم

المنطقة الصخرية التي سكنها الأنباط في وادي موسى بالأردن



المؤلف أمام الخزنة في البتراء الأردنية . عاصمة الأنباط

المدخل الرئيس للمنطقة التاريخية بمدينة تدمر في الصحراء السورية

اللقطات بعدسة المؤلف

أحد المعابد الوثنية في تدمر

من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

اسم الدولة	معين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق.م – ٦٣٠ ق.م	٦٥٠ ق.م – ١١٥ ق.م	٦٥٠ ق.م – ٥٢٥ ب.م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضرموت ونجران	سبأ	ريدان
عاصمتها	قرناو	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهر حكامها	مزود يعيل . مزود صادق . مزود يثع كرب .	مكرب ذوعلي – ويشع أمر – والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ولها عرش عظيم﴾	لقبوا بالتتابعة كما في قوله تعالى : ﴿وقوم تبع﴾ ومنهم يريم أيمن – وشمر يرعش – وحسان تبع – وذو نواس.
شهرتها	التجارة المتنوعة – الكتابة بالأبجدية الفينيقية ثم تحولوا إلى الخط المسند – حفر القنوات الزراعية .	الطيب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة ، القوة المادية قال تعالى : ﴿قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد﴾ السدود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا . وسطاء لتجارة الهند مع الحبشة، ومصر مع الشام .	التجارة ، السطوة ، الجبروت ، ويدل على ذلك بناء قصر غمدان. ذكرهم القرآن ﴿ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴾ الدخان (٣٧) . بناء قصر غمدان كنيسة القلّيس .
ديانتها	الأوثان عبادة الآلهة (عنثر وود ونكرح)	قال تعالى : ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴾ سورة النمل(٢٤)	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية .
أسباب سقوطها	بروز السبئيين على المسرح السياسي وهجومهم المستمر على المعينيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم .	انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿ لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ سورة سبأ (١٥ – ١٧) الصراع على العرش بين الأسر القوية . تغير طريق التجارة من البر إلى البحر.	حادثة الأخدود قال تعالى: ﴿ قتل أصحاب الأخدود﴾ سورة البروج :٤ . حيث انتصر نجاشي الحبشة على حمير بعد أن استأذن من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) . الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصارى من السيطرة على البلاد .

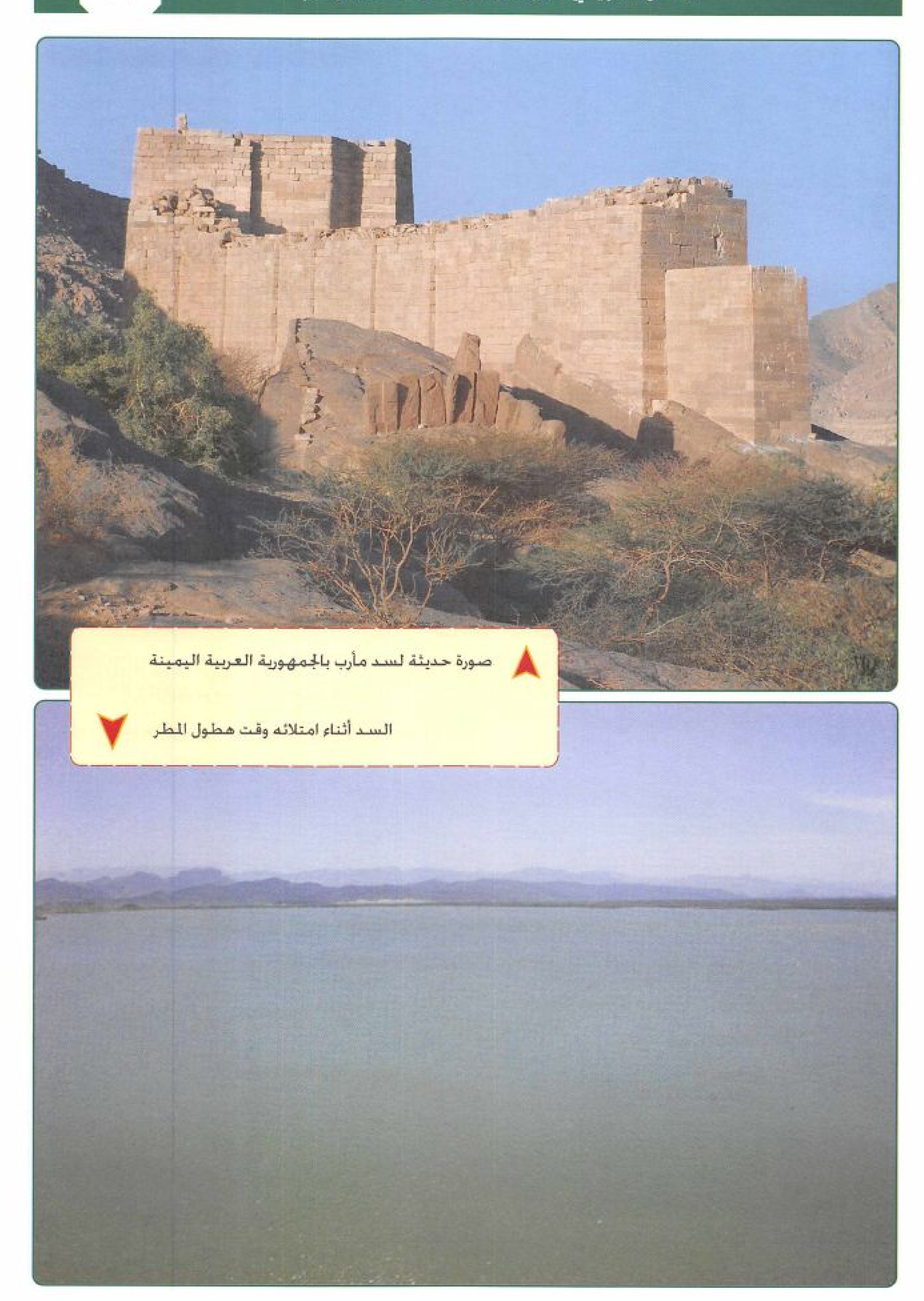


اليُمْنُ، بالضم: البَرَكَةُ، كالمَيْمَنَةِ، يَمَنَ، كَعَلِمَ وعُنِيَ وجَعَلَ وكَرُمَ، فهو مَيْمون وأيْمَنُ ويامِـنٌ ويمينٌ ج: أيامِنُ ومَيامِينُ. وتَيَمَّنَ به واسْتَيْمَنَ. وقَدِمَ على أيْمَنِ اليَمين، أي: اليُمْـنِ. واليَمـينُ: ضِدُّ اليَسار ج: أيْمُنٌ وأيْمانٌ وأيامِنُ وأيامينُ، والبَرَكَةُ، والقُوَّةُ. ويَمَنَ به يَيْمِـنُ ويامَنُ ويَمَّنَ ونَيامَن: ذَهَبَ به ذاتَ اليَمينِ. وكُنْتُم تأتونَنا عن اليمين ، أي: تَخْدَعونَنـا بأقـوى الأسباب، أو من قِبَلِ الشهـوة، لأنَّ اليمينَ موضِعُ الكَبِدِ، والكَبِدُ مَظِنَّةُ الشهوةِ والإرادَةِ. والتَّيَمُّنُ: المـوتُ، ووضْعُ المَيْتِ في قبرِه على جَنْبِه الأيْمَنِ، وأخْـذ يُمْنَـةً ويَمَنـاً، محركةً، أي: ناحِيَةَ يمينٍ. **واليَمَنُ**، محركةً: ما عن يَمينِ القِبْلَةِ من بِلادِ الغَوْرِ. وهو يَمَنِيٌّ ويَمـانِيٌّ ويمانٍ. ويَمَّنَ تَيْميناً وأيْمَنَ ويامَنَ: أتاها، وتَيَمَّنَ: إنتسبَ إليهـا (والتَّيْمَنِـيُّ: أُفُقُ اليَمَنِ)، والأَيْمَـنُ: من يَصْنَعُ بيُمْنـاهُ. ويَمَنَهُ، كَمَنَعَهُ وعَلِمَهُ: جـاءَ عن يَمينِه. واليَمينُ: القَسَـمُ، مؤنَّثٌ لأنَّهُم كانـوا يَتَماسَحونَ بأيْمانِهِمْ، فيتحالفونَ ج: أيْمُنٌ وأيمانٌ. وأيْمُنُ اللهِ، وأيْمُ اللهِ، ويكسر أوَّلُهُما، وأيْمَنُ اللهِ، بفتح الميم والهمزة وتكسر، وإيْمُ اللهِ، بكسر الهمزة والميم، وقيل: ألِفُهُ ألِفُ الوصلِ، وهَيْمُ اللهِ، بفتح الهـاء وضـم الميم، وأمُ اللهِ، مُثَلَّثَةَ الميمِ وكسر النونِ، ومُنُ اللهِ، مُثَلَّثَةَ الميمِ والنونِ، ومِ اللهِ، مُثَلَّثَةً، ولَيْـمُ اللهِ، ولَيْمُنُ اللهِ: اسمٌ وُضِعَ للقَسَمِ، والتقدير: أيْمُنُ اللهِ قَسَمي. وأيْمَنُ، كأذْرُحَ: اسمٌ. وكأحمدَ: ع .

واسْتَيْمَنَـهُ: اسْتَحْلَفَـهُ. وبِنْيامينُ، كإسرافيل: أخو يوسـفَ عليهما السلامُ، ولا تَقُلْ ابن يامين. وحُذَيْفَةُ بنُ اليَمانِ: صحابِيٌّ، وسَمَّـوْا: يُمْناً، بالضم والتَّحريكِ وكصَاحِبٍ ويامِـينَ. والمَيْمـونُ: نَهْرٌ، والذكَرُ، وابنُ خالِدٍ الحَضْرَمِيُّ، ويضافُ إليه بئرٌ بمكَّةَ. ويُمَنٌ، بالضم: ماءٌ وكزُبيرٍ: حِصْنٌ. واليَمانِيَةُ، مُخَفَّفَةً: شَعيرَةٌ حَمْراءُ السُّنْبُلَةِ، وكمُعَظَّمٍ: الذي يأتي باليُمْنِ والبَرَكَةِ. وتَيَمَّنَ به ويَمَّنَ عليه: بَرَّكَ. واليُمْنَةُ، بالضم: بُرْدٌ يَمَنِيٌّ. القاموس المحيط، مادة: يمن .



نموذج لانهيار جزء من سد البنت الأثري بخيبر شمالي المدينة النبوية. عدسة المؤلف.



صورة حديثة لسد مأرب بالجمهورية العربية اليمنية

السد أثناء امتلائه وقت هطول المطر

أهم مصادر و مراجع الباب الثاني

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن منظور: محمد بن مكرم ؛ لسان العرب .

٤. الفيروز أبادي، القاموس المحيط .

٥. د . محمد ولد داداه، جزيرة العرب .

٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٧. الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (قبل البعثة) .

٨. الشيخ / محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) .

٩. د . محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

١٠. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

١١. أحمد عادل كمال، الطريق إلى المدائن .

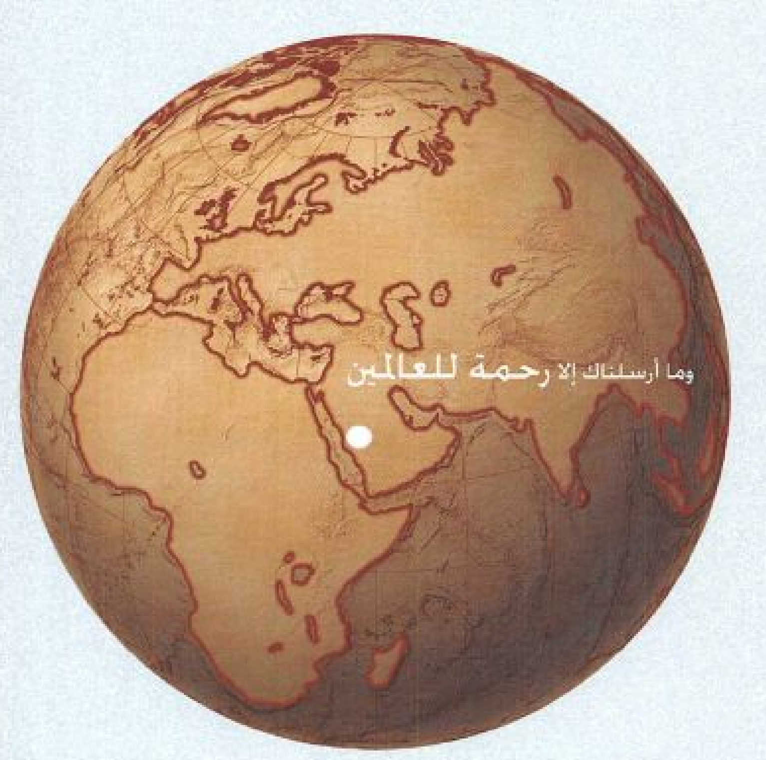
١٢. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام .

١٣. د . توفيق برّو، تاريخ العرب القديم .

١٤. د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

١٥. مواقع إلكترونية عن اليمن .

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في العهد النبوي

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الحجاز :

لغة ... مأخوذ من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين [١].

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة ، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري الغربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (يبا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفدة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول [٢]. وهو مايبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً.

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأراضي النجدية ... ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً [٣]. ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز [٤] .

١ ـ السهل الساحلي : ويمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز، وهو عبارة عن سهل ضيق لايزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً.

٢ ـ المرتفعات الساحلية : ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٢٥٧٩م في أرض مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ ـ ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ ـ المرتفعات الداخلية : تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثِنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل: وادي الحمض والعقيق وسابا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية.وأهم هذه الهضاب :

١ ـ هضبة الحسمي بين وادي السرحان وجبال السراة .

٢ ـ هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات ... وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل :

١ ـ حرة العويرض بين تبوك والعلا . ٢ ـ حرة الرحا جنوب غربي تبوك . ٣ ـ حرة خيبر شمال شرق المدينة النبوية ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلى وحرات أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب . ٤ ـ حرات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

---

(١) ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج٢ / ٧٨٥.

(٢) محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا - ٢ - شبه الجزيرة العربية (الحجاز) ، ١٠ ـ ١١ .

(٣) ـ (٤) المصدر السابق ص ١١ .

تضاريس الحجاز

دومة الجندل
حقل
تبوك
تيماء
ضباء
حائل
العُلا
الوجه
شبه الجزيرة العربية
وادي الحمض
خيبر
وادي الرمة
أرض الحجاز
نجد
أملج
الحناكية
المدينة النبوية
ينبع
بدر
مهد الذهب
البحر الأحمر
رابغ
وادي فاطمة
جدة
مكة المكرمة
الطائف
تربة
رنية
الليث
بيشة
بلجرشي

نسب ارتفاع الأرض عن سطح البحر

الارتفاع
صفر - ٢٠٠ م
٢٠٠ - ٥٠٠ م
٥٠٠ - ١٠٠٠ م
١٠٠٠ - ١٥٠٠ م
١٥٠٠ - ٢٠٠٠ م
٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ م

مقياس الرسم: ٠ - ٥٠ - ١٠٠ - ١٥٠ - ٢٠٠ - ٢٥٠ كم

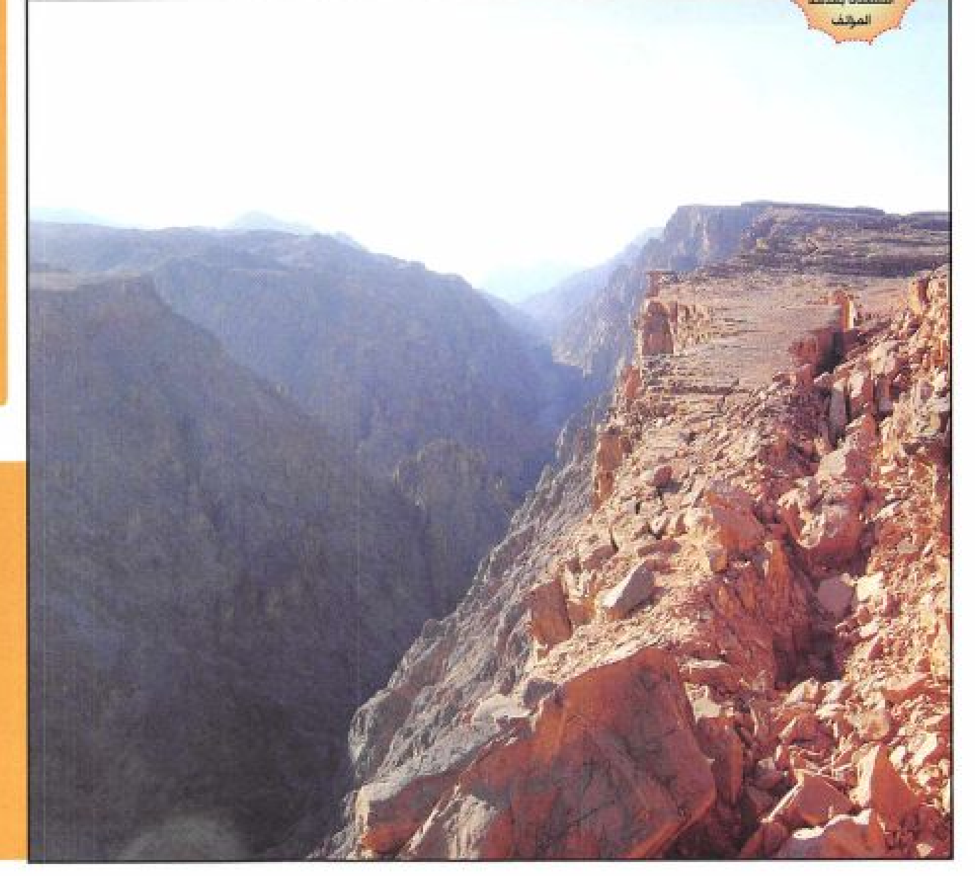

جبل النور بمكة، جميع اللقطات بعدسة المؤلف

اللقطات بعدسة المؤلف


ساحل ضباء


أشجار السلم والسمر على طريق خيبر - المدينة

منطقة الديسة غربي محافظة ضباء والمعروفة بجبالها الصخرية الشاهقة، وطبيعتها الجميلة الخلابة .



أحد الانكسارات الأخدودية العميقة بمنطقة الشق غربي تبوك بـ ١٠٠ كم تقريباً .

جبال الزيتة في شمالي منطقة تبوك



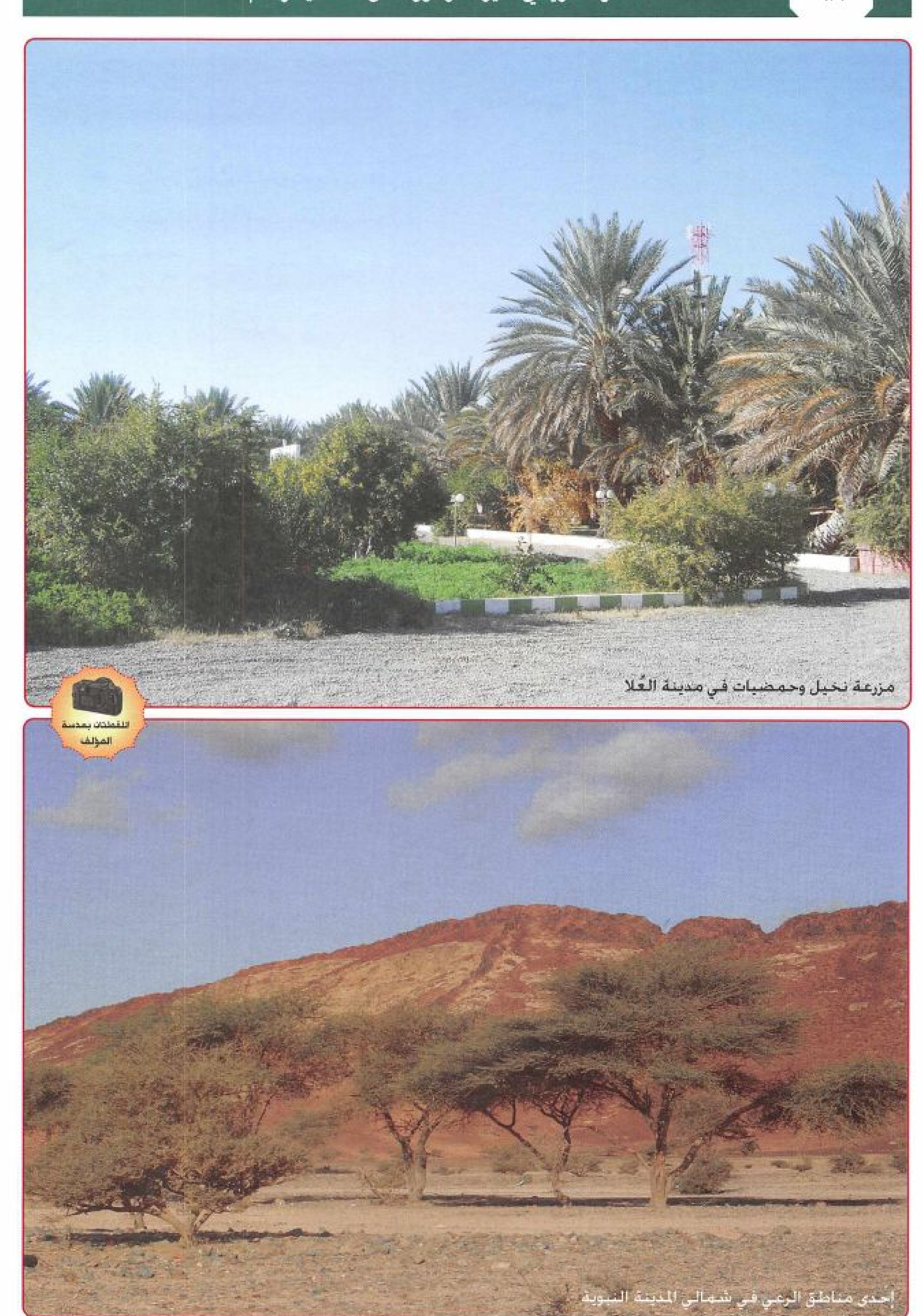


شاطئ حقل في أقصى الشمال الغربي للملكة العربية السعودية



مكاييل للوزن تعود إلى عصور الإسلام الأولى

عينات من تمور الحجاز



مزرعة نخيل وحمضيات في مدينة العُلا

إحدى مناطق الرعي في شمالي المدينة النبوية

سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف

العرب

أشهر القبائل العربية

- قريش
- ثقيف
- هوازن
- هذيل ومنهم لحيان
- الخزرج
- الأوس
- سُليم
- غطفان
- بَلي
- جُهينة
- خزاعة
- بنو عذرة
- وائل
- بجيلة
- جذام
- بلحارث
- غفار
- قضاعة
- عاملة
- مُزينة

اليهود

يهود المدينة

- بنو قينقاع
- بنو النضير
- بنو قريظة

يهود شمالي المدينة

- يهود خيبر
- يهود فدك
- يهود وادي القرى
- يهود تيماء
- يهود أيلة

الموالي

هم الذين ينضمون إلى قبيلة غير قبيلتهم الأصلية ، أمثلة على ذلك:

- الجوار
- الحلف
- العتق

العبيد

وعادة يتم جلبهم عن طريقين:

- أسرى الحرب
- الشراء من أسواق النخاسة



مكة المكرمة:

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، سماها الله تعالى بأم القرى فقال: ((وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا...)) وسماها البلد الأمين ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، وَطُورِ سِينِينَ ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)) التين: ١-٣ وقال تعالى: ((جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ)) المائدة: ٩٧. وتقع مكة على خط عرض ٢١/٢٢ شمالاً دون مدار السرطان، وعلى خط طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م، وتشرف عليها الجبال من كل الجهات، هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما إسماعيل عليهم السلام، وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى: ((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)) إبراهيم: ٣٧ ففجر الله من تحت إسماعيل الماء، وكان إبراهيم خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى: ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ، وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) البقرة: ١٢٤-١٢٩. وقد سكن مكة أول الأمر العماليق، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره، فجاءت بعده جرهم وقطوراء، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عمّ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جرهم فلما توفى ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ماشاء الله أن يليه ... ثم تنافس جرهم وقطوراء [1] ثم إن جرهم بقوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمة ثم غلبتهم خزاعة على مكة فتوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر [1].

وحينما جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحد قريشاً بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم [2] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: ((كَانَ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ. وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ. وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ. فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ بِهَا. ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)) البقرة ١٩٩. وبقيت مكة على هذا الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأظهر الله الإسلام فيها على يديه، ثم قامت بإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم منها، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨هـ على يد الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

(١) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، البعثة النبوية، ص ٤٨١.

(٢) صحيح مسلم.


هجرة إبراهيم الخليل عليه السلام
قال ياقوت: أن كوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى رَبّى وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طُرح إبراهيم في النار ... .
الحثيون
الأكــــرد
حـرّان
حلب
بلاد الشام
الآسيا
البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
تدمر
ماري
الآراميون
الأموريون
دمشق
هيت
كوثى
بابل
العــراق
الكلدانيون
أور
قـال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ آل عمران ٦٧
أورســالم
حبرون (الخليل)
كنعان
بئر السبع
منف
دوماتا (دومة الجندل)
مصــر
الحجـر
جزيرة العرب
النوبة
السودان
بحر القلزم (البحر الأحمر)
مكة المكرمة
يقـال: مكة اسم المدينـة وبكة اسم البيت. وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا: ما هذا بضربة لازب ولازم. وقال أبو القاسم: هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك. قال الشرقي ابن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حَجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة. وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابيٌّ ورد الحضر فرأى مكّاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال:
ألا أيها المكّاء ما لك ههنا
ألاءٌ ولا شيحٌ فأين تبيضُ
فاصْعَدْ إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ
والمُكّاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكّاء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً. وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطة بمنزلة المَكوك، والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى:
والمَكَاكيّ والصّحاف من الفِضّة والضامرات تحت الرحال
قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلطٌ في التأويل لا يشبّه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان: يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها. ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عبّدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: امتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يَبق فيها شيئاً. وهذا قول أهل اللغة. وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد التَوَت عنقه. وقال الشرقيّ: روي أنّ بكة اسم القرية ومكة مغزّى بذي طُوَى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيات في أسفل ثنية ذي طُوَى. وقال آخرون: بكة موضع البيت وما حول البيت مكة.
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم

بكة: من أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمة والجبابرة بمعنى أنهم يذلون بها ويخضعون عندها وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلي النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك ببلد غيرها، وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: مكة من الفج إلى التنعيم، وبكة من البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، في رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتل بن حيان: بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة، وقد ذكروا لمكة أسماء كثيرة: مكة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس لأنها تطهر من الذنوب، والمقدسة، والناسة بالنون، وبالباء أيضاً والحاطمة، والنسَّاسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير، تفسير سورة آل عمران، ج ٢، ص ٦٦.



الكعبة المشرفة قبلة المسلمين



بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



بناء قريش



بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



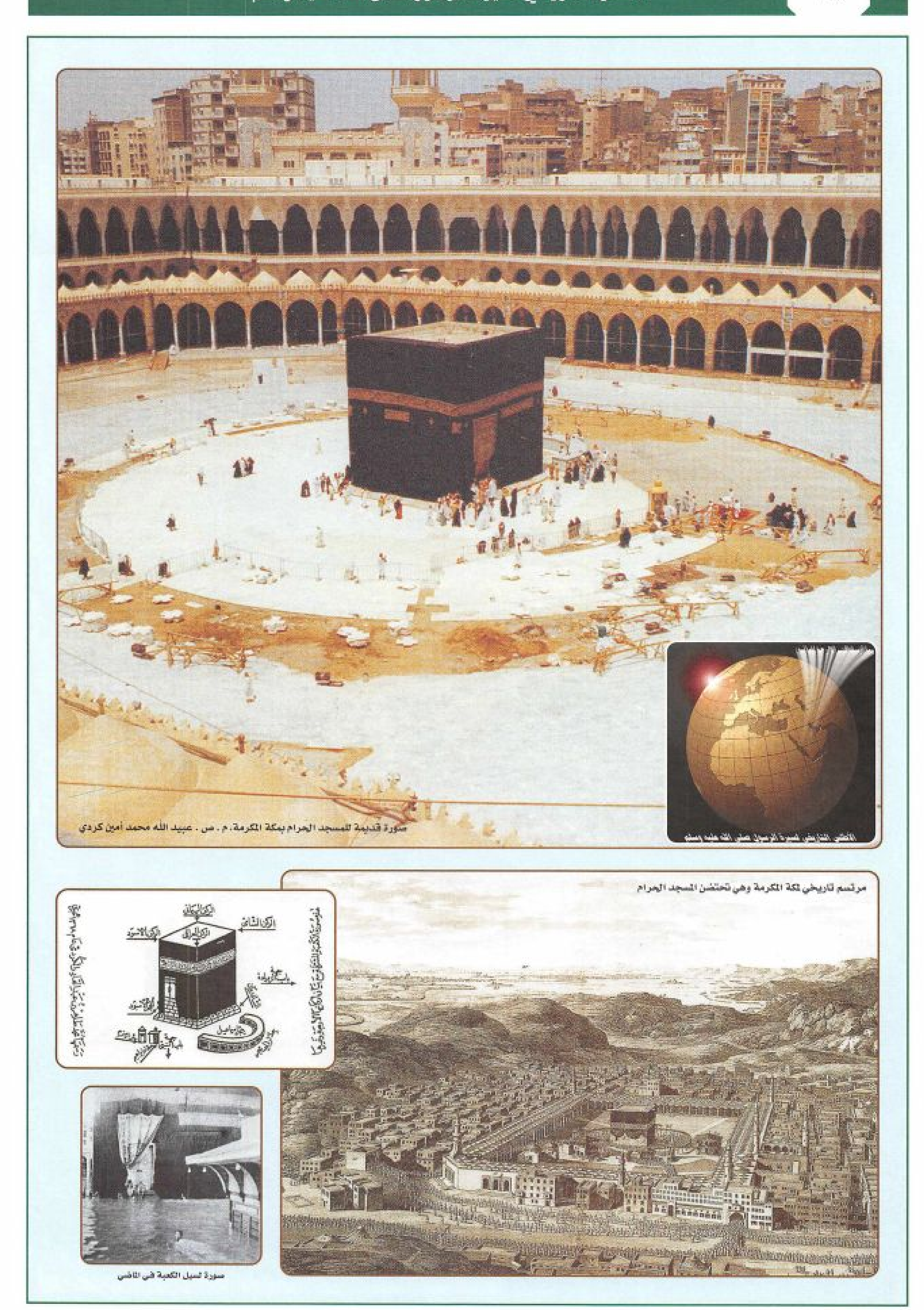
بناء الحجاج بن يوسف الثقفي



صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام. م. ص. عبيد الله كردي



صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرفها الله

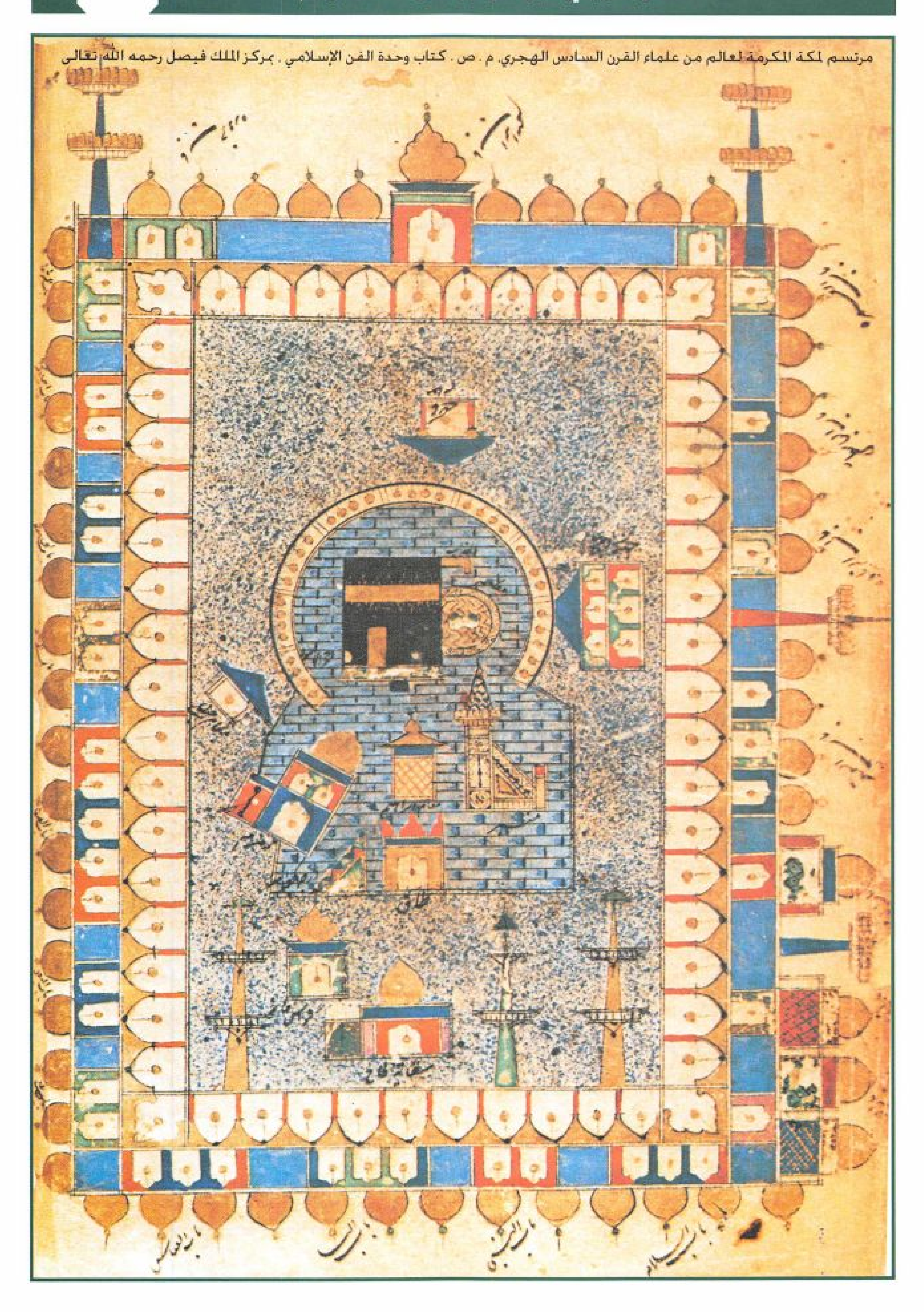


صورة قديمة للمسجد الحرام بمكة المكرمة. م. س. عبيد الله محمد أمين كردي

مرتسم تاريخي لمكة المكرمة وهي تحتضن المسجد الحرام

صورة لسيل الكعبة في الماضي

مرتسم لمكة المكرمة لعالم من علماء القرن السادس الهجري. م . ص . كتاب وحدة الفن الإسلامي . بمركز الملك فيصل رحمه الله تعالى



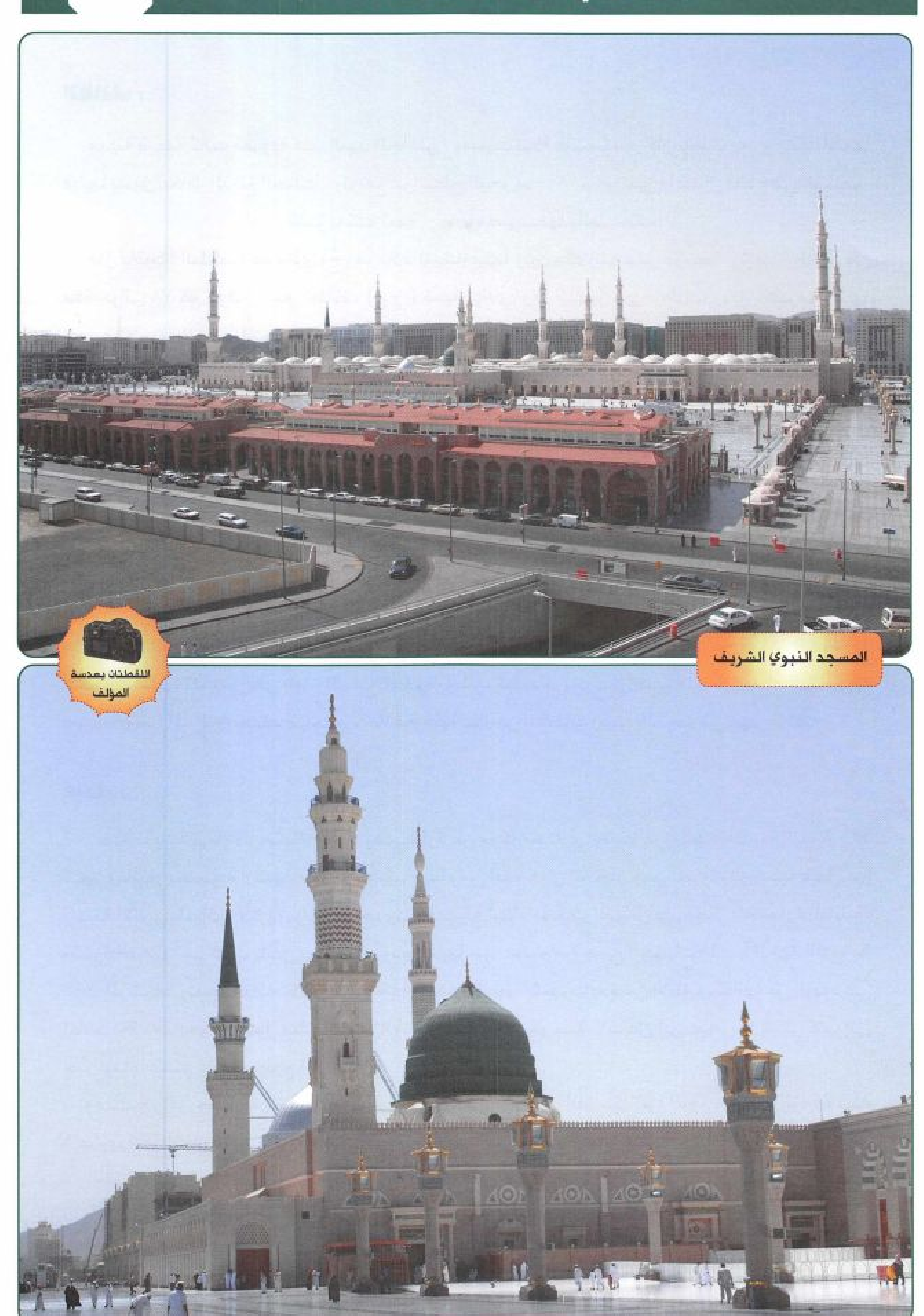
المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا)) الأحزاب :٣ ، وحينما هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سمّى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقال ياقوت في معجم البلدان :[1] « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة، وطيبة ، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكالة البلدان،والمباركة، والمخفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا، وذات الحرار». وتقع المدينة على خط طول ٣٥ / ٤٠ شرقاً ودائرة عرض ٢٤ / ٢٥ شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة ٤٩٠ كم، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات، ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة. سكنها أول الأمر العماليق، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم مؤسساً دولة الإسلام الخالدة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى مايلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية » . وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال صلى الله عليه وسلم حين توجه إلى الهجرة : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرماً آمناً ».روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كماحرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي مادعى به إبراهيم لأهل مكة » وقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ماجعلت بمكة من البركة » متفق عليه . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال » وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان: ج ٥ ، ص ٨٢ .



المسجد النبوي الشريف

الطائف :

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف

تشتو بمكـة نعمة ومصيـــفها بالطـائف

قال ياقوت: الطائف؛ هو وادي وَجّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً. وتبعد الطائف عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى : ((وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)) الزخرف : ٣١ .

خيبر:

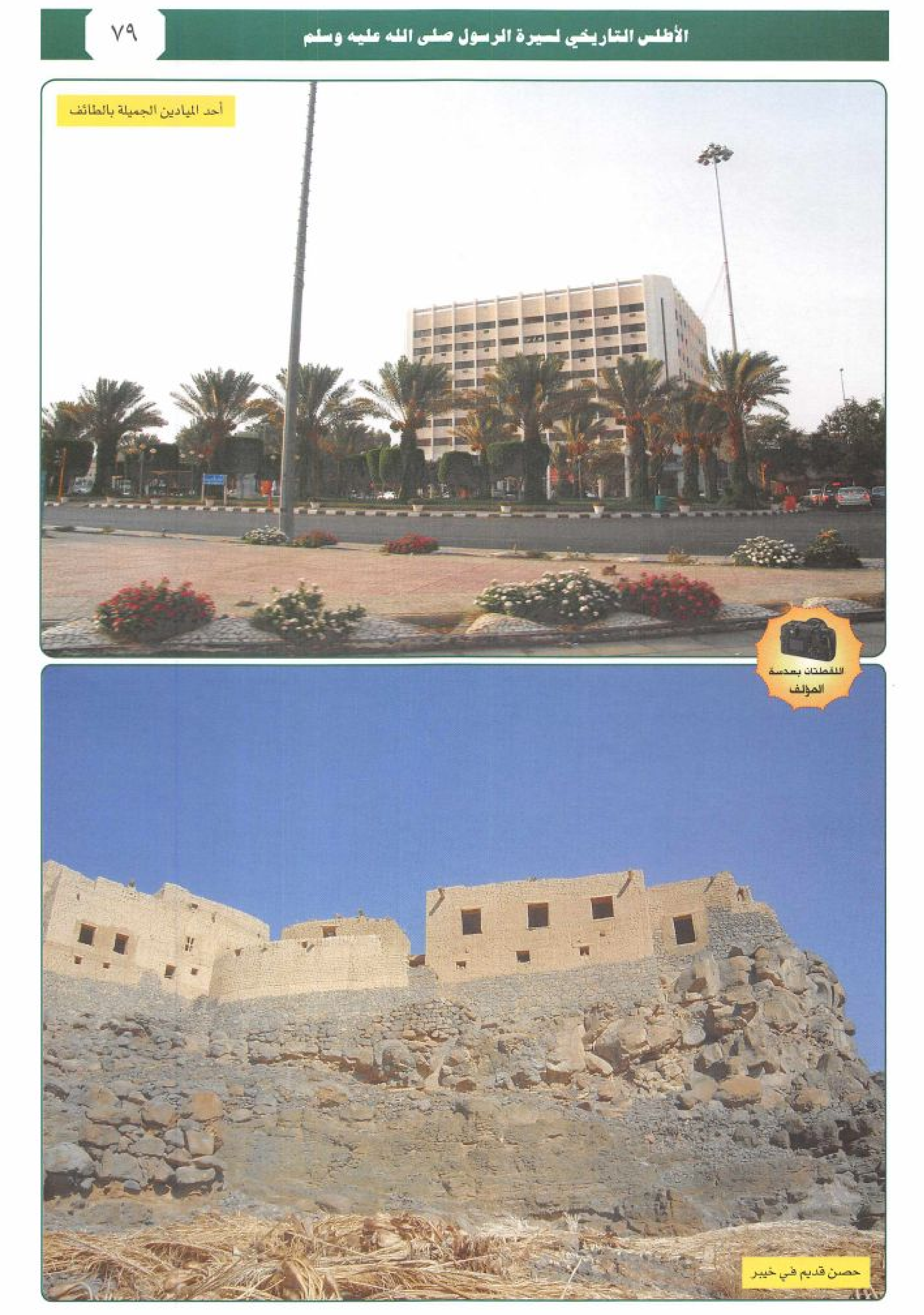
تقع خيبر شمال المدينة النبوية على بعد ١٧١كم على الطريق إلى تبوك، وتتميز بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، من أهم مراكز اليهود في الحجاز ، فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول صلى الله عليه وسلم البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم ،أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته .

تيماء :

تقـع مدينـة تيماء في منطقة تبوك وهي عبارة عن مركز تجـاري، وتبعد عن منطقة المدينة النبوية ٤٢٠ كـم، وتمتـاز بخصوبة أرضها ، وتعتبر مدينـة تيماء من أقدم مدن الحجاز ومن المعـالم الرئيسية فيها سور المدينة الأثري والمباني الأثرية، وبئر هداج، وكانت مدينة تيماء مصيف للقوافل في عصر الحضارة البابلية، وقـد اتخذهـا أحد ملوك بابـل مصيفاً له، ويحيط بها سور عظيم من جميع الجهـات ما عدا الجهة الشمالية حيث المرتفعات وتوجد معظم الآثار القديمة داخل هذا السور اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود في الماضي وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد فتح خيبر سنة ٧هـ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ كتبَ إلى حَبْرِ تَيْمَاءَ، فسلَّمَ عليه. صحيح ابن حبان .

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ ، ووادي القرى في شمالي المدينة النبوية، وكان يسكنها جماعات من اليهود في الماضي.

وقد كانت الشعيبة هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كميناء صغير .



أحد الميادين الجميلة بالطائف

حصن قديم في خيبر

أهم مصادر و مراجع الباب الثالث

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

٤. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .

٥. ابن منظور، لسان العرب .

٦. الشيخ / محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب – الحجاز) .

٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٨. الشيخ / عبيد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .

٩. سالم بن علي سالم، رسومات قديمة عن الجزيرة العربية .

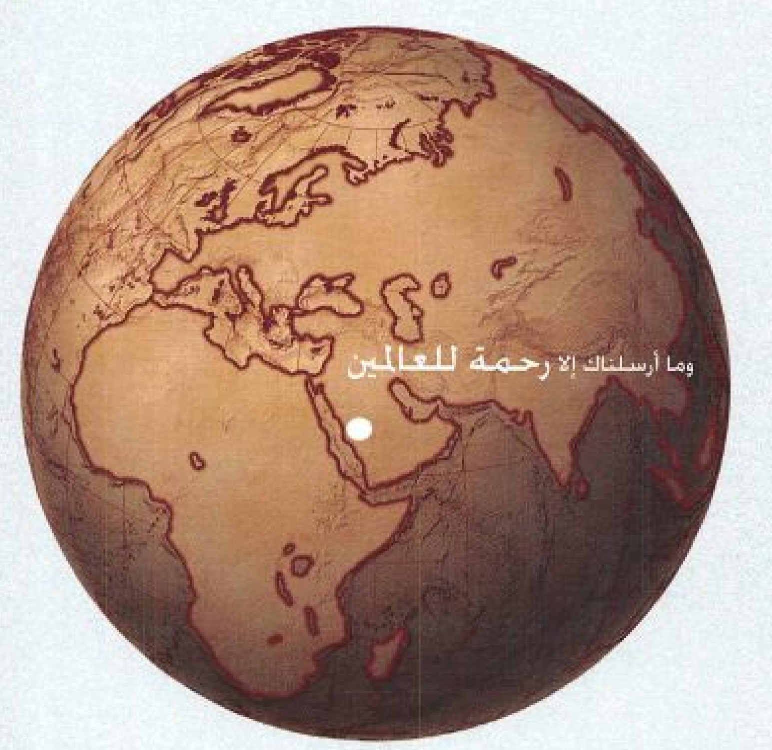
١٠. وحدة الفن الإسلامي ، مركز الملك فيصل رحمه الله تعالى بالرياض .

١١. مواقع إلكترونية عن مكة المكرمة .

١٢. د . عبد العزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم .



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الرابع

الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

(العصر الجاهلي)



أحوال الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

كانت أحوال القبائل العربية قبل البعثة المباركة مفككة الأوصال،مزعزعة الهوى؛ تغلب عليها المنازعات القبلية والاختلافات العنصرية والدينية، حتى قال ناطقهم:

وما أنا إلا من غَزِيَّة إن غَوَتْ غويت، وإن ترشد غزية أرشد

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم، أو مرجع يرجعون إليه، ويعتمدون عليه وقت الشدائد. وأما حكومة الحجاز فقد كانت تنظر إليها العرب نظرة تقدير واحترام، ويرونها قادة وسَدَنة المركز الديني، وكانت تلك الحكومة في الحقيقة خليطاً من الصدارة الدنيوية والحكومية والزعامة الدينية، حكمت بين العرب باسم الزعامة الدينية، وحكمت في الحرم وما والاه بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين إلى البيت، وتنفذ حكم شريعة إبراهيم، ولكن هذه الحكومة كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضح يوم غزو الأحباش[١].

لقد كان العرب في جاهليتهم يتفاخرون فيما بينهم، وحينما جاء الإسلام أبطل هذا التفاخر وجعل ميزان التقوى هو الحد الفاصل بين أفراد المجتمع . فعن ابن عباس أنَّ النبيَّ قَالَ : « لا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ بِمَنْخِرَيْهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الذين مَاتُوا في الجَاهِلِيَّةِ ». وفي الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: « أي الناس أفضل؟ قال: « أتقاهم ». قيل له: ليس عن هذا نسألك فقال: « يوسف نبي الله ابن يعقوب نبي الله ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ». فقيل له: ليس عن هذا نسألك. فقال: « عن معادن العرب تسألوني؟ الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .
فدل الكتاب والسنة أن أكرم الناس عند الله أتقاهم. وفي السنن: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أبيض ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب ».وعنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إن الله تعالى أذهب عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس رجلان: مؤمن تقي، وفاجر شقي ». رواه مسلم

إذن العهد الجاهلي : هو حال العرب قبل البعثة المباركة من عبادة الأصنام، وتقديم القرابين لها، حتى جاء الإسلام وحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام . بعد أن كانوا يتعاملون بالربا، ويمارسون الكثير من العادات القبيحة التي أبطلها الإسلام . فالجاهلية في المجمل هي تلك الصورة المزرية التي كان عليها المجتمع العربي قبل البعثة المباركة .

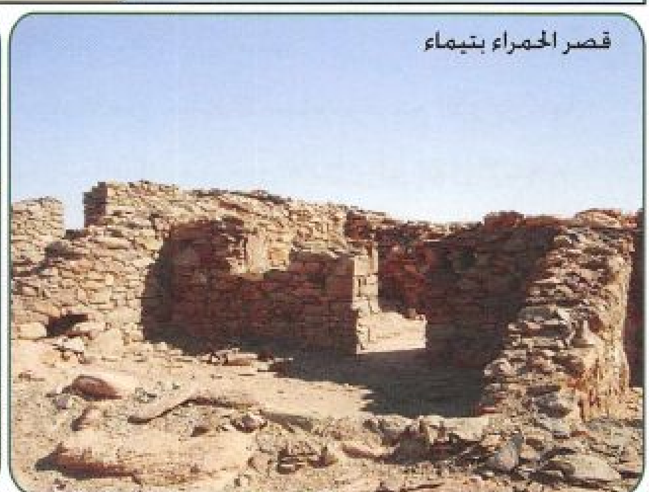
---

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٢ ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القلم .

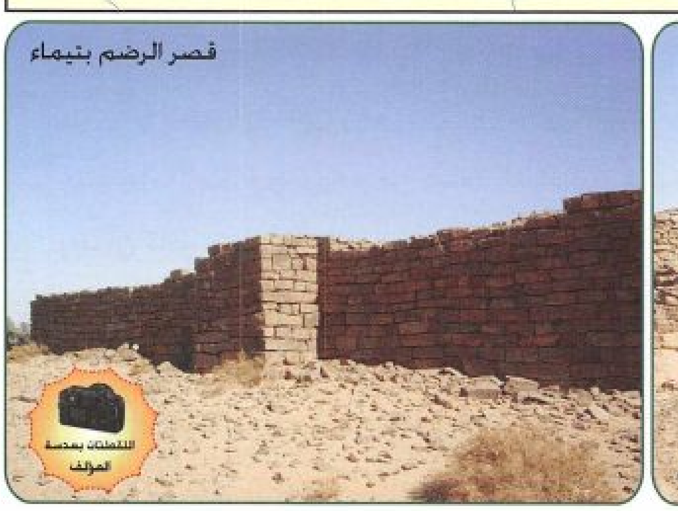
أشهر الحضارات في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة المباركة

في البدء كان استقرار آدم وحواء عليهما السلام في جزيرة العرب ولما كان آدم قد خلقه الله سبحانه وتعالى لعبادته وحده لا شريك له قام ببناء البيت: البناء الثالث على غرار بناء الملائكة والجن. قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة) لأن القصد من وجود البشر عبادته وحده لا شريك له (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون). ثم تكاثر نسل آدم فخرجت موجات متعددة عمرت الأصقاع الشمالية من الجزيرة، حيث عُمرت العراق والشام وفلسطين ومصر، وقد بعث الله سبحانه وتعالى خلالها أنبياء يردون الناس إلى جادة الطريق بعد أن أغوى الشيطان الكثير منهم .ثم اتسع نطاق البشر مرة ثانية ما حدى بهم التوسع إلى مناطق أكبر حتى استكمل نطاق الانتشار في العالم القديم.

ومع انتشار الإنسان في العالم القديم أخذ الإنسان على عاتقه إعمار الأرض فكانت الحضارات الكبرى في بلاد الرافدين ومصر وبلاد الشام. ثم أخذت هذه الحضارات بالأفول وقيام حضارات بدلاً منها كالحضارة الفارسية واليونانية والرومانية. وخلال هذه الحضارات الكبرى بعث الله عيسى ابن مريم لهداية بني إسرائيل. وختم الله النبوة في الأرض ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة !.



قصر الحمراء بتيماء



قصر الرضم بتيماء


هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب قبل البعثة النبوية
الهجرة الأولى
هجرة قبائل شمعون اليهودي في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد .
الهجرة الثانية
هجرة اليهود أمام الزحف البابلي على يد نبو خذ نصَّر البابلي سنة ٥٨٧ ق . م، حيث وقع الكثير من اليهود في الأسر ومن نجا فر هارباً إلى مناطق عدة .
الهجرة الثالثة
وكانت أيام السيطرة الرومانية على فلسطين حيث قام طيطس الروماني سنة ٧٠ م ، بملاحقة اليهود في كل ناحية مما أدى بفريق منهم الهجرة إلى جزيرة العرب.
بلاد الشام
البحر الكبير
(بحر الروم - المتوسط)
يبوس
عمون
كاف
أرض كنعان
دومة الجندل
أيلة
سيناء
البدع
تبوك
صنافر
تيران
شدوان
تيماء
ضباء
وادي القرى
العُلا
الوجه
مصر
خيبر
أملج
يثرب
(المدينة النبوية)
ينبع
النوبة
المهد
رابغ
أرض الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
جدة
مكة المكرمة
الطائف
شبه الجزيرة العربية
أرض السودان
الليث
الباحة
بيشة
أبها
نجران
جازان
فرسان
المرمص
دهلك
أرض اليمن
صنعاء
الحديدة
مملكة أكسوم الحبشية
لحج
بحر العرب
صفر
١٠٠
٢٠٠
٣٠٠
٤٠٠
٥٠٠ كم
قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةًۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣ ﴾
سورة المائدة

أسواق العرب في الجاهلية

هي عبارة عن منتديات أدبية كانت تقام في الجاهلية والإسلام، أدّت دوراً مهمًا في حياة العرب الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. سميت بذلك لأن التجارة تُجلب وتُساق إليها، وهي تذكّر وتؤنّث.

وأسواق العرب إمّا ثابتة؛ وهي التي تكون في المدن والقرى وأماكن السكن، وإما موسمية؛ وهي التي تعقد في مواسم معيّنة، وتقع في مواضع متناثرة من جزيرة العرب. وكان بعض هذه الأسواق مقتصرًا على مايجاوره من القرى كسوق هجر وحُجْر اليمامة والشّحْر وغيرها، ومنها ما كان عامًا تفد إليه الناس من أطراف الجزيرة كلّها مثل سوق عكاظ. والمقصود هنا الأسواق الموسمية التي تعقد في أيام معينة ويقصدها النّاس.

وعادة يباع في هذه الأسواق كل شيء من عروض التجارة والسلع المختلفة الأصناف كالزبيب والتّمر والزيت والسّمن والأدم والورس والطيب والبرود والحيوان على اختلافه، كما كان الرقيق أيضًا يباع فيها ويشترى.

ولم تكن هذه الأسواق تُقصد للتجارة وحدها، فقد كانت ملتقى أدبياً يتناشدون فيه الأشعار ويتفاخرون ويتنافرون. وكان لهم حكام يفصلون بين المتنافسين، من أشهرهم النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة حمراء من أدَم فيحكم بين الشعراء. ومن الحكام أيضاً أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وعامر بن الظَّرِب وعبد المطلب وأبو طالب وصفوان بن أمية وغيرهم.

الأسواق الرئيسة

سوق عكاظ. سميت بذلك لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضاً في المفاخرة أي: يقهره ويغلبه، أو أنها مأخوذة من التعكُّظ وهو احتباس الناس للنظر في أمورهم.

تقع سوق عكاظ بين مكة والطائف، وهي إلى الطائف أقرب. وكانت تستمر عشرين يوماً من أول ذي القعدة إلى العشرين منه، على خلاف في ذلك، وهي أشهر أسواق العرب وأعرقها بل وأعظمها شأناً في الجاهلية والإسلام. وهي سوق تجارة كبرى لعامة أهل الجزيرة، يعرض فيها كل شيء من عروض التجارة كالحرير والمعادن والزيوت. وكانت تصل إليها التجارة من خارج الجزيرة كتجارة فارس. ولم يكن للعرب مجمع أحفل منها حتى ضرب بذلك المثل. وعكاظ سوق أدب يجتمع فيها الشعراء من كل ناحية ولهم محكّمون، كالنابغة الذبياني، تضرب لهم القباب وقولهم هو الفصل في الشعر والأدب. وفي عكاظ، علّقت القصائد السبع الشهيرات. وكانت أيضاً مكانًا لأصحاب الدعوات الإصلاحيّة كقس بن ساعدة الإيادي الذي كان يخطب في الناس ويذكُرهم بعظمة الخالق ....

سوق مَجَنَّة. اسمها مشتقّ من الجن أو الجنون، أو الجَنَّة التي هي البستان، وقد كانت ذات جمال ومياه. وتعقد بأسفل مكة بمرّ الظهران، وهو وادي فاطمة في أيامنا هذه. يذهب الناس إليها بعد عكاظ ويقيمون بها العشر المتبقية من ذي القعدة حتى يروا هلال ذي الحجة فينتقلوا إلى ذي المجاز. وقيل كانوا يقيمون بها عشرين يومًا من ذي القعدة قبل أن ينتقلوا إلى ذي المجاز للحج.

وهذه السوق لكنانة وأرضها من أرض كنانة، وكان يجلب إليها ما يجلب إلى تلك الأسواق من متاع. وهذه السوق وإن كانت أقل شأنًا من عكاظ وذي المجاز إلاّ أنها تستوي معهما في نظر المُحرِمين من العرب وتتمتع منهم جميعًا بالاحترام حتى كانت قريش وغيرها من العرب تقول: لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلاّ محرمين بالحج.

سوق ذي المجاز. سميت بذلك لأن إجازة الحجيج تكون منها إلى عرفات. وهي على مسافة ثلاثة أميال من عرفات بناحية جبل كبكب. وقيل هي بمنى بين مكة وعرفات وهو غير بعيد. وهذه السوق من ديار هذيل وهم أهلها وجيرانها. تقوم هذه السوق حين يهلّ ذو الحجة فينصرف الناس من سوق مجنة إليها، ويقيمون بها حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، وهو يوم التّروية، سمّي بذلك لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء ويملؤون أوعيتهم للمرحلة التالية لأن عرفة ليس بها ماء.

وتأتي هذه السوق في الأهمية بعد عكاظ، وترجع أهميتها إلى أنها من مواسم الحج عندهم، تؤمها وفود الحجاج من سائر العرب ممّن شهد الأسواق الأخرى أو من لم يشهدها. ويجري فيها ما يجري في غيرها من البيع والشراء وتناشد الأشعار والمفاخرة والمفاداة. وقد ورد في الخبر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يؤمّها في المواسم داعياً إلى دين الحق وإن لم يجد آذاناً صاغية أول العهد، فالناس مشغولون بما عهدوا.


أشهر أسواق الجزيرة العربية في العهد الجاهلي
أسواق صغيرة
١ دومة الجندل
١٢ سوق المربد
نشأة السوق في العهد الإسلامي
٤ سوق دبا
٢ سوق المشقر
٣ سوق هجر
٦ سوق صحار
١٢ سوق الحجر
مجنة
عكاظ
ذو المجاز
٥ سوق حباشة
٩ سوق صنعاء
٧ سوق الشحر
١٠ سوق حضرموت
٨ سوق عدن
جزيرة العرب
نجد
العراق
الإمبراطورية الساسانية
مصر
النوبة
أرض السودان
مملكة أكسوم الحبشية
أكسوم
فلسطين
بحر الروم
بكر بن وائل
الحيرة
الأبلة
كاظمة
دومة الجندل
كلب
تبوك
صحراء النفود
أسد
تيماء
بلي
وادي القرى
العلا
وائل
طيء
غطفان
خيبر
فدك
الأوس والخزرج
يثرب (المدينة النبوية)
البطاح
تميم
سليم
بدر
ينبع
رابغ
خزاعة
هذيل
مكة المكرمة
الطائف
ثقيف
هوازن
بجيلة
خثعم
تبالة
بيشة
أزد السراة
نجران
بنو عبد المدان
صعدة
جيزان
همدان
صنعاء
مأرب
حضرموت
الشحر
اليمن
حمير
مذحج
ظفار
عدن
مهرة
صلالة
ظفار
صحراء الربع الخالي
عبد القيس
بنو حنيفة
حجر
اليمامة
هجر
دارين
دبا
صحار
مسقط
عمان
أزد عمان
خليج عمان
محوت
بحر العرب
المحيط الهندي
سواكن
البحرين
الدهناء
تهامة
الحجاز
٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم
١ سوق دُومة الجندل كانت ملتقى طرق مهمة بين العراق والشام وجزيرة العرب، وموسمها شهر ربيع الأول إلى نصفه، وموقعها مدينة الجوف الحالية.
٧ سوق الشِّحر، والشحر هو الساحل الجنوبي بين عدن وعُمان وهي مقصد تجار البحر والبر، وتعقد في النصف من شعبان.
٢ سوق المُشقَّر حصن بالبحرين قريب من مدينة هجر وتعقد سوقه في جمادى الآخرة.
٨ سوق عدَن يرحل إليها العرب بعد سوق الشِّحر وتُقام مدة العشر الأول من رمضان.
٣ سوق هجَر من أرض البحرين، وهي سوق التمر الذي يضرب به المثل وتعقد في ربيع الآخر.
٩ سوق صنعاء تستمر من منتصف رمضان إلى آخره.
٤ سوق عُمان (دبا) تقصدها العرب بعد الفراغ من هجَر ويقيمون بها حتى آخر جمادى الأولى، وتجتمع فيها تجارة الهند والسند وفارس والحبشة مع تجارة العرب.
١٠ سوق حضرموت وتعقد في منتصف ذي القعدة، وربما أقيمت هي وعكاظ في يوم واحد فيتوجّه بعضهم إلى هذه وبعضهم إلى تلك.
٥ سوق حُباشة هي سوق تهامة القديمة وليست من أسواق الحج حيث تُقام في شهر رجب، وقد ورد في الخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم دخلها بتجارة السيدة خديجة، رضي الله عنها، مرة.
١١ سوق الحجر، وتعقد باليمامة طيلة شهر محرم.
٦ سوق صُحار وهي أعمر مدينة على البحر بعمان وتعقد في رجب.
١٢ سوق المِربد، أشهر أسواق العرب بعد الإسلام، تقع في مدينة البصرة، والمربد، محبس الإبل ومربطها، والمربد أيضا بيدر التمر لأنه يُربَدُ فيه فيشمس، والربدة لون إلى الغبرة.

أيام العرب في الجاهلية

أيام العرب وقعات وغارات ومعارك دارت بين العرب في العصر الجاهلي تناقل الرواة قصصها مع ما صحبها من أشعار. دارت معارك هذه الأيام بين قبائل العرب فيما بينها، وقليل منها دار بين الفرس والعرب. أكثر هذه الأيام وقع بين العدنانيين (عرب الشمال) بسبب شح موارد الصحراء. غير أنهم في بعض الأحيان أحسوا وطأة القحطانيين (عرب الجنوب) عليهم فناهضوهم في معارك سجلتها أيام العرب . ليست أيام العرب محض وثائق عسكرية تتحدث عن وقعات حربية، وتصور روحاً قتالية مستمرة، ولكنها ذات محتوى درامي ورسالة أدبية ووظيفة ملحمية تكتسبها من الصوت الإبداعي المنبثق من وجدان الأمة العربية تورد بعض المصادر المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمن أيام العرب. ويقسم بعضها أيام العرب إلى أيام قبل الإسلام وأيام بعد الإسلام. غير أن المعارك الإسلامية غلب عليها وصف المغازي. معنى اليوم. أكثر أيام العرب غارات تقع في يوم واحد وقليلاً ما استمرت المعارك أكثر من يوم واحد، ولكن بعض الأيام استمرت معاركها إلى عشرات الأعوام مثل أيام داحس والغبراء وأيام البسوس . واشتملت هذه المعارك على عدة أيام مشهورة بين أيام القتال فيها، وكانت تتخللها فترات من الترقب. قد تطول. بين معركة وأخرى ويعني اليوم النهار دون الليل إذ كانوا يتوقفون عن القتال في الليل ليعاودوا الاقتتال غداة اليوم التالي. وكان من عادة الجاهليين الإغارة صباحًا وقليلاً ما دارت المعارك ليلاً. ومن أشهر صرخاتهم " يا سوء صباحاه" يصيح بها الصريخ في قومه إعلاماً بزحف الأعداء نحوهم.

أشهر أيام العرب

تشير المصادر إلى استحالة حصر أيام العرب في عدد معلوم لكثرتها، وقد أشار بعضهم إلى ١،٧٠٠ يوم، وبعضهم إلى ١،٢٠٠ ، وبعضهم إلى ٧٥ يوماً. من أشهر هذه الأيام ما وقع بين العرب والفرس، وما وقع بين القحطانيين والعدنانيين، وما وقع من أيام داخلية بين القحطانيين أنفسهم أو العدنانيين أنفسهم.

أيام بين العرب والفرس. وقع بين العرب والفرس يومان هما: يوم الصفقة ويوم ذي قار، وأشهرهما يوم ذي قار.

يوم ذي قار حرب جرت بين العرب والفرس بعد ظهور الإسلام ولكن مصنفات الأيام تدخله ضمن أيام العرب مع بعض ما وقع منها بعد البعثة كيومي الشيطين وسحبل لكونها محض حروب جاهلية في بواعثها. وتتلخص قصة هذا اليوم في أن كسرى سمع وشاية عن النعمان ابن المنذر وأرسل إليه كتاباً يطلب فيه أن يُرسل إليه بعضاً من حرائر فتياتهم. فأبى النعمان ذلك. وطلب كسرى النعمان في المدائن فأيقن بالهلاك وسار حتى استودع أهله وأمواله هانئ ابن مسعود من بني بكر بن وائل. قتل كسرى النعمان وبعث يطلب من هانئ بن مسعود ما خلَّفه النعمان عنده، فأبى هانئ ذلك. عزم كسرى على الإغارة على بني بكر ابن وائل فنصحه بعض مستشاريه من العرب أن ينتظر حتى الصيف حيث ترد بكر ماءً يقال له ذو قار ففعل كسرى. ولما حان الصيف ونزلت بكر بذي قار أتاهم جند كسرى مع حلفائهم من العرب، وخيّرهم قائد الجند بين أن يعطوا ما بأيديهم أو يأذنوا بحرب. فاختاروا الحرب بعد ما جرى بينهم من مشورة. تقابل الجيشان، فخرج قائد من قواد كسرى يطلب المبارزة فبرز له يزيد بن حارثة من بني يشكر وشد عليه بالرمح فقتله. ثم تحرك رجال من بني بكر وكمنوا لجيش الفرس كميناً في مكان يقال له الجبئ، ثم خرجوا عليهم وشدوا على قلب الجيش وولت بعض أحلافهم هاربة، وانهزم الفرس وتبعتهم بكر تقتلهم بقية يومهم.

تأثر العرب كثيرًا بهذا اليوم إذ إنه أول يوم تهزم فيه العرب الفرس، فقالوا فيه شعرًا كثيراً، من أشهره قول الأعشى:

لما رأونا كشفنا عن جماجمنا	ليعلموا أننا بكر فينصرفوا
قالوا البقية ! والهندي يحصدهم	ولا بقية إلا السيف فانكشفوا
لو أن كل معدّ كان شاركنا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف

أيام بين القحطانيين والعدنانيين. دار بين القحطانيين والعدنانيين أيام كثيرة، منها يوم طخفة والسلان وخزاز وحجر وخيف الريح والكلاب الثاني.

يوم طخفة. كانت الردافة بمنزلة الوزارة، وكان الرديف يجلس على يمين الملك إذا جلس، ويردفه وراءه إذا ركب، وله ربع غنيمة الملك. وكانت ردافة ملوك الحيرة في بني يربوع. وأراد الملك المنذر بن ماء السماء أن يجعلها في بني مجاشع، وحدّث بني يربوع في ذلك فأبوا عليه وقالوا " لن ندعها" فقال: "فإن لم تدعوها فأذنوا بحرب" فقالوا "دعنا نسر عنك ثلاثاً ثم آذنّا بحرب" . وسارت يربوع ذاهبة عن الملك ونزلت شعباً بطخفة. ولما مضت ثلاث ليال أرسل الملك قابوس ابنه وحسان أخاه في جيش كبير. وانطلق الجيش حتى أتى الشعب فحملت عليهم بنو يربوع وردوهم على أعقابهم واتبعتهم الخيل تقتل وتطعن حتى انهزم الجيش وأخذت الأسلاب، وأسر قابوس وحسان. وفدى المنذر ابنه وأخاه ورضي حكم بني يربوع ورد عليهم الردافة، وأهدر عنهم ما قتلوا، وترك لهم ما غنموا ودفع لهم ديات من قتل منهم.

وفي ذلك يقول شاعر بني يربوع عمرو بن حوط بن هرمي بن رباح:

قسطنا يوم طخفة غير شك	على قابوس إذ كره الصباح
لعمر أبيك والأنباء تنمي	لنعم الحي في الجلّى رباح
أبوا دين الملوك فهم لقاح	إذا هيجوا إلى الحرب أشاحوا
فما قوم كقومي حين يعلو	شهاب الحرب تسعره الرماح



أيـام القحطانيـين فيمـا بينهم. وقعت بين القحطانيين فيما بينهم أيام شهيرة من أيام العرب، ولاسيما ما وقع منها بين الأوس والخزرج، ومن ذلك بعاث والسرارة وفارع والبقيع.

يوم بعاث. استعانت الأوس على الخزرج في بعض حروبها ببني قريظة والنضير. وبلغ ذلك الخزرج فحذروهم وأخذوا منهم ٤٠ رهينة. ورغب الخزرج في أن يسكنوا ديار بني قريظة والنضير لما فيهما من الخصب، فبعثوا إليهم "أن خلوا بيننا وبين دياركم وإلا نقتل ما بأيدينا من رهائن" ولم تتخلَّ بنو قريظة والنضير عن ديارهم، فقتل الخزرج الرهائن. غضب بنو قريظة والنضير وراحوا إلى الأوس يشجعونهم على قتال الخزرج ويعدونهم بالإعانة على ذلك. وذكر الأوس ما أوقع بهم الخزرج في سالف حروبهم فنهضوا للحرب. وحشدت الأوس رجالها وحشدت الخزرج. وكان اللقاء ببعاث. وكان حشدًا لم يسبق له مثيل في سالف حروبهم. واقتتل الحيان قتالاً شديدًا وانهزمت الأوس في أوله فولوا مصعدين. ثم جمَّعهم قادتهم وحملوا بهم على الخزرج فانهزمت وكان الظفر حليف الأوس.

أيـام العدنانيـين فيمـا بينهم. دارت وقعات بين العدنانيين فيما بينهم أشهرها أيام البسوس بين أحياء ربيعة وأيام داحس والغبراء بين أحياء قيس. اشتملت حرب البسوس على أيام عدة منها يوم النهي والذنائب وعنيزة وتحلاق اللمم. واشتملت حرب داحس والغبراء على أيام الرقم وحوزة الأول والثاني واللوى.

حرب البسوس وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل، وقد دامت ٤٠ سنة، واشتملت على أيام أولها النهي . وتتلخص قصة هذه الحرب في أن كليب بن وائل لما اجتمعت له معد كلها في ملكه طغى وتجبرَّ واستشعر عزة ما بعدها عزة، حتى ضرب به المثل فقيل " أعز من كليب ". تزوج كليب جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان، وكان لمرة عشرة بنين أصغرهم سنًا جساس، ولكنه أكبرهم همة. نزلت البسوس بنت منقذ . خالة جساس. عليه وصارت جارة لبني مرة. وكانت للبسوس ناقة وفصيل لها بين إبل جساس ، فقتل كليب الفصيل ورمى الناقة في ضرعها لأن جساساً لم يستأذنه في إقامة خالته بينهم. واحتمل جساس الضيم حفاظًا على وحدة الحي ورعاية للمصاهرة. شرعت البسوس تعيرِّ جساساً بأنه لم يحم ذمارها ولم يرع جيرتها، فأوغرت صدره على كليب. ظفر جساس بكليب عند غدير يقال له الذنائب فقتله. وكان لكليب أخ اسمه مهلهل حرضه قومه على طلب ثأر أخيه. تباطأ مهلهل فشرع قومه يعيرُّونه بأنه معاقر خمر وزير نساء وحليف طيب ودهان، فترك كل ذلك ونهض للحرب. وكان مرة بن ذهل بن شيبان قد رحل بأهله عقب مقتل كليب إلى ماء يقال له النهي. ووقعت الحرب بين الحيين عندما سار مهلهل إلى بني شيبان في النهي، ثم توالت الغارات واستمرت المعارك وبنو تغلب تطلب جساسًا ولا تناله. ونصح مرة ابنه جساساً بأن يلحق بأخواله في الشام، وتعقَّبه بنو تغلب لما علموا برحيله وظفروا به فجرحوه جرحًا بليغًا بعد أن قتل منهم خمسة عشر رجلاً . ثم مات جساس من جرحه. وتلت ذلك وقعات قليلة سئم بعدها الحيان الحرب فتداعوا للصلح فاصطلحوا. **الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الموقع الإلكتروني .**



كانت الحالة الدينية السائدة في جزيرة العرب متنوعة من وثنية، وحنيفية، ويهودية، ونصرانية، ومجوسية، إلا أن الوثنية هي الصورة الأشمل لهذه الديانات حيث أصاب هذه الديانات الانحلال والبوار، فالمشركون الذين كانوا يدعون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام ،كانوا بعيدين عن أوامر ونواهي شريعة إبراهيم عليه السلام، مهملين ما أتت به من مكارم الأخلاق، وسمو القيم . وكثرت فيهم المعاصي، وتفشى فيهم على توالي الزمان ما ينشأ بين الوثنيين من عادات وتقاليد تجري مجرى الخرافات الدينية، وأثّرت في الحياة الاجتماعية، والسياسية، والدينية؛ تأثيراً بالغاً جداً. عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه لما خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الشام يطلبون الدين الحنيف قالت له اليهود: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، فقال: أنا من غضب الله أفر، وقالت له النصارى: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من سخط الله، فقال: لا أستطيعه فاستمر على فطرته وجانب عبادة الأوثان ودين المشركين ولم يدخل مع أحد من اليهود ولا النصارى، وأما أصحابه فتنصروا ودخلوا في دين النصرانية لأنهم وجدوه أقرب من دين اليهود إذ ذاك، وكان منهم ورقة بن نوفل حتى هداه الله بنبيه صلى الله عليه وسلم، لما بعثه آمن بما وجد من الوحي رضي الله عنه.



الديانات السائدة في شبه الجزيرة العربية والبقاع المحيطة بها قبل بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام

أحد الأماكن التي كانت تذبح فيها القرابين للآلهة في قصر الحمراء بتيماء والتي تعود إلى الألف الأول ق . م .

عدسة المؤلف



قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةٌ قديمةٌ أجمعت عليها الناسُ قاطبة فطرةً وتشريعاً وأن الشركَ وفروعَه جهالاتٌ ابتدعها النواةُ خلافاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعة، وأما حملُ اتحادِهم على الاتفاق على الضلال عند الفترةِ واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرارِ فمما لا احتمالَ له، أي وما كان الناسُ كافةً من أول الأمرِ إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلافٍ، وذلك من عهد آدمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلَ، وقيل: إلى زمن إدريسَ عليه السلام وقيل: إلى زمن نوح عليه السلام وقيل: من حين الطوفانِ حين لم يذر الله من الكافرين دياراً إلى أن ظهر فيما بينهم الكفرُ، وقيل: من لدُن إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن أظهر عمرُو بنُ لحيَ عبادةَ الأصنام، فالمرادُ بالناس العربُ خاصةً وهو الأنسب بإيراد الآيةِ الكريمةِ إثرَ حكايةِ ما حُكي عنهم من الهَنات وتنزيهِ ساحةِ الكبرياء عن ذلك ﴿فَٱخْتَلَفُواْ﴾ بأن كفرَ بعضُهم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلٌّ من الفريقين الآخرَ لا أن كلاً منهما أحدث ملةً على حدة من ملل الكفرِ مخالفةً لملة الآخر. أ. هـ. ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤. فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عليه السلام ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح - وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً - مدفونة **بجدة**، فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بدَوْمة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدركة بمكان يقال له: رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث: فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرُف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا: فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءً للعالمين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.



جنوب الجزيرة العربية :

عند مولد المصطفى ﷺ، كان الأحباش النصارى ، قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تُبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم ، مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن ، وبقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز :

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وثقيف في الطائف، بينما تسيطر القبائل القحطانية كالأوس والخزرج على يثرب (المدينة) ، وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية .

العراق :

كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) موالين لدولة الفرس .

بلاد الشام:

كانت الدولة الرومانية (البيزنطية)؛ تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الغساسنة، وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا المنوال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفتين الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) .

باقي أجزاء الوطن العربي:

كانت هـذه الأجزاء تحت النفوذ الرومـاني (البيزنطي) ، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدون والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين "رضي الله عنهم " للمؤلف) .



كانت الأحوالُ الاقتصاديةُ في شبه جزيرة العرب متنوعة، حيث كانت البادية تعتمد على الاقتصاد الرعوي، فالقبائل العربية تستقر في الأماكن التي يتوفر فيها الماء وتصلح لرعي الإبل والأغنام والماعز، وعندما يشح الماء فإنها تضطر للانتقال ممـا يجعلها في حروب مع بعضها للحصول على المورد الأفضل. وتوجد في شبه جزيرة العرب واحات زراعية متناثرة يستقر فيها السكان لكنها عرضة لغزو البدو لها. ويقوم في المدن نشاط تجاري وزراعي وصناعي، وقد يغلب عليها نوع من هذه النشاطات، فمكة كان يغلب عليها النشاط التجاري؛ لأنها تقع بواد غير ذي زرع ، وتتحكم بطرق التجارة بين اليمن والشام حيث تمر القوافل محملة بالتوابل والبخور والعطور، وقد استفادت مكة من مكانة الكعبة الدينية عند العرب في حماية قوافلها التجارية وعقد "الإيلاف" مع القبائل التي تجتاز ديارها، واشتهرت برحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن.(انظر الخريطة في الصفحـة المقابلـة) أما يثرب (المدينة النبوية)، فكان يغلب عليها الاقتصاد الزراعـي حيث اشتهرت ببساتين النخيل والأعناب والفواكه الأخـــرى والحبـــوب و الخضروات. أما الطائف؛ فقد غلبت عليها الزراعة وخاصة بساتين العنب والرمان و الخضروات، وكذلك الصيد حيث تتوافر فيها الحيوانات البرية كالبقر الوحشي والحمار الوحشي والغزلان والظبـاء والأرانب. وأما اليمامة فاشتهرت بزراعة القمح الـذي كان يزيد عن حاجاتها فتصدر منه إلى الحجاز. بينما كانت السواحل الشرقية لشبه جزيرة العربية تربط تجارة الصين والهند بالهلال الخصيب (العراق وسوريا) وتميزت هجر قصبة البحرين بزراعة النخيل الذي يضرب به المثل العربي الشهير (كمستبضع التمر إلى هجر)، وأما اليمن ففيهـا زراعـة واسعة ومناطق رعوية طبيعية إضافة إلى قيامها بالنشاط التجاري الكبير بنقـل التوابل والبخور والعطور، والأبنوس، والعاج، والحرير، من الهند، إلى بلاد العرب، والشام. وكانت شبه جزيرة العرب تستورد الدقيق والزيت والأقمشة من الشام، كما تستورد التمور والأُدم من العراق. وقد ساعدت أسواق العرب في الجاهلية على نشاط التبادل التجـاري، واشتهـرت منها أسواق عكاظ، ومجنَّة، وذي المجـاز، ودومة الجندل، ونطاة-بخيبر-وبدر، وحباشة. واستعمل العرب الدينـار البيزنطي والدرهم الفارسي في التبادل التجاري ،كما استعملوا المكاييل والموازين ومقاييس الطول في عمليات البيع والشراء.


رحلة الشتاء والصيف
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ سورة قريش
كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام :
الأولى .. رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الاراضي الشامية .
وكانت قريش في هاتين الرحلتين؛ تتزود بأصناف عدة من أطايب الطعام والبخور والثياب ، بما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير، وهم آمنون مطمئنون بهذه النعمة العظيمة، والمكانة العالية بين القبائل ! . فنزلت سورة قريش مذكرة لهم بذلك .
خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز .
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .
خطوط التجارة البحرية
ج . ألاسيا
حماة
حمص
بيروت
بحر الروم (المتوسط)
دمشق
أرض الشام
بصرى
إلى العرق
إيلياء
فيلادلفيا (عمان)
غزة
معان
دومة الجندل
أيلة
سيناء
أرض مدين
البدع
تبوك
تيماء
ضباء
العُلا
وادي القرى
الوجه
خيبر
مصر
أملج
أرض الحجاز
نجـد
البحرين
خليج البحرين (العربي)
يثرب (المدينة النبوية)
ينبع
بدر
النوبة
قريش
جدة
مكة المكرمة
الشعيبة
شبه الجزيرة العربية
أرض السودان
الليث
بيشة
سواكن
القنفذة
أبها
نجران
جازان
ج . فرسان
أرض اليمن
صنعاء
حضرموت
مصوع
الحديدة
المكلا
إلى الهند
اكسوم
مملكة أكسوم الحبشية
تعز
شقرة
المخا
عدن
(البحر العربي)
٥٠٠ كم ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

أبرز العادات الحسنة:

١- صدق الحديث فزاده الإسلام تقريراً.

٢ - قرى الضيف (إطعامه) وهو إكرامه.

٣ - الوفاء بالعهود.

٤ - احترام الجوار وتقرير مبدأ الحماية لمن طلبها.

٥ - الصبر والتحمل (تجوع الحرة ولاتأكل بثدييها).

٦ - الشجاعة والنجدة والأنفة

٧ - احترام الحرم والأشهر الحُرم بعدم القتال إلا من ضرورة.

٨ - تحريمهم نكاح الأمهات والبنات واغتسالهم من الجنابة.

٩ - المداومة على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط.

١٠ - الختان للأطفال والخفاض للبنات.

١١ - قطعهم يد السارق اليمنى.

١٢ - الحج والعمرة.

أشهر العادات السيئة :

١ - وأد البنات. ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾

٢ - قتل الأولاد من (الجنسين) مخافة الفقر والمجاعة.

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ...﴾

٣ - شرب الخمر ولعب الميسر واتخاذ الأنصاب والأزلام.﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤ - تبرج النساء واتخاذ بعض الحرائر من النساء الأخدان من الرجال سراً.

﴿ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ...﴾

واتخاذ بعض الإماء للبغي.

٥ - العصبية القبلية وشن الغارات على بعضهم البعض للسلب والنهب.

٦ - عدم الامتهان تكبراً وأنفة للحدادة والحياكة والحجامة. ولا الفلاحة وتسند لإمائهم وعبيدهم.

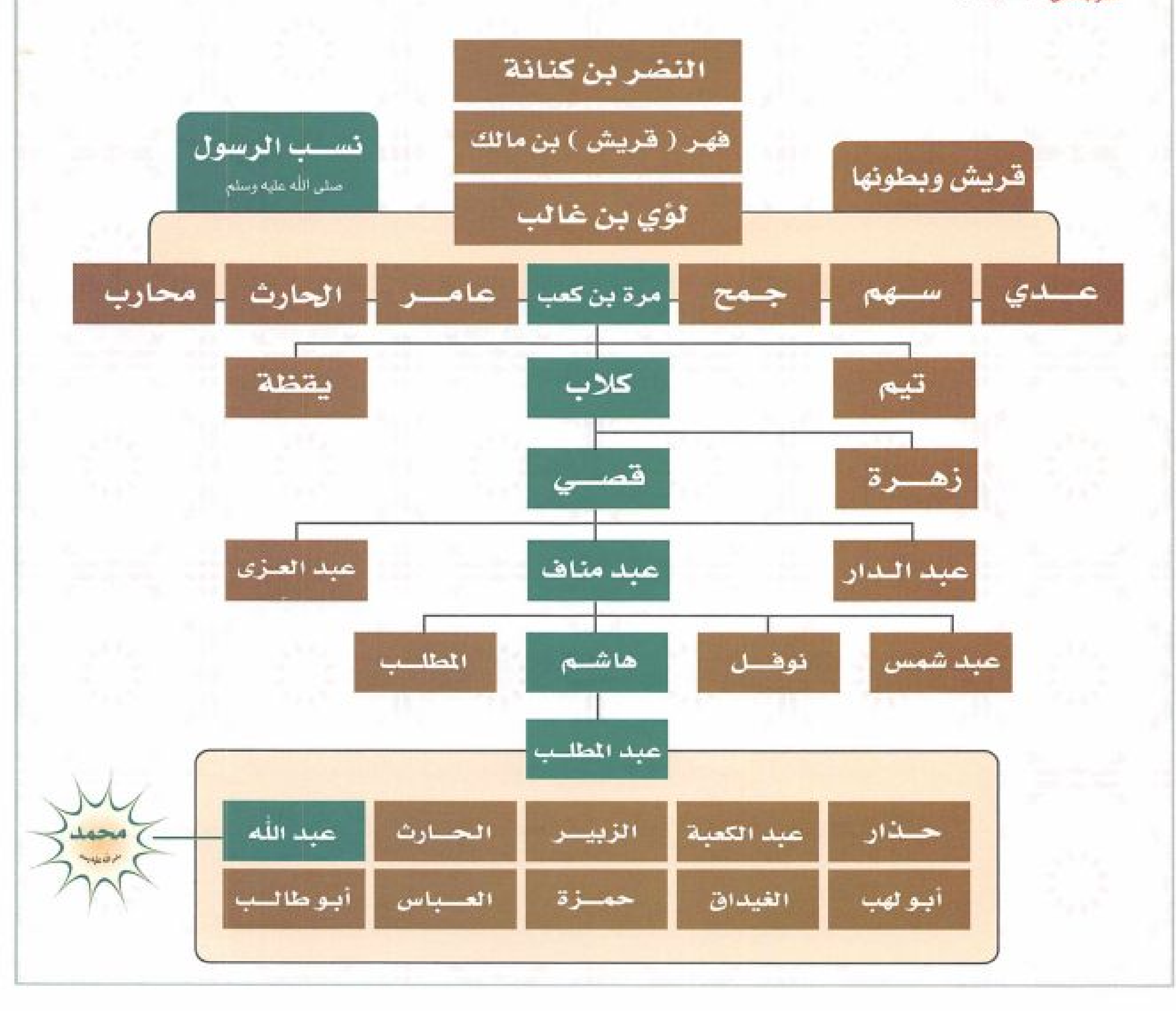
البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة	الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً.
الحام (الحامي)	جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .
الاستقسام بالأزلام	ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يُكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.
الوصيلة	الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً.
الطواف الخاطئ	الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها.
السائبة	الناقة تسيّب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.
النسيئ	تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساة).
الوقوف في الحج	الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة؛ أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

قبيلة قريـــــش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، و ذهب آخرون إلى أن قريشاً هو فهر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، و رجحه جماعة؛ بل قد قيل أن قريشاً اسم لفهر، و إن فهر لقب عليه و زعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروي عن ابن عباس أن النضر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها و قطع رأسها و حملها معه إلى مكة . وقيل لغلبة قريش و قهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحر و تأكلها، و قيل أخذاً من التقريش و هو التجمع، سموا بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، و قيل لقرشهم عن حاجة المحتاج و سد خلته، و قيل من التقاريش و هو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، و قريش الظواهر؛ فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب و بنو كعب بن لؤي. و قريش الظواهر من سواهم، و قد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

و هم بنو لؤي بن غالب، و بنو عامر بن لؤي، و بنو عدي كعب بن لؤي، و بنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي، و بنو جميح، و بنو مخزوم، و بنو تيم بن مرة، و بنو زهرة بن كلاب، و بنو أسد بن عبد العزى، و بنو عبد الدار، و بنو نوفل، و بنو المطلب، و بنو أمية، و بنو هاشم ثم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، و هم بطون كثيرة. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .



التنظيم الإداري في مكة المكرمة قبل البعثة النبوية

م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاها في الإسلام
١	السدانة	حجابة الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج.	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبدالعزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب.	بنو هاشم	العباس بن عبدالمطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم .	بنو هاشم	فعله الرسول ﷺ والخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب.	بنو عبدالدار	كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أُحد.
٥	القيادة	إِمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة.	بنو عبدشمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الاشناق (الديات)	دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة.	بنو تيم	أبوبكر الصديق
٧	القبة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها مايجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب.	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة.	بنوعدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيسار	الإلزام وهي القرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الآلهة في السفر أو القتال.	بنو جمح	(ــ)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي.	بنو أسد	(ــ)
١٢	الأموال المحجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة.	بنو سهم	(ــ)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبدالدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة .

أهم مصادر و مراجع الباب الرابع

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .

٤. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة (الموقع الإلكتروني) .

٥. تفسير أبي السعود .

٦. الشيخ / أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير .

٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري ، هذا الحبيب محمد يامحب .

٨. أ . د . وهبة الزحيلي، التفسير المنير .

٩. ابن الكلبي ، الأصنام .

١٠. أ . محمد أبو الفضل إبراهيم ، أيام العرب .

١١. د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

١٢. ياقوت الحموي ، معجم البلدان .

١٣. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

١٤. مواقع إلكترونية عن تاريخ الأدب .

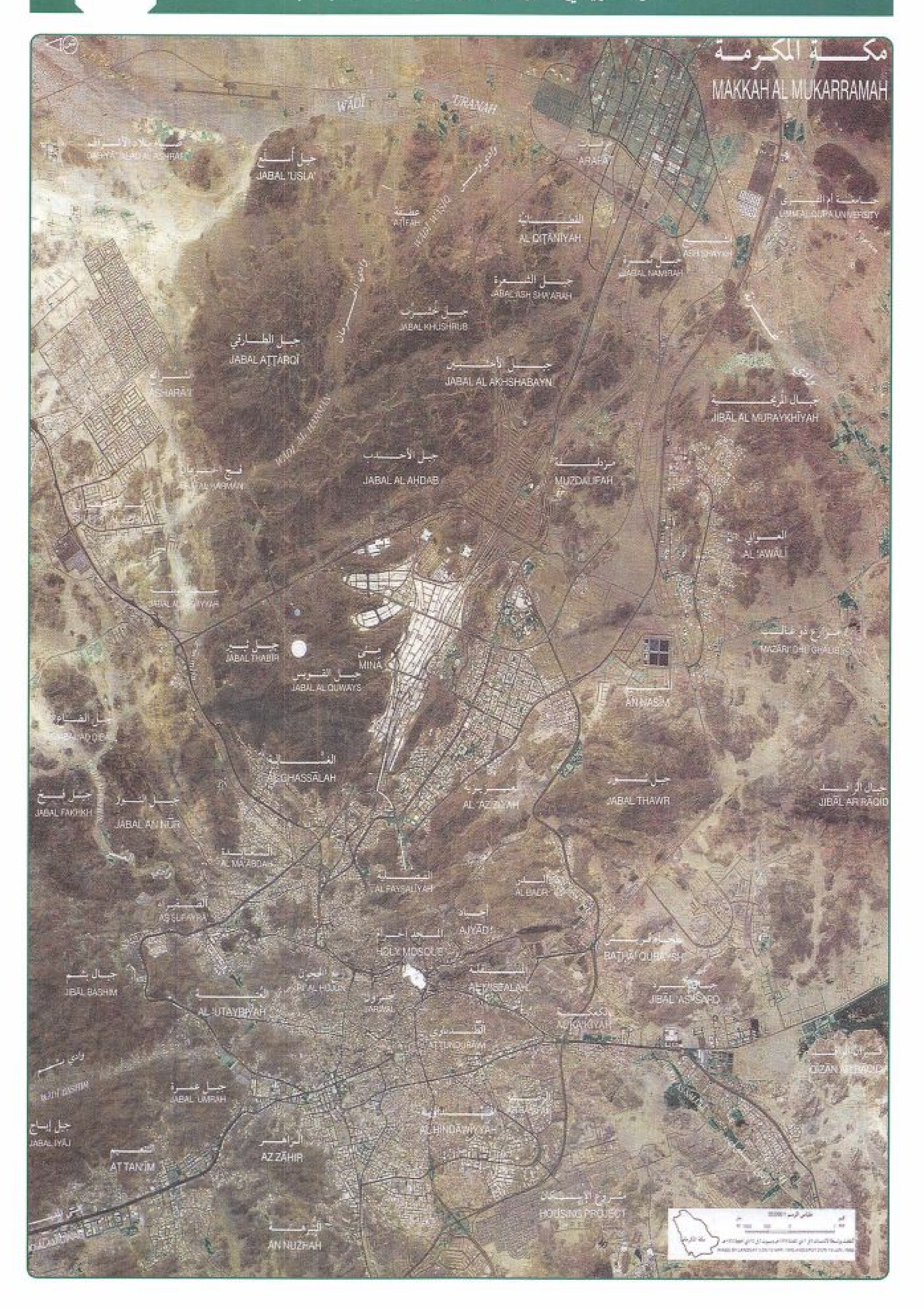
الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الخامس

من المولد الشريف إلى الهجرة النبوية

(العهد المكي)


مكـــة المكـرمـــة
MAKKAH AL MUKARRAMAH
WĀDĪ
'URANAH
جبل أسلع
JABAL 'USLA'
عطيفة
A'TIFAH
ARAFAT
الفيتانية
AL DITĀNIYAH
جامعة أم القرى
UMM AL QURA UNIVERSITY
جبل نمرة
JABAL NAMIRAH
ASH SHAYAH
جبل الشعرة
JABAL ASH SHA'ARAH
جبل خشرب
JABAL KHUSHRUB
جبل الطارقي
JABAL ATTARQI
جبل الأخشبين
JABAL AL AKHSHABAYN
جبال المريخية
JIBĀL AL MURAYKHĪYAH
ASHARAI
جبل الأحدب
JABAL AL AHDAB
مزدلفة
MUZDALIFAH
العوالي
AL 'AWALI
جبل ثبير
JABAL THABIR
منى
MINA
جبل القويس
JABAL AL QUWAYS
مزارع ذو غالب
MAZARI' DHU GHALIB
AN NASIM
الغسالة
AL GHASSALAH
جبل ثور
JABAL THAWR
جبال الراقد
JIBĀL AR RAQID
جبل فقيع
JABAL FAKHKH
جبل النور
JABAL AN NUR
AL 'AZIZIAH
AL MA'ABDAH
الفيصلية
AL FAYSALIYAH
البدر
AL BADR
AS SULAYMA
أجياد
AJYAD
المسجد الحرام
HOLY MOSQUE
BATHA' QURAYSH
جبال بشم
JIBAL BASHIM
AL HUJUN
AL MISFALAH
جبل السرد
JIBAL AS SARD
العتيبية
AL 'UTAYBIYAH
جرول
JARWAL
AL KAKIYAH
التنضباوي
AT TUNDUBAWI
QIZAN AR RAQID
وادي بشم
WADI BASHIM
جبل عمرة
JABAL 'UMRAH
جبل إياج
JABAL IYAJ
AL HINDAWIYYAH
الزاهر
AZ ZAHIR
التنعيم
AT TAN'IM
مشروع الإسكان
HOUSING PROJECT
النزهة
AN NUZHAH


مكة المكرمة وما جاورها
جزيرة العرب
المعداء
الرهوة
الشعبة
الحدباء
خليص
أبو مراغة
جبل جديب
جبل جمدان
وادي عويجاء
جبل الأخل
جزيرة أم طواقي
وادي
الحلقة
وادي مسيحة
المكسر
حفرة
الفيج
القوز
غرّان
أم الجرم
البرزة
خليل
مدركة
ذهبان
الفولاء
عسفان
الجضع
وادي فيدة
حشاش
الزريب
وادي اللّصب
حرة الوقر
المقيطع
الشامية
حرة الجابرية
حرة
الدنون
جبل أبو هماج
هداة الشام
وادي فاطمة
الرويغة
أبحر
القعرة
الخيف
الريان
الدجيلة
عين شمس
أبو عروة
بريمان
جبل أم رقيبة
جبل شبرقان
الجموم
جبل الملح
جبل مريخ
جبل مكستر
النوارية
مطية
جعرانة
جدة
التويدرة
جبال الشعبة
جبل النور
مكة المكرمة
مسجد التنعيم
المسجد الحرام
حدة
أم السلم
بحرة
رأس الأسود
جبال أبي عظام
آبار أبو جعالة
الشميسي
عرفات
جبل الملص
البحر الأحمر
(القلزم)
الخمرة
وادي
جبل كبد
عرنة
جبل إسحق
خبت القيد
جبال القشع
جبال اكساب
جبل صلاء
وادي ملكان
جبل باري
جبل الرقيبة
جبل نشح
شعارة
جبل الحُمران
جبل لبن
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم
جبل الرحمة بعرفات. تصوير المؤلف.

من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

خريطة المولد الشريف إلى مقدمات النبوة

١ المولد الشريف

ولد **الرسول** صلى لله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ عام الفيل، الموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام٥٧١ م .

عن ابن عباس قال : « ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين واستنبئ يوم الإثنين، وتوفي يوم الإثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين، وقدم المدينة يوم الإثنين ، ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين » رواه أحمد .

٢ نشأته الأولى

توفي والد **الرسول** صلى لله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية . وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر . قال الحلبي: وفي السنة الثالثة من مولده شق صدره الشريف عند ظئره حليمة رضي الله تعالى عنها، وقيل كان في الرابعة، وفيها ولد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمنى. السيرة الحلبية، ج ٣ ، ٤٥٥ .

٤ العودة به إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى الله عليه وسلم عندها .قال ابن القيم: ثم أرضعته حليمةُ السعدية بلبن ابنها عبد الله أخي أنيسة، وجُدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج ١، ص ٥٥ .

٦ كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب الذي كان يحنـو عليه ويحبه حباً جماً .

٨ كفالة عمه أبي المطلب

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقراريط .

١٥ الشجاعة المبكرة

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله ابن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه .

٢٥ الزواج الميمون

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فانجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته ﷺ.

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد أخذ ورد ،ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشـار عليهم بحنكته أن يســهم الجميع من زعماء قريـش في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

٣٨ مقدمات النبوة

أولاً : نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته .
ثانياً : تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد .
ثالثاً : أول ما بدئ به الوحي؛ الرؤيا الصادقة عن عائشة قالت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري .

الأرقام داخـــل الدوائـر الخضراء تمثل عمر الرسول صـلى الله عليـه وسلم .


حادثة الفيل
عند مكان يسمى المُغَمَّس شرقي الحرم المكي، على مسافة ٢٤ كيلاً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كبكب، أرسل أبرهة كتيبة من جنده، ساقت لـه أموال قريش وغيرها من القبائـل، وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشـم، كبير قريش وسيّدها. فهمّت قريش وكنانة وهذيل وغيرهم على قتال أبرهة، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك، فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه فيل ضخم اسمه (محمود) لتدمير الكعبـة وعندمـا اقترب من البيت خـرج عبد المطلب، جدّ الرسول ﷺ طالبـاً منه ترك الكعبـة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلب، أبى الفيل التقدم نحو مكة وكان هذا الفيـل كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهـوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهـات هـرول! . وعندها أرسل الله طيـوراً أبابيل تحمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيقتلـه ومع كل طائـر منها ثلاثة أحجار: حجـر فـي منقاره، وحجـران في رجليه، أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك. فتركتهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة. فهاج الجيش ومـاج، وبدوا يسألون عن نفيل بن حبيب؛ ليدلهم على الطريق إلى اليمن، وأصيب أبرهة في جسـده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة تلو الأخرى، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة ،حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شر ميتة . بتصرف عن سيرة ابن هشام ١: ٤٣ - ٥٧ .
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥
سورة الفيل
ينبع
بدر
النوبة
قريش
مكة المكرمة
المُغَمَّس
هوازن
جـدة
الطائف
ثقيف
الشعيبة
بجيلة
بلحارث
الليث
تبالة
بيشة
خثعم
دوس وغامد
عند هـذا المكان خـرج نفيل بن حبيـب الخثعمي وحـارب أبرهـة فهزمهم أبرهة وأخذ نفيل أسـيراً، وصار دليـلاً لجيش أبرهـة الحبشـي حتى وصلوا لمدينة الطائف.
أزد السَّراة
سواكن
القنفذة
البحر الأحمر (بحر القلزم)
تهامة عسير
أرض السودان
بنو عبد المدان
نجران
جازان
ج . فرسان
خط سير أبرهة الحبشي سنة ٥٧١ م؛ لهدم الكعبة المشرفة .
دهلك
قمران
مصوع
صنعاء
أرض اليمن
أكسوم
الحديدة
حميـر
مملكة أكسوم الحبشية
تعز
شقرة
المخا
عدن
بحر العرب
كانـت اليمـن تابعة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمـير . وقـام واليهـا (أبرهة الأشرم) ببنـاء كنيسـة عظيمة من الرخام والخشب المذهّب، وأراد أن يغيّر وجهة حجّ العرب إليها . بدلاً من الكعبة المشرفة. فكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب. لكن العـرب رفضوا ذلك،فهم أبنـاء إبراهيـم وإسماعيل، فكيف يتركون البيت الـذي بناه آباؤهم ويحجّـوا لكنيسة بناها نصـراني! . وقيل إن رجلاً من العـرب ذهب وتغوط في الكنيسـة ليـلاً تحقيراً لها. فلما علم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسـيرنّ إلى الكعبة حتى يهدمها، وسُمي هذا العام بعام الفيل ، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم

عام الفيل ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلبث عبدالله أن مات، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الـــذي أعطـــاني ... هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان ... أعيذه بالبـيت والأركـــان

حتى أراه بـالـغ الـبـنـيـان ... أعيذه من شـر ذي شنـــآن

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمدٌ ﷺ في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن ، (انظر الخريطة السابقة) .

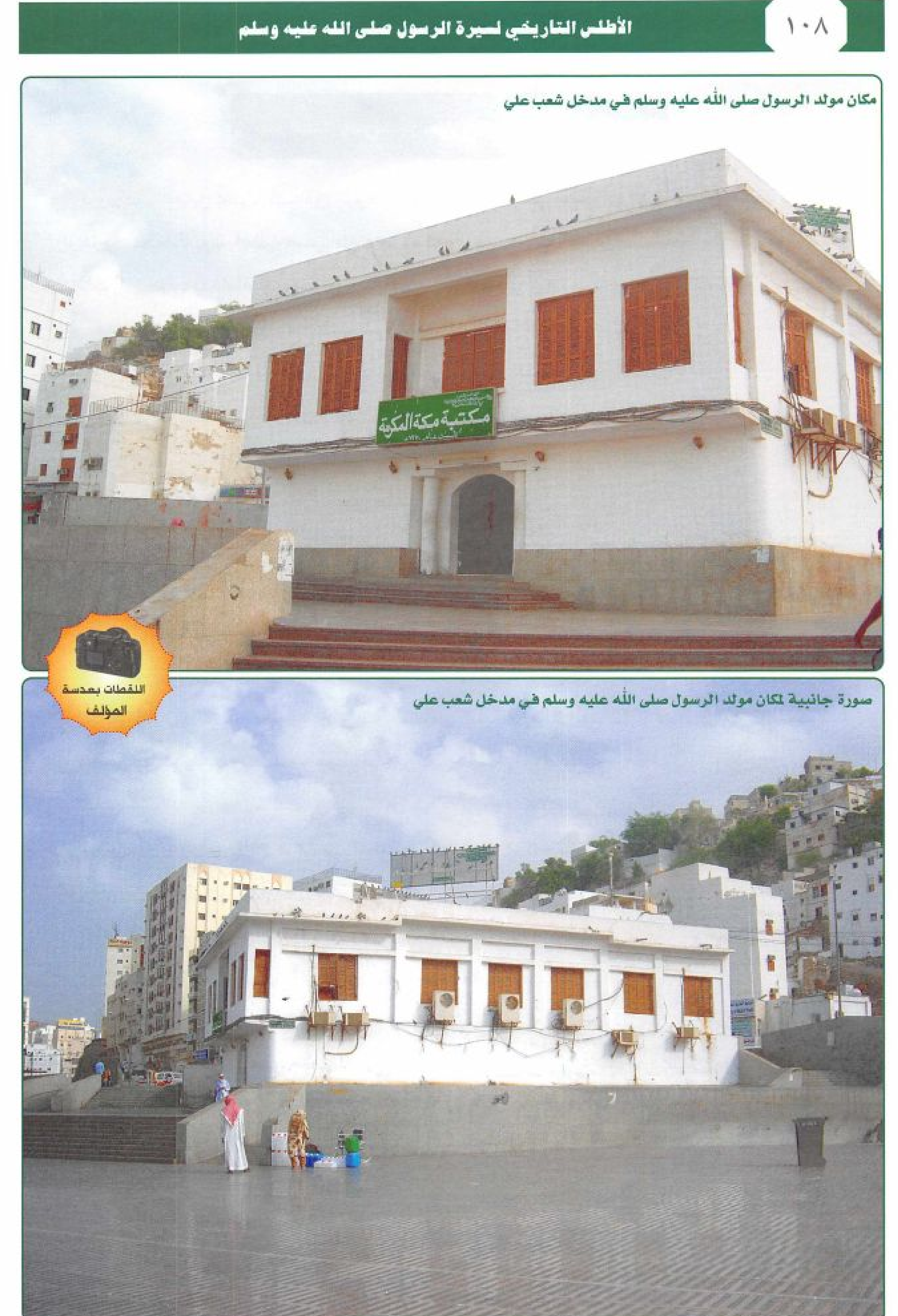
وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشـرف قبيـلة من قبائــل الـعـرب، قــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب ابن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب.

وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هــوازن، وعلى أثـــر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته ﷺ .



مكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدخل شعب علي

صورة جانبية لمكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدخل شعب علي

صورة لإحدى ساحات المسجد الحرام المطلة على مكان مولد المصطفى ﷺ.

مئذنتا باب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - بالمسجد الحرام

بنو سعد
بنو سعد
بنو سعد

حضنة الرسول صلى الله عليه وسلم

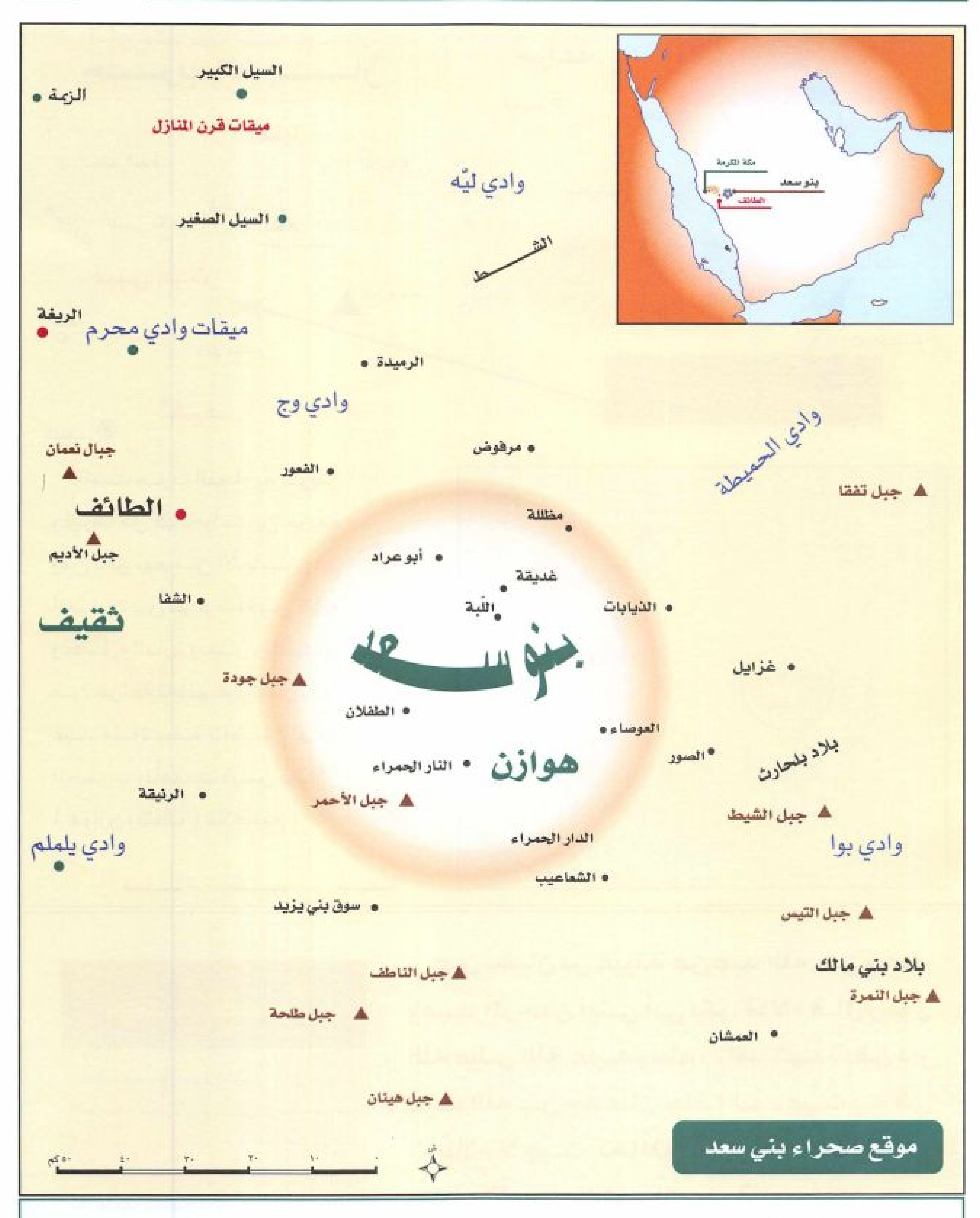
اعتاد العرب على إرسال ابناءهم في سنيهم الأولى إلى البادية للرضاعة، والنجابة، واتقان العربية، فرأى عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم المراضع، واسترضع له حليمة السعدية (انظر ترجمتها) .

قال ابن إسحاق : كانت حليمة تحدث : أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء. قالت : وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً، قالت : فخرجت على أتان لي قمراء، ومعنا شارف لنا، والله ما تَبضّ بقطرة، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، ولكن كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك، فلقد أذَمّت بالركب حتى شق ذلك عليهم، ضعفاً وعجفاً، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم! وما عسى أن تصنع أمه وجده، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله ، إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعًا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. قال : لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه وأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روى، وشرب معه أخوه حتى روى، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا هي حافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً، فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني، وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمرهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك! أرْبِعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله، إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها شأناً، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمنا به معنا شباعاً لُبَّناً، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم، اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً. قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا[١] .

١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٤.

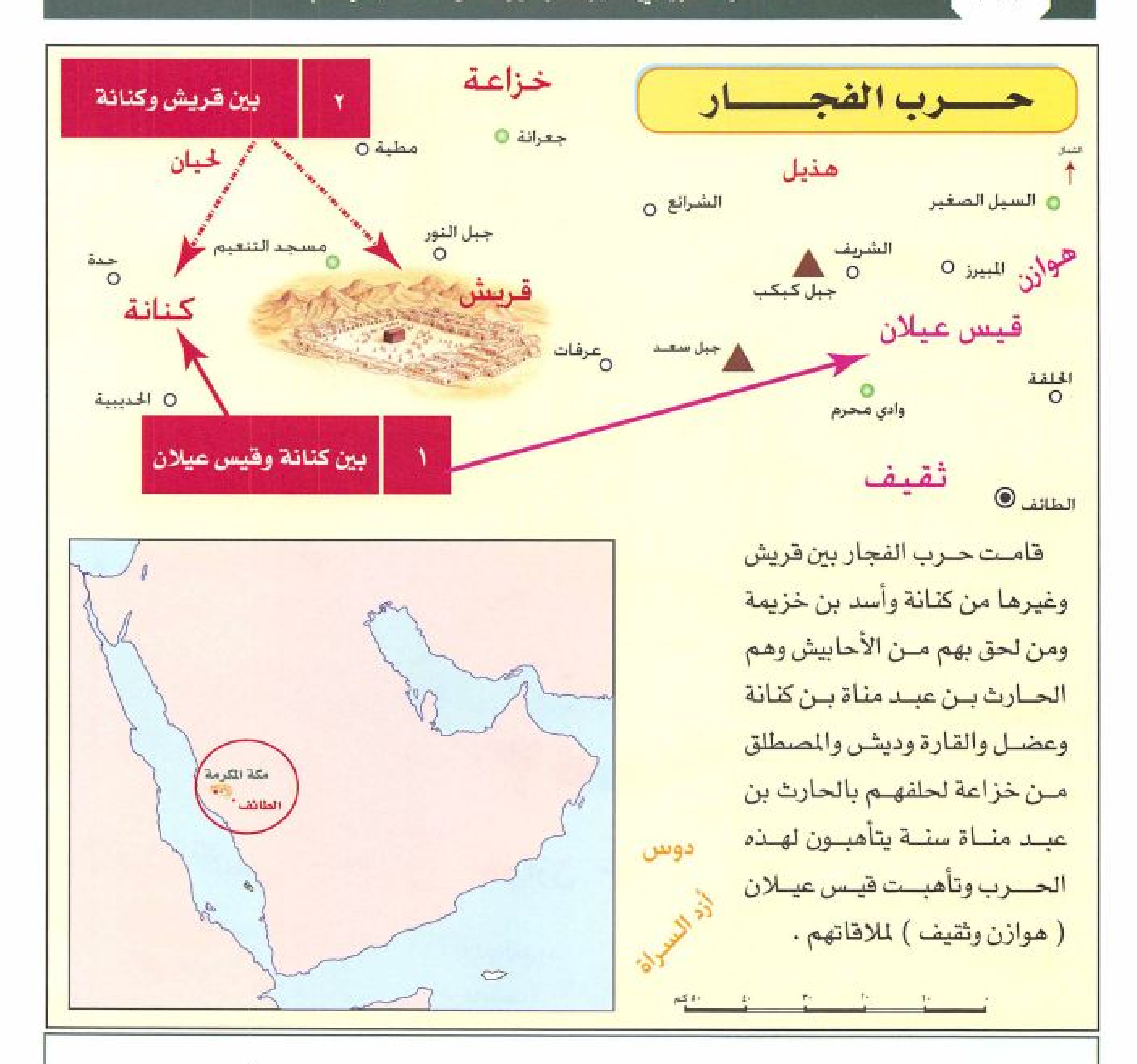
حليمة السعدية

مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم بنت أبي ذؤيب واسمه عبدالله بن الحارث بن شجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون بن رزام بكسر المهملة ثم المنقوطة بن ناضرة بن سعد بن بكر ابن هوازن قال أبو عمر: أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ورأت له برهاناً تركنا ذكره لشهرته، وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليمة ابنة عبدالله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه وروى عنها عبدالله ابن جعفر قلت حديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبدالله وحليمة ووقع في السيرة الكبرى لابن إسحاق بسنده إلى عبدالله بن جعفر قال حدثت عن حليمة والنسب الذي ساقه ذكره بن إسحاق في أول السيرة النبوية وفيه ثم التمس له الرضعاء واسترضع له من حليمة فساق نسبها. وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما من طريق عمارة بن ثوبان عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لحماً فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت: من هذه ؟. قالوا: هذه أمه التي أرضعته، ونسبها بن منده إلى جدها فقال: حليمة بنت الحارث السعدية وساق الحديث من طريق نوح ابن أبي مريم عن بن إسحاق بسنده فقال فيه: عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية.



موقع صحراء بني سعد

سعد بن بكر (قبيلة) ، وهي بطن من هوازن العدنانية، وهم حضنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا زالـوا في منازلهم القديمة في قرن المنــازل وجنوب الطائف في بسل ومظللة؛ ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة .



قامت حرب الفجار بين قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة ومن لحق بهم من الأحابيش وهم الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعضل والقارة وديش والمصطلق من خزاعة لحلفهم بالحارث بن عبد مناة سنة يتأهبون لهذه الحرب وتأهبت قيس عيلان (هوازن وثقيف) لملاقاتهم .

حلف الفضول

قالَ محمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِيُّ: قال بعضُ أهلِ المعرفةِ بالسِّيَرِ وأيامِ الناسِ: إنَّ قَوْلَهُ في هَذَا الحديثِ: « حِلْفَ المُطَيَّبِينَ »، غَلَطٌ، إنَّمَا هُوَ حِلْفُ الفُضُولِ، وذلكَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُدْرِكْ حِلْفَ المُطَيَّبِينَ، لأنَّ ذلكَ كانَ قديماً قبلَ أنْ يُوْلَدَ بزمانٍ، وأما السابقةُ التي ذَكَرَهَا فَيُشْبِهُ أنْ يُرِيدَ بِهَا سابقةَ خَدِيجَةَ رضي اللهُ عَنْهَا إلى الإسلامِ، فإنَّهَا أوَّلُ امرأةٍ أَسْلَمَتْ. البيهقي، السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٦٧ .

عن سفيان بن عيينة عن عبد الله، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ شَهِدْتُ في دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفاً لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الإِسْلاَمِ لأَجَبْتُ، تَحَالَفُوا أَنْ يَرُدُّوا الفُضُولَ عَلَى أَهْلِهَا وَأَلاَّ يَعُدَّ ظَالِمٌ مَظْلُوماً» قالوا: وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب الفِجَار بأربعة أشهر. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٦٤ .



رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بصرى

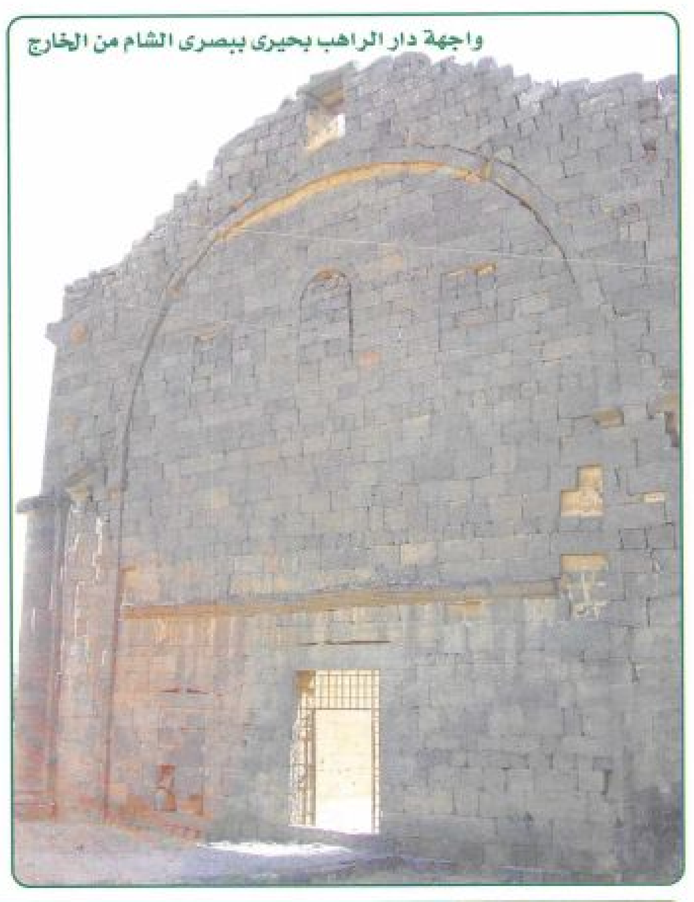
خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين :

الأولى : حينما بلغ الثانية عشرة من عمره ، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى **بصرى الشام** .

الثانية : لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره ، حيث خرج على رأس قافلة تجارية إلى **بصرى الشام** بمال خديجة رضي الله عنها ، وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غلام خديجة ، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمة بربح وافر . ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لاعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بعدما قصى عليها ميسرة شيئاً من شمائل وكرم الرسول ﷺ ، فأصبحت تأمل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء .

خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز .
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت .
خطوط التجارة البحرية

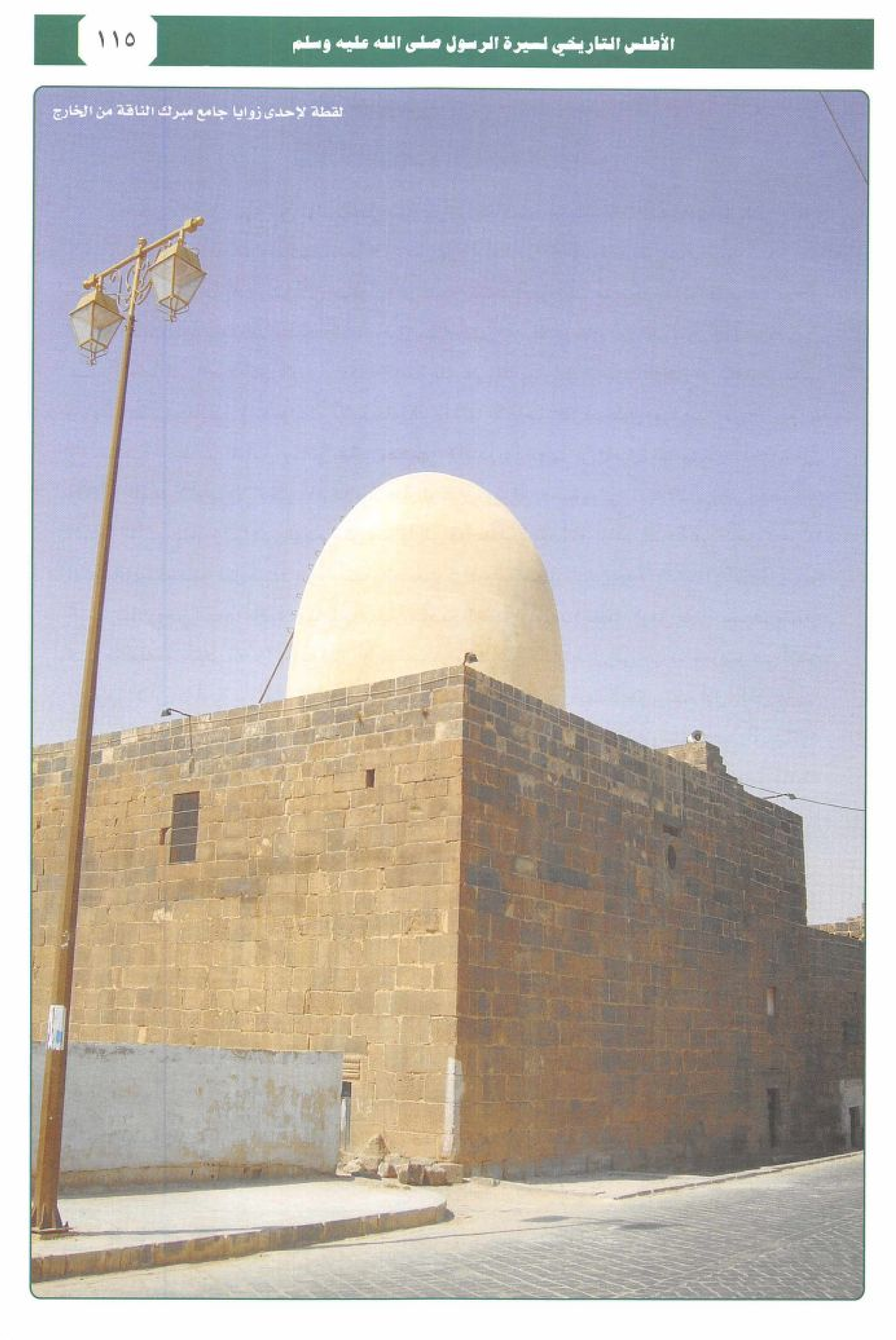
واجهة دار الراهب بحيرى ببصرى الشام من الخارج



لوحة نحاسية كتب عليها (جامع مبرك الناقة) ببصرى الشام



المؤلف داخل (دير الراهب بحيرى) ببصرى الشام من الداخل



لقطة لإحدى زوايا جامع مبرك الناقة من الخارج

بناء الكعبة وقضية التحكيم

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت ـ باعتبارها أثراً قديماً ـ للعوادي التي أدهت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغى ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومى، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءًا منها. فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم. ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومى عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضى به القوم.

وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة.

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ٥٠.١متر من أرضية المطاف. والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢مترًا، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٢٥.٠متراً ومتوسط عرضها ٣٠.٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها [١].

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٦٠ - ٦١.

صورة تاريخية للمسجد الحرام

الركن اليماني

الركن العراقي

الحجر الأسود

منظور للكعبة المشرفة قبل أعمال الترميم
م. ص. الكعبة المعظمة، عبيد الله كردي.

من البعثة المباركة إلى الهجرة إلى يثرب (المدينة النبوية)

خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل عليه السلام بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق. هـ. وهو في الأربعين من عمره. وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق. فآمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سراً خوفاً من بطش قريش وكيدها.

٥٣ الهجرة إلى المدينة

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لا ستقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر - رضي الله عنه - من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له، وقد ترك ابن عمه علياً - رضي الله عنه - يبيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها.

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، نزل قول الله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء.

٥١ بيعتا العقبة

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول عليه السلام على السمع والطاعة.

ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول عليه السلام على نصرته ومنعه من المشركين.

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول عليه السلام بالهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لايظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٣) رجلاً واحدى عشرة امرأة.

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أُسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة.

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابة وثيقة علقتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول؛ فكانت مقاطعة اقتصادية واجتماعية لم تنته إلا بعد ثلاثة أعوام و بتدخل من عقلاء قريش.

٥٠ الهجرة إلى الطائف

بعد إعراض قريش عن دعوته عليه السلام، خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالاتها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم برمي الرسول عليه السلام وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي.

٤٩ وفاة أبي طالب وخديجة

حدثت في هذا العام فاجعتان:

الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه.

الثانية .. وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف آلامه وتشد من أزره.

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المكي
ومدته ثلاثة عشرة سنة

الدور المدني
ومدته عشر سنوات

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق . هـ المباركة، الموافق لعام ٦١٠ م ، وكان عمره فيها ﷺ ابن ٤٠ سنة ، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) نادى الرسول صلى الله عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى ، وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها- في العام العاشر من بعثته المباركة، خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً، فقام بعد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة؛ إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الهدنة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة، والذي سماه الله تعالى فتحاً مبيناً ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام ، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين .

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣). سورة النصر .

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرقت　　شمس النبوة عنه في رمضان)

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً) النساء: ١٧٤، ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله - تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق. هـ. الموافق ٦١٠ م.

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة - المدثر -، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت لهم زملوني زملوني فزملوني، فأنزل الله تعالى: { يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ثم حمي الوحي وتتابع » البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٠ .

عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضي اللهُ عنها؛ أنَّها قالتْ: أوَّلُ مابُدِئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوم، فكانَ لايَرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فَلَقِ الصُّبح. ثُمَّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، وكانَ يَخْلو بغارِ حراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التَّعَبُّدُ ـ الليالي ذواتِ العدَدِ، قبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِه ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يَرْجعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ لمثلِها، حتَّى جاءَهُ الحقُ وهوَ في غارِ حِراءٍ، فجاءَهُ المَلَكُ فقال: اقْرَأْ. قالَ: ما أنا بقارِئٍ. قال: فأخذَني فغطَّني حتى بلغَ منِّي الجَهْدَ، ثمَّ أرْسَلَني فقال: اقْرَأْ. قلتُ: ما أنا بقارِئٍ. فأخذَني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منِّي الجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بقارِئٍ. فأخذَني فغطَّني الثالثةَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ، خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق. اقْرَأْ وربُّكَ الأكْرَمُ} فرجعَ بها رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فدخلَ على خَديجةَ بنتِ خُوَيلد رضي اللهُ عنها فقال: زَمِّلوني زَمِّلوني. فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهبَ عنه الرَّوْعُ، فقال لخَديجةَ وأخبرها الخبرَ: لقد خَشيتُ على نَفْسي. فقالت خَديجةُ: كلاّ واللهِ ما يُخْزيكَ اللهُ أبداً، إنَّكَ لتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحملُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحَقِّ. فانطَلَقَتْ به خَديجةُ حتى أتتْ به ورقةَ بنَ نوْفلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزّى ـ ابنَ عَمِّ خديجةَ ـ وكانَ امْرَءاً تنَصَّرَ في الجاهليَّةِ، وكانَ يَكتُبُ الكتابَ العِبْرانيَّ، فيكتُبُ منَ الإنجيلِ بالعِبْرانيَّةِ ماشاءَ اللهُ أن يَكتُبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالتْ له خَديجةُ: ياابنَ عَمِّ، اسْمعْ مِن ابنِ أخيكَ. فقال لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي ماذا تَرى؟ فأخبرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَبرَ ما رأى. فقال له ورَقَةُ: هذا النّاموسُ الذي نَزَّلَ اللهُ على موسى، يالَيْتني فيها جَذَعٌ، لَيْتني أكونُ حَيّاً إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ؟ قال: نعم، لمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ماجئتَ به إلاَّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثمَّ لمْ يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ، وفتَرَ الوَحْيُ . صحيح البخاري .

لقطات متعددة لـ**جبل النور** والذي فيه غار حِراء بمكة المكرمة

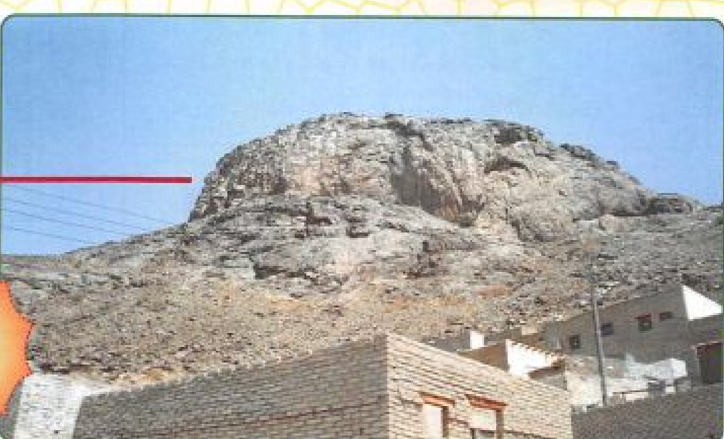
يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٢٨٠ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف. وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.

كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي وسمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه.- حيث كان ﷺ يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذواتِ العدد، إذ بُغِّضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك. فلما كَمُلَ له أربعون سنة ، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينَه بينه وبين عباده .





غار حِراء



اللقطات بعدسة المؤلف

الوحي وأنواعه

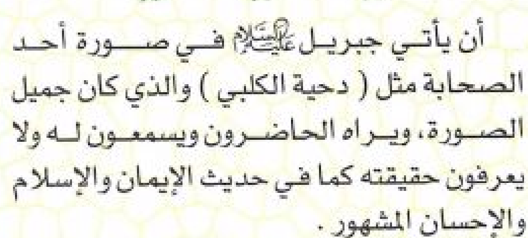
الوحي لغة: الإعلام الخفي السريع .

وشرعاً : إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة.

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الجلي

أن يكون جبريل عليه السلام على هيئته التي خلقها الله - تعالى - عليها ورآه الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة مرتين .



أن يأتي جبريل عليه السلام في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) والذي كان جميل الصورة، ويراه الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور .




أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يُرى ويصحب مجيئه صوتٌ كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي صلى الله عليه وسلم .

تكليم الله - تعالى - نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة : مثل تكليم الله - تعالى - موسى عليه السلام في الطور، ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج .




في المنام : كما في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ رَبِّ لا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ».

رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

القذف في القلب

وذلك بأن يُلقي الله - تعالى - أو جبريل عليه السلام في قلب النبي عليه السلام ما يريد من الوحي مع تيقنه أن ما أُلقي إليه من قبل الله - تعالى - كقوله : « إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .

الإلهام

هو العلم الذي يلقيه الله - تعالى - في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام . قال القرطبي: وقيل: كان وحي إلهام كقوله: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) .

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا خليل الرحمن بذبح ابنه إسماعيل، ورؤيا نبينا محمد عليه السلام بدخول المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين .

القــــرآن الكــــريم

لغـة: مصـدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعـالى : « إنّ علينا جمعه وقرآنـه. فـإذا قرأناه فاتبع قرآنه » القيامة١٧ . وقيل : إنـه مشتق من قـرأ بمعنى تـلا . وقيل : إنه مشتق مـن قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه .

شرعـاً: القـرآن الكريم هو كلامُ الله المنزَّل علـى رسوله محمد صلى الله عليـه وسلم بواسطة جبريلَ عليه السلام، بلسـان عـربي مبين، المنقولُ إلينا بالتـواتـر، وقال سبحانه : « وإنــه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » . المتعبَّدُ بتلاوته، المعجِزُ بألفاظـه، الموجودُ بـين دفَّتَي المصحف، المبـدوءُ بالفاتحـة، المختومُ بالجنة والناس .

أُنزل القرآن على سبعة أحرف كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمر بن الخطاب رضـي الله عنه . رواه البخـــاري (٢٢٨٧) ، ومسلم (٨١٨) وهي لغات العرب المشهود لها بالفصاحة .

القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

كان القرآن الكريم يتنـزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحفظـه ويبلغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقـول: ضعوا هذه السورة بجانب تلـك السورة، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية، فيُحفظ ما كُتب في منـزله صلى الله عليه وسلم، بعد أن ينسخ منه كتّاب الوحي نسخًا لأنفسهم.

وكُتب القرآن الكـريم في العسب واللخاف، والرِّقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف، والأضلاع والأقتاب.

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه مِنْ فيه صلى الله عليه وسلم فحفظه كلـه، أو حفظ معظمـه، أو بعضًا منه، ومنهم من كتـب الآيات، ومنهم من كتـب السورة، ومنهم من كتب السور، ومنهـم من كتبه كله. فحُفظ القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم في الصدور وفي السطور.

ومـن أشهر كتَّاب الوحي في عهد النبـوة: الخلفاء الراشدون، ومعاوية ابـن أبي سفيـان، وخالد بن الوليـد، وأُبي بن كعب، وزيد بـن ثابت. وكُتب القـرآن الكريم كامـلاً في عهد النبوة إلا أنـه لم يُجمع في مصحف واحد لأسبـاب منها: ما كان يترقبه صلـى الله عليه وسلم من زيادة فيه، أو نسخ منه، ولأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابته.م. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .

بلغ من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتدوين القرآن أنه كان إذا نزل عليه شيء من القـرآن دعـا أحد كُتَّابه، وأمره بكتابة ما نـزل عليه، ففي الحديث عن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » (النساء:٩٥) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمِلُّها عليه. متفق عليه .

العسب: جريد النخـيل، واللخاف: صفائح الحجـارة، والأقتـاب: الخشب الذي يوضع على ظهر البعير.

السور القرآنية في العهد المكي (١)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الفاتحة	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٣
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي (٢)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
قريش	٢٩	١٠٦	٤
القارعة	٣٠	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣٢	١٠٤	٩
المرسلات	٣٣	٧٧	٥٠
ق	٣٤	٥٠	٤٥
البلد	٣٥	٩٠	٢٠
الطارق	٣٦	٨٦	١٧
القمر	٣٧	٥٤	٥٥
ص	٣٨	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٩	٧	٢٠٦
الجن	٤٠	٧٢	٢٨
يس	٤١	٣٦	٨٣
الفرقان	٤٢	٢٥	٧٧
فاطر	٤٣	٣٥	٤٥
مريم	٤٤	١٩	٩٨
طه	٤٥	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٦	٥٦	٩٦
الشعراء	٤٧	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٨	٢٧	٩٣
القصص	٤٩	٢٨	٨٨
الإسراء	٥٠	١٧	١١١
يونس	٥١	١٠	١٠٩
هود	٥٢	١١	١٢٣
يوسف	٥٣	١٢	١١١
الحجر	٥٤	١٥	٩٩
الأنعام	٥٥	٦	١٦٥
الصافات	٥٦	٣٧	١٨٢

السور القرآنية في العهد المكي (٣)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمان	٥٧	٣١	٣٤
سبأ	٥٨	٣٤	٥٤
الزمر	٥٩	٣٩	٧٥
غافر	٦٠	٤٠	٨٥
فصلت	٦١	٤١	٥٤
الشورى	٦٢	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٣	٤٣	٨٩
الدخان	٦٤	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٥	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٦	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٧	٥١	٦٠
الغاشية	٦٨	٨٨	٢٦
الكهف	٦٩	١٨	١١٠
النحل	٧٠	١٦	١٢٨
نوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبياء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنون	٧٤	٢٣	١١٨
السجدة	٧٥	٣٢	٣٠
الطور	٧٦	٥٢	٤٩
الملك	٧٧	٦٧	٣٠
الحاقة	٧٨	٦٩	٥٢
المعارج	٧٩	٧٠	٤٤
النبأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقاق	٨٣	٨٤	٢٥
الروم	٨٤	٣٠	٦٠
العنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني (٤)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
البقرة	٨٧	٢	٢٨٦
الأنفال	٨٨	٨	٧٥
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠
الأحزاب	٩٠	٣٣	٧٣
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣
النساء	٩٢	٤	١٧٦
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩
محمد	٩٥	٤٧	٣٨
الرعد	٩٦	١٣	٤٣
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨
الإنسان	٩٨	٧٦	٣١
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢
البينة	١٠٠	٩٨	٨
الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
النور	١٠٢	٢٤	٦٤
الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
الصف	١٠٩	٦١	١٤
الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الفتح	١١١	٤٨	٢٩
المائدة	١١٢	٥	١٢٠
التوبة	١١٣	٩	١٢٩
النصر	١١٤	١١٠	٣

أماكن المصاحف السبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصار الإسلامية بأمر من الخليفة عثمان رضي الله عنه



وأما عددُ المصاحف التي أمر عثمان بنَسْخها فالمشهورُ أنها خمسة وقيل: أربعة وروى ابنُ أبي داود أنها سبعة: بعث بواحد إلى مكة، وآخرَ إلى الشام، وثالثٍ إلى اليمن، ورابعٍ إلى البحرين، وخامسٍ إلى البصرة، وسادسٍ إلى الكوفة، وحبس السابعَ عنده بالمدينة.

جمع القرآن في عهد أبي بكر

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في الصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي؛ فكان ذاك المصاب الجَلَل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف.

وجَّه أبو بكر الصديق؛ عمرَ بن الخطاب وزيدَ بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كانَ تلقّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به" وقد فسَّر كلام الفاروقِ عمر قولَ الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كُتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويختمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يُكتب إلا مِن عَينِ ما كُتب بين يدَي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

المسلمون الأوائل في العهد المكي

أوائل الداخلين في الإسلام

روي عن ابن عباس. وادّعى الثَّعلبيّ المفسّر اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة، وأن اختلافهم إنما هو فيمن أسلم بعدها. وكان إسحاق بن إبراهيم بن رَاهَوَيْه الحنظَلِيّ يجمع بين هذه الأخبار، فكان يقول: أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان عليّ، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال. والله أعلم. تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٢٣٥.

إسلام أبي بكر الصديق

قال أبو بكر: ألست أول من أسلم ألست أحق بهذا الأمر - أي الخلافة - ألست كذا ألست كذا رجاله ثقات. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

إسلام علي بن أبي طالب

عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله تعالى عنه». مسند الإمام أحمد.

من أسلم على يد أبي بكر

عثمان بن عفان الأموي، والزبير بن العوام الأسدي، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، وسعد بن أبي وقاص الزهري، وطلحة بن عبيد الله التيمي. فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس إلى الإسلام.

أوائل الداخلين من غير قريش

عبد الله بن مسعود الهذلي، ومسعود بن ربيعة القاري، وعبد الله بن جحش الأسدي وأخوه أبو أحمد بن جحش، وبلال ابن رباح الحبشي، صُهَيْب ابن سِنان الرومي، وعمار ابن ياسر العنسي، وأبوه ياسر، وأمه سمية، وعامر ابن فُهيرة.

وممن سبق إلى الإسلام من النساء غير من تقدم ذكرهن: أم أيمن بركة الحبشية، وأم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

الفريق الثاني من أوائل المسلمين في قريش

أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح من بني الحارث ابن فهر، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وامرأته أم سلمة، والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وعثمان بن مظعون الجُمَحي وأخواه قدامة وعبد الله، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، وسعيد بن زيد العدوي، وامرأته فاطمة بنت الخطاب العدوية أخت عمر بن الخطاب، وخباب بن الأرت التيمي، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُمَيْس، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وامرأته أمينة بنت خلف، ثم أخوه عمرو بن سعيد بن العاص، وحاطب بن الحارث الجمحي، وامرأته فاطمة بنت المُجَلِّل وأخوه الخطاب بن الحارث، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار، وأخوه معمر ابن الحارث، والمطلب بن أزهر الزهري، وامرأته رملة بنت أبي عوف، ونعيم ابن عبد الله بن النحام العدوي، وهؤلاء كلهم قرشيون من بطون وأفخاذ شتى من قريش.

أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي

م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبوجهل	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان : ٣١]
٢	أبو لهب وامرأته (أم جمل)	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [سورة المسد كاملة]
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان: ٢٧]
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١]. ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ [المدثر:١١-١٥]
٥	الأخنس بن شريق الثقفي	﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم : ١٠- ١٣]
٦	عبدالله بن أبي أميه المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ [الإسراء : ٩٠-٩٦]
٧	النضر بن الحارث	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [فاطر : ٥]
٨	الأسود بن المطلب (أبو زمعة)	﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت:١٣]
٩	شيبة وعتبة ابنا ربيعة	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ [فصلت : ٥]
١٠	الأسود بن عبديغوث الزهري	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر:٩٥]
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الجاثية :٢٣]
١٢	نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان	﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤]
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحيحة)	﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الحشر:٢٢]
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٧٧]
١٥	العاص بن وائل	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣]
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة : ١-٤]

تأملات في سورة المسد

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » فيه ثلاث مسائل:

الأولى : قوله تعالى: « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » في الصحيحين وغيرهما (واللفظ لمسلم) عن ابن عباس قال: لما نزلت « وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ – إلا عبادك مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صَعِد الصَّفا، فهتَفَ: يا صباحاه فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه. فقال: «يا بَني فُلان، يا بني فُلان، يا بني فُلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب» فاجتمعوا إليه. فقال: « أَرَأَيْتَكُمْ لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟ » قالوا: ما جربنا عليك كذباً. قال « فإني نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ». فقال أبو لهب: تَبّاً لك، أما جمعتنا إلاَّ لهذا ثم قام، فنزلت هذه السورة « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة. زاد الحميدي وغيره: فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وفي يدها فِهر من حجارة، فلما وقفتْ عليه أخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا ترى إلا أبا بكر. فقالت: يا أبا بكر، إن صاحبك قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفِهر فاه، والله إني لشاعرة:

مُذَمماً عَصَيْنَا   وأَمْرَهُ أَبَيْنَا   وَدِينَه قَلَيْنَا .

ثم انصرفت. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك؟ قال: « ما رأتني، لقد أخذ الله بصرها عني ». وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمماً، يسبونه، وكان يقول: « ألا تعجبون لِما صرف الله عني من أذى قريش، يَسُبّون ويهجون مذمماً وأنا محمد ». وقيل: إن سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد أن أبا لهب أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: ما أُعْطَى إن آمنتُ بك يا محمد؟ فقال: « كما يُعْطَى المسلمون » قال ما لي عليهم فضل؟. قال: « وأيَّ شيء تَبْغي؟ » قال: تبّاً لهذا من دين، أن أكون أنا وهؤلاء سواء؛ فأنزل الله تعالى فيه: « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ». وقول ثالث حكاه عبد الرحمن ابن كيسان قال: كان إذا وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم وفد انطلق إليهم أبو لهب، فيسألونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون له: أنت أعلم به منا. فيقول لهم أبو لهب: إنه كَذَّاب ساحر. فيرجعون عنه ولا يلقونه. فأتى وفد، ففعل معهم مثل ذلك، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، ونسمع كلامه. فقال لهم أبو لهب: إنا لم نزل نعالجه فتَبّاً له وتَعْساً. فأُخبِر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاكتأب لذلك؛ فأنزل الله تعالى «تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ...» السورة. وقيل: إن أبا لهب أراد أن يرمي النبي صلى الله عليه وسلم بحجر، فمنعه الله من ذلك، وأنزل الله تعالى: « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » للمنع الذي وقع به. ومعنى « تَبَّتْ »: خَسِرت؛ قاله قتادة. وقيل: خابت؛ قال ابن عباس. وقيل: ضلّت؛ قاله عطاء. وقيل: هلكت؛ قاله ابن جبير. وقال يمان بن رِئاب: صَفِرت من كل خير. حكى الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء أنه لما قتل عثمان رحمه الله سمع الناس هاتفاً يقول:

لَقَدْ خَلَّوْكَ وانْصَرَفُوا
فما أَبُوا ولا رَجَعُوا
ولم يُوفُوا بنَذْرِهم
فَيَا تبًّا لِمَا صَنَعُوا

وخص اليدين بالتباب، لأن العمل أكثر ما يكون بهما؛ أي خسرتا وخسر هو. وقيل: المراد باليدين نفسه. وقد يعبرٌ عن النفس باليد. كما قال الله تعالى: « بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ » أي نفسك. وهذا مَهْيَع كلام العرب؛ تعبرٌ ببعض الشيء عن كله؛ تقول: أصابته يد الدهر، ويد الرزايا والمنايا؛ أي أصابه كل ذلك. قال الشاعر:

لَمَّا أَكَبَّتْ يَدُ الرَّزَايا
عَلَيه نَادَى ألا مُجِيرُ

« وَتَبَّ » قال الفرّاء: التبُّ الأول: دعاء والثاني خبر، كما يقال: أهلكه الله وقد هلك. وفي قراءة عبد الله وأبيّ « وَقَدْ تَبَّ ». **وأبو لهب** اسمه عبد العُزّى، وهو ابن عبد المطلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم. وامرأته العوراء أم جميل، أخت أبي سفيان بن حرب، وكلاهما، كان شديد العداوة للنبيّ صلى الله عليه وسلم. قال طارق بن عبد الله المحاربيّ: إني بسوق ذي المجَاز، إذ أنا بإنسان يقول: « يا أيها الناس، قولوا لا إله إلاّ الله تُفْلِحُوا »، وإذا رجل خلفه يرميه، قد أدمى ساقيه وعرقوبيه ويقول: يا أيها الناس، إنه كذاب فلا تصدقوه. فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: محمد، زعم أنه نبي. وهذا عمه أبو لهب يزعم أنه كذاب. وروى عطاء عن ابن عباس قال: قال أبو لهب: سَحَركم محمد إن أحدنا ليأكل الجَذَعة، ويشرب العُسّ من اللبن فلا يشبع، وإن محمداً قد أشبعكم من فخذ شاة، وأرواكم من عُسّ لبن.

الثانية : قوله تعالى: «أَبِي لَهَبٍ» قيل: سمي باللّهب لحسنه، وإشراق وجهه. وقد ظن قوم أن في هذا دليلاً على تكنية المشرك؛ وهو باطل، وإنما كناه الله بأبي لهب. عند العلماء **لمعان أربعة**: الأول: أنه كان اسمه عبد العزى، والعُزّى: صنم، ولم يضف الله في كتابه العبودية إلى صنم. الثاني: أنه كان بكنيته أشهر منه باسمه؛ فصرح بها. الثالث: أن الاسم أشرف من الكنية، فحطه الله عز وجل عن الأشرف إلى الأنقص؛ إذا لم يكن بُدٌّ من الإخبار عنه، ولذلك دعا الله تعالى الأنبياء بأسمائهم، ولم يَكْنِ عن أحد منهم. ويدلك على شرف الاسم على الكنية: أن الله تعالى يُسَمَّى ولا يُكَنَّى، وإن كان ذلك لظهوره وبيانه؛ واستحالة نسبة الكنية إليه، لتقدّسه عنها. الرابع: أن الله تعالى أراد أن يحقق نسبته؛ بأن يدخله النار، فيكون أباً لها؛ تحقيقاً للنسب، وإمضاء للفأل والطيرة التي اختارها لنفسه. وقد قيل: اسمه كنيته. فكان أهله يسمونه (أبا لهب)، لتلهب وجهه وحسنه؛ فصرفهم الله عن أن يقولوا: أبو النُّور، وأبو الضياء، الذي هو المشترك بين المحبوب والمكروه، وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى (لَهَب) الذي هو مخصوص بالمكروه والمذموم، وهو النار. ثم حقق ذلك بأن يجعلها مقرّه. وقرأ مجاهد وحميد وابن كثير وابن مُحَيْصِن. «أَبِي لَهْبٍ» بإسكان الهاء. ولم يختلفوا في « ذَاتَ لَهَبٍ » أنها مفتوحة؛ لأنهم راعَوْا فيها رؤوس الآي.

الثالثة : قال ابن عباس: لما خلق الله عز وجل القلم قال له: اكتب ما هو كائن؛ وكان فيما كتب «تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ». وقال منصور: سُئِلَ الحسن عن قوله تعالى: « تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ » هل كان في أم الكتاب؟ وهل كان أبو لهب يستطيع ألا يَصْلَى النار؟ فقال: والله ما كان يستطيع ألاّ يصلاها، وإنها لفي كتاب الله من قبل أن يُخلَق أبو لهب وأبواه. ويؤيده قول موسى لآدم: أنت الذي خلقَكَ الله بيده، ونفخ فيك من رُوحه، وأسكنك جَنَّته، وأسْجَدَ لك ملائكته. خَيَّبْتَ الناس، وأَخْرجتهم من الجنة. قال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك بكلامه، وأعطاك التوراة، تلُومني على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلق الله السموات والأرض. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: « فحجّ آدمُ مُوسَى ». وقد تقدّم هذا. وفي حديث هَمّام عن أبي هريرة أن آدم قال لموسى: « بِكَمْ وجدتَ الله كَتَبَ التوراةَ قبلَ أَنْ يَخْلُقَني؟ » قال: « بألفي عام » قال: « فهل وجدت فيها: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى » قال: « نعم » قال: « أفتلومني على أمر وكتب الله عليّ أن أفعله من قبل أن أخلق بألفي عام ». فحجّ آدمُ موسى. وفي حديث طاووس وابن هُرْمز والأعرج عن أبي هريرة: «بأربعين عاماً »[1].

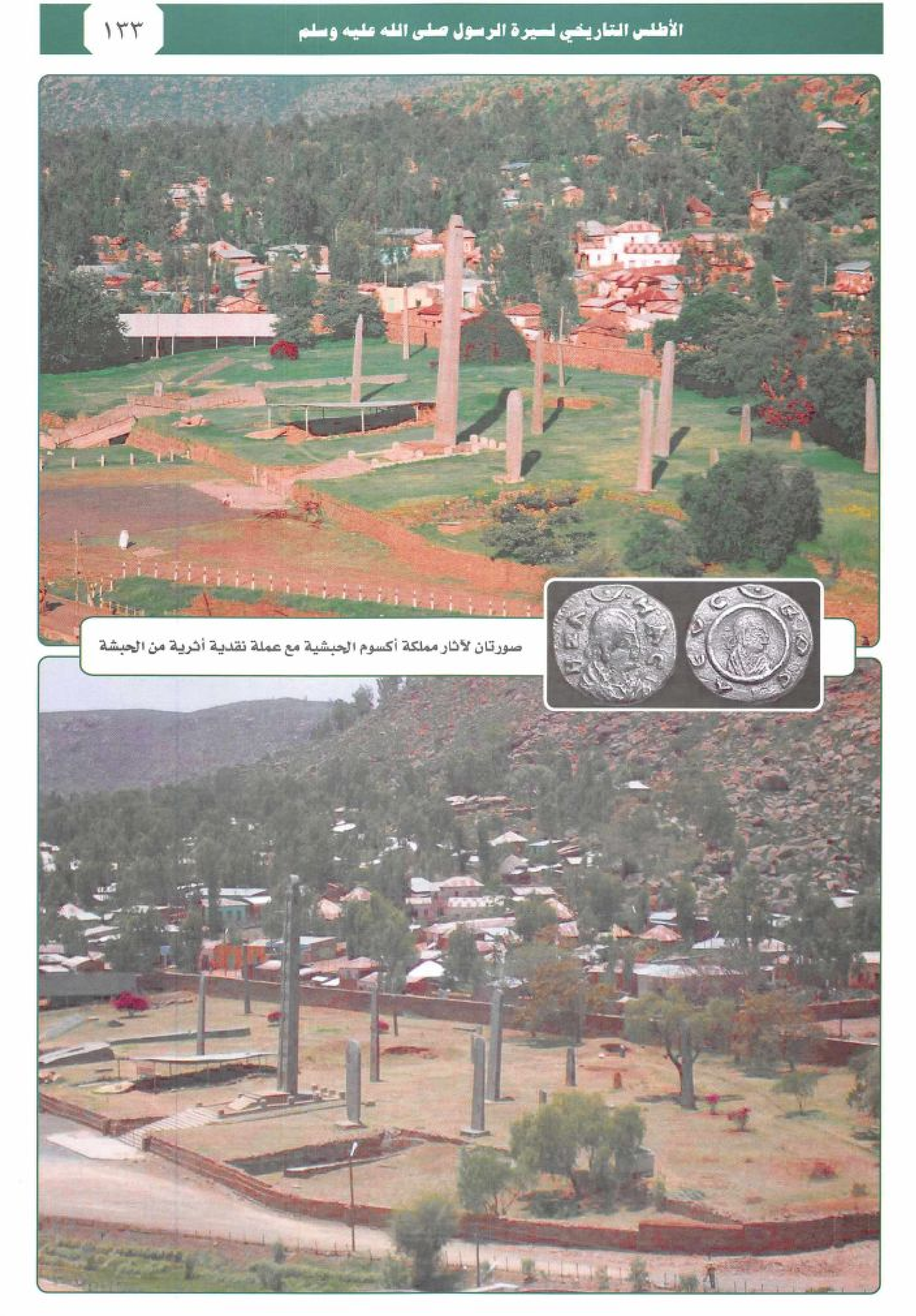
---

١ - تفسير القرطبي ج ٢٠ ، ص ٢٣٤



بطون قريش التي هاجرت من مكة إلى الحبشة في المرتين

بطون قريش	المهاجرون	العائدون	مات في مكة	حبس في مكة	هاجر إلى المدينة	مات في الحبشة	هاجر بعد بدر	رجع مع جعفر	بقي في الحبشة	تنصر
بنو هاشم	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
بنو أمية	٧	٢	—	—	٢	—	—	٣	١	١
بنو عبد شمس	٢	١	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو نوفل	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو أسد	٤	١	—	—	١	١	—	١	١	—
بنو عبد	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو عبد الدار	٥	٢	—	—	٢	—	١	١	١	—
بنو زهرة	٦	٣		—	٣	١	٢	—	—	—
بنو تيم	٢	—	—	—	—	—	—	١	١	—
بنو مخزوم	٩	٦	—	٢	٤	—	—	—	٣	—
بنو جمح	١٠	٤	—	—	٤	٣	—	١	٢	—
بنو سهم	١٤	٢	—	١	١	١	١	١	٩	—
بنو عدي	٥	١	—	—	١	٢	—	٢	—	—
بنو عامر	٨	٥	١	١	٣	—	١	٢	—	—
بنو الحارث	٨	٤	—	—	٤	—	—	١	٢	—
المجموع	٨٣	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	١٥	٢١	١



صورتان لآثار مملكة أكسوم الحبشية مع عملة نقدية أثرية من الحبشة

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

في السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وقيل أسلما في سنة خمس، وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام.

قال يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق: حدّثني رجل ممن أسلم ـ وكان واعية ـ أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العَيْب لدينه، فذكِر ذلك لحمزة بن عبد المُطّلب، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة شجّه منها شجّة منكرة، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه. وقالوا: ما نراك يا حمزة إلّا قد صبوت؟ قال حمزة: ومن يمنعني وقد استبان لي منه ما أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنّ الذي يقول حق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سَبَبْتُ ابنَ أخيه سباً قبيحاً، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع فكفّوا عما كانوا يتناولون منه. وقال حمزة في ذلك شعراً .

قال ابن إسحاق: ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال: أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابىء وتركت دين آبائك، للموت خير لك مما صنعت. فأقبل حمزة على نفسه وقال: ما صنعت اللهمّ إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي، وإلّا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان، حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر ولا أعرف المخرج منه، وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد أم هو غيّ شديد؟ فحدّثني حديثاً فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدّثني، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه، وخوّفه وبشّره، فألقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أشهد أنك الصادق شهادة الصدق، فأظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء، وأني على ديني الأول. فكان حمزة ممن أعزّ الله به الدين . قال ابن كثير: وهكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبّار عن يونس ابن بكيربه [١].

كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة، فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله؛ فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب، وخطب اليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوجه إياها فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب فكان حمزة عم رسول الله في النسب وأخاه من الرضاعة .

١ - البداية والنهاية ، ج ٢، ص ١٦٠ .

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

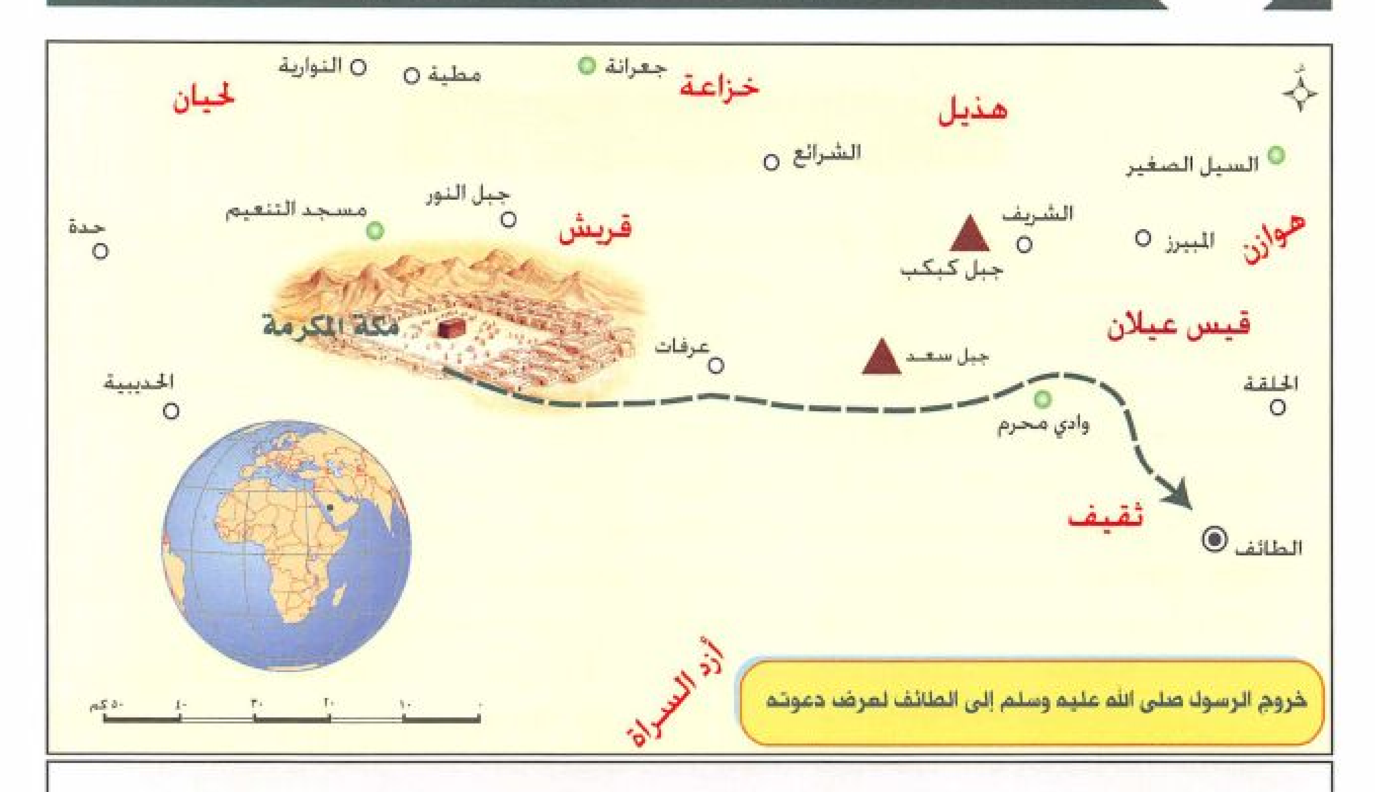
قال ابن إسحاق: وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نُعيم بن عبد الله النحّام من مكة، رجل من قومه، من بني عدي ابن كعب قد أسلم، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يُقرئها القرآن، فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذُكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق، وعلي بن أبي طالب، في رجال من المسلمين رضي الله عنهم، ممن كان أقام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة. فلقيه نعيم بن عبد الله، فقال له: أين تريد يا عمر فقال: أريد محمداً هذا الصابئ، الذي فرّق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها، فأقتله؛ فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال: وأي أهل بيتي قال: خَتَنُكَ وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما، وتابعا محمداً على دينه، فعليك بهما.

قال: فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة، فيها: (طه) يقرئهما إياها، فلما سمعوا حس عمر، تغيب خباب في مخدع لهم، أو في بعض البيت، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما، فلما دخل قال: ما هذه الهَيْنَمة التي سمعت قالا له: ما سمعت شيئاً؛ قال: بلى والله، لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه، وبطش بختنه سعيد بن زيد؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها، فضربها فشجها؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم لقد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك.

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع، فارعوى، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرءون آنفاً انظر ما هذا الذي جاء به محمد ؟، وكان عمر كاتباً؛ فلما قال ذلك، قالت له أخته: إنا نخشاك عليها؛ قال: لا تخافي، وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها؛ فلما قال ذلك، طمعت في إسلامه، فقالت له: يا أخي، إنك نجس، على شركك، وإنه لا يمسها إلا الطاهر، فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة، وفيها: (طه). فقرأها؛ فلما قرأ منها صدراً، قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه! فلما سمع ذلك خباب خرج عليه، فقال له: يا عمر، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه، فإني سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، فالله الله يا عمر. فقال له عند ذلك عمر: فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأُسلم؛ فقال له خباب: هو في بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فضرب عليهم الباب؛ فلما سمعوا صوته، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر من خَلل الباب فرآه متوشحا السيف، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع، فقال: يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً السيف؛ فقال حمزة بن عبد المطلب: فأذنْ له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذن له، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة، فأخذ حُجْزته، أو بمجمع ردائه، ثم جَبَذه به جبذة شديدة، وقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة، فقال عمر: يا رسول الله، جئتك لأومن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله؛ قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم. فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم، وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينتصفون بهما من عدوهم. فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم [١].

---

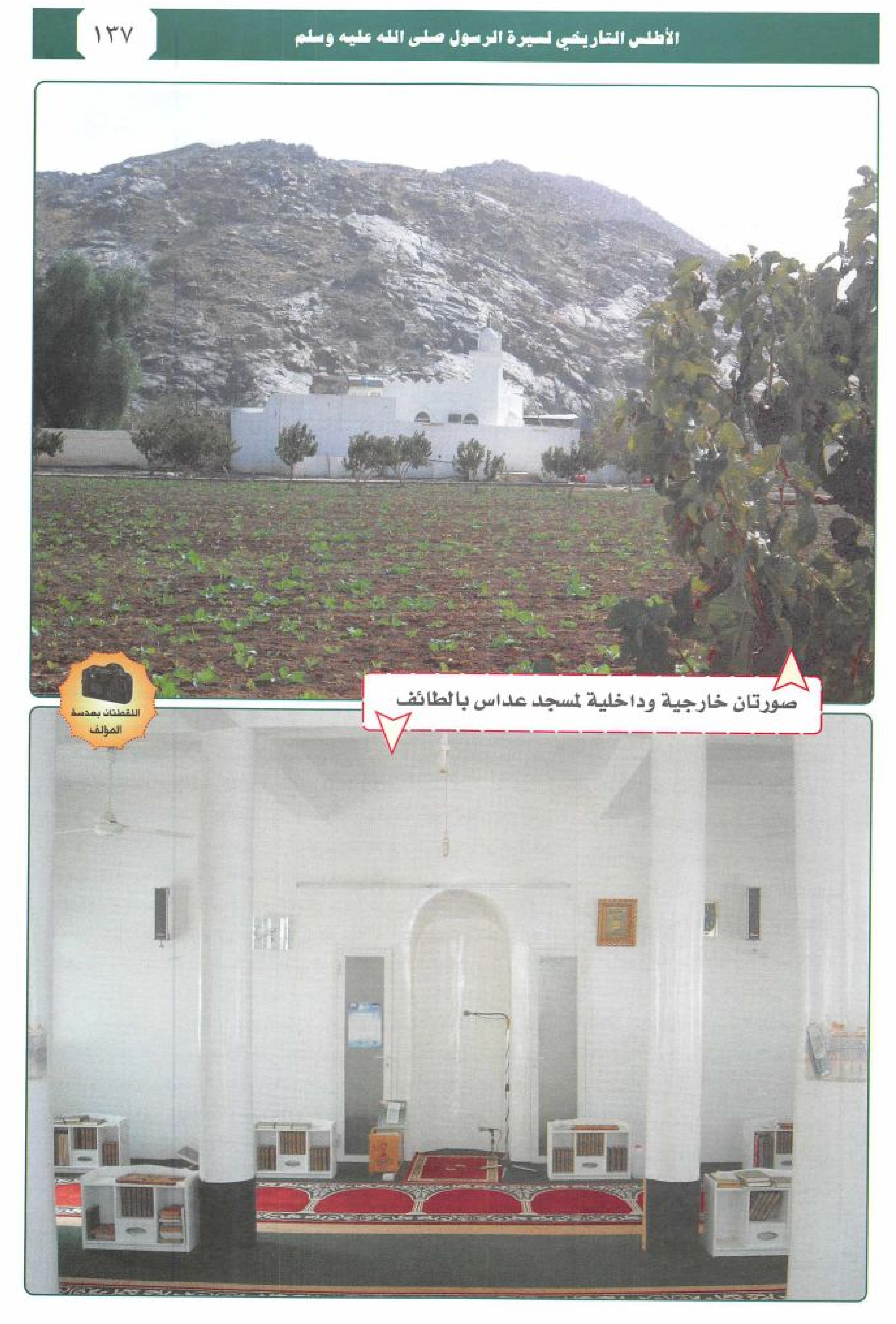
١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.



خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لعرض دعوته

في شوال سنة عشر للنبوة، خرج رسول الله إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه مولاه زيد بن حارثة، كلما مرَّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد، ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف، وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة (أي يمزقها) : إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا غيرك، وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، إن كنت رسولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلمك، فقام عنهم الرسول وقال " إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني " وأقام في أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفهاءهم، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة، ويسبونه ورجموا عراقيبه، حتى اختضبت نعلاه بالدماء، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه. ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: " اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك، أو يحل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك " فلما رآه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما، فدعو غلاماً لهما نصرانياً، يقال له عداس، وقالا له: خذ قطفاً من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله مدّ يده إليه وهو يقول: " بسم الله " ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله : " من أي البلاد أنت ؟ " قال: أنا نصراني، من أهل نينوى، فقال رسول الله: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: " ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي " فأكب عداس على رأس رسول الله ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله في طريقه إلى مكة.

روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ . قال: " لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، وهما جبلا مكة يحيطان بها، قال النبي ، بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً " .



صورتان خارجية وداخلية لمسجد عداس بالطائف

عودة الرسول ﷺ من الطائف

بعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم حزيناً من الطائف، وصل إلى **قرن المنازل** وهناك بعث الله إليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، يستأمره أن **يطبق الأخشبين** على أهل مكة. روى البخاري - بسنده - عن عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: (لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كُلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت - وأنا مهموم - على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْن الثعالب - وهو المسمى بقَرْن المنازل - فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، ذلك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين - أي لفعلت، والأخشبان: هما جبلا مكة: أبو قُبَيْس والذي يقابله، وهو قُعَيْقِعَان - قال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً).

أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن قلبه لأجل هذا النصر الغيبي الذي أمده الله عليه من فوق سبع سموات، ثم تقدم في طريق مكة حتى بلغ **وادي نخلة**، وأقام فيه أياماً. وفي وادي نخلة موضعان يصلحان للإقامة - **السَّيْل الكبير والزَّيْمَة** - لما بهما من الماء والخصب[1]. (انظر الخريطة المقابلة)

ثم انصرف النبيّ صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان **ببطن نَخْلة** قام من الليل يصلّي فمرّ به نفر من **جنّ أهل نَصيبِين**. وكان سبب ذلك أن الجنّ كانوا يسترقون السمع، فلما حُرست السماء ورُمُوا بالشهب قال إبليس: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض؛ فبعث سراياه ليعرف الخبر، أوّلهم **رَكْب نَصيبِين** وهم أشراف الجنّ إلى **تهامة**، فلما بلغوا بَطْن **نخلة** سمعوا النبيّ صلى الله عليه وسلم يصلّي صلاة الغداة ببطن نخلة ويتلو القرآن، فاستمعوا له وقالوا: أنصتوا. وقالت طائفة: بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينذر الجنّ ويدعوهم إلى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن؛ فصرف الله عز وجل إليه نفراً من الجنّ من **نِينَوى** وجمعهم له: فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «إني أريد أن أقرأ القرآن على الجنّ الليلة فأيكم يتبعني»؟ فأطرقوا، ثم قال الثانية فأطرقوا، ثم قال الثالثة فأطرقوا: فقال ابن مسعود: أنا يا رسول الله؛ قال ابن مسعود: ولم يحضر معه أحد غيري: فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة دخل النبيّ صلى الله عليه وسلم شِعْباً يقال له «**شِعْب الحَجُون**»، وخطّ لي خطّاً وأمرني أن أجلس فيه وقال: «لا تخرج منه حتى أعود إليك». ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن، فجعلت أرى أمثال النسور تهوي وتمشي في رفرفها، وسمعت لَغَطاً وغَمْغَمَةً حتى خفت على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وغَشِيته أسْودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، ففرغ النبيّ صلى الله عليه وسلم مع الفجر فقال: «أنمت»؟ قلت: لا والله، ولقد هممت مراراً أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا؛ فقال: «لو خرجت لم آمن عليك أن يخطفك بعضهم» ثم قال: «هل رأيت شيئاً»؟ قلت: نعم يا رسول الله، رأيت رجالاً سوداً مُسْتَثْفِري ثياباً بيضاً؛ فقال: «أولئك جنّ نَصيبِين سألوني المتاع والزاد فمتَّعتهم بكل عظم حائل ورَوْثة وبعرة»[2].

(١ ، ٢) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ١٢٣ - ١٢٤

استماع الجن

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما قَالَ: «مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْجِنِّ وَلاَ رَآهُمْ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَوَاتِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا مَالَكُمْ؟ قَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. فَقَالُوا مَا حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلاَّ مِنْ حَدَثٍ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا إِلَى نَحْوِ **تِهَامَةَ** إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِداً إِلَى **سُوقِ عُكَاظٍ** وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ» قَالَ: وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ: لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ: تَعَجَّبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. رواه الترمذي.

المواقع التي ذكرت في الصفحة السابقة

الشامية
هداة الشام
جبال بني مسعود
وادي نخلة الشامية
وادي فاطمة
جبل الروضة
وادي العقيق
الريان
نخلة اليمانية
السيل الكبير
ميقات قرن المنازل
عين شمس
الجموم
الزيمة
جعرانة
سوق عكاظ
الشرائع
جبل النور
العرفاء
السيل الصغير
حدة
جبل كبكب
الشريف
المبيرز
الحوية
مكة المكرمة
وادي لية
الهدا
الحديبية
عرفات
ميقات وادي محرم
وادي عُرنة
الطائف
جبال كساب
جبل نعمان
الملعب
بني دعد
الشفا
ش
٥٠ كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠

الموصل ونينوى

نصيبين وحرّان

تهامة
نجران

مواقع أخرى ذكرت في الحديث النبوي

صورة فضائية لموقع جبل الأخشبين بمكة المكرمة

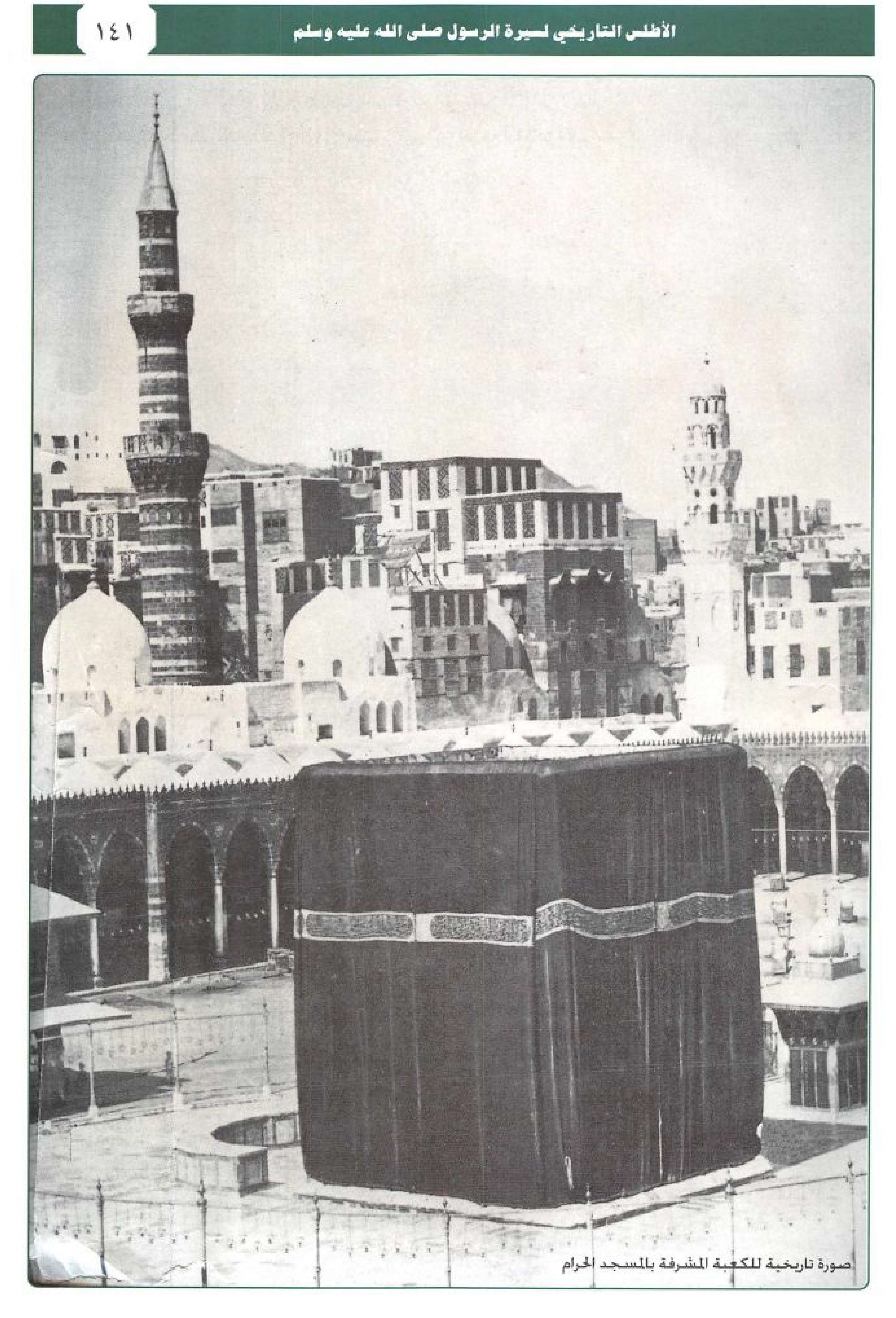
جبل الأخشبين

كان الجنّ سبعة نفر من جنّ نَصيبين فجعلهم النبيّ صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى قومهم. وقال زِرّ بن حُبيش: كانوا تسعة أحدهم زَوْبعة. وقال قتادة: إنهم من أهل نينَوى. وقال مجاهد: من أهل حرّان. وقال عكرمة: من جزيرة الموصل. وقيل: إنهم كانوا سبعة، ثلاثة من أهل نجران وأربعة من أهل نَصيبين. وروى ابن أبي الدنيا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث وذكر فيه نصيبين فقال: «رفعت إليّ حتى رأيتها فدعوت الله أن يكثر مطرها وينضر شجرها وأن يُغْزِر نهرها». وقال السهيلي: ويقال كانوا سبعة، وكانوا يهوداً فأسلموا؛ ولذلك قالوا: «أُنْزِل من بعد موسى».



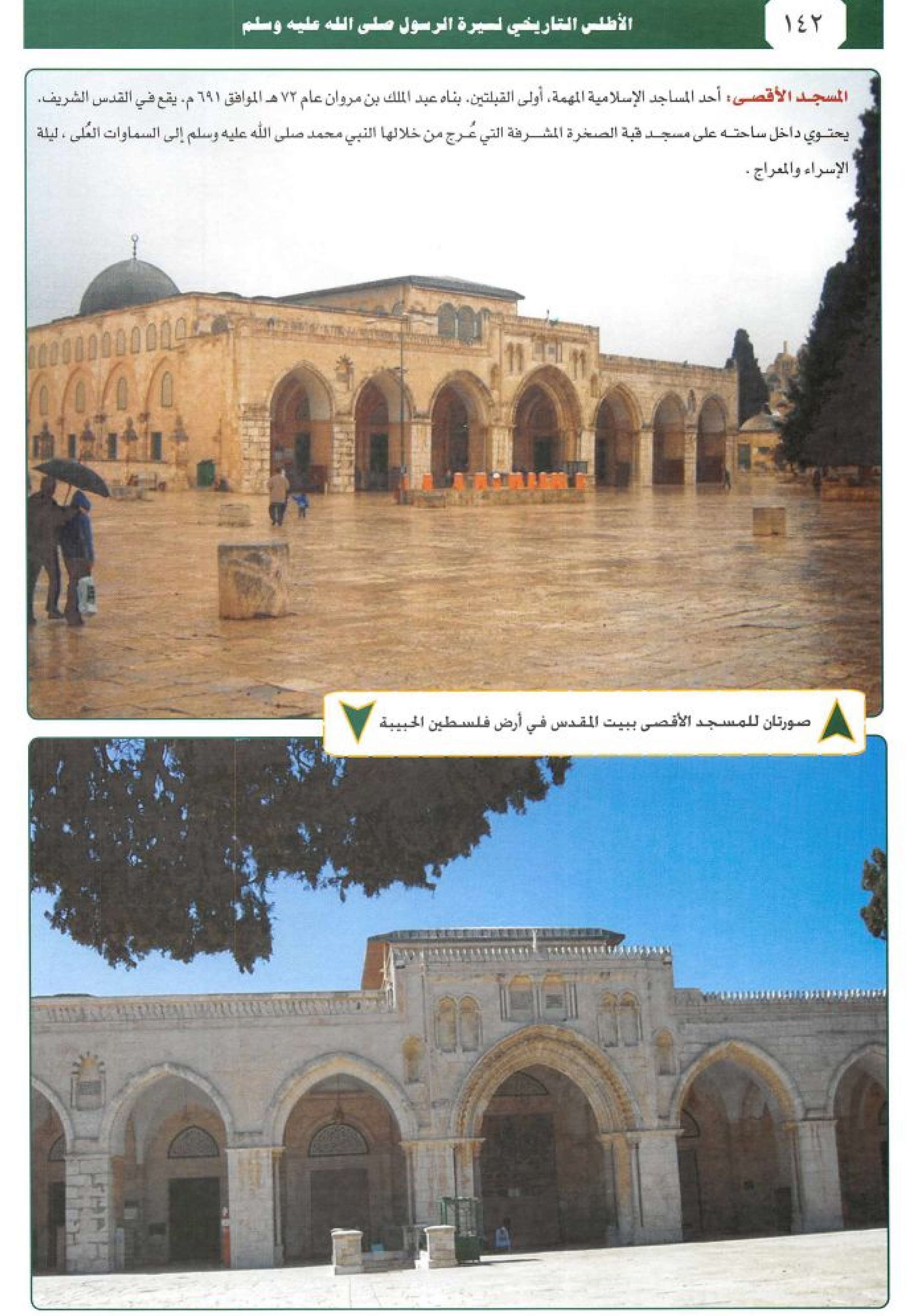
أُسـري

برسـول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت القدس راكباً على البراق صحبة جبريل عليه السـلام . فنزل هناك . وصلـى بالأنبياء إماماً . وربط البراق بحلقة باب المسـجد . ثم عرج به إلى السـماء الدنيا . فرأى فيها آدم . ورأى أرواح السـعداء عن يمينه والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسـف . ثم إلى الرابعة . فرأى فيها إدريس . ثم إلى الخامسـة . فرأى فيها هارون . ثم إلى السادسـة . فرأى فيها موسـى . فلما جاوزه بكـى ؛ فقيـل له ما يبكيك ؟ قال أبكـي أن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم عرج به إلى السـماء السـابعة . فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى سـدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في صورته له سـتمائة جناح وهو قوله تعالى: (من سـورة النجم : ١٣ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة . فكانـت قرة عين رسـول الله صلى الله عليه وسـلم فلما أصبح رسـول الله صلى الله عليه وسـلم في قومه وأخبرهم اشـتد تكذيبهم له وسـألوه أن يصف لهـم بيت المقدس . فجلاه الله لـه حتى عاينه . وجعل يخبرهم به . ولا يسـتطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مسراه ومرجعه وعن وقت قدومها . وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .

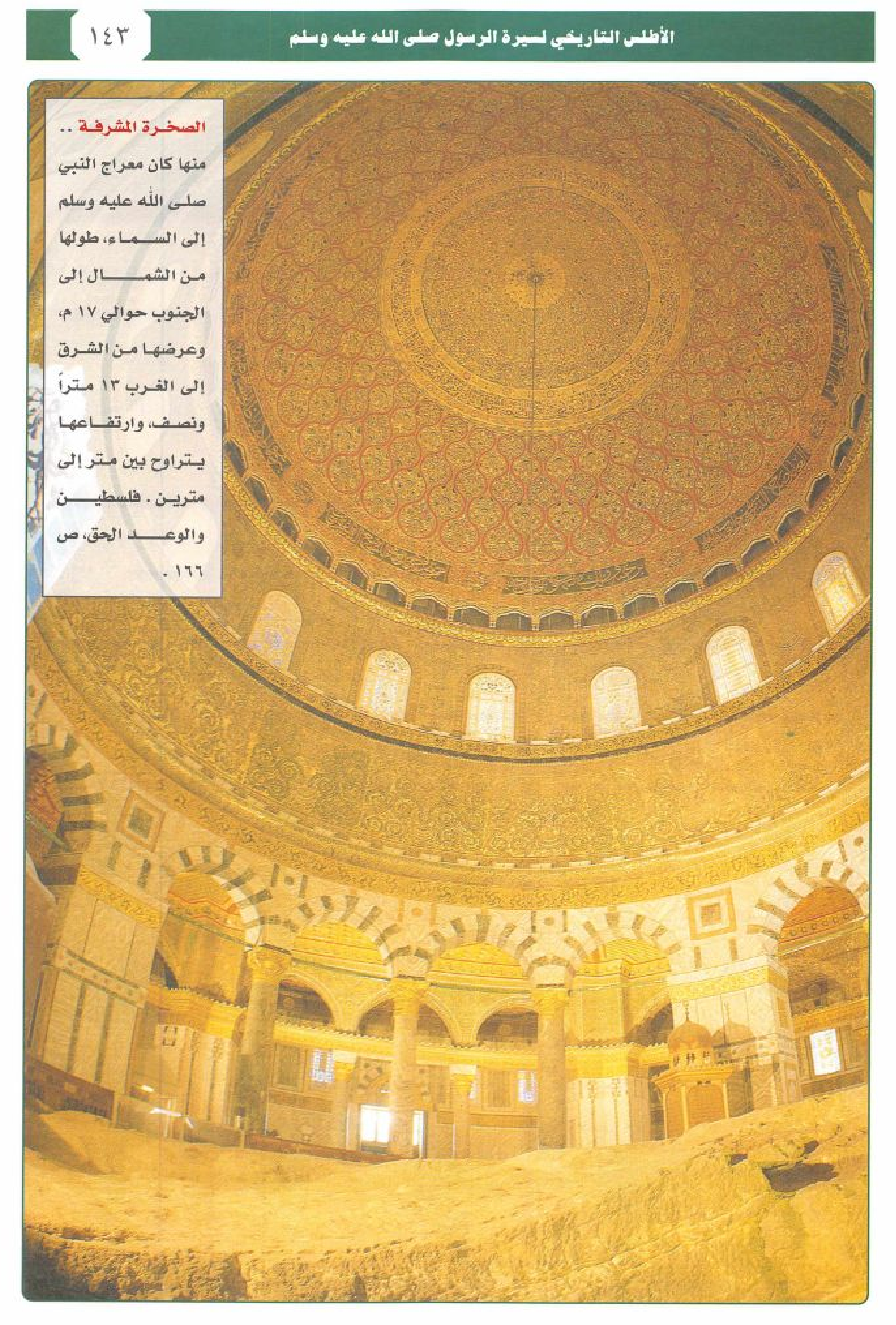


صورة تاريخية للكعبة المشرفة بالمسجد الحرام

المسجد الأقصى: أحد المساجد الإسلامية المهمة، أولى القبلتين. بناه عبد الملك بن مروان عام ٧٢ هـ الموافق ٦٩١ م. يقع في القدس الشريف. يحتوي داخل ساحته على مسجد قبة الصخرة المشرفة التي عُرج من خلالها النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العُلى، ليلة الإسراء والمعراج.



صورتان للمسجد الأقصى ببيت المقدس في أرض فلسطين الحبيبة



الصخرة المشرفة .. منها كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٧ م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً ونصف، وارتفاعها يتراوح بين متر إلى مترين . فلسطين والوعد الحق، ص ١٦٦ .

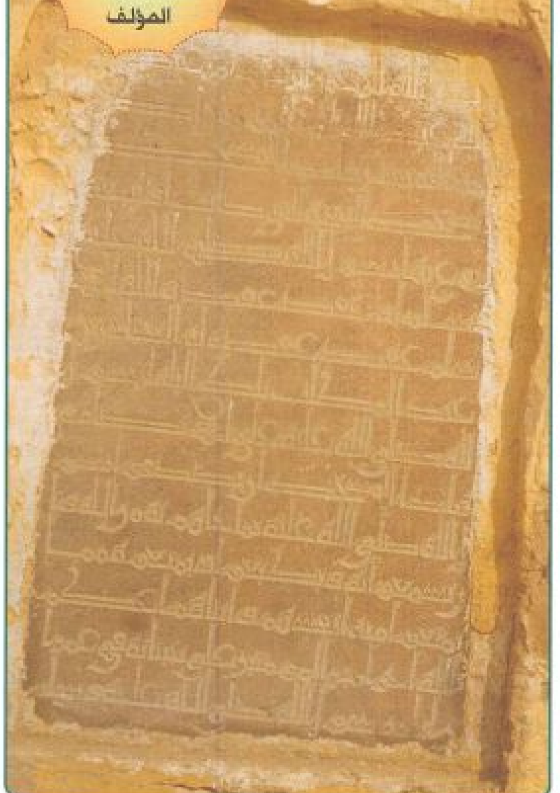
بيعتا العقبة

اسم البيعة		بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية
تاريخ البيعة		موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٦٢١ م .	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م .
عدد المبايعين	رجل	١٢	٧٣
	امرأة	—	٢
قبيلة المبايع	الأوس	٢	١١ — النقباء من القبيلتين: ٣
	الخزرج	١٠	٦٢ — النقباء من القبيلتين: ٩
بنود البيعة		عن عُبادةَ بن الصامت قال: « بايَعْنا رسولَ اللّه صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشَطِ والمكرَه » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .

مسجد البيعة بمكة المكرمة

تمثل بيعتا العقبة الأولى والثانية نقلة جديدة لواقع المسلمين في العهد المكي حيث استطاع المسلمون بعدها من القيام بنشر الدين الإسلامي في المناطق المجاورة لهم بكل اقتدار، بعد أن كسروا الطوق الذي كان قد فرضه عليهم جبابرة قريش، وذلك بفعل إيمانهم وصبرهم وجهادهم وثقتهم بالله سبحانه وتعالى، وعلى رأس كل هذه الأشياء والمقومات تقف قيادة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الحكيمة، والتي تستند على الثقة الكبيرة بالله والعمل المتواصل لنصرة الدعوة الناشئة .

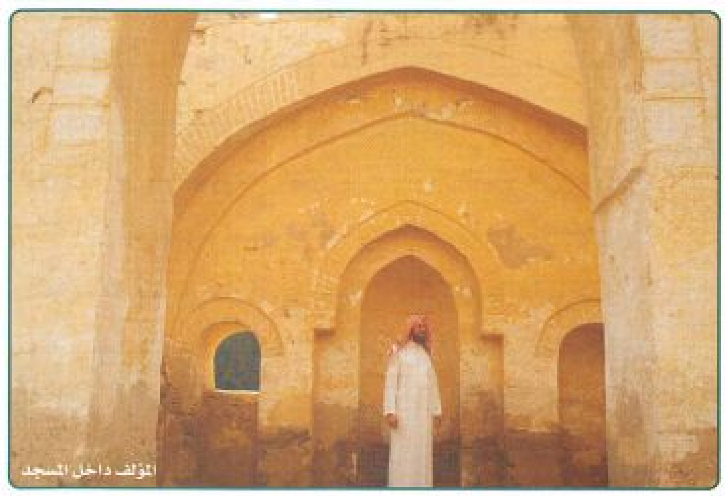
اللقطات بعدسة المؤلف



نقش تاريخي على أحد جدران مسجد البيعة بمكة المكرمة شرفها الله تعالى .



مكان النقش التاريخي على مسجد البيعة



المؤلف داخل المسجد

الهجرة النبوية المباركة

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين. فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبِر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم؛ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل،وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثناعشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، (انظر الجدول السابق ص ١٤٤) ، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه بفضل من الله عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبدالأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة وحضر الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس الذي لايزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثنى عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم : أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي، ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب حتى لايعظم أمره، ثم يبدأ بتهديهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر أَمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » الأنفال :٣٠ .

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له : عليه السلام « **يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة** » وفرح أبو بكر لهذا الخبر وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة فوافق عليه السلام على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح وقدَّم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل، وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ماكانوا استودعوه عند الرسول صلى الله عليه وسلم من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك.

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو: « وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ » يس :٩ .

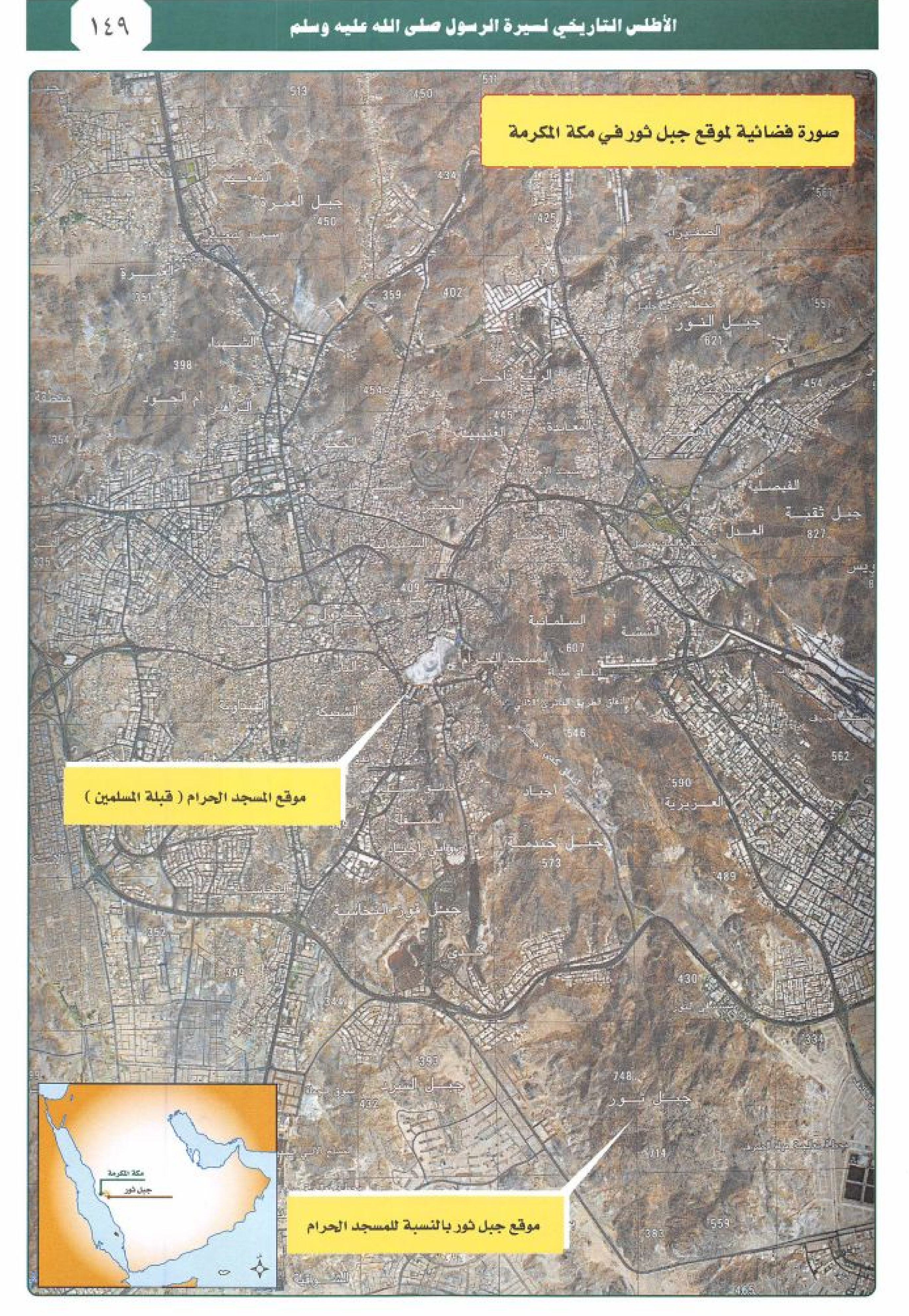
ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا ب**غار ثور جنوب مكة** وكمنا في الغار ثلاثة أيام؛ في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً، قال قبحكم الله لقد خرج وأنطلق لحاجته، وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع، لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : « إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » التوبة :٤٠ .

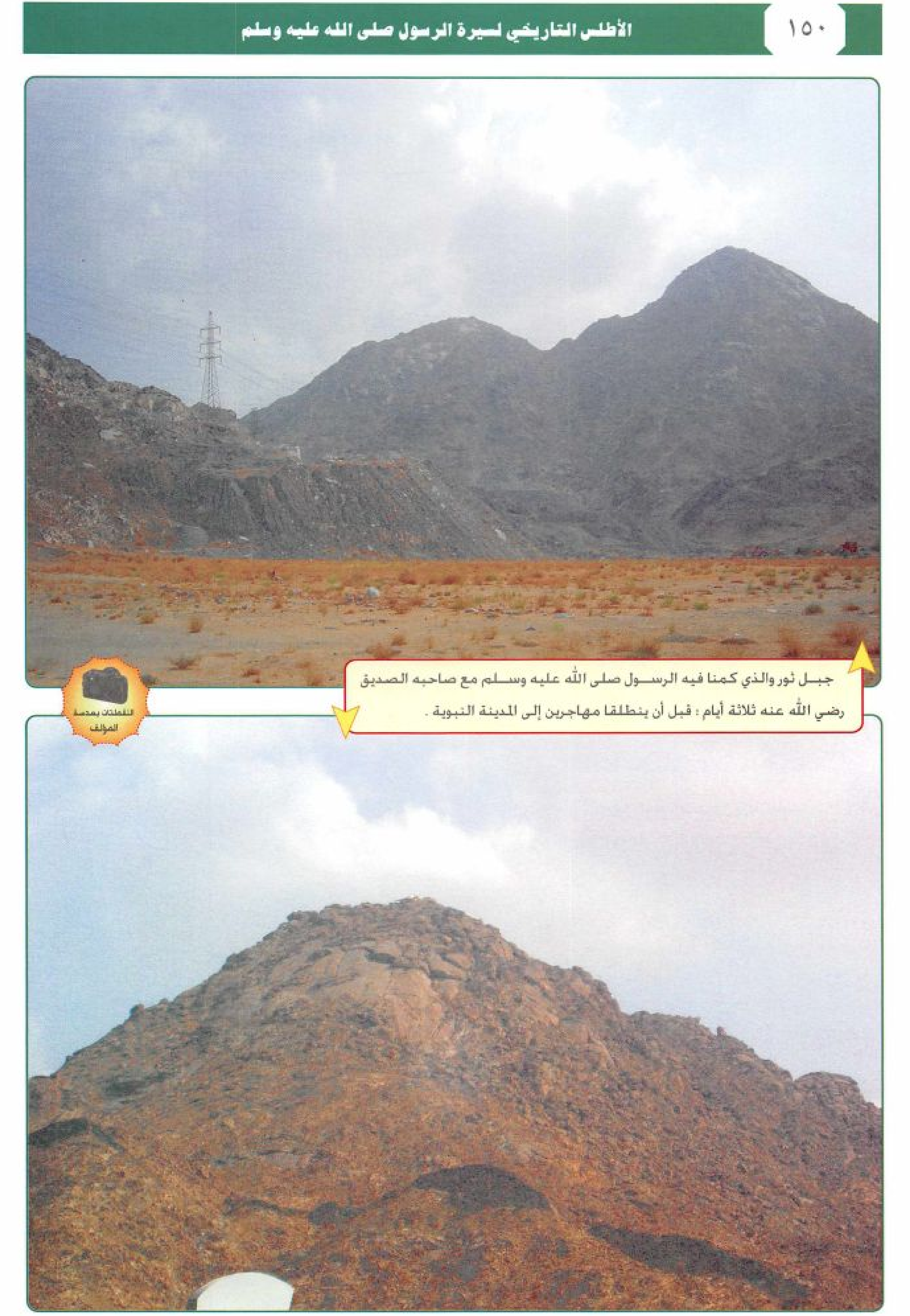
ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقة بن مالك فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى.فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواري كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليه السلام إلى ديارهم والعيش معهم .



مسجد أبي بكر الصديق ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة. م . ص . عبد القدوس الأنصاري في كتابه (طريق الهجرة النبوية) .

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ يقول تعالى: " إِلَّا تَنصُرُوهُ " التوبة: ٤٠ أي تنصروا رسوله فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره " إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ " التوبة: ٤٠ أي عام الهجرة لما هم المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه فخرج منهم هارباً بصحبة صديقه وصاحبه أبي بكر بن أبي قحافة فلجأ إلى **غار ثور** ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم ثم يسيرا نحو المدينة، فجعل أبو بكر رضي الله عنه يجزع أن يطلع عليهم أحد فيخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أذى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنه ويثبته ويقول: « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » كما قال الإمام أحمد، حدثنا عفان، حدثنا همام: أنبأنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال: فقال: « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » أخرجاه في الصحيحين، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ التوبة: ٤٠ أي تأييده ونصره عليه أي على الرسول صلى الله عليه وسلم في أشهر القولين وقيل على أبي بكر، وروي عن ابن عباس وغيره قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال: ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ التوبة: ٤٠ أي الملائكة ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ قال ابن عباس: يعني بكلمة الذين كفروا الشرك وكلمة الله هي لا إله إلا الله. وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال: « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » وقوله: ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴾ البقرة: ٢٢٨ . أي في انتقامه وانتصاره، منيع الجناب لا يضام من لاذ ببابه، واحتمى بالتمسك بخطابه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في أقواله وأفعاله. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ، ص ١٣٦ .


صورة فضائية لموقع جبل ثور في مكة المكرمة
جبل النور
621
جبل ثقبة
827
موقع المسجد الحرام (قبلة المسلمين)
العزيزية
جبل خندمة
573
جبل ثور
748
موقع جبل ثور بالنسبة للمسجد الحرام
مكة المكرمة
جبل ثور



جبـل ثور والذي كمنا فيه الرسـول صلى الله عليه وسـلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام ؛ قبل أن ينطلقا مهاجرين إلى المدينة النبوية .



أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية، ويشكّل تحولاً فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بنـاء الجماعـة إلى مرحلـة تأسيـس الدولة، ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" بالمدينة، ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمـل تعذيبهـم وتهجمهم عليه وعلـى صحابته إلى إعداد العدة، ورفع الرايات في سبيل الله، فبدأت عملية الهجـرة المباركة وما حفتها من تضحيات، وما قام به الأنصار من إيثار، فقد حَفّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه و سلم، ولكنه تجاوزها، بعبدك الصديق ذي المعية صاحبه في الغار يوم الهجرة ووصل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله، وتوكله عليه، واستسلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، هما المرحلة المكيـة والمرحلـة المدنيـة، ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين، ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حيـاة المسلمـين فـي كل مكان وزمان ، كما أن آثاره شملت الإنسانية جمعاء أيضاً، لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس الحق والعدل والحرية والمساواة؛ هي حضارة إنسانيـة قدمـت ولا تـزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحيـة والتشريعية الكاملة، التي تنظم حياة الفرد والأسـرة والمجتمع، والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته.

قال تعالى: (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

التوبة: ٤٠

مدخل غار ثور

غار ثور من الداخل

الجموم، وقد مر عليها الركب الميمون

مسجد الجموم

وادي عُسفان على طريق الهجرة



عُسْفَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان من عَسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوّء السيل بها؛ قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقال غيره: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة، ومن عسفان إلى مَلَل يقال له الساحل، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغُرْف، وقال السكري: عُسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان بعُسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً؛ وقال أعرابي:

لقد ذكَرَتْني عن حُباب حمامةٌ، بعُسفان، أهلي فالفؤادُ حزينُ
فويحك كم ذكَرتني اليوم أرضَنا! لعلَ حمامي بالحجاز يكونُ
فوالله لا أنساك ما هبّت الصبا، وما اخْضَرَ من عود الأراك فنونُ

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ،ص ١٢١ - ١٢٢ .

وادي قـديـد على طـريق الهجـرة

أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ابن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة كانت تحت بن عمها ويقال له: تميم بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة وكان منزلها **بقديد** وهي التي نزل عندها **رسول الله** حين هاجر إلى المدينة.

أخبرنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن نافع عن بن أبي نجيح عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: وحدثني حزام بن هشام عن أبيه وغيره قالوا: ما شعرت قريش أين وجه رسول الله حين خرج من الغار في آخر ليلة الإثنين في السحر وقال يوم الثلاثاء **بقديد** فسمعوا صوتاً من أسفل مكة يتبعه العبيد والصبيان والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة ولا يرى شخصه:

جزى الله رب الناس خير جزائه   رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر واغتديا به   فقد فاز من أمسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم   ومقعدها للمسلمين بمرصد

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢١٥ .



قال ابن القيم: ثم مر رسول الله في مسيره ذلك حتى مر بخيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزةً جلدةً تحتبي بفناء الخيمة، ثم تطعم وتسقي من مر بها، فسألاها: هل عندها شيء؟ فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، والشاء عازب، وكانت سنة شهباء، فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاة يا أمّ معبد» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: «هل بها من لبن» قالت: هي أجهد من ذلك، فقال: «أتأذنين لي أن أحلبها» قالت: نعم، بأبي وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فمسح رسول الله بيده ضرعها، وسمى الله ودعا، فتفاجت عليه، ودرت، فدعا بإناء لها يربض الرهط، فحلب فيه حتى علته الرغوة، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانياً، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، فارتحلوا، فقلما لبث أن جاء زوجها ... . زاد المعاد في هدي خير العباد .

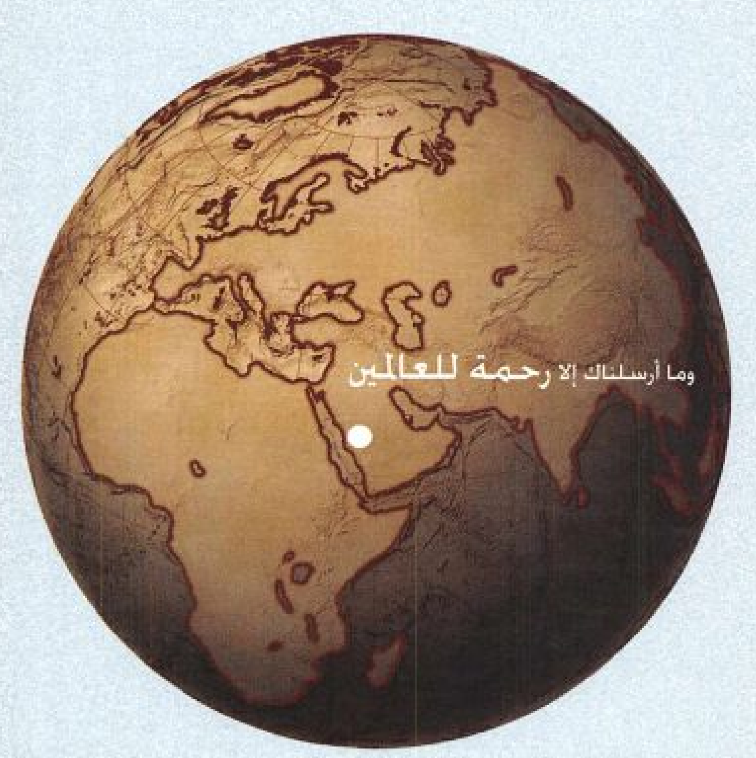
هكذا عبرَ الرسول ﷺ مع صاحبه، هذه الطرق الوعرة والشاقة بين مكة والمدينة؛ من أجل تكوين دولة إسلامية موحدة لله تعالى!.

التقطات بعدسة المؤلف

أهم مصادر و مراجع الباب الخامس

١. القرآن الكريم .
٢. كتب السنة النبوية .
٣. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .
٤. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز .
٥. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية.
٦. برهان الدين الحلبي، السيرة النبوية (السيرة الحلبية) .
٧. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .
٨. ابن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .
٩. أ .عبد السلام هاشم حافظ، سيرة نبي الهدى .
١٠. د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية .
١١. د . محمد السيد الوكيل، السيرة النبوية .
١٢. أ . عبد القدوس الأنصاري ، طريق الهجرة النبوية .
١٣. د. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٤. د . مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن .
١٥. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .
١٦. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .
١٧. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .
١٨. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .
١٩. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في معرفة الصحابة .
٢٠. محمد بن حسن شرّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة .
٢١. عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
٢٢. فلسطين والوعد الحق ، لمجموعة من علماء المسلمين يتقدمهم ، الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي .
٢٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى .
٢٤. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .
٢٥. الشيخ / محمود شاكر، الهجرة إلى الحبشة .
٢٦. الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (السيرة النبوية) .
٢٧. موقع إلكتروني عن أثيوبيا .
٢٨. مواقع إلكترونية عن فلسطين ومواقع أخرى .
٢٩. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل .

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

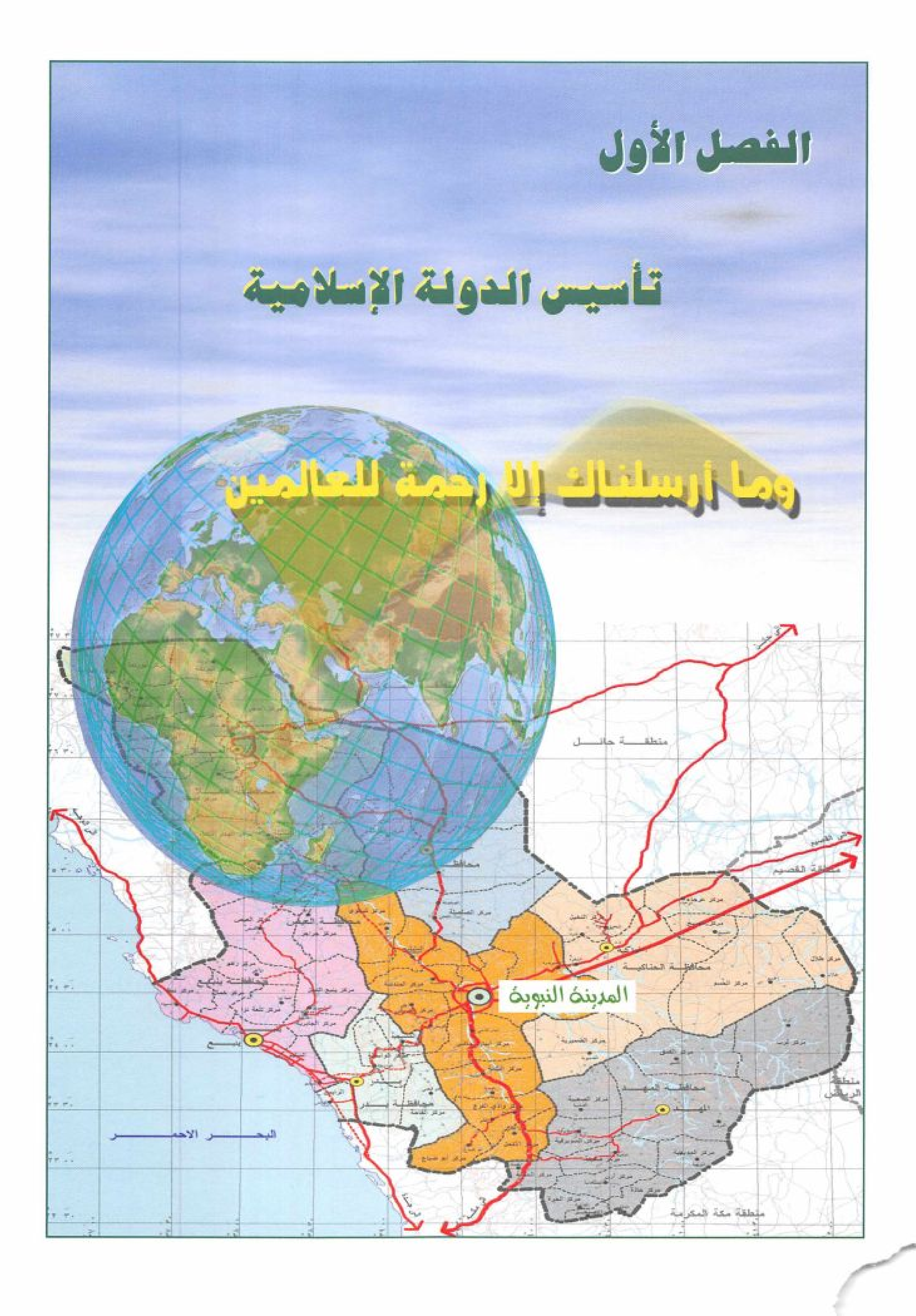


الباب السادس

من الهجرة النبوية إلى وفاته صلى الله عليه وسلم

(العهد النبوي)





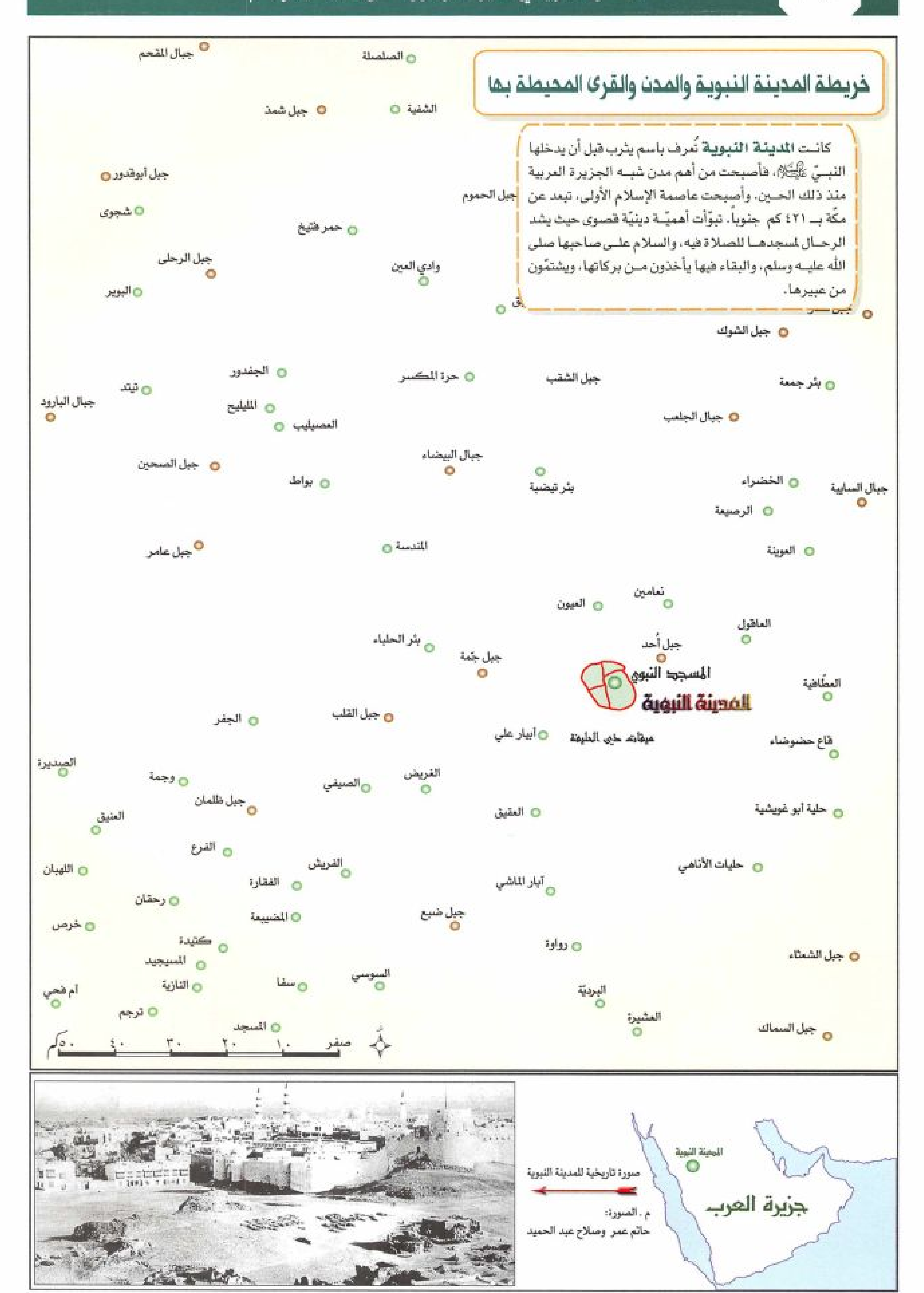
الفصل الأول
تأسيس الدولة الإسلامية
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
منطقة حائل
المدينة النبوية
البحر الاحمر
منطقة مكة المكرمة




المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
AL MADINAH AL MUNAWWARAH
AL KHULAYL
AN NUQUMI
مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD. BIN ABDUL 'AZIZ AIRPORT
جبال الوعيرة
JIBĀL AL WU'AYYIRAH
الوعيرة
AL WU'AYYIRAH
جبل الشظفاء
JABAL ASH SHAZFA
جبل أحد
JABAL UHUD
ASH SHUHADA
الجرف
AL JURF
جبل حبشي
JABAL HIBISHI
TAYBAH
جبل جمة
JABAL JAMMAH
AL AZIZIYAH
جبل غرابة
JABAL GHURĀBAH
AL 'AWALI
QURAYZAH
آبار علي
ĀBĀR 'ALI
جبل عير
JABAL 'AYR

خريطة المدينة النبوية والمدن والقرى المحيطة بها

كانت **المدينة النبوية** تُعرف باسم يثرب قبل أن يدخلها النبيّ ﷺ، فأصبحت من أهم مدن شبه الجزيرة العربية منذ ذلك الحين. وأصبحت عاصمة الإسلام الأولى، تبعد عن مكّة بـ ٤٢١ كم جنوباً. تبوّأت أهميّة دينيّة قصوى حيث يشد الرحال لمسجدها للصلاة فيه، والسلام على صاحبها صلى الله عليه وسلم، والبقاء فيها يأخذون من بركاتها، ويشتمّون من عبيرها.



صورة تاريخية للمدينة النبوية

م. الصورة: حاتم عمر وصلاح عبد الحميد

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية.

١ هـ تأسيس الدولة الإسلامية

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك. ومنذ وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة لضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك .

٢ هـ الإذن بالقتال

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم ففرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله ، فخاضوا أول معاركهم الجهادية ضدهم في معركة بدر الكبرى ، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً .

٣ هـ التمحيص

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر ، رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها فخاضت معركة أحد الكبرى والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر ؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وألحقوا بهم هزيمة ، سرعان ما فاق منها المسلمون وطاردوا المشركين .

٤ هـ الترفيه

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع ؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً فضّلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء .

٥ هـ الأحزاب (الزلزال)

قام حيي بن أخطب اليهودي ؛ بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) .

٦ هـ الاستئناس (الانتشار - التوسع)

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حنكة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام .

٧ هـ الاستغلال

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما فتئوا في مناصبة العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة .

٨ هـ الفتح (الاستواء)

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش ، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطاطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن أهل مكة .

٩ هـ البراءة

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق – رضي الله عنه – أميراً على الحج ، وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً للحاق بأبي بكر ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام .

١٠ هـ حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم ، علمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً ، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي ضمنها أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

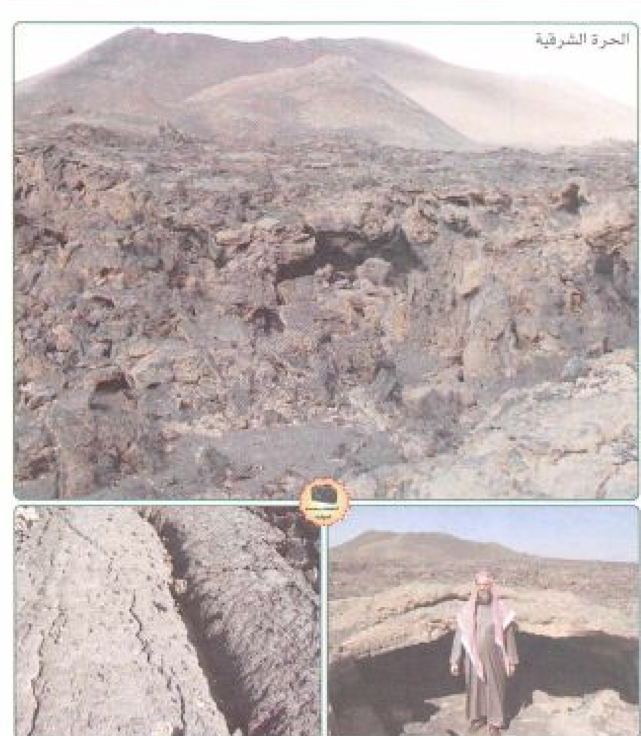
١١ هـ وفاة الرسول ﷺ

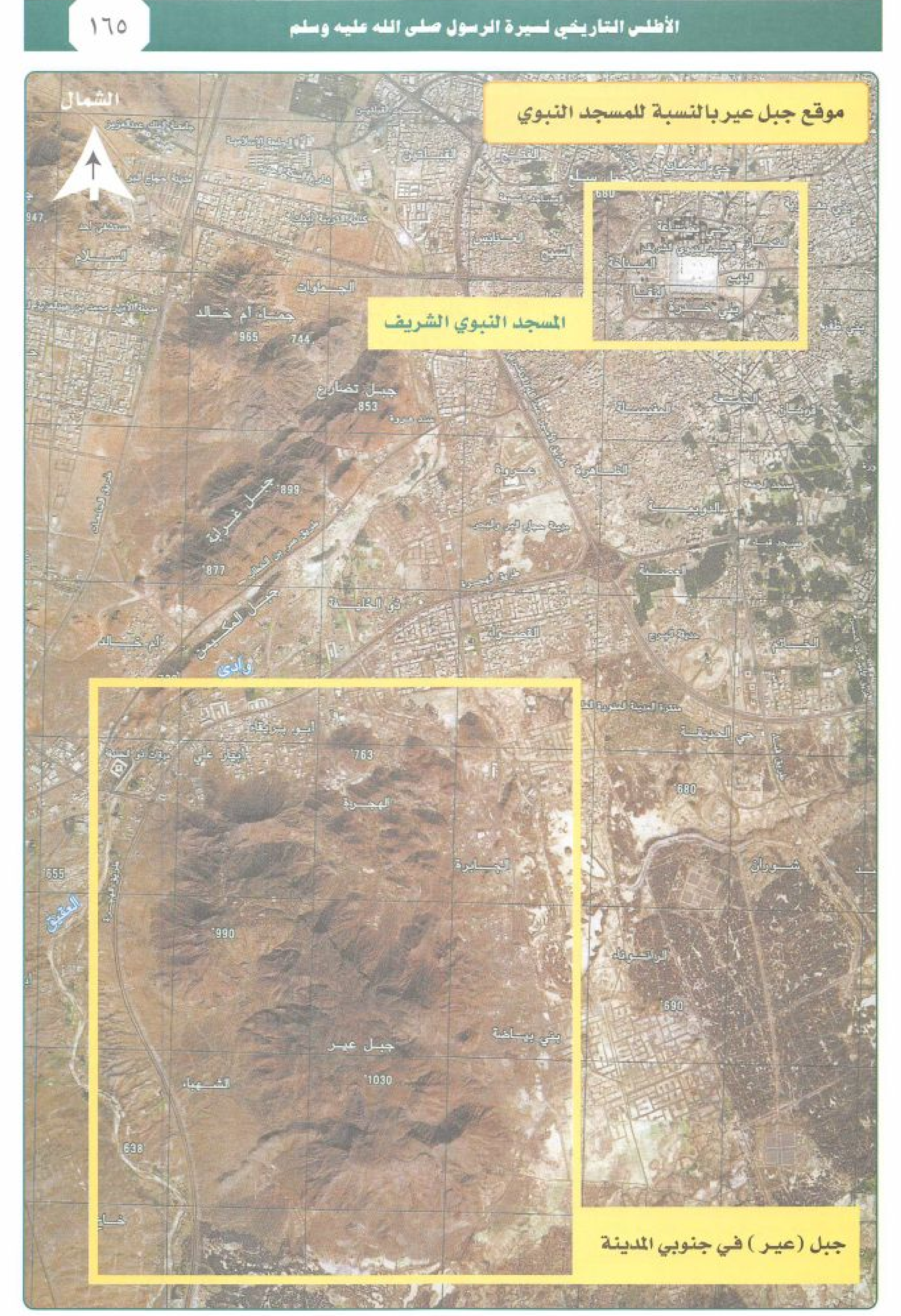
في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

المسجد النبوي الشريف

مرئية فضائية أخرى للمدينة النبوية

المدينة النبوية : مدينةٌ تربعت على أرضها روضة من رياض الجنة، ومنبره صلى الله عليه وسلم على حوضه، فعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: « ما بينَ بَيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياضِ الجنَّة، ومِنبري على حَوضي »، البخاري، وسمعَ عكرمة ابنَ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول إنَّه سمعَ عمرَ رضي الله عنه يقول: « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول: أتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارَكِ وقل: عُمرةٌ في حَجَّةٍ »، صحيح البخاري، وبُطحانُها على ترعة من ترع الجنة، يحدها من الجهة الجنوبية جبل "عَير" وهو أكبر جبل بالمدينة النبوية بعد جبل أُحد، قال عنه الرسول ﷺ « اللهم إني أحرم ما بين جبليهما مثل ما حرم إبراهيم مكة »، ومن الجهة الشمالية جبل "ثور" وهو جبل أحمر صغير يقع خلف جبل أحد من جهة الشمال، ومن الجهة الشرقية حرة "واقم" قديماً ويطلق عليها حالياً **الحرة الشرقية**، وهي أرض ذات حجارة سوداء بركانية، ومن الجهة الغربية حرة "الوبرة" قديماً ويطلق عليه حالياً الحرة الغربية، ويسود المدينة المناخ الصحراوي، حار جاف صيفاً، يميل إلى البرودة قليلاً في فصل الشتاء وأمطارها قليلة، وتكثر في المدينة المناطق الزراعية، حيث تشتهر بإنتاج أجود أنواع التمور على مستوى العالم مثل: (تمر العجوة، والبرني ، والروثانة)، وتوجد بعض الفواكه والخضراوات والحبوب .


الحرة الشرقية

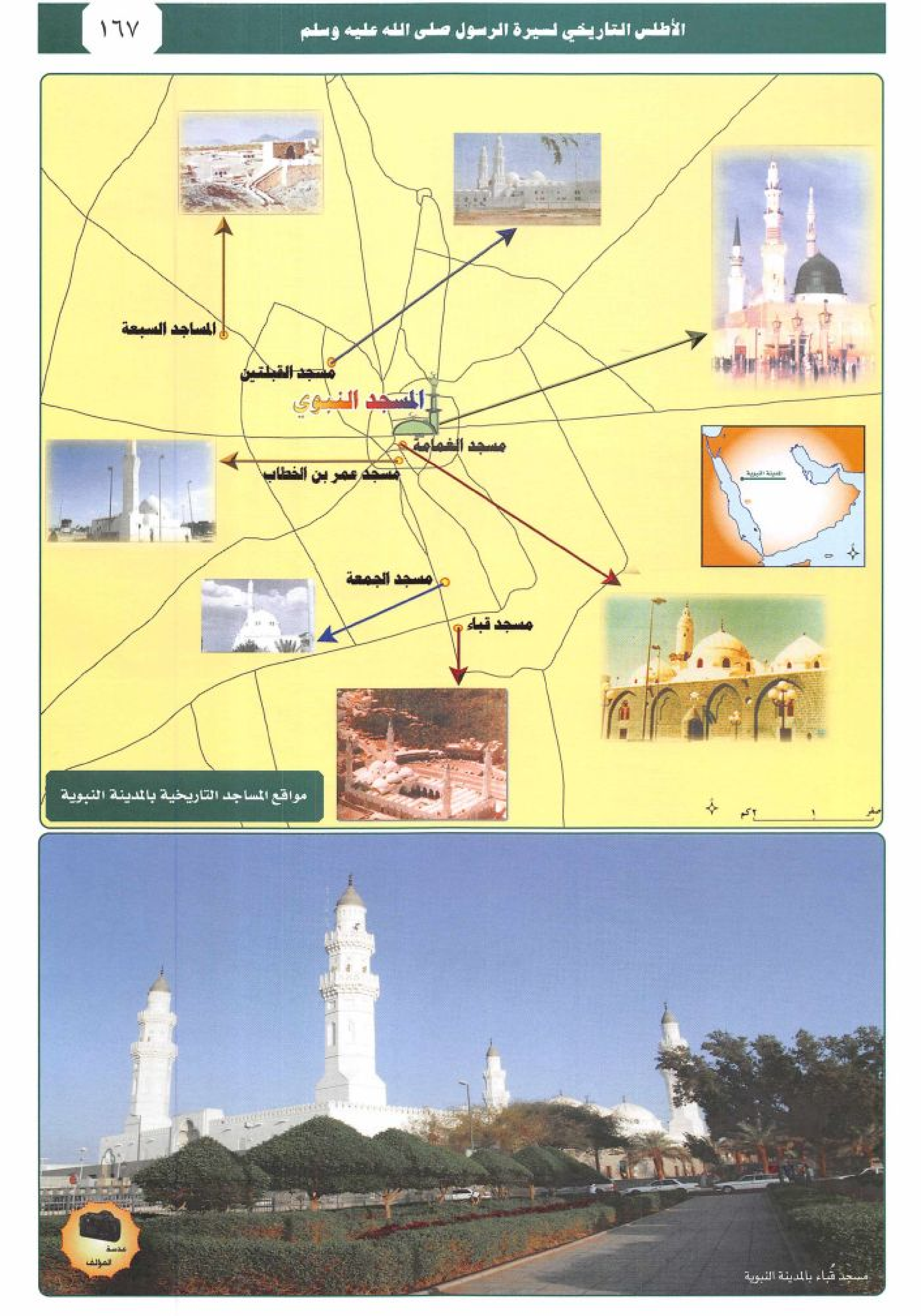

موقع جبل عير بالنسبة للمسجد النبوي
الشمال
المسجد النبوي الشريف
جماء أم خالد
965
744
جبل تضارع
853
899
877
جبل الكبش
أم خالد
وادي
العقيق
أبو بريقة
آبار علي
763
الهجرة
الجابرة
990
جبل عير
1030
بني بياضة
الشهباء
638
655
680
690
شوران
حي الحديقة
العصبة
الجمعة
جبل (عير) في جنوبي المدينة

وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة)

تحدثنا في الباب الخامس عن هجرة الرسول عليه السلام حتى نزل موكبه الميمون إلى قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة حيث تلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبّرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليه السلام إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قُباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتبر مسجد قباء بذلك أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة. على المشهور. فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر. ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابناعمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمّى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب عن عبّاس ابن سهلِ بن سعد عن أبي حُميد قال: « أقبلنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم من غزوةِ تَبوك، حتى إذا أشرفْنا عَلى المدينة قال: هذهِ طابةُ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه» رواه البخاري .

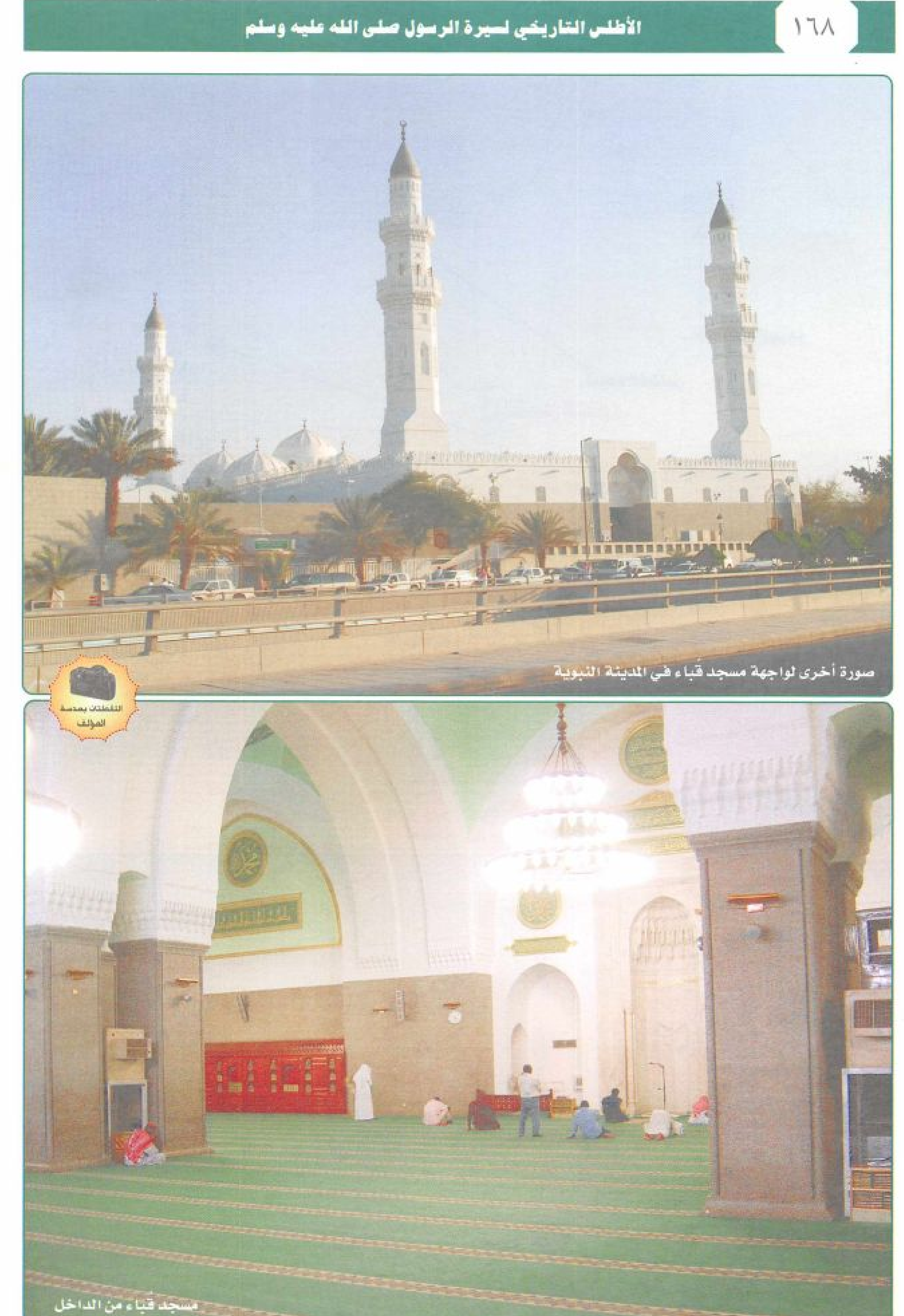
مَسْجِدُ التَّقْوَى: قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسّس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهُرهم يوم الجمعة. وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسّسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: « فيه رجال يحبون أن يتطهّروا »؛ وهو على هذا المسجدُ الذي أُسّس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئل عن المسجد الذي أُسّس على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أُخرى قال: وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: « لَمَسْجِدٌ أُسِّس على التقوى من أول يوم »؛ ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارُضٌ كلاهما أُسّس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قُبَاء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

حدّثنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا يحيى ، عن أنيس بن أبي يحيى قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول: «اختلف رجلان أو امتريا، رجل من بني خدرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قباء »، مسند الإمام أحمد .



مواقع المساجد التاريخية بالمدينة النبوية

مسجد قُباء بالمدينة النبوية



صورة أخرى لواجهة مسجد قُباء في المدينة النبوية

مسجد قُباء من الداخل


أشهر الطرق بين مكة المكرمة والمدينة النبوية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى الشام
بئر نصيف
الطريق التهامي الأكثر أمنا
سوق سويق
المدينة النبوية
ينبع
الحمراء
بدر
أم البرك
مهد الذهب
الطريق التبوكي والأقل استخداما
الطريق الجانبي والأكثر استخداما
ودّان
رابغ
قديد
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
عُسفان
دهبان
الجموم
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
حداء
جدة
مكة المكرمة
الحويه
الطائف
إلى اليمن
مستابة
١٠٠ كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠

تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ/ الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري ، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي[١]

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ...... فاغْفِرْ للأنصار والمُهَاجِرَة

وكان يقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خَيْبَرَ ...... هـذا أبَـرُّ رَبَّنَا وأطْهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل ...... لذاك مِـنَّا العَمَلُ المُضَلَّل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غَرْقَد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخَرِب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريبًا من ثلاثة أذرع.

وبني بجانبه بيوتًا بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشئون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله دارًا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (أهل الصفّة) الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة شُرِع الأذان، حيث رأى في المنام؛ عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي عليه السلام على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي عليه السلام .

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ١٧٧ - ١٧٨ .



موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

فضائل المسجد النبوي

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ مَوْلَى الْجُهَنِيِّينَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: « صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ . فَمَنَعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ. حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ. وَتَلاَوَمْنَا أَنْ لاَ نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ. إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ. فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ. وَالَّذِي فَرَّطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ. فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ « فَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » رواه مسلم .

عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبي هُريرة . قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: مَسْجِدِ الحرام، ومَسْجِدي هذا، والمَسْجِدِ الأقصى » رواه مسلم .

التوسعة الأولى في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- (٧هـ)

لما عاد النبي – صلى الله عليه وسلم - من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه- على نفقته؛ وذلك نظرًا لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ، فزاد ٢٠ مترًا في ١٥ مترًا تقريبًا، حتى صار المسجد مربعًا ٥٠م×٤٩,٥م٢، ومساحته الكلية ٢٤٧٥م٢، بزيادة قدرها: ١٤١٥م٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٣,٥٠م، وعدد الأبواب: ٣ أبواب، وعدد الأعمدة ٣٥ عمودًا، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

زيارة المسجد

تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالم العمر، وأعزّ وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتحلق به في آفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيدًا وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله –صلى الله عليه وسلم- لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة، ويسن للزائر أن يتأدب بآداب عامة قبل الزيارة وبعدها، فمن ذلك :

١ - أن يتطهّر في منزله ويتطيّب، ويمشي إليه في سكينة ووقار، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلًا: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

٣ - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة . ثم يتوجّه إلى السلام على رسول صلى الله عليه وسلم و صاحبيه، بالأدعية المشروعة .

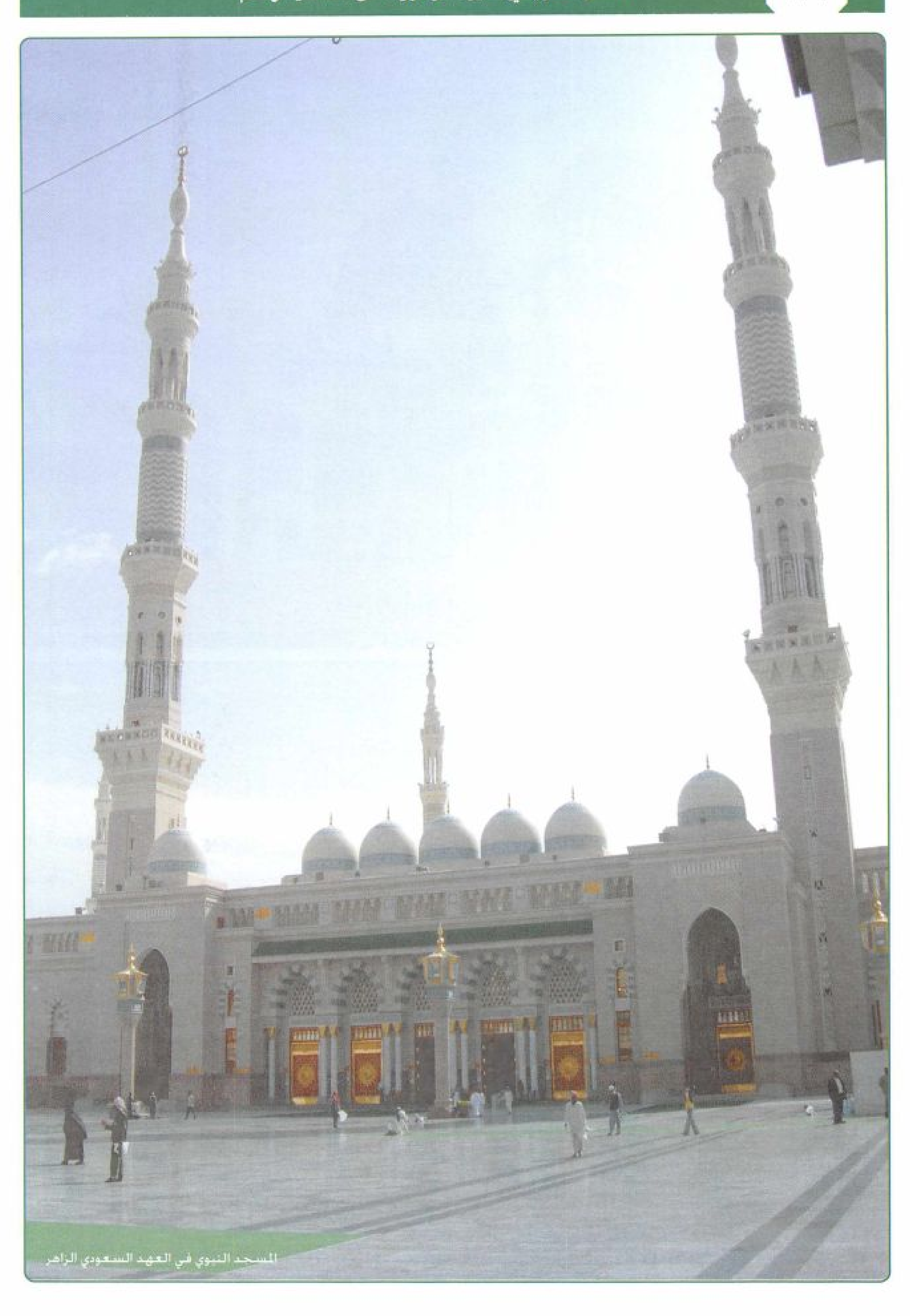

توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ
الشمال
يتصرف عن / أطلس المملكة العربية السعودية
مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ
توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
توسعة عمر بن الخطاب
توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
توسعة السلطان عبد المجيد العثماني
التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ
التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
المدينة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي
أروقة المسجد النبوي
باب الملك فهد بن عبد العزيز

مرتسم للمسجد النبوي في عام ١٢٠٢ هـ / ١٧٩٠ م . مصدر . ص . علي كازويوشي

صورة تاريخية للمسجد النبوي

الصحن والبستان داخل المسجد النبوي عام ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م . مصدر . ص . علي كازويوشي

المدينة النبوية عام ١٩٠٧ م مصدر . ص . علي كازويوشي



المسجد النبوي في العهد السعودي الزاهر

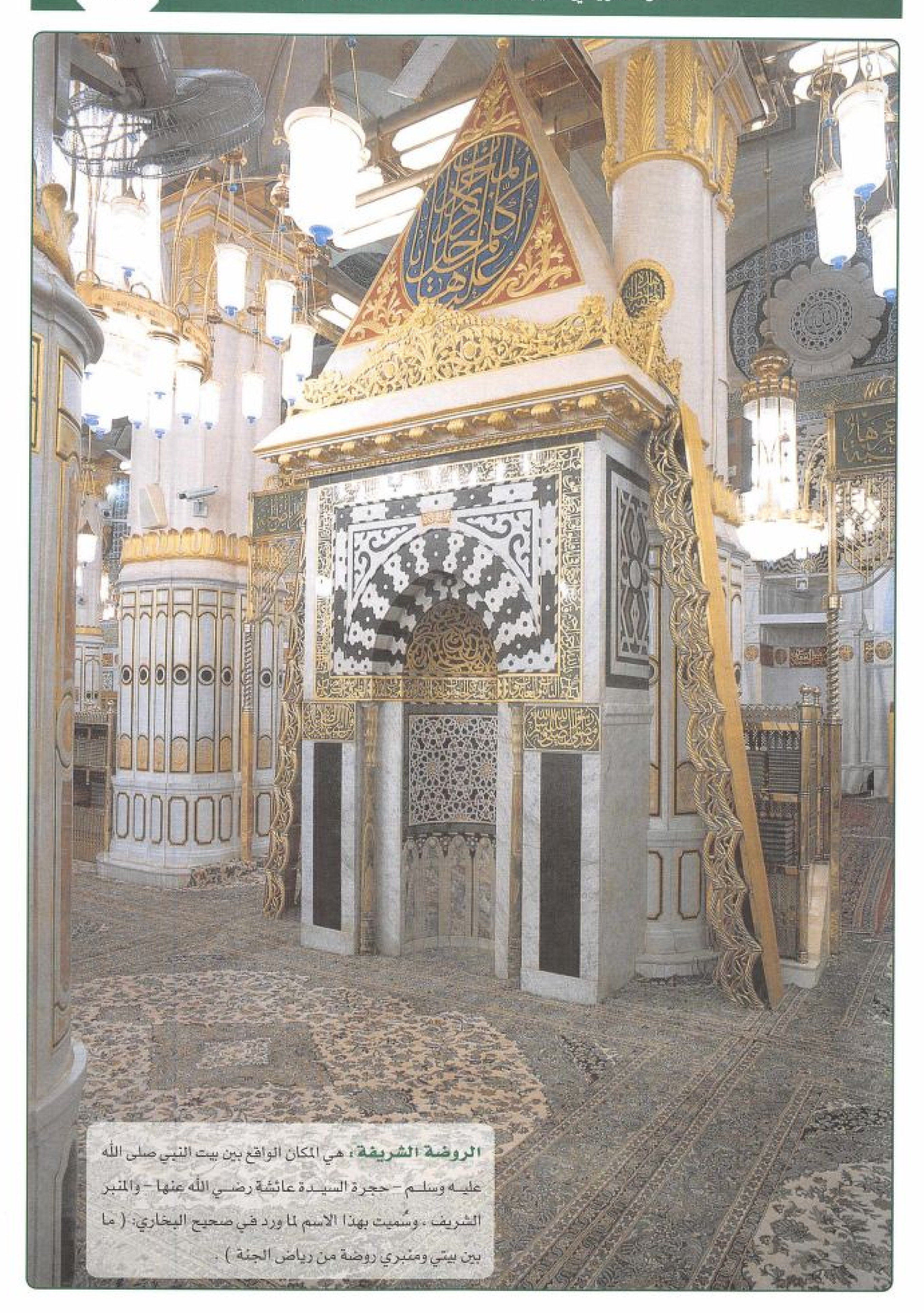
أحد الواجهات الأمامية للمسجد النبوي الشريف

اللقطات بعدسة المؤلف

جزء من التوسعة السعودية للمسجد النبوي

صورة بانورامية للتوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

داخل المسجد النبوي



الروضة الشريفة: هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف، وسُميت بهذا الاسم لما ورد في صحيح البخاري: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار [١]

ثم آخى رسـول الله بين المهاجرين والأنصـار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حـين وقعـة بدر، فلما أنزل الله عز وجل: « وأولوا الأرحام بعضـهم أولى ببعضٍ في كتاب الله » رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة.

وقد قيل: إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية، واتخذ فيها علياً أخاً لنفسه والثبت الأول.

والمهاجرون كانوا مسـتغنين بأخوة الإسـلام، وأخوة الدار، وقرابة النسـب عن عقد مؤاخاة بخلاف المهاجرين مع الأنصـار، ولو آخى بين المهاجرين، كان أحـق الناس بأخوته أحبّ الخلق إليه ورفيقه في الهجرة، وأنيسه في الغار، وأفضل الصحابة وأكرمهم عليه أبو بكر الصديق وقد قال: « لو كنت متخذاً مـن أهـل الأرض خليلاً لاتخـذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسـلام أفضـل » وفي لفـظ « ولكن أخي وصاحبي » وهذه الأخوة في الإسلام وإن كانت عامة، كما قال: « وددتُ أن قد رأينا إخواننا قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني » فللصديق من هذه الأخـوة أعلـى مراتبها، كما له من الصّحبة أعلى مراتبها، فالصـحابة لهم الأخوة، ومزية الصـحبة، ولأتباعه بعدهم الأخوة دون الصحبة. أ . هـ .

ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصـبيات الجاهلية، وتسـقط فوارق النسـب واللون والوطن، فلا يكون أساس الولاء والبراء إلا الإسلام. [٢]

عن ابنِ إسحاقَ حدثني عثمان بن محمد بنِ عثمانَ بنِ الأخنس بنِ شَرِيقٍ قالَ: أَخَذْتُ من آلِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضـي الله عنه هَكَذَا الكتابَ كانَ مَقْروناً بكتابِ الصَّـدَقَةِ الَّذي كَتَبَ عُمَرُ للعُمَّالِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هَذَا كتابٌ مِنْ محمد النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيْنَ المسلمينَ والمؤمنينَ من قريشٍ ويَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وجاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحدةٌ دونَ الناسِ، المهاجرونَ من قريشٍ على رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بالمعروفِ والقِسْطِ بيْنَ المؤمنينَ، وبَنُو عوفٍ على رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بالمعروفِ والقِسْطِ بيْنَ المؤمنينَ»، ثم ذَكَرَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ بَنِي الحارثِ ثم بَنِي سَاعِدَةَ ثم بَنِي جُشَمَ ثم بَنِي النَّجَّارِ ثم بني عَمْرِو ابنِ عوفٍ ثم بَنِي النَّبِيتِ ثم بني الأَوْسِ ثم قالَ: « وإِنَّ المؤمنينَ لا يَتْرُكُونَ مُفْرَحاً مِنْهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بالمعروفِ في فِداءٍ أو عَقْلٍ ». السنن الكبرى للبيهقي، ١٨٤ .

---

١ - ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥٥ . ٢ - الغزالي، فقه السيرة، ص ١٤٠ .



ميثاق المدينة النبوية

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١. إنهم أمة واحدة من دون الناس.

٢. المهاجرون من قريش على رِبْعَتِهم يتعاقلون بينهم، وهم يَفْدُون عَانِيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٣. وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا (مثقل بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

٤. وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم، أو ابتغى دَسِيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.

٥. وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم.

٦. ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.

٧. ولا ينصر كافراً على مؤمن.

٨. وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٩. وإن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

١٠. وإن سلم المؤمنين واحدة؛ لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

١١. وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

١٢. وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفسًا، ولا يحول دونه على مؤمن.

١٣. وإنه من اعتبط مؤمنًا قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول.

١٤. وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

١٥. وإنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثًا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صَرْف ولا عَدْل.

١٦. وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله ـ عز وجل ـ وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

الموادعة مع اليهود[١]

قال عليه السلام « ... وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُوتِغُ إلا نفسه ، وأهل بيته ، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ؛ وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ؛ إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُوتغ إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن لبني الشُّطَيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن البر دون الإثم ؛ وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه لا ينحجز على نار جرح ؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبر هذا ؛ وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مُضار ولا آثم ؛ وإنه لا تُجار حُرمة إلا بإذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يُخاف فساده ، فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا تُجار قريش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قِبَلَهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة . مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة» .

قال ابن هشام : ويقال : مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة . قال ابن إسحاق : وإن البر دون الإثم ، لا يكسب كاسب إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينة ، إلا من ظلم أو أثم ؛ وإن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

عبدالله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام؛ حليف القوافل من الخزرج الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفاً لهم وكان من بني قينقاع يقال كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وجزم بذلك الطبري وابن سعد وأخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه، عن أبي اليمان عن شعيب عن عبد العزيز قال: كان اسم عبدالله بن سلام، الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم، عبدالله . روى عنه ابناه يوسف ومحمد ومن الصحابة فمن بعدهم أبو هريرة وعبدالله بن معقل وأنيس وعبدالله بن حنظلة وخرشة بن الحر وقيس بن عباد وأبو سلمة بن عبدالرحمن وآخرون. أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وقيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان، قال قيس بن الربيع: عن عاصم عن الشعبي قال: أسلم عبدالله ابن سلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين أخرجه بن البرقي وهذا مرسل وقيس ضعيف . ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، رقم الترجمة ٤٧٢٨ .

---

١ - ابن هشام، السيرة النبوية،ج ١، ص ٥٠٣ - ٥٠٤ .

مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المسلمون

المهاجرون

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ سورة الحشر: ٨

الأنصار

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الحشر: ٩

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة التوبة: ١٠١

اليهود

بنو قينقاع

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة الحشر: ١٥

بنو النضير

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ سورة الحشر: ٢

بنو قريظة

﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ سورة الأحزاب: ٢٦ - ٢٧

قبائل الخزرج

بنو عمرو

بنو مازن

بنو زيد مناة

بنو دينار

بنو جشم

بنو زريق

بنو سالم

بنو سلمة

بنو الحارث

بنو النجار

بنو ساعدة

بنو حرام

بنو بياضة

بنو عوف

بنو كعب

بنو عدي

بنو غنم

بنو مالك

بنو طريف

قبائل الأوس

بنو خطمة

بنو عمر النبيت

بنو مرة الجعادرة

بنو مالك

بنو عمرو

بنو واقف

بنو معاوية

بنو كلفة

بنو زعوراء

بنو عمرو بن عوف

بنو عبد الأشهل

بنو أمرؤ القيس

بنو جشم

بنو غنم

بنو حارثة

بنو ظفر

بنو مرة

بنو عوف


مواقع اليهود في المدينة النبوية عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
مساكن بني قينقاع
المسجد النبوي
مساكن بني قريظة
مساكن بني النضير
جبل أحد
JABAL UHUD
جبال الوعيرة
JIBAL AL WU'AYYIRAH
AL WU'AYYIRAH
AN NUQUMI
PRINCE MOHD. BIN ABDUL AZIZ AIRPORT
AL KHULAYL
AL 'UYUN
JABAL ASH SHAZFA
ASH SHUHADA
AL BARAKAH
AL JURF
JABAL HIBISHI
JABAL JAMMAH
TAYBAH
AL 'AZIZIYAH
جبل غرابة
JABAL GHURABAH
QURAYDAH
AYN AZ ZARQA
SADD BATHAN
AL MIQAT
ABAR 'ALI
جبل عير
JABAL 'AYR



بعض صفات اليهود التي ذكرت في القرآن الكريم

م	الآية القرآنية	السورة	الرقم
١	« ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... »	البقرة	٧٤
٢	« فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ »	البقرة	٧٩
٣	« وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ »	البقرة	٩٦
٤	« ... وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »	آل عمران	٨٧
٥	« ... كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ »	المائدة	٦٤

تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام

قال تعالى: { قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } البقرة:١٤٤ .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود فأمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو إلى الله وينظر إلى السماء فأنزل الله { قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ } إلى قوله: { فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ }فارتابت من ذلك اليهود وقالوا: { مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ } وقال: { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ } وقال الله تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ } وروى ابن مردويه من حديث القاسم العمري عن عمه عبيد الله بن عمر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء، فأنزل الله { فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ } إلى الكعبة إلى الميزاب يؤم به جبرائيل عليه السلام. وروى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة عن يعلى بن عطاء عن يحيى ابن قمطة قال: رأيت عبد الله بن عمرو جالساً في المسجد الحرام بإزاء الميزاب فتلا هذه الآية، { فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } قال نحو ميزاب الكعبة. ثم قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن عرفة عن هشيم عن يعلى بن عطاء به. وهكذا قال غيره وهو أحد قولي الشافعي رضي الله عنه، إن الغرض إصابة عين الكعبة، والقول الآخر وعليه الأكثرون: أن المراد المواجهة، كما رواه الحاكم من حديث محمد بن إسحاق عن عمير بن زياد الكندي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه { فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ } قال شطره قبله، ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهذا قول أبي العالية ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والربيع ابن أنس وغيرهم. وكما تقدم في الحديث الآخر «ما بين المشرق والمغرب قبلة» وقال القرطبي: روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي » وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه قبلته قبل البيت ؟ وأنه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان يصلي معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت.وقال عبد الرزاق: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يحول نحو الكعبة، فنزلت { قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ } فصرف إلى الكعبة وروى النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنا نغدو إلى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر فجلست، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: { قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } حتى فرغ من الآية، فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكون أول من صلى، فتوارينا فصليناهما. ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى للناس الظهر يومئذ، وكذا روى ابن مردويه عن ابن عمر: أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة صلاة الظهر وإنها الصلاة الوسطى، والمشهور أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر، وقال الحافظ أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا رجاء بن محمد السقطي حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا إبراهيم بن جعفر، حدثني أبي عن جدته أم أبيه نويلة بنت مسلم قالت: صلينا الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا ركعتين، ثم جاء من يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء، فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام ...[1].

---

١ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير آية : ١٤٤ من سورة البقرة .

مسجد القبلتين: حيث كان الصحابة يصلون متجهين إلى بيت المقدس فأنزل الله سبحانه أمره بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام فتحولوا إليها وهم ركوع .



مسجد القبلتين من الداخل

قال تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ سورة البقرة

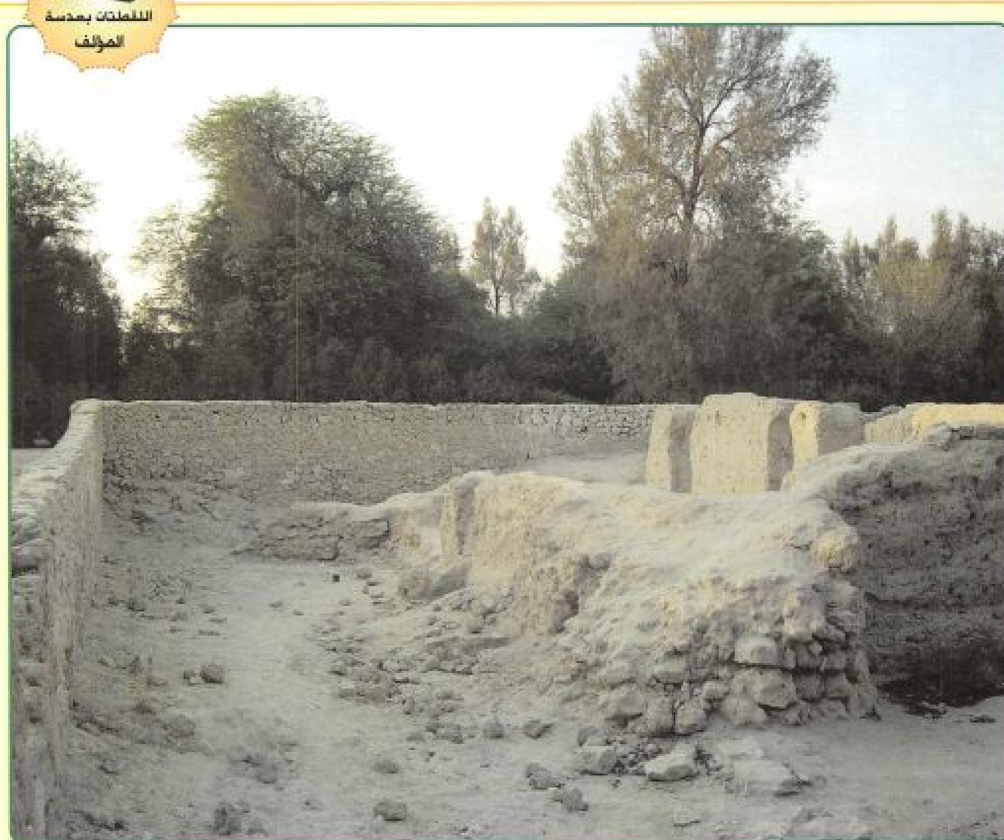


اللقطات بعدسة المؤلف

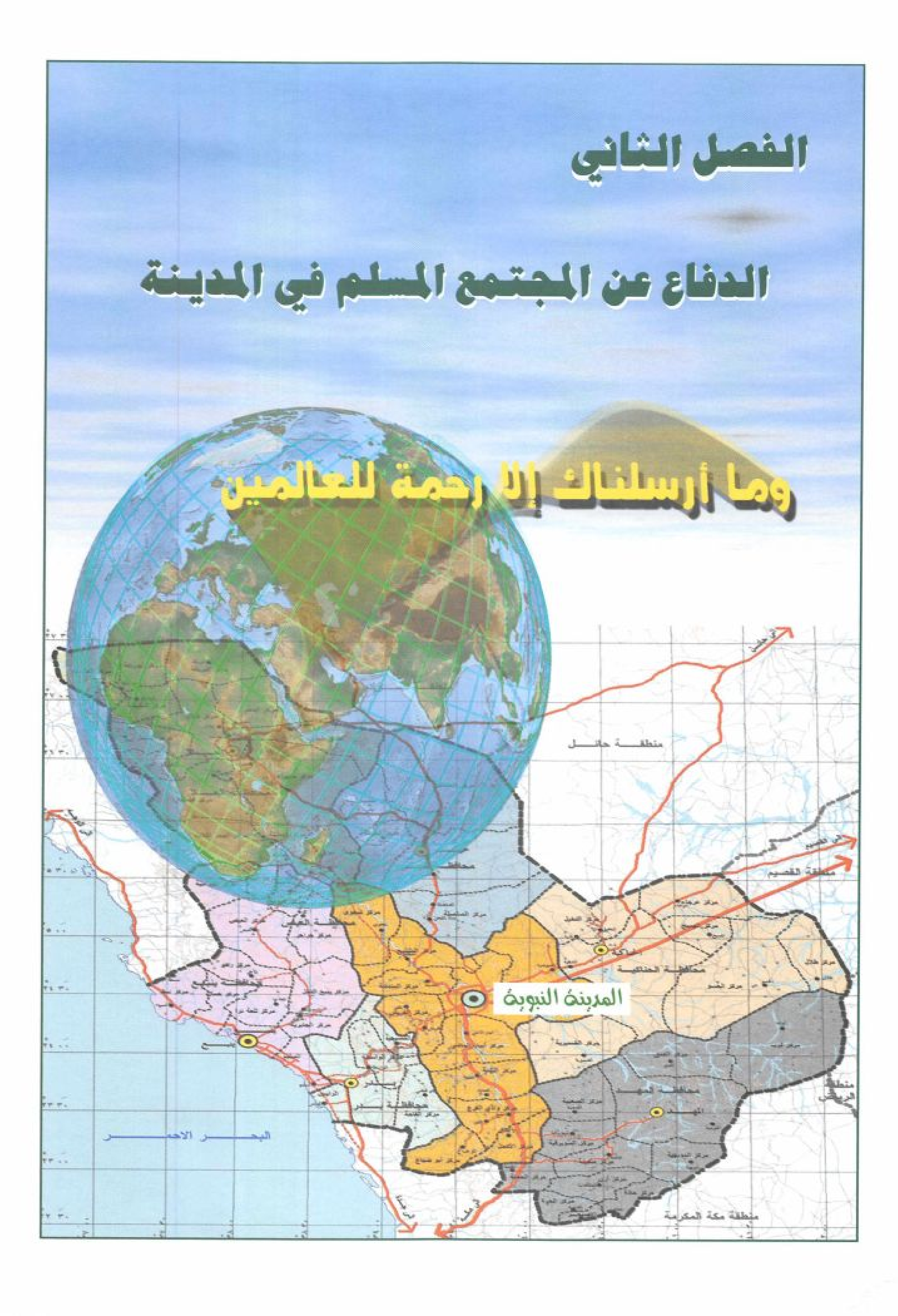
روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه، أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قِبَل مكة، فداروا كما هم قِبَل البيت . وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله : ﴿ وماكان الله ليُضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ البقرة: ١٤٣ .

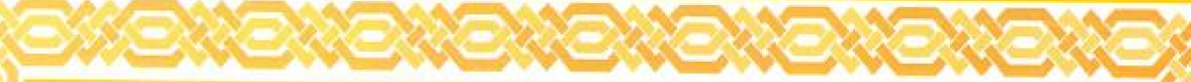
مسجد
الجمعة بديار بني سالم بن عوف، والذي نزل الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفاً عليهم، بعد انصرافه من قُباء صوب يثرب (المدينة النبوية)، فأدركته صلاة الجُمعة فيها؛ فصلى ﷺ أول جمعة في الإسلام في هذا المكان من بطن وادي رانوناء.

اللقطات بعدسة المؤلف



أطلال مسجد جواثى بهجر البحرين (الأحساء) وهو ثاني مسجد صُليت فيه الجمعة في الإسلام، كما ذكر ذلك البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه.


الفصل الثاني
الدفاع عن المجتمع المسلم في المدينة
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
منطقة حائل
منطقة القصيم
المدينة النبوية
البحر الاحمر
منطقة مكة المكرمة





بدء الجهاد في سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

سورة الحج

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج: ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله ﷺ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يُحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله – تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعةالعقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ١٩٠-١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ماتحقق بالفعل، حيث عقد ﷺ المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبيﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفىﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنوقريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسولﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى:﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾الإسراء: ٨١.

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى :﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾ آل عمران: ١٠٣.


غزوات الرسول ﷺ
(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) التحريم ٩
خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .
وقد أصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .
ضمنتَ غزوة وادي القرى ضمن نطاق توجه المسلمين إلى غزوة خيبر ! ؛ لذلك لم تدرج في جدول الغزوات .
دومة الجندل
دومة الجندل
ايلة
جذام
قضاعة
عبس وذبيان
البدع
تبوك
تبوك
عـذرة
قبائل بلي
تيماء
قبائل طيء
الحجر
وادي القرى
وادي القرى
أرض
فدك
يهود خيبر
خيبر
بنو أسـد
نجـد
ذو أمر
ذو قرد
ذات الرقاع
جهينة
الأحزاب
بنو النضير
بواط
المدينة النبوية
الغابة
أحد
جبل رضوى
بنو قينقاع
بنو قريظة
العُشيرة
حمراء الأسد
ينبع البحر
قبائل غطفان
مصر
البحر الأحمر (القلزم)
سفوان
بدر
بدر الكبرى
بدر الموعد
ودان
الأبواء
بنوسليم
السويق
قرقرة الكدر
بنو سليم
رابغ
بنو المصطلق
المريسيع
بحران
الفرع
غران
بنو لحيان
بنو لحيان
أسلم
قريش
مكة المكرمة
الحديبية
فتح مكة
وادي أوطاس
حنين
عمرة القضاء
الطائف
باهلة
هوازن
ثقيف
النوبة
الحجاز
أنمار
أزد السراة
تهامة عسير



عدد الغزوات التي غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه

تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة النبوية

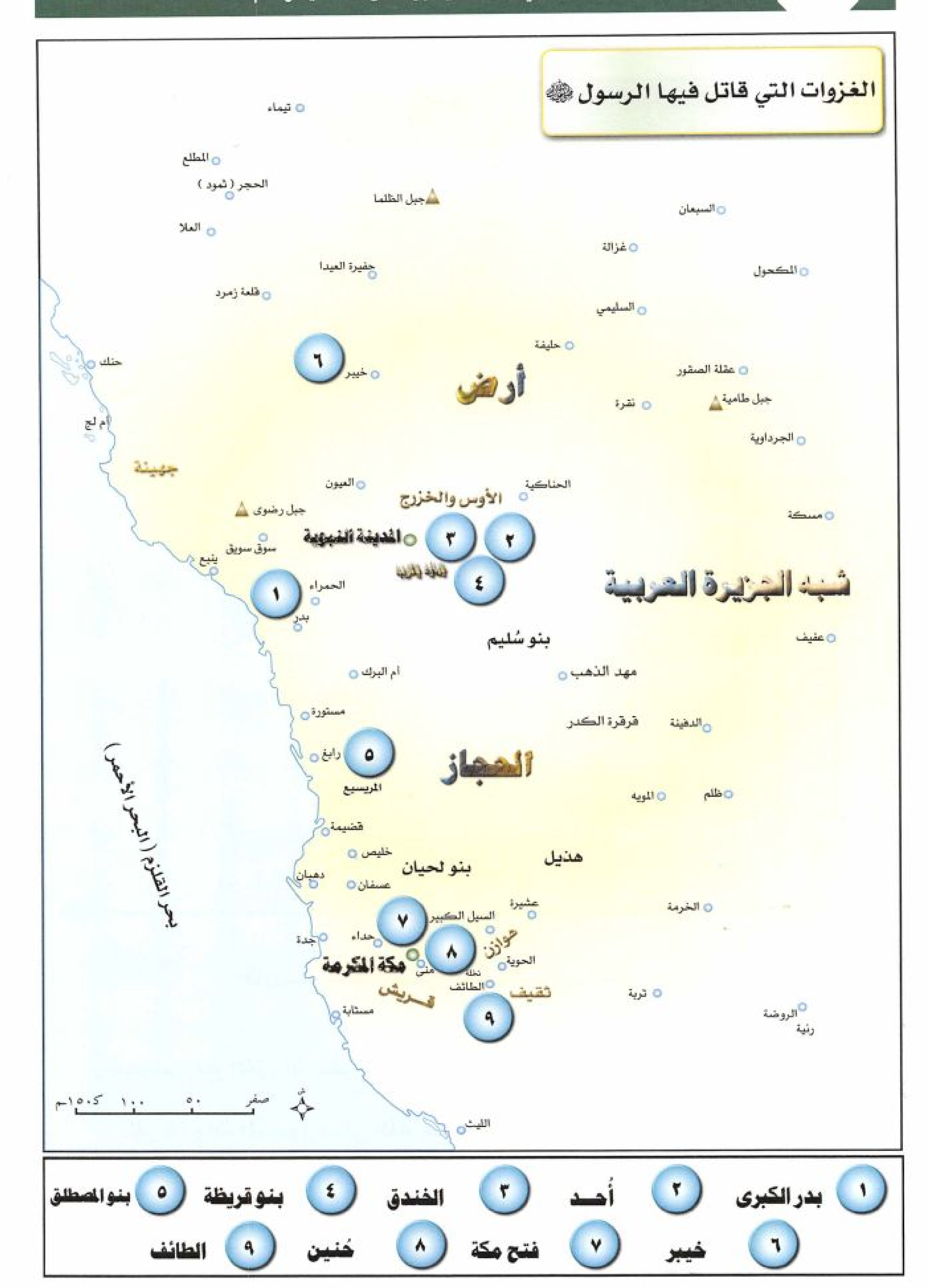
تاريخ الغزوة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١ هـ								
٢ هـ	الأبواء	بواط	العُشيرة	سفوان	بدر الكبرى	بنو سُليم	بنو قينقاع	السويق
٣ هـ	ذو أمر	بحران	أُحد	حمراء الأسد				
٤ هـ	بنو النضير	بدر الموعد						
٥ هـ	دومة الجندل	بنو المصطلق	الأحزاب	بنو قريظة				
٦ هـ	بنو لحيان	الحديبية						
٧ هـ	الغابة	خيبر	ذات الرقاع	عمرة القضاء				
٨ هـ	فتح مكة	حُنين	الطائف					
٩ هـ	تبوك							
١٠ هـ	حجة الوداع							
١١ هـ	وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم							

تاريـــــــــــخ الغـــــــــــــزوة

رُتِبَت تواريخ الغزوات على طريقة نهج المحدثين في نقد الرواية التاريخية

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف ،ط . الأولى ، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض


الغزوات التي قاتل فيها الرسول ﷺ
تيماء
المطلع
الحجر (ثمود)
جبل الظلما
العلا
السبعان
غزالة
حفيرة العيدا
المكحول
قلعة زمرد
السليمي
حليفة
خيبر
حنك
أرض
عقلة الصقور
نقرة
جبل طامية
أم لج
الجرداوية
جهينة
العيون
الحناكية
الأوس والخزرج
جبل رضوى
مسكة
المدينة النبوية
سوق سويق
ينبع
الحمراء
شبه الجزيرة العربية
بدر
بنو سُليم
عفيف
أم البرك
مهد الذهب
مستورة
قرقرة الكدر
الدفينة
رابغ
الحجاز
المريسيع
المويه
ظلم
بحر القلزم (البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
هذيل
بنو لحيان
ذهبان
عسفان
عشيرة
الخرمة
السيل الكبير
هوازن
حداء
جدة
الحوية
مكة المكرمة
منى
الطائف
ثقيف
تربة
قريش
مستابة
الروضة
رنية
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم
الليث
١ بدر الكبرى
٢ أُحد
٣ الخندق
٤ بنو قريظة
٥ بنو المصطلق
٦ خيبر
٧ فتح مكة
٨ حُنين
٩ الطائف

وقفات مع السرايا والغزوات

ذكرنا في خريطة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم تعريفين سريعين للغزوة والسـرية، لذا أحببنا قبل الولوج في تفصيل مسرح أحداث هذه الغزوات والسرايا أن نقدم شيئاً يسيراً عن هذه السرايا والغزوات.

بعد حمد الله وتوفيقه؛ السرايا (جمع سرية) وهي القوة التي كانت تخرج إلى العدو، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج معها، وقد اختلف في عدد سراياه كما اختلف في عدد مغازيه ، قال النووي في شرح صحيح مسلم: اختلف أهل المغازي في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه، فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً وخمسين سرية، قلت: وحينما نهجت في عمل هذا الأطلس ، وموسوعة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، توصلت إلى أن عدد هذه الغزوات يصل إلى ثمان وعشرين غزوة على اعتبار نهج المحدثين في ترتيب أحداث الغزوات؛ لما يترتب على بعض منها (أي الغزوة) ؛ أمور فقهية حدثت مع السياق الطبيعي لأحداث السيرة المباركة آنذاك.

قال ابن سعد: قالوا: قاتل - الرسول صلى الله عليه وسلم - في تسع من غزواته وهي: **بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف**، هكذا عدوا الفتح فيها، وهذا على قول من يقول فتحت مكة عنوة وقد قدمنا بيان الخلاف فيها، ولعل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحاً كما قاله الشافعي وموافقوه. قوله: (قلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العُسير أو العُشير) هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم العُسير أو العُشير العين مضمومة والأول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة، وقال القاضي في المشارق: هي ذات العُشَيرة بضم العين وفتح الشين المعجمة، قال: وجاء في كتاب المغازي يعني من صحيح البخاري؛ عسير بفتح العين وكسر السين المهملة بحذف الهاء، قال: والمعروف فيها العُشيرة مصغرة بالشين المعجمة والهاء، قال: وكذا ذكرها أبو إسحاق وهي من أرض مذحج. قوله: (وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا وهيب عن أبي إسحاق، وفي بعضها زهير عن أبي إسحاق، ونقل القاضي أيضاً الاختلاف فيه قال: وقال عبد الغني الصواب زهير، وأما وهيب فخطأ قال لأن وهيباً لم يلق أبا إسحاق وذكر خلف في الأطراف فقال زهير : ولم يذكر وهيباً. بيد أن عدد السرايا بلغت عند بعض المؤرخين ٣٤ سرية، ابتدأت بسرية **حمزة بن عبدالمطلب** في السنة الأولى من الهجرة، وانتهت بسرية **زيد بن حارثة** في السنة الحادية عشرة من الهجرة.

الفرق بين الغزوة والسرية في رأي آخـر :

الغـزوة: تنتهي بنشـوب القتـال بـين المسلمين وأعـداء المسلمين. أما السرية: فهي ليست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال ، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت .

وصية نبوية

عن بريدة الحصيب الأسلمي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على سرية أو جيش، أوصاه في خاصة نفسه، بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، وقال: « اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال ـ أو خلال ـ فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم، وكف عنهم. ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأعلمهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين، وأن عليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا واختاروا دارهم، فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا، فادعهم إلى إعطاء الجزية. فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم » صحيح مسلم

السرايا نوعان:

١ دوريات استطلاع؛ وهي المفارز التي تحصل المعلومات دون قتال، وهي سريعة الحركةفي العادة.

٢ دوريات قتال؛ وهي المفارز التي تحصل المعلومات بالقتال، وهي غالباً تكون قوية وكبيرة في عدتها وعددها.

م . محمود شيت خطاب، (الرسول القائد) .

تسلسل الغزوات	١	٢	٣	٤
اسم الغزوة	الأبواء	بواط	العشيرة	بدر الأولى(سفوان)
تاريخ الغزوة	صفر ٢هـ	ربيع الآخر٢هـ	جمادى الأولى ٢ هـ	جمادى الآخرة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لأعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً.	خرج المسلمون لإعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام.	خرج المسلمون لإعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي.	قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئاً من مواشيه.
مكان الغزوة	ودان	رضوى	ينبع	بدر
المستخلف على المدينة	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	أبو سلمة بن عبد الأسد	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	حمزة بن عبدالمطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبدالمطلب	علي بن أبي طالب
قائد العدو	أمية بن خلف	أمية بن خلف	أبوسفيان بن حرب	كرز بن جابرالفهري
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنو ضمرة	١٠٠	قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة	قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ ليلة	٧ أيام	٢٥ يوماً	أيام في سفوان
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض	اعتراض	اعتراض	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	—	—	—	—
نتيجة الغزوة	وجد المسلمون العير قد فاتتهم فعقد الرسول معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة.	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبيﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة.	خرج المسلمون بقيادة الرسولﷺ لمطاردة العدو... لكن المسلمين لم يدركوهم فرجعوا من دون قتال.

تسلسل الغزوات	٥	٦	٧	٨
اسم الغزوة	بدر الكبرى	بنو سُليم	بنو قينقاع	السويق
تاريخ الغزوة	١٧ رمضان ٢ هـ	أوائل شوال ٢ هـ	منتصف شوال ٢ هـ	ذو الحجة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلاً: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله يُنَفّلكموها».	علم الرسول ﷺ بتحرك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته رضي الله عنهم.	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين، فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم على نقضهم العهد.	قريش تُغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاماً لهزيمتها يوم بدر الكبرى.
مكان الغزوة	بدر	قرقرة الكُدر	المدينة	قرقرة الكُدر
المستخلف على المدينة	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفطة	أبو لبابة بن عبد المنذر	أبو لبابة بن عبد المنذر
حامل لواء الرسول ﷺ	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب	حمزة بن عبد المطلب	لم تذكره المصادر
قائد العدو	أبو جهل	لم يلق العدو	-	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٣١٤	٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٩٥٠	قوة ثنائية من بني سُليم وغطفان	٧٠٠	٢٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٩ يوماً	بضعة أيام	١٥ ليلة في المدينة نفسها	١٥ يوماً
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض ثم قتال	مطاردة	حصار	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	—	آل عمران (١٢-١٣)	—
نتيجة الغزوة	نصر عظيم للمسلمين على المشركين، وقتل سبعين رجلاً منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً؛ وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران ١٢٣.	فر المشركون عند سماعهم بمقدم المسلمين إلى ديارهم فغنم المسلمون ٥٠٠ بعير، أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه.	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم؛ فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم، ثم خمست وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك.	تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مبثوثاً في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم.

تسلسل الغزوات		٩	١٠	١١	١٢
اسم الغزوة		ذو أمر	بحران	أُحد	حمراء الأسد
تاريخ الغزوة		محرم ٣هـ	ربيع الأول ٣هـ	شوال ٣هـ	شوال ٣هـ
سبب الغزوة		علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة النبوية فتجهزوا لقتالهم.	معاودة بني سُليم حشد قواتها لغزو المدينة النبوية وتهديد أمنها.	ثار المشركون لهزيمتهم يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتبارهم بين قبائل العرب مرة أخرى بعد أن اهتزت صورتها آنذاك.	استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحاق المشركين .
مكان الغزوة		ذو أمر بنجد	الفرع	جبل أُحد بالمدينة	حمراء الأسد
المستخلف على المدينة		عثمان بن عفان	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم
حامل لواء الرسول ﷺ		لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب
قائد العدو		دعثور بن الحارث	لم يلق العدو	أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين	المسلمون	٤٥٠	٣٠٠	٧٠٠	٦٣٠
	أعداء المسلمين	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	بنوسليم	٣٠٠٠	٢٩٧٧
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة		شهر ونيف	١٠ أيام وقيل شهران	في المدينة نفسها	٣أيام
تصنيف الغزوة عسكرياً		مطاردة ثم هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها		المائدة (آية ١١)	ــــ	ستون آية من آل عمران	آل عمران آية ١٧٢
نتيجة الغزوة		داهمهم المسلمون في ديارهم؛ فتفرقوا في الجبال، ولم يقع قتال بين الطرفين .	أسرع المسلمون لملاقاتهم فتفرقوا في الجبال فبقي الرسول ﷺ مدة في ديارهم، لتخويفهم حتى لاتعاود بني سُليم تكرار عملياتها.	استغل المشركون مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأنزلوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيداً في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلاً قال تعالى : ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ...﴾ ، آل عمران ١٤٠	بادرت قريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لايصيبها أذى منهم فتذهب سمعة انتصارها النسبي على المسلمين يوم أحد عند قبائل العرب .

تسلسل الغزوات		١٣	١٤	١٥	١٦
اسم الغزوة		بنو النضير	بدر الموعد	دومة الجندل	بنوالمصطلق
تاريخ الغزوة		ربيع الأول ٤هـ	ذو القعدة ٤هـ	ربيع الأول ٥هـ	شعبان ٥هـ
سبب الغزوة		نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بإلقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين.	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم ببدر الموعد؛ فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة.	أعراب الشمال تجيش الجيوش لقتال المسلمين وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم.	إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارون وأنعامهم تسقى على الماء.
مكان الغزوة		ضاحية المدينة	بدر	دومة الجندل	المريسيع
المستخلف على المدينة		ابن أم مكتوم	عبدالله بن أبي رواحة	سباع بن عرفطة	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ		علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	الدليل مذكور العذري	أبو بكر الصديق وسعد بن عبادة
قائد العدو		سلام بن مشكم	أبو سفيان بن حرب	أكيدر بن عبدالملك	الحارث بن أبي ضرار
قوات الطرفين	المسلمون	٢٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٠٠
	أعداء المسلمين	٢٠٠	٢٠٠٠	قبائل دومة الجندل	بنو المصطلق
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة		١٥ يوماً	أكثر من ٨ أيام	قرابة الشهرين	قرابة الشهر
تصنيف الغزوة عسكرياً		مطاردة	دفاع	هجوم	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها		الحشر	—	—	آيات الأفك من سورة النور وسورة (المنافقون)
نتيجة الغزوة		خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجليهم عن المدينة فقال لهم «لكم دمائكم وما حملت الإبل».	انتظر المسلمون قريشاً لكنها لم تأت؛ خوفاً من عاقبة اللقاء، فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعمائهم الذين تخوفوا من قتال المسلمين.	نزل المسلمون بديارهم فتفرق الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادعة عيينة ابن حصن الفزاري.	هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الأفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث.

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحديبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦هـ
سبب الغزوة	قام حيي بن أخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتحزبوا بقيادة قريش وغطفان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين، وبعد عودة الرسول ﷺ ظافراً من الأحزاب قال لقومه : « من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة » فخرج المسلمون لقتالهم .	الغدر بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم.	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، وأخبرهم بنية العمرة معه فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه.
مكان الغزوة	المدينة	ضاحية المدينة	غران	الحديبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	نميلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد ابن عبادة	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين: المسلمون	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	١٠٠٠٠	٧٠٠	بنولحيان	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	٢٥يوماً داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكرياً	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيتان من سورة الأحزاب	——	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب آية(٥)	قال تعالى : ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ الأحزاب(٢٦_٢٧)	تفرق بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فأقام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لبث الرعب في قلوب قريش.	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين وسُمي هذا الصلح (فتحاً مبيناً) .

تسلسل الغزوات		٢١	٢٢	٢٣	٢٤
اسم الغزوة		الغابة	خيبر	ذات الرقاع	عمرة القضاء
تاريخ الغزوة		محرم ٧هـ	محرم ٧هـ	ربيع الثاني ٧هـ	ذو القعدة ٧هـ
سبب الغزوة		إغارة عبدالرحمن ابن عيينة بن حصن الفزاري على لقاح (أبل ذوات لبن) للنبي ﷺ بالغابة.	بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعد الله بالظفر بهم.	قام بنو محارب وبنو ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب والتجهيز لقتال المسلمين؛ فخرج المسلمون لتعقبهم وتأديبهم.	من أهم آثار الاتفاق المبارك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك.
مكان الغزوة		ذو القرد	خيبر	نجد	مكة
المستخلف على المدينة		ابن أم مكتوم	سباع بن عرفطة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري
حامل لواء الرسول ﷺ		المقداد بن عمرو	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو		عبدالرحمن بن عيينة الفزاري	مرحب اليهودي	غوث بن الحارث	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين	المسلمون	٥٠٠	١٦٠٠وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠٠وقيل ١٤٠٠
	أعداء المسلمين	غطفان	١٠٠٠٠	عدة قبائل نجدية	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة		٣ـ٥ ليال	قرابة الشهرين	١٥ يوماً	اكثر من شهر
تصنيف الغزوة عسكرياً		مطاردة	حصار	هجوم	صلح (هدنة)
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها		—	آية ٢٧ من سورة الأحزاب وآية من سورة الفتح	آيتان من سورة النساء	سورة الفتح آية ٢٧
نتيجة الغزوة		خرج المسلمون في أثره، وقتلوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أخافهم المسلمون عند ذي قرد.	سقوط حصون خيبر المنيعة بأيدي المسلمين واستسلامهم، وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة، وقضي على شوكة اليهود فيها؛ بعد أن صالح بعضهم المسلمين على دفع الجزية.	اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين، فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم فصلى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين، فلم تكرر ماحدث منها بعد ذلك.	أدى المسلمون العمرة بينما ظلت قريش خارج مكة لمدة ثلاثة أيام؛ وصدق الله رسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام وعزة.

تسلسل الغزوات	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اسم الغزوة	فتح مكة	حُنين	الطائف	تبوك
تاريخ الغزوة	رمضان ٨ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رجب ٨ هـ
سبب الغزوة	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين، حينما عاونت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين؛ فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد.	فزعت هوازن وثقيف لفتح مكة ففكرتا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم ... فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم.	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم، وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصاراً.	بعد دخول الحجاز كله في الإسلام؛ خاف العرب من قوة المسلمين المتصاعدة؛ فبدؤوا يعدون العدة لضرب المسلمين، لكن المسلمين داهموا المشركين في عقر دارهم.
مكان الغزوة	مكة	وادي أوطاس	الطائف	تبوك
المستخلف على المدينة	أبو ذر الغفاري	أبوذر الغفاري وعتاب ابن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	محمد بن مسلمة
حامل لواء الرسول ﷺ	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	خالد بن الوليد	أبو بكر الصديق
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	مالك بن عوف	مالك بن عوف	هرقل ملك الروم
قوات الطرفين: المسلمون	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنو بكر	٢٠٠٠٠	ثقيف وقسم من هوازن	٤٠٠٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	قرابة الشهرين
تصنيف الغزوة عسكرياً	هجوم	هجوم	حصار	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الممتحنة (١-٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	آيتان من سورة التوبة (٢٥ - ٢٦)	ـــــ	معظم آيات سورة التوبة
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ سورة النصر.	قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ التوبة (٢٥).	استعصت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين إسلامهم.	وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كيداً إذ فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين فصالح رسول الله ﷺ قبائل الشمال على الجزية... وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

حركات الاستطلاع الأولى

سرية حمزة بن عبد المطلب :

في رمضان سنة ١ هـ، الموافق مارس سنة ٦٢٣م، أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه السرية حمزة بن عبد المطلب، وبعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين يعترضون عيراً لقريش جاءت من الشام، وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل، فبلغوا **سيف البحر** من ناحية **العيص**، فالتقوا واصطفوا للقتال، فمشى مجدي بن عمرو الجهني. وكان حليفاً للفريقين جميعاً. بين هؤلاء وهؤلاء حتى حجز بينهم فلم يقتتلوا.

وكان لواء حمزة - رضي الله عنه - أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولونه أبيض، وحمله أبو مرثد كَناز ابن حصين الغَنَوي، حليف حمزة بن عبد المطلب[١].

سرية عبيدة بن الحارث:

في شوال سنة ١ من الهجرة، الموافق أبريل سنة ٦٣٢م، بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين رجلاً من المهاجرين، فلقى أبا سفيان - وهو في مائتين - على **بطن رابغ**، وقد ترامى الفريقان بالنبل، ولم يقع بين الطرفين قتالاً، ورمى سعد بن أبي وقاص في هذه السرية بأول سهم في الإسلام .

وفي هذه السرية انضم رجلان من جيش مكة إلى المسلمين، وهما المقداد بن عمرو البهراني، وعتبه بن غزوان المارني، وكانا مسلمين خرجا مع الكفار ليكون ذلك وسيلة للوصول إلى المسلمين، وكان لواء عبيدة - رضي الله عنه - أبيض، وحامله مسطح بن أثاثة بن المطلب بن عبد مناف[٢] .

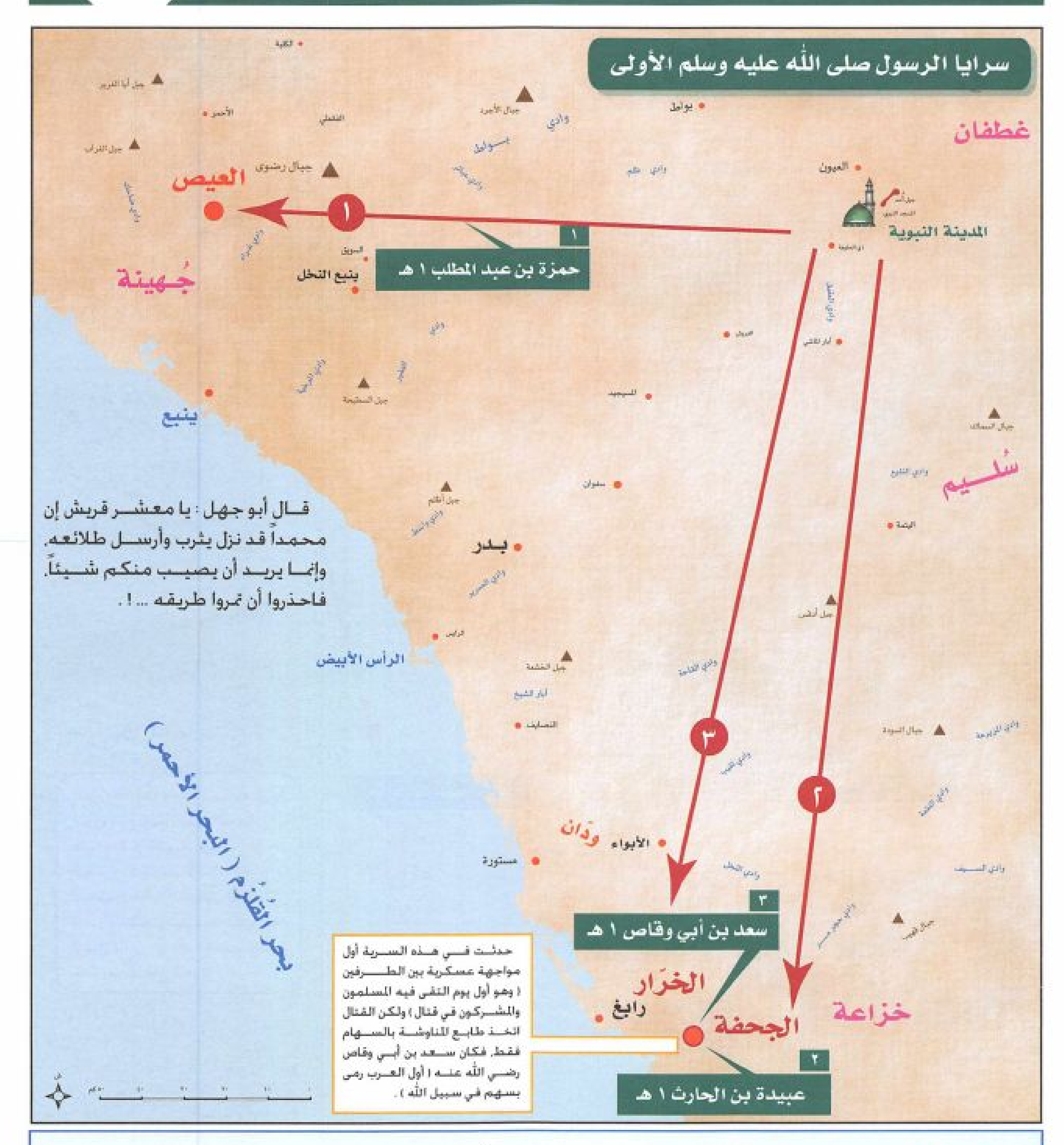
سرية سعد بن أبي وقاص:

في ذي العقدة سنة ١ هـ، الموافق مايو سنة ٦٢٣م، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلاً يعترضون عيراً لقريش، وعهد إليه إلا يجاوز **الخرار**، فخرجوا مشاة يكمنون بالنهار، ويسيرون بالليل، حتى بلغوا الخرار صبيحة خمس، فوجدوا العير قد مرت بالأمس. وكان لواء سعد - رضي الله عنه - أبيض، وحمله المقداد بن عمرو- رضي الله عنه -.

---

١ - د. بريك العمري ، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، ص ٨٥ .

٢ - المباركفوري ، الرحيق المختوم، ص ١٩٠ .

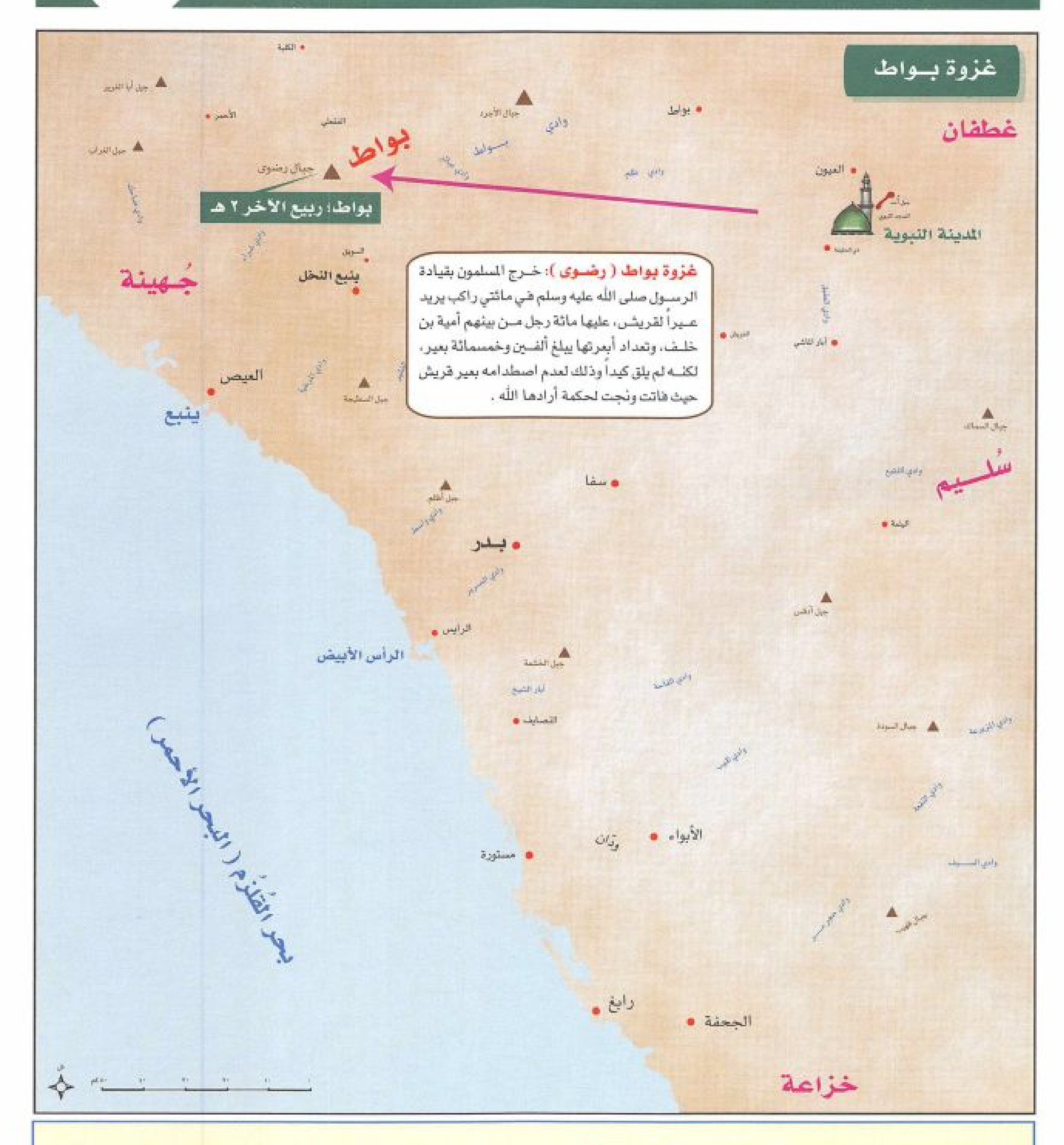


الخَـرَّارُ: الخرير صـوت الماءِ، والماءُ خَرَّار، بفتح أَوله وتشديـد ثانيه: وهو موضع بالحجاز يقـال هـو قرب الجُحفـة، وقيل: واد مـن أَودية المدينة، وقيـل: ماءٌ بالمدينـة، وقيل: موضع بخيـبرَ؛ وفـي حديث السـرايـا قال ابن إسحاق: وفـي سنة إحدى، وقيل سنـة اثنتين، بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن أَبي وَقّاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرَّارَ من أَرض الحجاز ثم رجع ولم يلقَ كيداً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٠.



قال ابن القيم: وفي هذه الغزوة وادع - الرسول - مخشي بن عمرو الضمري وكان سيد بني ضمرة في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة، ولا يغزوه، ولا أن يكثروا عليه جمعاً، ولا يعينوا عليه عدواً، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة. زاد المعاد، ج ٣، ص ١٦٤ - ١٦٤.

الأبواء على زنة جمع بو : ترددت في السيرة ، وجاء ذكرها في غزوة ودان ، وهي غزوة الأبواء . و**الأبواء** واد من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفرع والقاحة فيتكون من التقائهما وادي الأبواء ، كتكون وادي مر الظهران من التقاء النخلتين ، وينحدر وادي الأبواء إلى البحر جاعلاً أنقاض ودان على يساره ، وثم طريق إلى هرشى ، ويمر ببلدة مستورة ثم يبحر . ويسمى اليوم " وادي الخريبة " غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين ، وسكانه : بنو محمد من بني عمرو ، وبنو أيوب من البلادية من بني عمرو . عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١٤ .



قال القرطبي: ثم أقام بالمدينة - الرسول - إلى (شهر) ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم خرج فيها... حتى بلغ بَوَاط من ناحية رَضْوَى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، ثم أقام بها بقية ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى، ثم خرج غازياً واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وأخذ على طريق مِلَل إلى العُسَيْرة.

تفسير القرطبي، ج١، ص ١١٠ .

بـواط: بضم الموحدة وبعد الواو ألف ثم طاء مهملة : جاء في النص : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً ، حتى بلغ بواط ، من ناحية رضوى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً . قلت : بواط : بواطان ، واديان أحدهما يصب في إضم غرب المدينة على قرابة (٥٥) كيلاً ، والآخر يقاسمه الماء من رأسه ويصب في فرعة ينبع غرباً ، ورأساهما ينحدران من ريع يسمى ريع بواط ، يأخذه طريق بين المدينة وينبع ، مختصر وأقرب كثيرا من طريق المدينة إلى ينبع مروراً بوادي الصفراء ، وهو غير صالح لسير الثقال ، لذا نراه صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي العشيرة ترك هذا الطريق وأخذ على وادي الصفراء ، على طول تلك الطريق ، وقوله : حتى بلغ بواط ، كذا في الأصل ، وهو واجب النصب لأنه واد معروف ، وكان يمكن أن يقال : حتى بلغ بواطاً الغوري ، أو بواطاً الجلسي .

عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٠ .



العُشَيرة: تصغير عشرة ، وهي شجرة معروفة :(ذو . .)

قال ابن إسحاق – في غزاة ذي العشيرة – : فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر ، فصلى عندها ، فثم مسجده صلى الله عليه وسلم ، واستقي له من ماء به يقال له : المشترب ، ثم ارتحل فترك الخلائق بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، ثم صب لليسار حتى هبط يليل . – قال المؤلف : ملل – فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، واستقى من بئر بالضبوعة ، ثم سلك فرش ملل ، حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع . المؤلف : وقوله اعتدل به الطريق ، أي أخذ على السيالة ثم على الروحاء ، ثم على المنصرف ثم على مبرك ، فإلى ينبع ، لاباً الأشعر من الجنوب . والمواقع الواردة هنا : نقب بني دينار : من حرة المدينة الغربية ، بين السيح والعرصة ، ولم يعد معروفاً . عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٠٨ .



سفوان: بفتح السين المهملة وسكون الفاء ، وعلى صيغة التثنية . جاء في النص : أغار كرز بن جابر الفهري علـى سـرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، حتـى بلـغ وادياً يقال له : سفوان ، من ناحيـة بدر ، وفاته كرز بن جابر ، وهي غـزوة بدر الأولى . قلت : لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان ، إنما هناك واد يسمى " سفا " بين المدينة وبدر في منتصف المسافة على الطريق بينهما قرب الروحاء ، فلعله هو ثني ، ولكنه بعيد عن بدر حيث نسبت الغزوة إلى بدر ، فقيل : غزوة بدر الأولى . عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة

أقام – الرسول – بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجب، وبعث في رجب عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي ومعه ثمانية رجال من المهاجرين، وهم أبو حذيفة بن عُتبة، وعُكّاشة بن محْصَن، وعُتْبة بن غَزْوان، وسُهيل بن بَيْضاء الفهريّ، وسعد بن أبي وَقّاص، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله التميمي، وخالد بن بُكير الليثيّ. وكتب لعبد الله بن جحش كتاباً، وأمره ألّا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه (فيمضي لِما أمره به) ولا يستَكْرِه أحداً من أصحابه، وكان أميرهم، ففعل عبد الله بن جحش ما أمره به؛ فلما فتح الكتاب وقرأه وجد فيه: «إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل **نَخْلة بين مكة والطّائف** فتَرصَّدْ بها قريشاً، وتَعلّمْ لنا من أخبارهم». فلما قرأ الكتاب قال: سمعاً وطاعةً؛ ثم أخبر أصحابه بذلك، وبأنه لا يستكره أحداً منهم، وأنه ناهضٌ لوجهه بمن أطاعه، وأنه إن لم يطعه أحد مضى وَحْدَه؛ فمن أحبَّ الشهادة فلْيَنْهَض، ومن كره الموت فليرجع. فقالوا: كلنا نرغب فيما ترغب فيه، وما منّا أحدٌ إلا وهو سامعٌ مطيعٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهضوا معه؛ فسلك على الحجاز، وشَرَد لسعد بن أبي وَقّاص وعُتْبة بن غَزْوان جمل كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه، ونَفَذ عبد الله بن جحش مع سائرهم لوجهه حتى نزل بنخلة؛ فمرّت بهم عيرٌ لقريش تحمل زبيباً وتجارة فيها عمرو بن الحضرميّ. واسم الحضرميّ عبد الله بن عَبّاد من الصَّدَف، والصَّدَف بطن من حضرموت. وعثمانُ ابن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّان، والحَكَم بن كَيْسان مولى بني المغيرة؛ فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام؛ فإن نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام: وإن تركناهم الليلة دخلوا الحَرَم؛ ثم اتفقوا على لقائهم، فرمى واقدُ بن عبد الله التميميُّ عمرو بن الحضرميّ فقتله، وأسروا عثمان بن عبد الله والحَكَم بن كَيْسان، وأَفْلَتَ نوفلُ بن عبد الله؛ ثم قدموا بالعير والأسيرَين، وقال لهم عبد الله بن جحش: اعزلوا مما غَنِمْنا الخُمُس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا؛ فكان أوّل خُمُس في الإسلام، ثم نزل القرآن: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ». (الأنفال: ٤١) فأقرّ الله ورسولُه فعلَ عبدِ الله بن جحش ورضيَه وسنّه للأمة إلى يوم القيامة؛ وهي أوّل غنيمة غنمت في الإسلام، وأوّل أمير، وعمرو بن الحضرميّ أوّل قتيل. وأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابن الحضرميّ في الشهر الحرام، فسُقط في أيدي القوم؛ فأنزل الله عز وجل: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... إلى قوله:... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ». وقَبِل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء في الأسيرين؛ فأمّا عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافراً، وأما الحَكَم بن كَيْسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استُشهد ببئر مَعُونَة، ورجع سعد وعتبة إلى المدينة سالمين. القرطبي، تفسير القرآن، آية: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ».

سرية عبد الله بن جحش في رجب سنة ٢ هـ .

انظر صور موقع نخلة اليمانية في الصفحتين القادمتين

نخلة : بلفظ النخلة شجرة التمر :
جاء في ذكر سرية عبد الله بن جحش : فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامضِ حتى تنزل نخلة ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم .

قلت : هما نخلتان : الشامية واليمانية ، والمقصود في هذه الرواية نخلة اليمانية ، لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف ، وما كانت القوافل تسير بينهما إلا فيها .

والنخلتان . متجاورتان في المنبع والمصب ، فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف ، ثم تنحدران شمالاً ثم غرباً حتى . تجتمعا في ملقى كان يسمى "بستان ابن معمر" ثم يكونان وادي مر الظهران ، وقد تقدم مر الظهران ، في هذا الكتاب . البلادي، المرجع السابق، ٢١٧ - ٢١٨ .

غطفان
بئر نصيف
الحناكية
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
سوق سويق
ينبع
جهينة
الحمراء
بدر
أم البرك
ودّان
الجحفة
رابغ
خزاعة
قديد
سُليم
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
عُسفان
دهبان
لحيان
الجموم
هذيل
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
نخلة الشامية
جدة
حداء
وادي مر الظهران
هوازن
مكة المكرمة
نخلة اليمانية
كنانة
قريش
الطائف
تهامة
ثقيف
بلحارث
مستابة
إلى اليمن
بجيلة
٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ كم

وادي نخلة اليمانية على طريق مكة المكرمة والسيل الكبير

جسر حديث بوادي نخلة اليمانية؛ والذي قاد سرية المسلمين إليها، عبد الله بن جحش، حيث أمره الرسول ﷺ أن يفتح كتابه بعد يومين من مسيره

أحد الممرات الجبلية في نخلة اليمانية

التقطت بعدسة المؤلف

مزرعة بوادي نخلة اليمانية

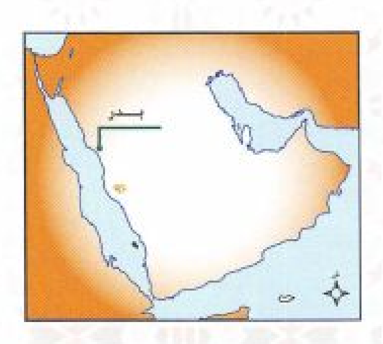
غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان)

أُخرِج المسلمون من ديارهم وأموالهم بغير وجه حق؛ مما أدى إلى هجرتهم من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم قال تعالى : (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) . وقال صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة مهاجراً: "والله يا مكة إني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت" . وبعد مضي عام وبعض العام، ترامت الأنباء إلى المدينة النبوية أنَّ قافلة كبيرة لقريش تضمُّ ألف بعير قادمة من الشام إلى مكة، يقودها أبو سفيان بما لا يزيد على الأربعين من الرجال محملة بالأموال والتجارة.

قال الطبري: لما سمع رسول الله بأبي سفيان مقبلاً من الشأم ندب المسلمين إليهم وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله يلقى حرباً وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة [1] .

فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للخروج إليها، "هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعلّ الله ينفلكموها" فخرج معه ٣١٤ رجلاً. ولم يكن معهم من الخيل إلا فَرَسَان: فرسٌ للزبير؛ وفرس للمقداد بن الأسود. وكان معهم سبعون بعيراً، يتناوب الرجلان والثلاثة على البعير. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير، وراية المهاجرين إلى علي، وراية الأنصار إلى سعد بن معاذ.





بدر : بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة ، ثم راء : ذكرها في السيرة كثير ، وشهرتها تغني عن تعريفها ، فيها حدثت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد ، والمسلمون يحتفلون بها كل يوم (١٧) من رمضان ، في جميع أنحاء الديار الإسلامية . كانت ماء لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية ، فتكونت على العين قرية ، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر .

ولما انتشر الإسلام في تلك الديار صارت محطة للحاج . وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلاً وعن مكة "٣١٠" أكيال ، وتبعد عن سيف البحر قرابة "٤٥" كيلاً ، وكان ميناؤها الجار ، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة "الرايس" ومنها اليوم يجلب السمك إلى بدر ، وسكانها حرب ، غالبهم بنو صبح ، وبها مدارس ومسجد جامع ، وإمارة عموم وادي الصفراء وساحل الجار . البلادي، المرجع السابق، ص ٤١-٤٢ .

١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٢٤٧ ، بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي.

الطريق إلى بـــدر الكبـــرى

قـال ابـن عباس لمـا أخبر رسول الله صلـى الله عليه وسلم بأبـي سفيان أنه مقبل من الشأم ندب المسلمين إليهم وقال: « هــذه عير قريش فيهـا الأموال فاخرجوا إليهـم لعل الله أن يُنَفِّلكموهـا » قـال: فانبعث معـه من خفّ، وثقل قـوم وكرهوا الخـروج، وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَلْوِي على مـن تعذّر، ولا ينتظر من غاب ظهره، فسار في ثلثمائة وثلاثة عشر من أصحابه من مهاجريّ وأنصاريّ. وفي البخاريّ عن البراء بـن عازب قال: كان المهاجرون يوم بـدر نيفاً وثمانين، وكان الأنصار نيفاً وأربعين ومائتين. وخرج أيضاً عنه قال: كنا نتحـدّث أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ثلثمائة وبضعة عشـر، على عدد أصحاب طالـوت الذين جاوزوا معه النهـر، وما جاوز معه إلا مؤمن. وذكـر البيهقيّ عن أبي أيوب الأنصاري قـال: فخرجنا ـ يعني إلى بدر ـ فلمـا سرنا يوماً أو يومـين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتعادّ، ففعلنا فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا النبيّ صلى الله عليـه وسلـم بعدّتنـا، فسـرّ بذلـك وحمـد الله وقـال: « عِدّة أصحاب طالوت ». قال ابن إسحاق: وقد ظنّ الناس بأجمعهم أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم لا يَلْقَى حَرْبـاً فلم يكثر استعدادهـم، وكان أبو سفيان حين دنـا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوّفاً على أموال الناس.

تفسير القرطبي، سورة الأنفال، آية ١١، ج ٧، ص ٣٧١ .

غزوة بدر الكبرى

يقـال لهـا بدر العظمـى، ويقال لها بـدر القتـال، ويقال بدر الفرقان: أي لأن الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل.

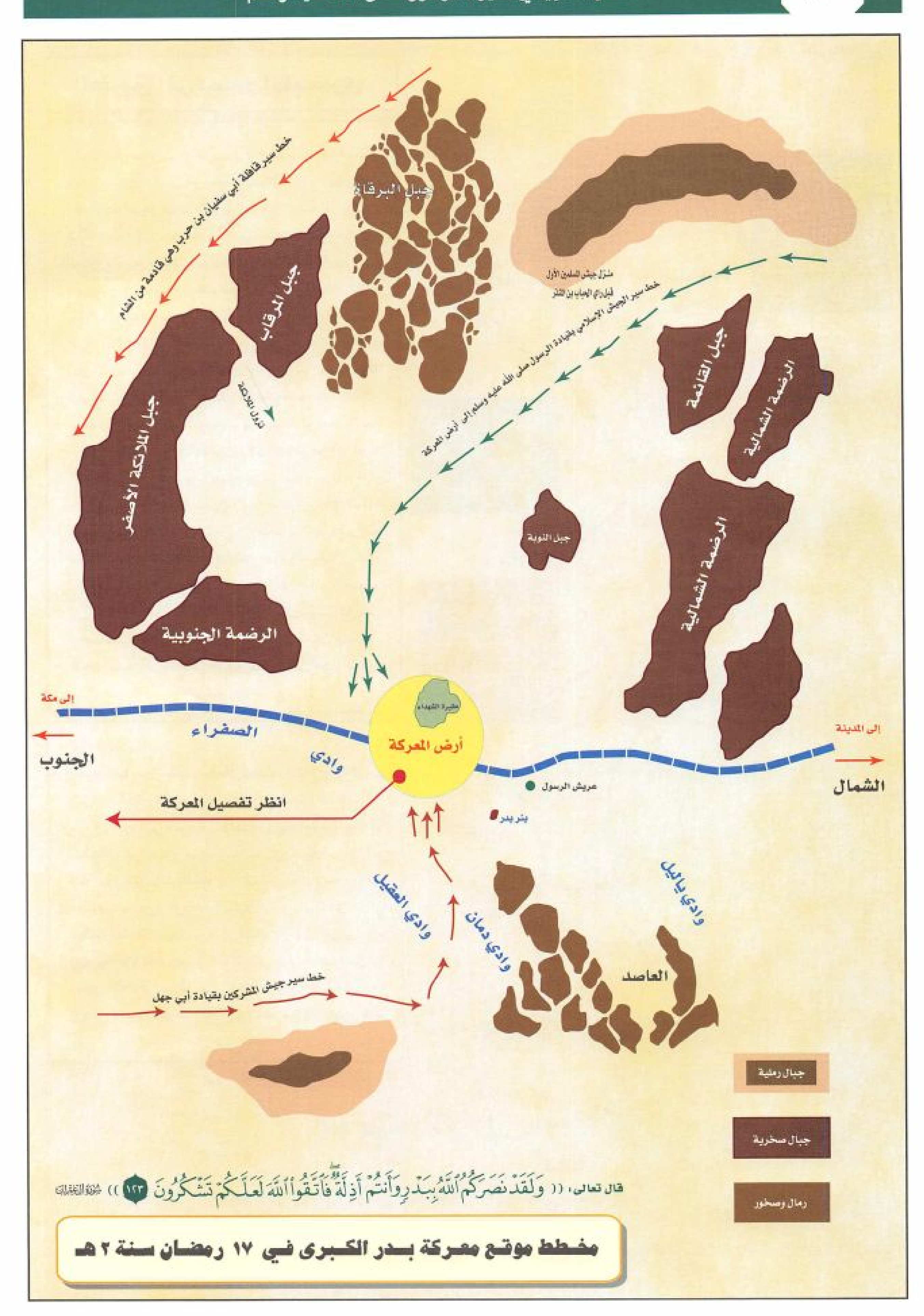
« ثم إن العير التي خـرج في طلبها حتى بلغ العُشيرة ووجدها سبقتـه بأيام لم يـزل مترقباً قفولهـا: أي رجوعها من الشام، فلما سمع بقفولها من الشام ندب المسلمين » أي دعاهم وقال: « هـذه عـير قريش فيها أموالهـم فاخرجوا إليهـا لعل الله أن ينفّلكموهـا، فانتدب نـاس »، أي أجابوا « وثقـل آخرون أي لم يجيبـوا لظنهـم أن رسـول الله لم يلـق حربـاً، ولم يحتفل لها رسـول الله » أي لم يهتم بهـا، بل قال « من كان ظهره »: أي ما يركبه « حاضراً فليركب معنا » ولم ينتظر من كان ظهره غائباً عنه». السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣٥٢ .

مسـار الجيش الإسلامي بقيادة الرسول ﷺ .

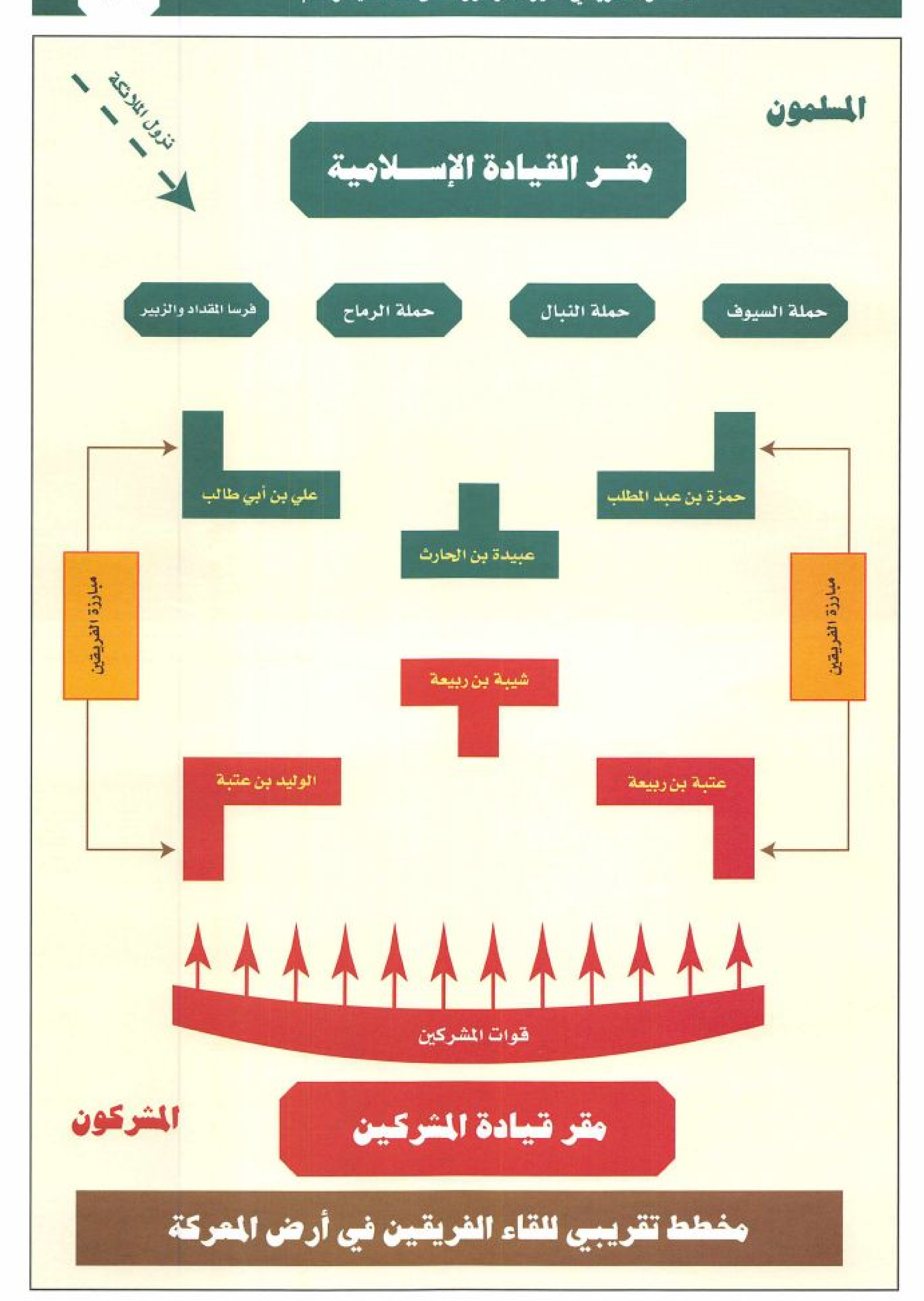
مسـار جيـش المشركيـن إلى بدر بقيـادة أبي جهل .

مسـلـك قافلـة أبـي سفيـان بـن حـرب التجارية فـي عودتها من الشام .





مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ



مخطط تقريبي للقاء الفريقين في أرض المعركة

تشكيل طبيعي في أحد مداخل موقع بدر

منازل أثرية بالقرب من مسرح أحداث موقعة بدر

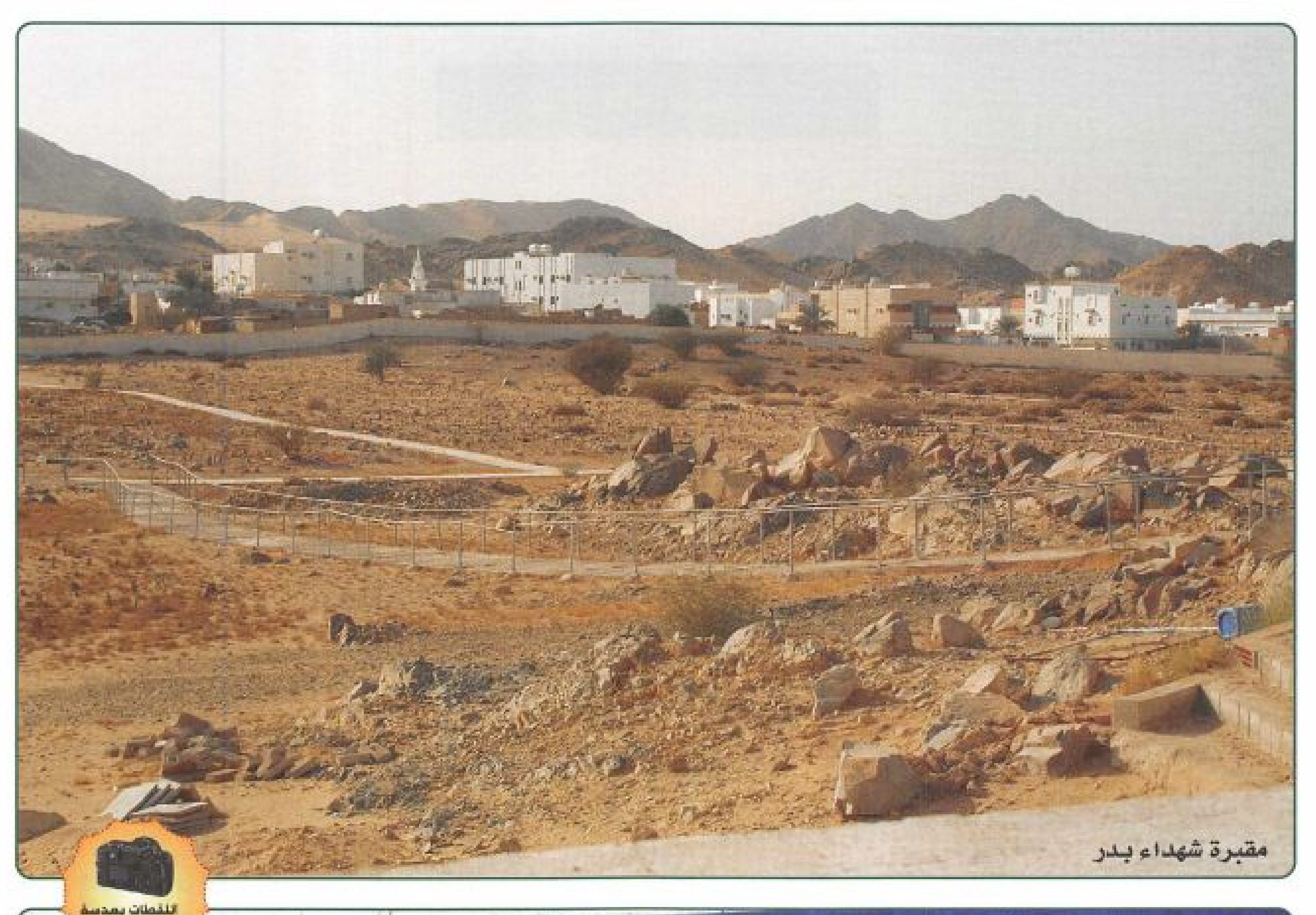
مسجد العريش والذي اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم مكانه مكاناً لقيادة المعركة

اللقطات بعدسة المؤلف

تحت سفح هذا الجبل خاض المسلمون ضد المشركين معركة بدر الكبرى (يوم الفرقان)

الجبال وهي تحتضن ساحة المعركة

مدينة بدر من خلال تصويرها من أحد العدوات



مقبرة شهداء بدر

اللقطات بعدسة المؤلف

أسماء شهداء بدر - رضي الله عنهم - على أحد اللوحات الارشادية في الموقع

أسماء شهداء بدر «رضي الله عنهم»

(١) عمير بن أبي وقاص
(٢) سعد بن خيثمة
(٣) صفوان بن وهب
(٤) حارثة بن سراقة
(٥) مبشر بن عبد المنذر
(٦) ذو الشمالين بن عمرو
(٧) مهجع بن صالح
(٨) عاقل بن البكير
(٩) رافع بن المعلا
(١٠) عمير بن الحمام
(١١) يزيد بن الحارث
(١٢) عوف بن الحارث
(١٣) معوذ بن الحارث
(١٤) عبيدة بن الحارث

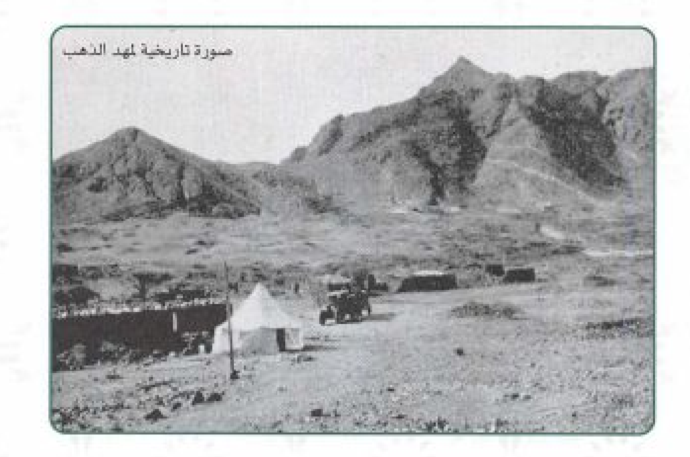
أربعة عشر شهيداً ستة مهاجرين وثمانية أنصار «ستة خزرج واثنين أوس»

غزوة بني سُـليم

غزوة بني سُليم:

قال الحلبي: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه من بدر لم يقم إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم واستعمل على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم

وفي رواية أبي داود أن استخلاف ابن أم مكتوم إنما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا والأحكام فإن الضرير لا يجوز له أن يحكم بين الناس لأنه لا يدرك الأشخاص ولا يثبت الأعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم، فأمر القضايا والأحكام يجوز أن يكون فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر، وقيل لهذا الماء الكدر لأن به طيراً في ألوانها كدرة فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم أبيض حمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١].


صورة تاريخية لمهد الذهب

الكُدْر:

بضم الكاف، وسكون الدال. جاء ذكره في غزاة إلى بني سليم، قال ابن إسحاق: فبلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

قلت: ويقال: قرقرة الكدر. نقل - في معجم البلدان - عن الواقدي، قوله: بناحية المعدن قريبة من الأرحضية، بينها وبين المدينة ثمانية برد. وقال عرام: في حزم بني عوال مياه آبار منها بئر الكُدْر وقرنها كثير مع اللعباء وتغلمين وأظلم، فقال:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى

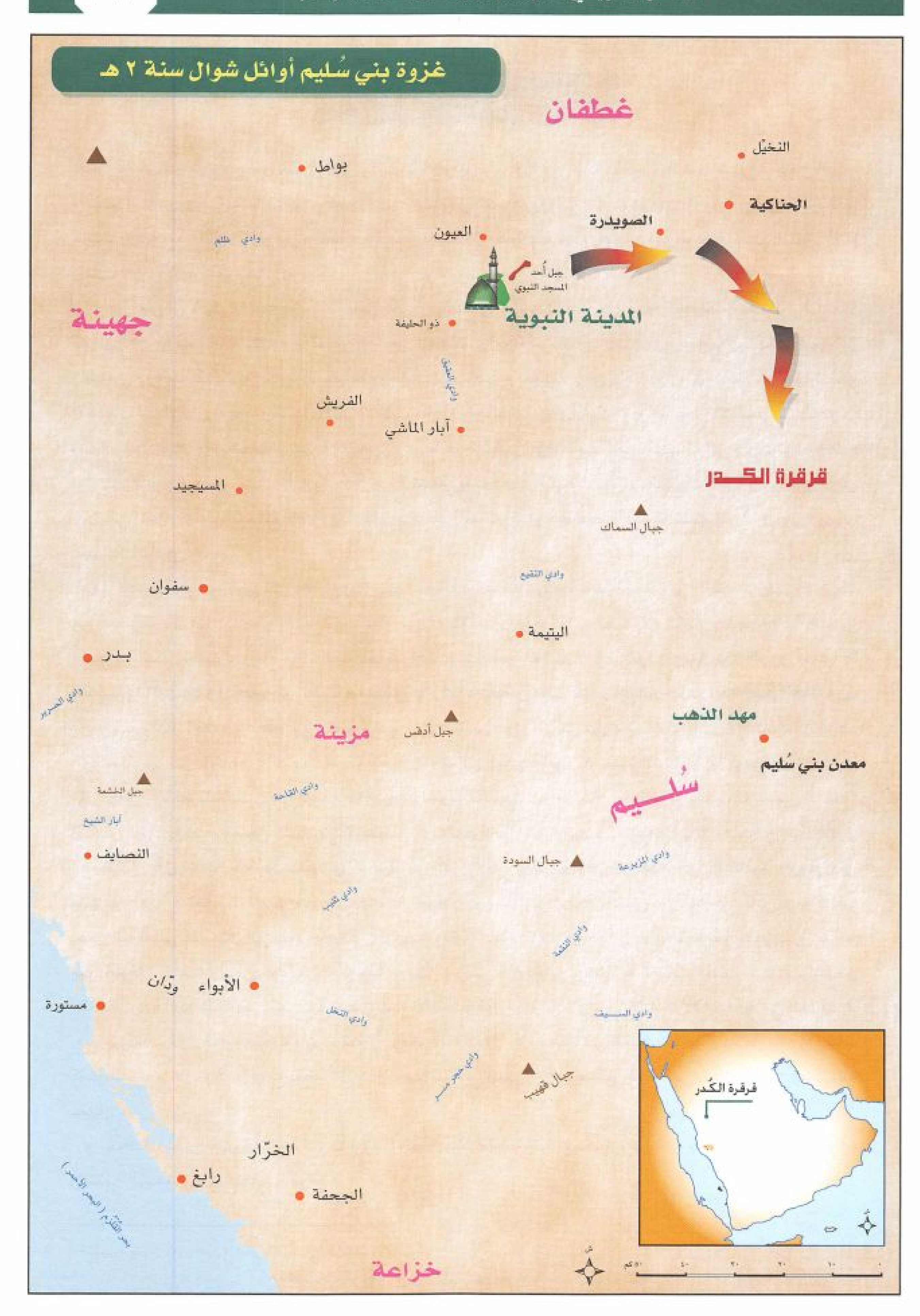
فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما

وهي بالتحديد، إذا سرت من المدينة فكنت بين **الصويدرة والحناكية** تؤم القصيم، فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سُليم "مهد الذهب اليوم". غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم[٢].

---

١ - الحلبي (علي بن برهان الدين)، السيرة الحلبية، ج٢، ص٤٧٠.

٢ - عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٦٢.



غزوة بني سُليم أوائل شوال سنة ٢ هـ
غطفان
النخيل
الحناكية
الصويدرة
بواطل
العيون
جبل أُحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
جهينة
الفريش
آبار الماشي
قرقرة الكـدر
المسيجيد
جبال السماك
سفوان
اليتيمة
بدر
مهد الذهب
معدن بني سُليم
مزينة
جبل أدقس
سُليم
النصايف
جبال السودة
الأبواء
ودّان
مستورة
جبال قهيب
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
قرقرة الكُدر

غزوة بني قينقاع

غـزوة بني قينقاع: بضم النون وقيـل بكسرها أي وقيل بفتحها، فهي مثلثة النون، والضم أشهر: قوم من اليهود وكانـوا أشجـع يهود، وكانوا صاغة، وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبدالله بن أبيّ ابن سلول. فلما كانـت وقعـة بـدر أظهروا البغـي والحسد، ونبذوا العهـد لأنه كان عاهدهم وعاهـد بني قريظة وبنـي النضير أن لا يحاربوه، وأن لا يظاهروا عليه عدوه.

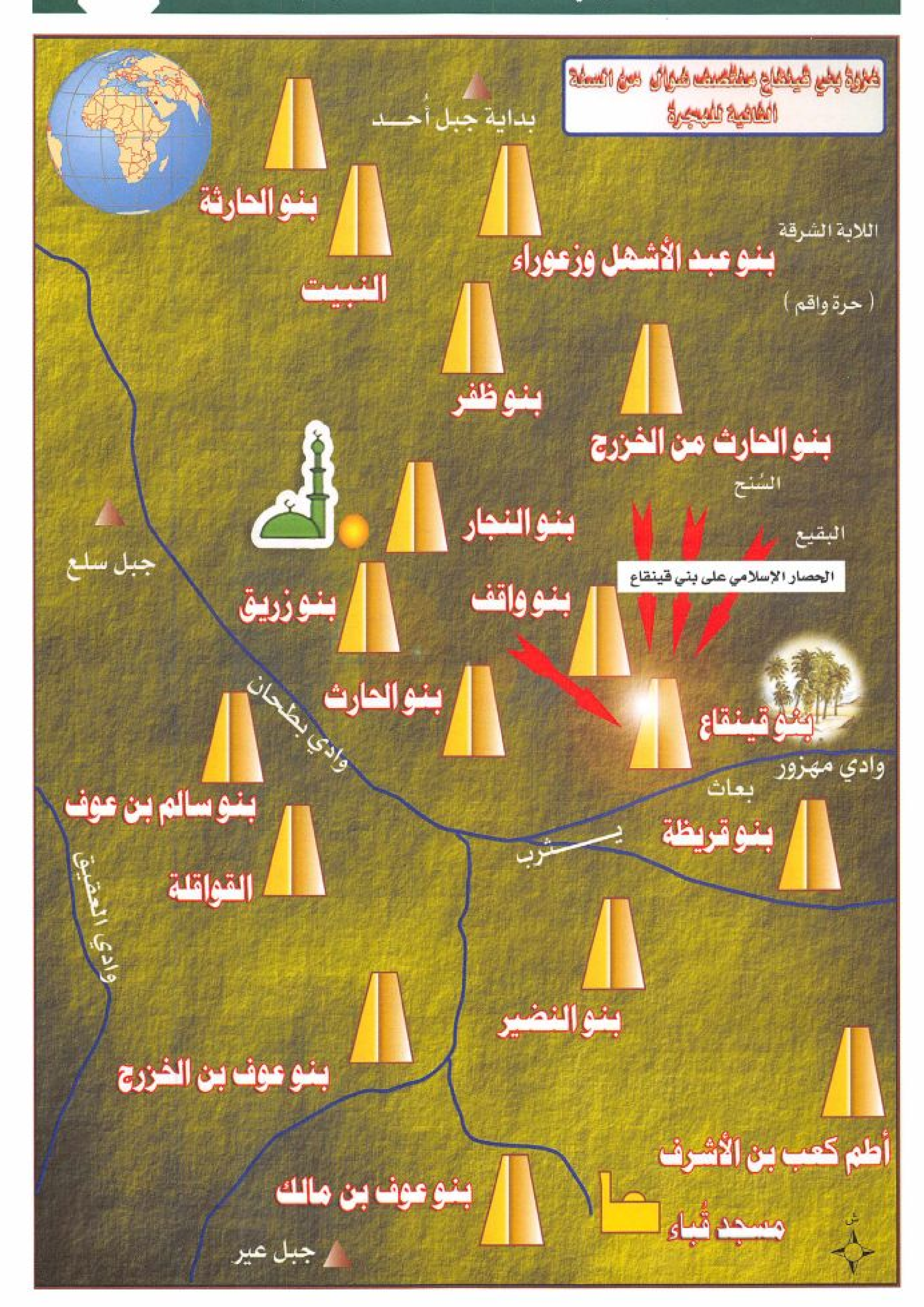
وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه. وقيل على أن ينصروه على من دهمه من عدوه كما تقدم، فهم أول من غدر من يهود؟ فإنه مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله قدمت امرأة من العرب بجلب لها: وهو ما يجلب ليباع من إبل وغنـم وغيرهمـا فباعتـه بسـوق بني قينقاع وجلسـت إلى صائغ منهـم. وفي الإمتـاع أن المرأة كانـت زوجة لبعض الأنصار، ومعلوم أن الأنصار كانوا بالمدينة، وقد يقال: لا مخالفة، لجواز أن تكون زوجة بعض الأنصار من الأعراب وأنها جاءت بجلب لها، فجعلوا جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرهـا. قال وفي رواية: خلـه بشوكة وهي لا تشعر، فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون .... .

ولما غضب المسلمون على بني قينقاع وقال لهم: « ما على هذا أقررناهم » تبرأ عبادة بن الصامت رضي الله عنه مـن حلفهـم، ثم قال: يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنـين، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وتشبث به عبد الله بن أبـي ابـن سلول،حيث لم يتبرأ من حلفهم كما تبرأ منـه عبادة بن الصامت، وفيه نزلت « **يـا أيها الذين آمنوا لا تتخـذوا اليهـود والنصـارى أوليـاء بعضهـم أولياء بعض** » إلى قوله: « **فـإن حزب الله هـم الغالبون** » فجمعهـم وقـال لهم: « يا معشر يهود احذروا مـن الله مثل ما أنزل بقريش من النقمة » أي ببدر «وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى إليكم، قالوا: يا محمد إنك ترى أنا قومك أي تظننا أنا مثل قومك، ولا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت لهم فرصة، إنا والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن النـاس» وفـي لفظ « لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنـا » أي لأنهم كانوا أشجع اليهود وأكثرهم أموالاً وأشدهم بغياً، فأنزل الله تعالى « **قل للذين كفروا ستغلبون** » الآية، أي وأنزل الله « **وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء** » الآية .. فتحصنوا فـي حصونهم، فسار إليهم رسول الله ولواؤه وكان أبيض بيد عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه. قال ابن سعد: ولم تكن الرايات يومئذ. - وقد قدّمنا أن هذا يرده ما تقدم في ضمن غزاة بدر - مـن أنه كان أمامـه رايتان سوداوان إحداهما مع علي - رضي الله عنه - ويقال لها العقاب، ولعلها سميت بذلك في مقابلة الراية التي كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم، ويقال لها راية الرؤساء، لأنه كان لا يحملها في الحرب إلا رئيس، وكانت في زمنه مختصة بأبي سفيان - رضي الله عنه -، لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله إذا غاب كمـا فـي يوم بدر. والأخرى مع بعض الأنصار، وسيأتي فـي خيبر أن العقاب كان قطعة من برد لعائشة - رضي الله عنها -.

واستخلـف علـى المدينة أبا لبابة، وحاصرهم خمس عشرة ليلـة أشد الحصار، لأن خروجه كان في نصف شوّال، واستمر إلى هلال ذي القعدة الحرام [1] .

---

١ - الحلبي (علي بن برهان الدين)، السيرة الحلبية، ج٢، ص٤٧٤ .


غزوة بني قينقاع منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة
بداية جبل أُحـد
بنو الحارثة
النبيت
اللابة الشرقة
بنو عبد الأشهل وزعوراء
(حرة واقم)
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
السُنح
البقيع
بنو النجار
جبل سلع
الحصار الإسلامي على بني قينقاع
بنو زريق
بنو واقف
بنو الحارث
وادي بطحان
بنو قينقاع
وادي مهزور
بعاث
بنو سالم بن عوف
بنو قريظة
يـثرب
القواقلة
وادي العقيق
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
ش
جبل عير

غزوة السويق

غزوة السويق:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من مهاجره، واستخلف على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر العمري، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة، حرَّم الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه. فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث بن كعب في أربعين راكباً فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلاً فطرقوا حيي ابن أخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام ابن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمراً وأخبرهم من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلاً من الأنصار وأجيراً له وحرق أبياتاً هناك وتبناً ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هارباً، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب **السويق** وهي عامة أزوادهم فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام [١].

السويق:

بضم العين المهملة، وفتح الراء، وسكون المثناة التحتية، وآخره ضاد معجمة: ناحية من المدينة في طرف حرة واقم، شملها اليوم العمران، ما زالت معروفة. جاء ذكرها في غارة أبي سفيان في غزوة السويق.

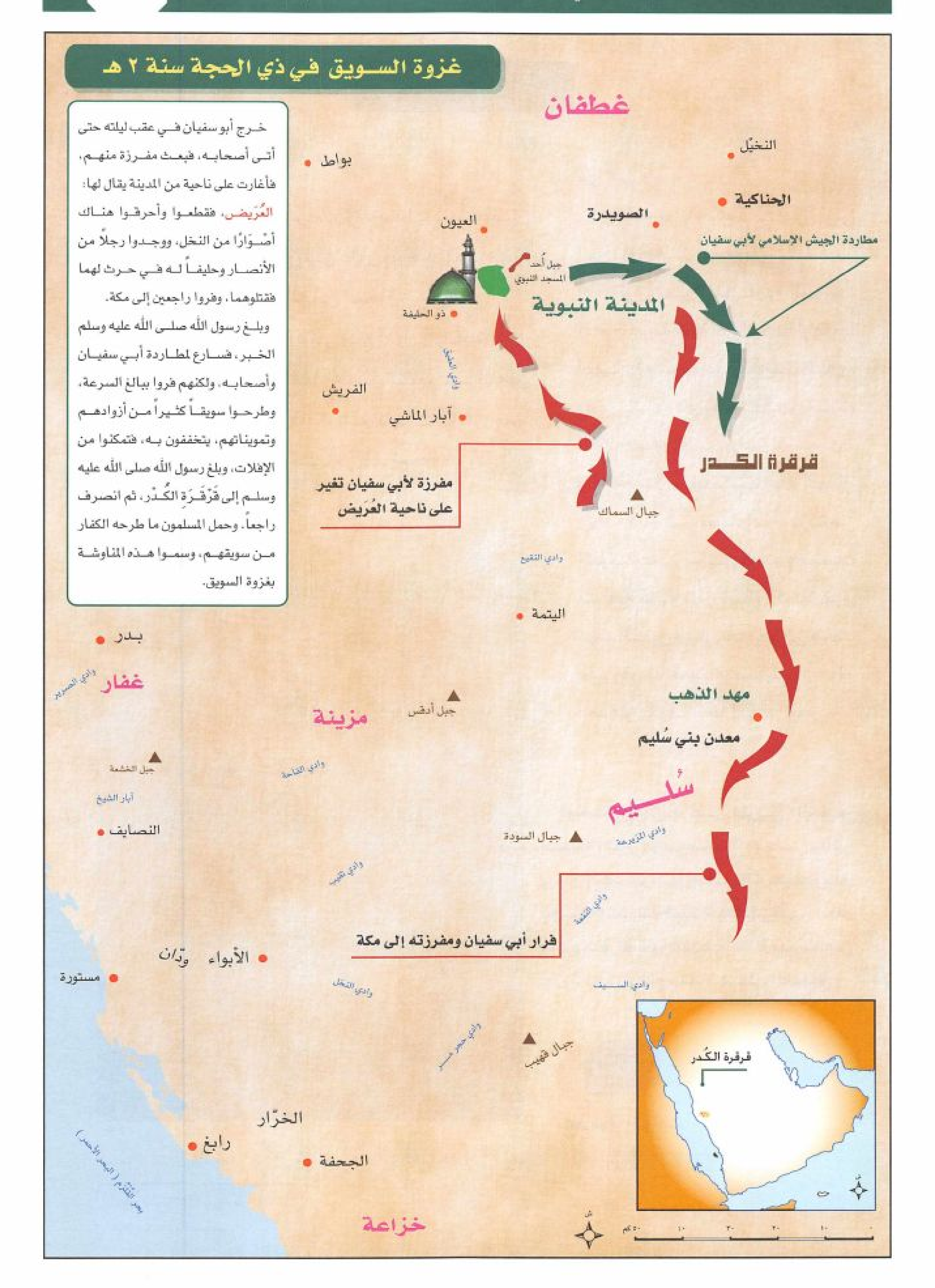
وكان ينسب إلى العريض هذا قوم من ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يقال لهم العريضيون [٢].

فائدة

قال الحسن: كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتحوا المدينةَ أو الحِصْن أكلوا من السَّويق والدقيق والسَّمن والعسل. وقال إبراهيم: كانوا يأكلون من أرض العدوّ الطعامَ في أرض الحرب ويعلِفون قبل أن يُخَمسُوا. وقال عطاء: في الغزاة يكونون في السَّرِيّة فيصيبون أَنْحاء السمن والعسل والطعام فيأكلون، وما بَقِي ردُّوه إلى إمامهم؛ وعلى هذا جماعة العلماء [٣].

---

١ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٠.
٢ - عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.
٣ - أبو عبد الله القرطبي، تفسير القرطبي، ج ٤، ص ٢٥٤.


غزوة السويق في ذي الحجة سنة ٢ هـ
خرج أبو سفيان في عقب ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث مفرزة منهم، فأغارت على ناحية من المدينة يقال لها: العُرَيض، فقطعوا وأحرقوا هناك أصْوَارًا من النخل، ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما، وفروا راجعين إلى مكة.
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فسارع لمطاردة أبي سفيان وأصحابه، ولكنهم فروا ببالغ السرعة، وطرحوا سويقاً كثيراً من أزوادهم وتموينااتهم، يتخففون به، فتمكنوا من الإفلات، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قَرْقَرَةِ الكُدْر، ثم انصرف راجعاً. وحمل المسلمون ما طرحه الكفار من سويقهم، وسموا هذه المناوشة بغزوة السويق.
غطفان
النخيل
بواط
الحناكية
الصويدرة
العيون
مطاردة الجيش الإسلامي لأبي سفيان
جبل أُحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
الفريش
آبار الماشي
قرقرة الكـدر
مفرزة لأبي سفيان تغير على ناحية العُرَيض
جبال السماك
وادي النقيع
اليتمة
بدر
غفار
مهد الذهب
معدن بني سُليم
مزينة
جبل أدقس
جبل الخشمة
آبار الشيخ
سُليم
النصايف
جبال السودة
فرار أبي سفيان ومفرزته إلى مكة
الأبواء
ودّان
مستورة
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
قرقرة الكُدر

غزوة ذي أمر

غزوة ذي أمر :

في المحرم غزا النبي ﷺ نجداً يريد غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان، فأقام بنجد صفراً كله ورجع من غير حرب قاله ابن إسحاق.

وأما الواقدي فقال: كانت في ربيع الأول وأن غيبته أحد عشر يوماً ، ثم روى عن أشياخه عن التابعي عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره، قالوا: بلغ النبي ﷺ أن جمعاً من غطفان من بني ثعلبة بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المسلمين [١] .

ذو أمر :

بالتحريك جاء في قول ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غزوة السويق ، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا نجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ،قلت: حدده الأقدمون قرب **النُّخَيْل** ، و**النُّخَيْل** : بلدة وواد شمال **الحناكية** غير بعيد، إذا سرت من المدينة على طريق نجد فقطعت مسافة نحو من تسعين كيلاً فرق درب النخيل يسارك ، وهو من هناك على قرابة خمسة عشر كيلاً . ولم أجد من يعرف " ذا أمر " اليوم [٢] .



لوحة إرشادية على طريق القصيم المدينة، تبين موقع مدينة النُّخَيْل والتي وصل إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بجيشه؛ لمنازلة قبيلة غطفان فيها، انظر مجموعة الصور عنها عند الحديث عن غزوة ذات الرقاع سنة ٧ هـ على الصحيح .



عدسة المؤلف

١ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٤٣ .

٢ - البلادي، المرجع السابق، ص ٢٥١ .

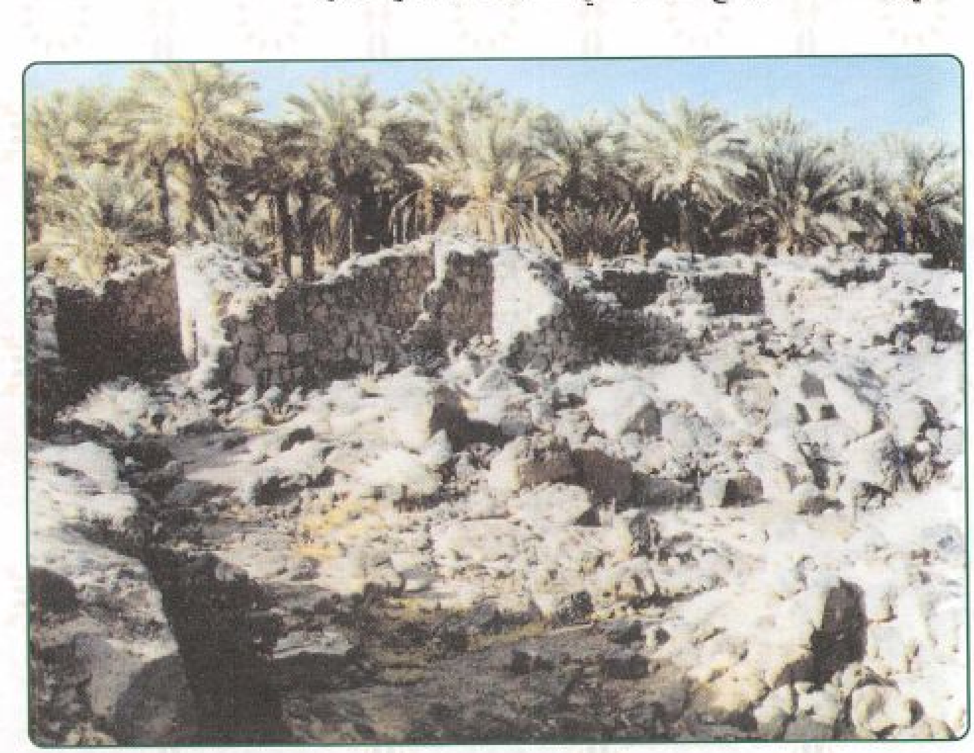

غزوة ذي أمر (غطفان) محرم سنة ٣ هـ
غطفان
الجيش الإسلامي بقيادة النبي ﷺ يصل إلى غطفان
النُخَيل
بواطل
الحناكية
الصويدرة
العيون
جبل أُحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
جهينة
لما سمعت غطفان بمهبطه صلى الله عليه وسلم في أرضهم هربوا في رؤوس الجبال لكن المسلمين أصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة؛ فأدخل على رسول الله فدعاه إلى الإسلام وضمه إلى بلال، وصار دليلاً لجيش المسلمين إلى ديار غطفان.
الفريش
آبار الماشي
المسيجيد
جبال السماك
غفار
سفوان
اليتمة
بدر
مزينة
مهد الذهب
جبل أدقس
معدن بني سُليم
سُليم
جبل الخشمة
التصايف
جبال السودة
الأبواء
وَدّان
مستورة
جبال قهيب
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
ذو أمر

مقتل كعب بن الأشرف

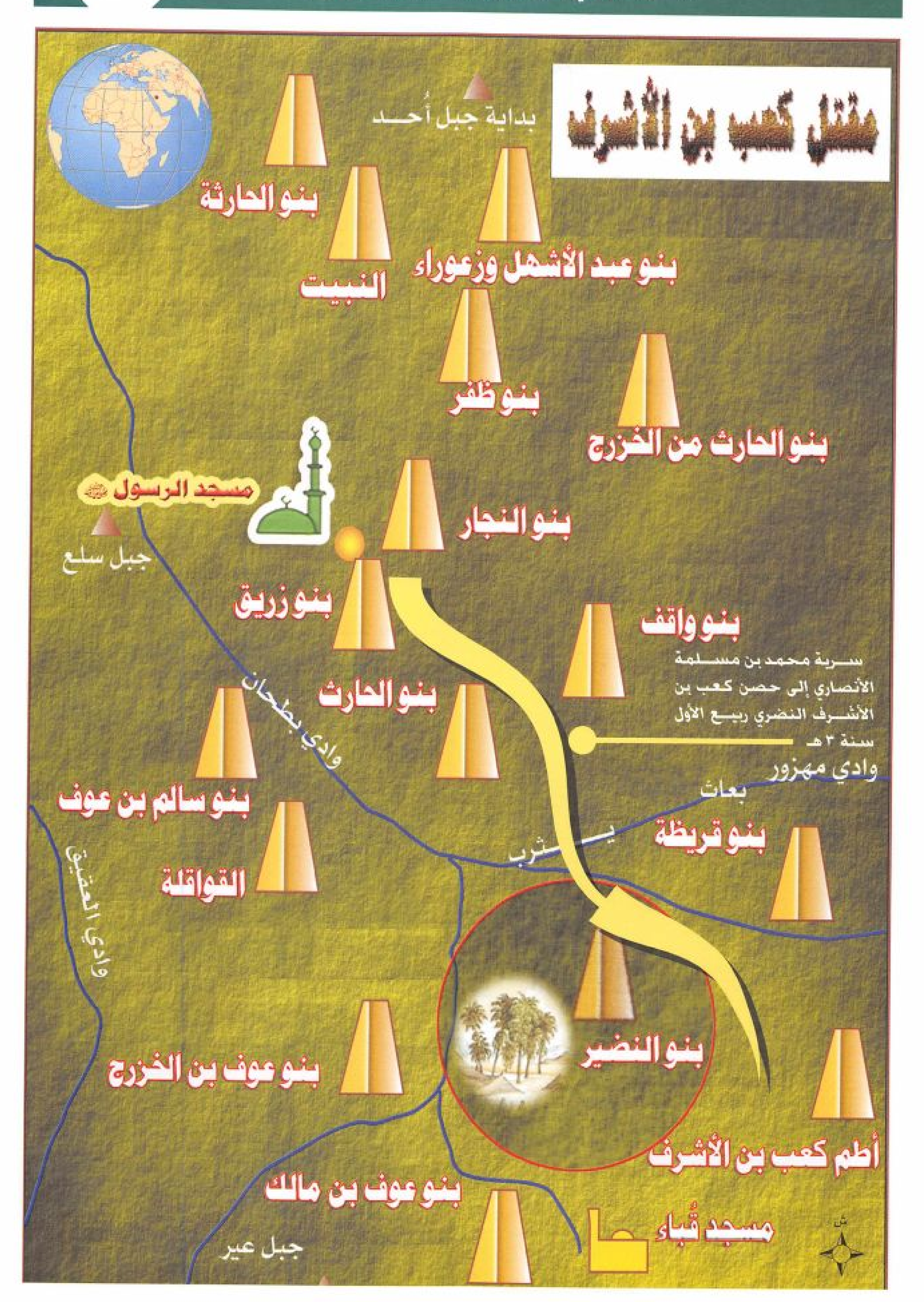
سريـة محمـد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشـرف : كان كعب بن الأشرف من أشد اليهود حنقاً على الإسلام والمسلمـين، وإيـذاء لرسول الله صلى الله عليـه وسلم، وتظاهراً بالدعوة إلى حربه. وأصلـه من قبيلة طيئ. من بني نَبْهـان. وأمـه من بني النضير، وكان غنياً مترفاً معروفاً بجماله في العـرب، شاعراً من شعرائها. وكان حصنه يقع في الجنوب الشرقي للمدينة خلف ديار بني النضير (انظر صورة الحصن أسفل الصفحة) .

ولمـا بلغـه أول خبر عـن انتصار المسلمين، وقتل صناديد قريش في بدر قال: أحق هذا ؟ هـؤلاء أشراف العرب، وملوك الناس، والله إن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها.

ولما تأكد لديه الخبر، انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهـم، ولم يرض بهذا القدر حتى ركـب إلى قريش، فنزل على المطلب بن أبي وَدَاعة السهمي، وجعل ينشد الأشعار يبكي فيها على أصحاب القَليب من قتلى المشركين، يثير بذلك حفائظهم، ويذكي حقدهم على النبي صلى الله عليه وسلـم، ويدعوهـم إلى حربـه، وعندما كان بمكـة سأله أبو سفيـان والمشركون: أديننـا أحب إليـك أم دين محمد وأصحابـه؟ وأي الفريقـين أهدى سبيلاً؟ فقال: أنتم أهدى منهم سبيـلاً، وأفضل. وفي ذلك أنزل الله تعالى: « **أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِيـنَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّـنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُـونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُـوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِيـنَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِـنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً** » النساء: ٥١. ثم رجع كعب إلى المدينـة على تلك الحال، وأخذ يشبب في أشعاره بنساء الصحابة، ويؤذيهم بسلاطة لسانه أشد الإيذاء. وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لكعب بن الأشـرف ؟ فإنـه آذى الله ورسولـه) . فانتدب له محمد بـن مسلمة، وعَبَّاد بن بشـر، وأبو نائلة. واسمـه سِلْكَان بن سلامة، وهو أخو كعب من الرضاعة. والحارث بن أوس، وأبو عَبْس بن جبر، وكان قائد هذه المفرزة محمد بن مسلمة الذي وفقه الله تعالى مع أصحابه في تصفية هذا العدو الغادر.



أطلال قلعة كعب بن الأشرف في ضواحي المدينة النبوية.
م . ص . الدكتور محمد إلياس عبد الغني


مقتل كعب بن الأشرف
بداية جبل أُحد
بنو الحارثة
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول ﷺ
جبل سلع
بنو النجار
بنو زريق
بنو واقف
سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى حصن كعب بن الأشرف النضري ربيع الأول سنة ٣ هـ
بنو الحارث
وادي بطحان
وادي مهزور
بعاث
بنو سالم بن عوف
يثرب
بنو قريظة
القواقلة
وادي العقيق
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
جبل عير
ش

غزوة بُحْرَان

غزوة بُحْرَانُ :

وهـي دورية قتال كبيرة، قوامهـا ثلاثمائة مقاتل، قادها الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر سنة ٣ هـ إلى أرض يقال لها: بحران. وهي مَعْدِن بالحجاز من ناحية الفُرْع. فأقام بها شهر ربيع الآخر ثم جمادى الأولى. من السنة الثالثة من الهجرة. ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حرباً[١].

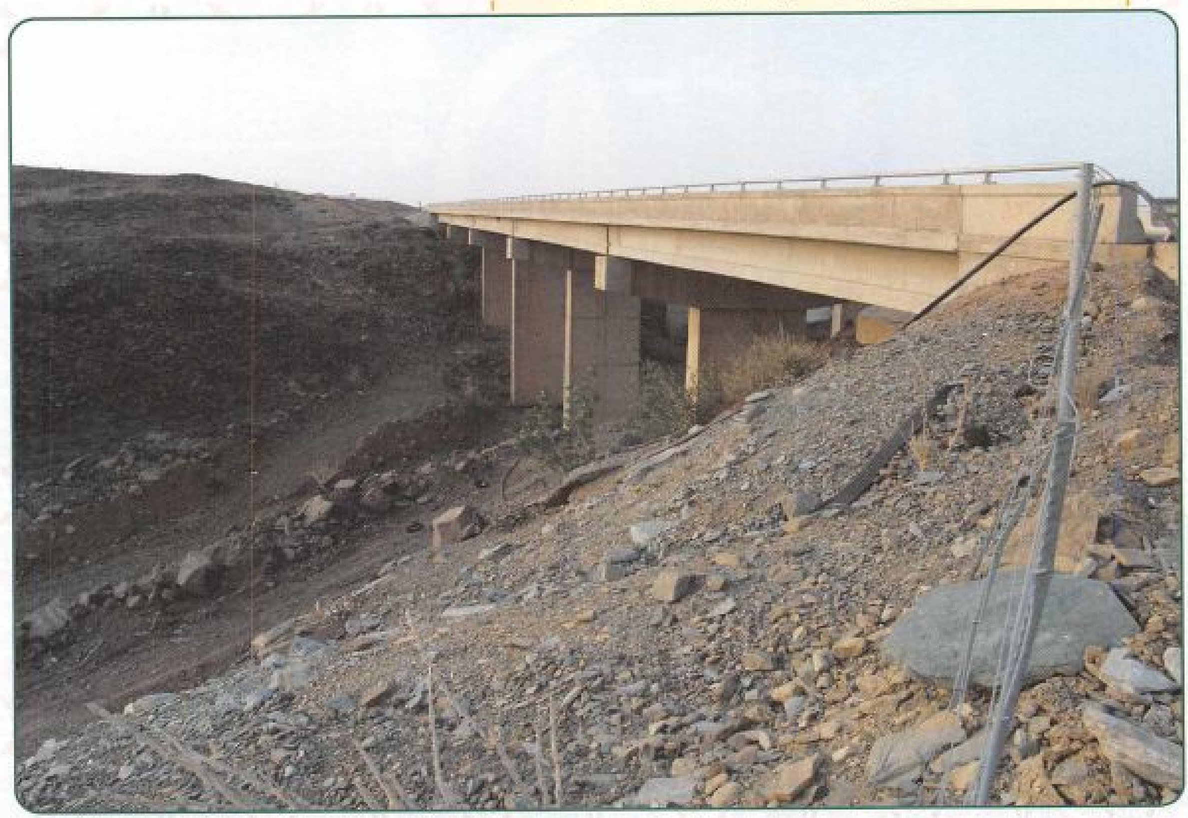
بُحْرَانُ :

كذا ورد في النصوص القديمة بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة، وعلى صيغة زنة فعلان : جاء ذكره في سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة . وهو جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة ، بين وادي حجر المعروف قديماً بالسائرة، ومر عنيب المعروف اليوم بمر، وبوادي رابغ، يقع بحران عند التقائهما، يفترقان عنه. شرق مدينة رابغ على (٩٠) كيلاً. وهو في ديار زبيد من حرب[٢].



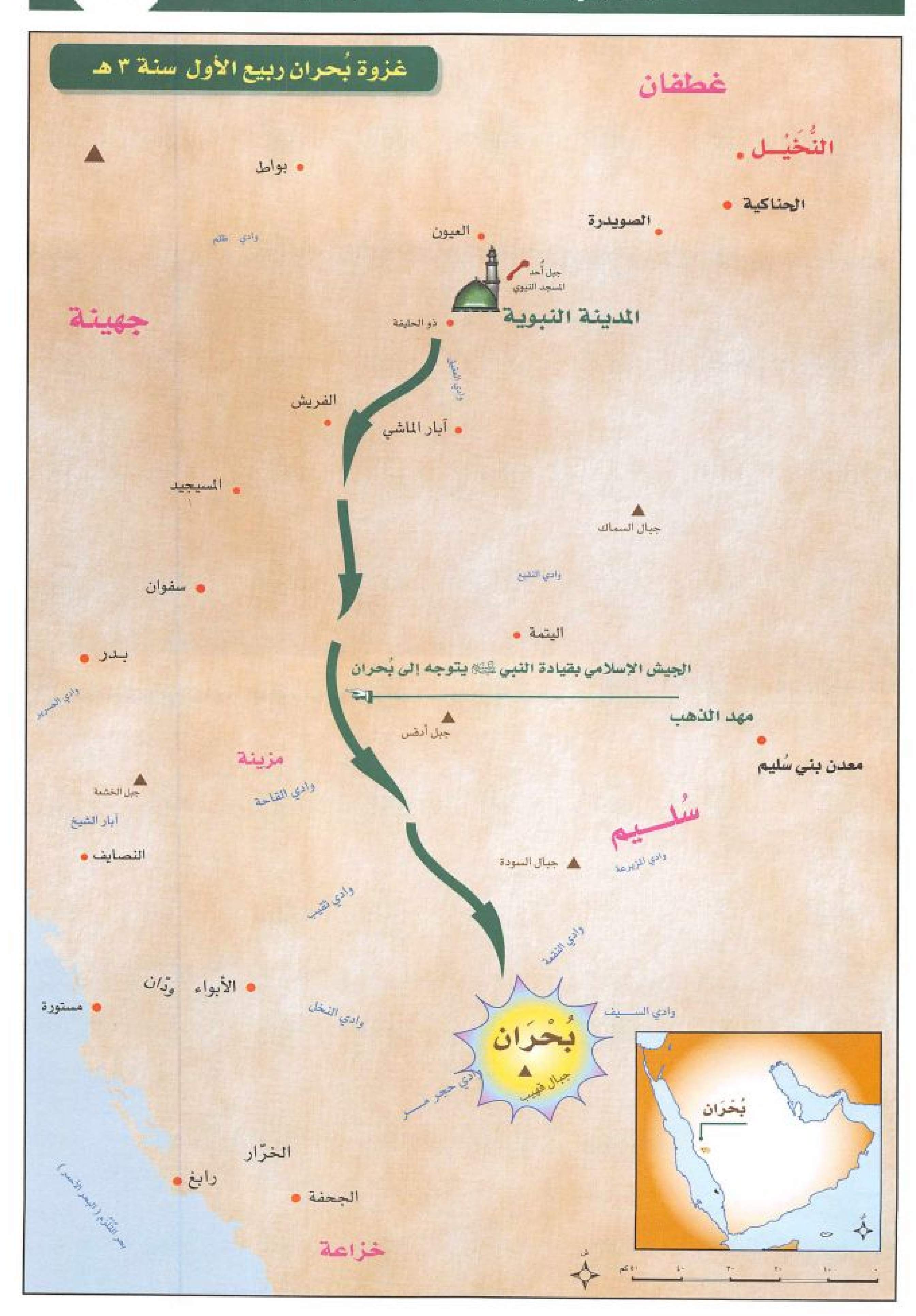
عدسة المؤلف

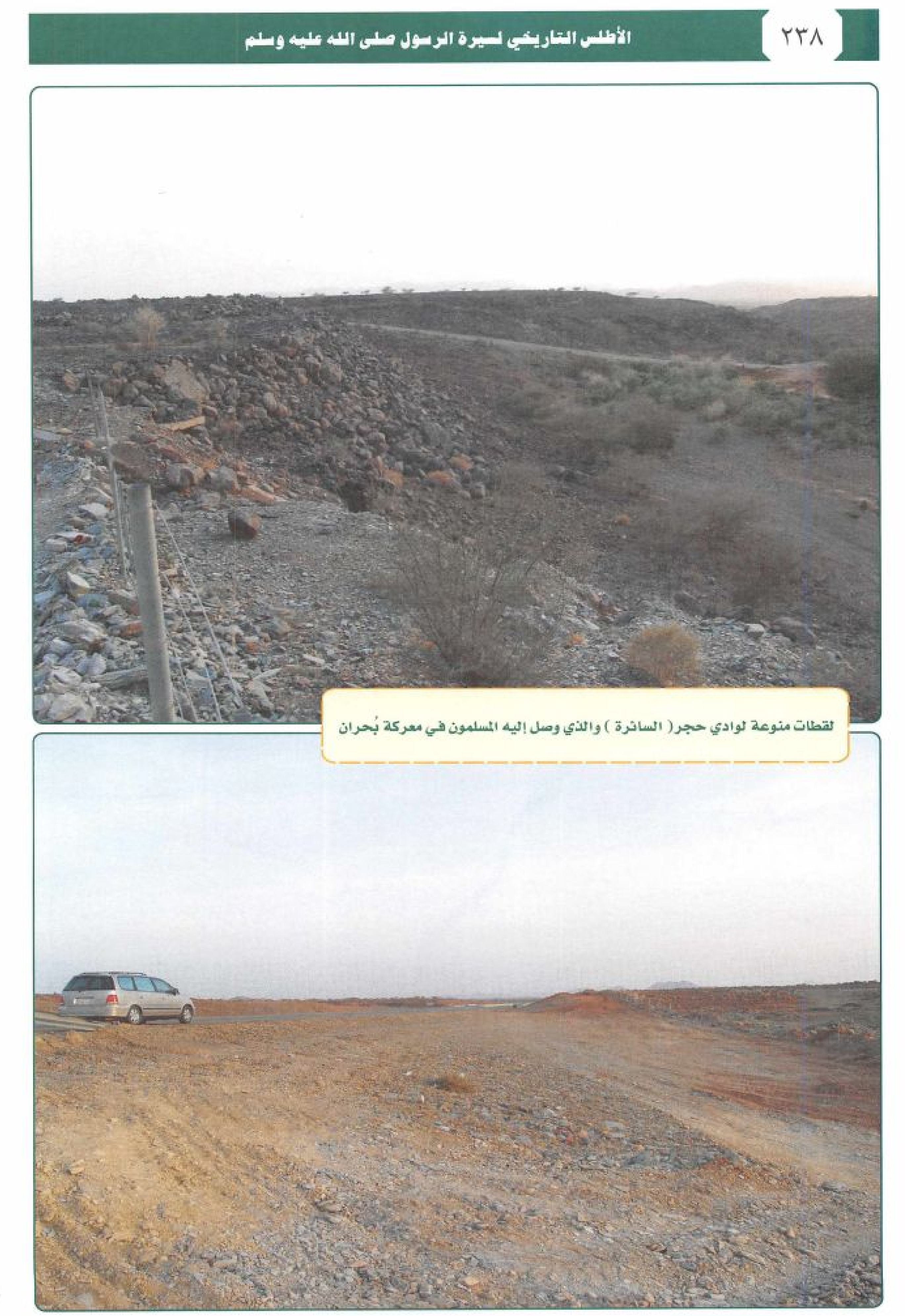
جسر خرساني يمر بوادي حجر بالقرب من الجحفة



١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢ - البلادي،معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٤٠ .


غزوة بُحران ربيع الأول سنة ٣ هـ
غطفان
النُخَيل
بواط
الحناكية
الصويدرة
العيون
جبل أُحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
جهينة
الفريش
آبار الماشي
المسيجيد
جبال السماك
سفوان
اليتمة
بدر
الجيش الإسلامي بقيادة النبي ﷺ يتوجه إلى بُحران
مهد الذهب
جبل أدقس
معدن بني سُليم
مزينة
وادي القاحة
جبل الخشمة
آبار الشيخ
سُليم
النصايف
جبال السودة
الأبواء
وَدّان
مستورة
وادي السيف
بُحْرَان
جبال فهيب
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة



لقطات منوعة لوادي حجر (الساترة) والذي وصل إليه المسلمون في معركة بُحران

التقطات بعدسة المؤلف

سرية زيد بن حارثة

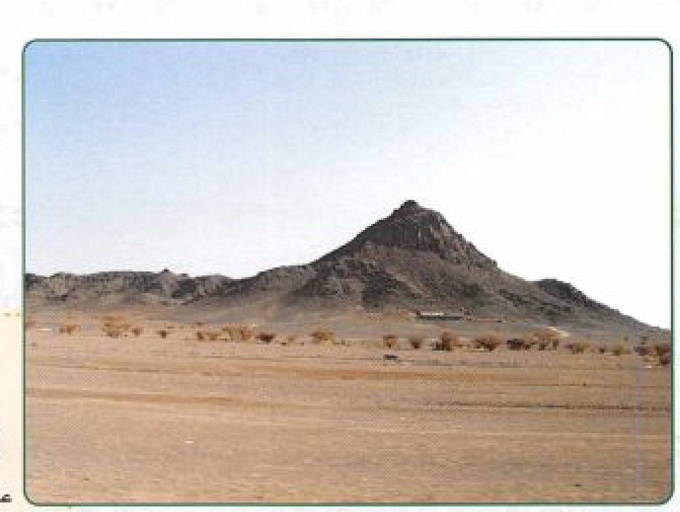
سرية زيد بن حارثة إلى القردة :

كانت السرية لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول سرية خرج فيها زيدٌ أميراً، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان ابن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم، وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: إن تسلم تترك فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل [1] .

الْقَرَدَةُ :

بفتح القاف والراء والدال المهملة، وآخره تاء مربوطة : جاء في النص : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش، وفيها أبو سفيان ابن حرب، على القِردة، ماء من مياه نجد .

قلت : واختلف المتقدمون في ضبطه، فقيل : القِرَدة . وقيل : القَرْدة . وأجمعوا على أنه ماء بنجد أو بين المدينة والشام "مما يلي نجداً" . وهذا الماء على طريق تمر من مكة إلى الشام جاعلة المدينة يسارها، وهذا يعني أنه في المنطقة الواقعة شمال شرقي المدينة، لأن مياه هذا الطريق معروفة حتى يصل إلى **نخل**، ثم تفترق الطرق، ويبدو أن هذه هي الطريق التي تجعل خيبر يسارها أيضاً وتمر بسلاح المعروفة اليوم بالعشاش، على مرحلة شمال خيبر [2] .



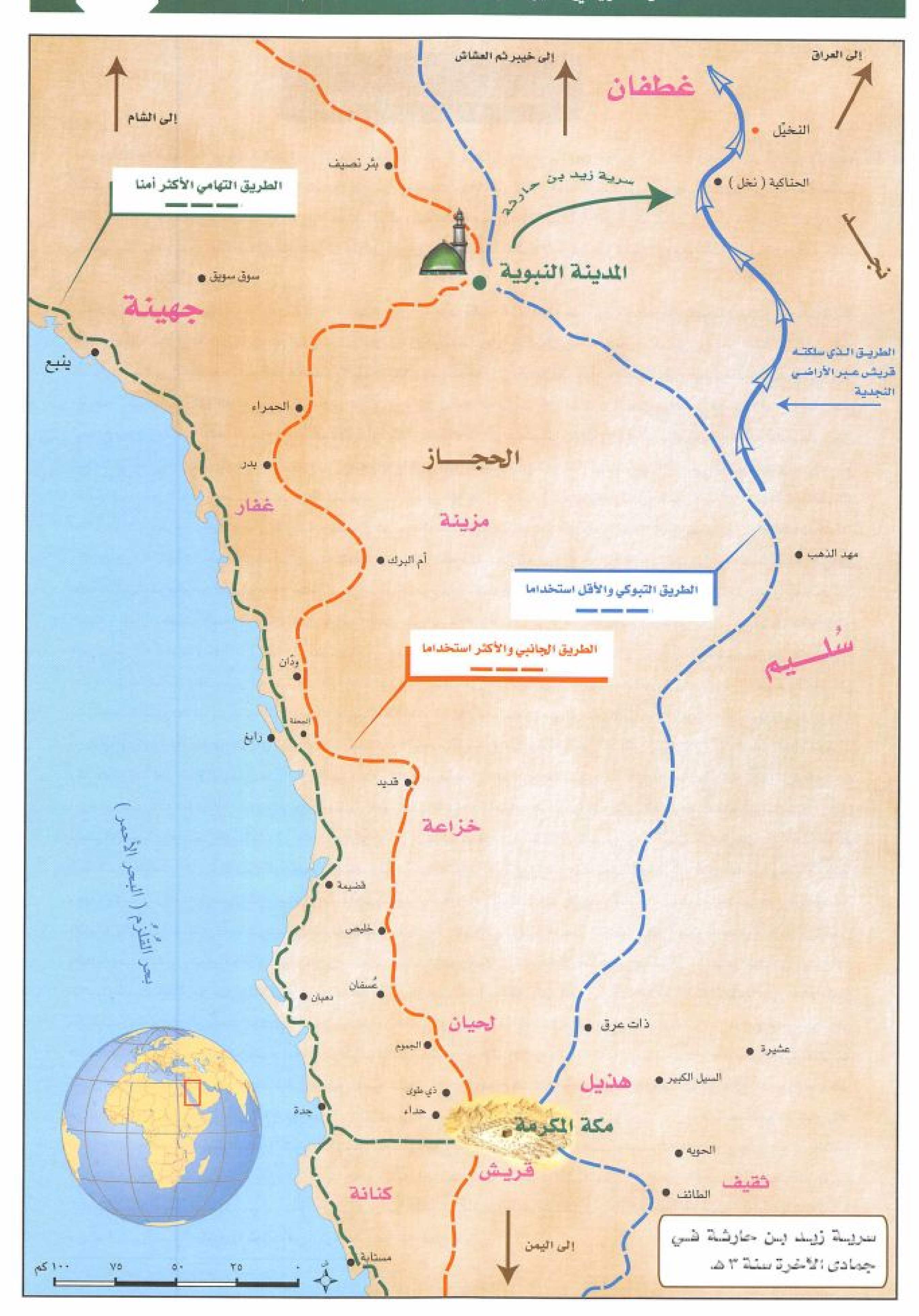
أحد الجبال القريبة من نخل (الحناكية)



عدسة المؤلف

١ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٣٦ .

٢ - البلادي، المرجع السابق، ص ٢٥١ .



سرية زيد بن حارثة في جمادى الآخرة سنة ٣ هـ.

غزوة أُحد

لم تهدأ ثائرة قريش بعد هزيمتها المنكرة يوم الفرقان، وخاصة أولئك الذين قتل آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم، أن ينتقموا ويأخذوا بثأر قتلاهم، وما خلّفه ذلك من مقتل خيرة فرسانها، وزعزعة مكانتها بين القبائل ، فأجمعت أمرها على الانتقام لذلك اليوم الأسود، وألهب مشاعرها الرغبة الجامحة في القضاء على الإسلام وتقويض دولته . ولم يكن ذلك الدافع الوحيد لاستعادة هيبتها، إذ كانت تجارة قريش قد تأثّرت بشدّة من الضربات المتكرّرة التي نفّذتها سرايا المسلمين ، وما قامت به من التعرّض للقوافل التجارية من أجل قطع الإمدادات والمؤن التي كانت تأتيهم من الشام وما حولها ، فكان لذلك أثره في إنهاك قريش وإضعافها .

حاول المشركون جاهدين لمسح عار بدر، فمشوا إلى أبي سفيان ابن حرب يطلبون منه المعونة على حرب محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فجمعت قريش جموعها ومن انضم إليهم من العرب ، ثم أقبل بهم نحو المدينة فنزل قريباً من جبل أحد بمكان يقال له عينين وذلك في شوال من السنة الثالثة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أيخرج إليهم أم يمكث في المدينة وكان رأيه ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها فإن دخلوها قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الرأي عبد الله بن أبي وكان هو الرأي، فبادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر وأشاروا عليه بالخروج وألحوا عليه في ذلك وأشار عبد الله بن أبي بالمقام في المدينة وتابعه على ذلك الصحابة فألح أولئك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض ودخل بيته ولبس لأمته وخرج عليهم وقد انثنى عزم أولئك وقالوا أكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فقالوا يا رسول الله إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بمن بقي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان رسول الله رأى رؤيا وهو بالمدينة رأى أن سيفه ثلمة ورأى أن بقراً تذبح وأنه أدخل يده في درع حصينة فتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته وتأول البقر بنفر من أصحابه يقتلون وتأول الدرع بالمدينة فخرج يوم الجمعة فلما صار بالشوط بين المدينة وأحد انخذل عبد الله بن أُبي بنحو ثلث العسكر وقال: تخالفني وتسمع من غيري فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله يوبخهم ويحضهم على الرجوع ويقول: تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا، قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لم نرجع فرجع عنهم وسبهم، وسأله قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود فأبى وسلك حرة بني حارثة ... ونفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وجعل ظهره إلى أحد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم فلما أصبح يوم السبت تعبى للقتال وهو في سبعمائة فيهم خمسون فارساً واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبد الله بن جبير وأمره وأصحابه أن يلزموا مركزهم وألا يفارقوه ولو رأى الطير تتخطف العسكر وكانوا خلف الجيش وأمرهم أن ينضحوا المشركين بالنبل لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم ... وكانت الدولة أول النهار للمسلمين على الكفار فانهزم عدو الله وولوا مدبرين حتى انتهوا إلى نسائهم فلما رأى الرماة هزيمتهم تركوا مركزهم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقالوا: يا قوم الغنيمة فذكرهم أميرهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا وظنوا أن ليس للمشركين رجعة فذهبوا في طلب الغنيمة وأخلوا الثغر وكر فرسان المشركين فوجدو الثغر خالياً قد خلا من الرماة فجازوا منه وتمكنوا حتى أقبل آخرهم فأحاطوا بالمسلمين؛ فأكرم الله من أكرم منهم بالشهادة وهم سبعون، وتولى الصحابة وخلص المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجرحوا وجهه وكسروا رباعيته اليمنى وكانت السفلى وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وسقط في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين فأخذ علي بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله وكان الذي تولى أذاه صلى الله عليه وسلم، عمرو بن قمئة وعتبة بن أبي وقاص وقيل إن عبدالله بن شهاب الزهري عم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري هو الذي شجه وقتل مصعب بن عمير بين يديه فدفع اللواء إلى علي بن أبي طالب ونشبت حلقتان من حلق المغفر في وجهه فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته وأدركه المشركون يريدون ما الله حائل بينهم وبينه فحال دونه نفر من المسلمين نحو عشرة حتى قتلوا ثم جالدهم طلحة حتى أجهضهم عنه، وترس أبو دجانة عليه بظهره والنبل يقع فيه وهو لا يتحرك وأصيبت يومئذ عين قتادة ابن النعمان فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها عليه بيده وكانت أصح عينيه وأحسنهما وصرخ الشيطان بأعلى صوته إن محمداً قد قتل ووقع ذلك في قلوب كثير من المسلمين وفر أكثرهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين وكان أول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك فصاح بأعلى صوته يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأشار إليه أن اسكت واجتمع إليه المسلمون ونهضوا معه إلى الشعب الذي نزل فيه وفيهم أبو بكر وعمر وعلي والحارث بن الصمة الأنصاري وغيرهم، فلما استندوا إلى الجبل أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف على جواد له يقال له العوذ زعم عدو الله أنه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه بها فجاءت في ترقوته فكر عدو الله منهزماً ... [١] .

١ - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٢، ص ١٩٢ - ١٩٨ .

غزوة أُحد في ١٥ شوال سنة ٣ هـ

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) ﴾

هجوم القوات الإسلامية
هجوم قوات المشركين
سهام رماة المسلمين على العدو
المكان الأول للقاء الفريقين
حركة إلتفاف خالد بن الوليد بجيش المشركين

جبل أُحد
وادي العقيق
وادي القناة
معسكر المسلمين
جبل الرماة وعليه خمسون من رماة المسلمين المهرة .
الموقع الأول للفريقين
معسكر المشركين

بداية لقاء الفريقين

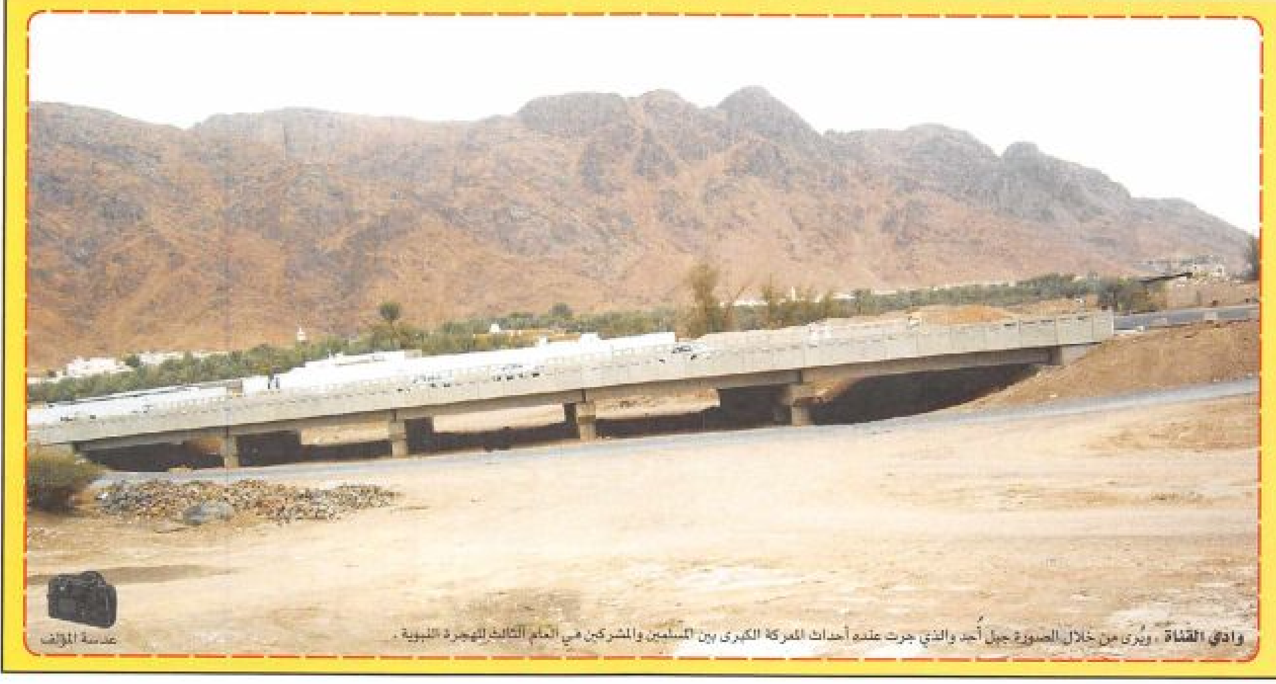
المقداد بن عمرو — خالد بن الوليد
حمزة بن عبد المطلب — صفوان بن أمية
علي بن أبي طالب — عكرمة بن أبي جهل

حركة إلتفاف خالد بن الوليد بجيش المشركين على مؤخرة الجيش الإسلامي بعد مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ .

أُحد ، من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة النبوية من الشمال ، يُرى بالعين ، ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه " حن " من باب التدليل ؛ حدثت عنده معركة أحد بين المسلمين وقريش ، وقد وردت في فضله أحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم: (أحد يحبنا ونحبه) ، ولونه متقارب مع الألوان على هذه الخريطة. يُعتبر داخل في حدود حرم المدينة النبوية .

صفر ٫٥ ١ ١٫٥ ٢ كم

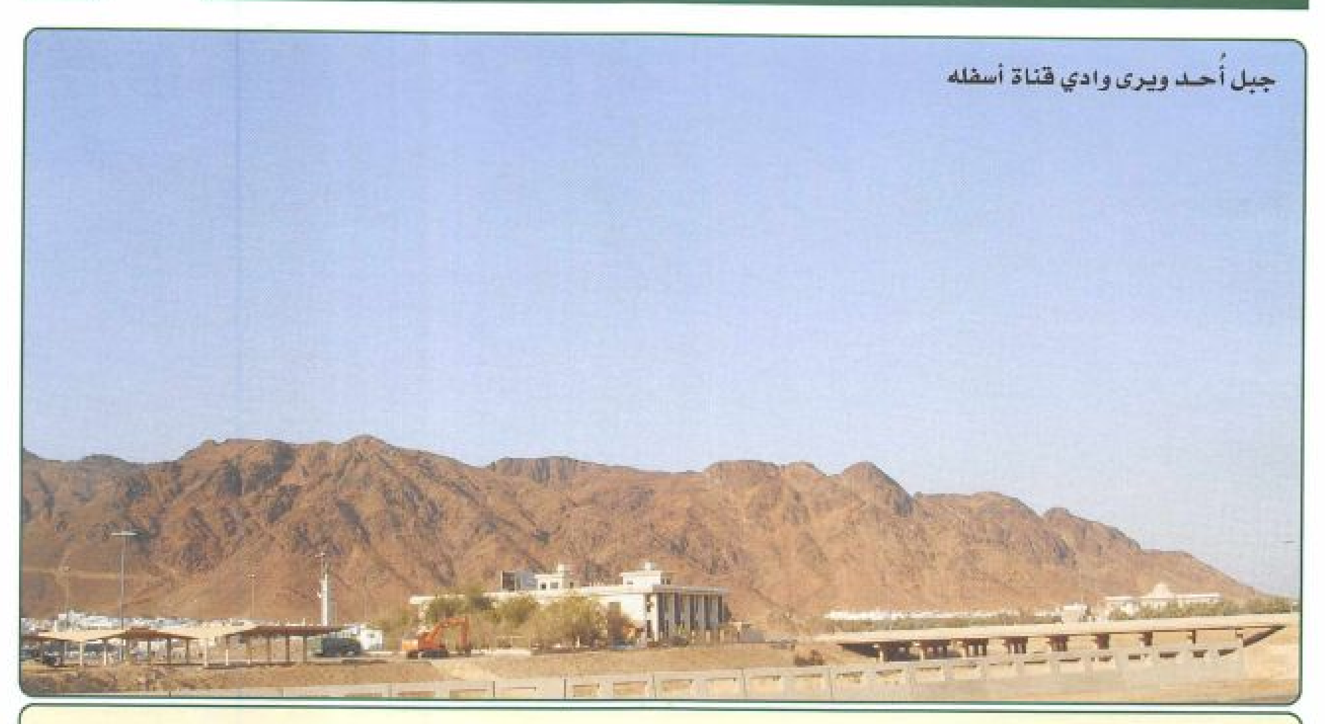
أحد



وادي القناة ، ويُرى من خلال الصورة جبل أُحد والذي جرت عنده أحداث المعركة الكبرى بين المسلمين والمشركين في العام الثالث للهجرة النبوية .

واجهة جبل أُحد للقادم من المسجد النبوي الشريف

صورة بانورامية لجبل أُحد ويرى أسفله جبل الرماة (عينين)



جبل أُحد ويرى وادي قناة أسفله



حدثنا خَالِدُ بن مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمَانُ قال: حدثني عَمْرُو بن يحيى عن عَبَّاسِ بن سَهْلِ بن سَعْدٍ عن أبي حُمَيْدٍ قال: أَقْبَلْنَا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غَزْوَةِ تَبُوكَ حتى إذا أَشْرَفْنَا على الْمَدِينَةِ قال: (هذه طَابَةُ وَهَذَا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) . رواه البخاري

جبل الرماة والذي وضع الرسول ﷺ عليه خمسين من الرماة يوم أُحد بقيادة عبد الله بن جبير

ساحة معركة أُحد

صورة من على جبل الرماة وهو يطل على مقبرة الشهداء في ساحة أُحـد

مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في ساحة أُحد

اللقطات بعدسة المؤلف

مزرعة نخيل أسفل جبل أُحد

غزوة حمراء الأســد

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى : (**الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح**) هـذا كان يوم حمـراء الأسد وذلك أن المشركـين لما أصابوا مـن المسلمين كـروا راجعين إلى بلادهم فلمـا استمروا في سيرهـم ندمـوا لم لا تتممـوا على أهـل المدينـة واجعلوها الفيصلـة؛ فلما بلغ ذلك رسول الله صلـى الله عليه وسلم، ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم أن بهم قـوة وجلداً، ولم يأذن لأحد سوى من حضر الوقعة يوم أحد سـوى جابـر بـن عبـد الله رضـي الله عنـه .... فانتـدب المسلمـون علـى مـا بهم مـن الجـراح والإثخـان طاعة لله ولرسولـه صلى الله عليه وسلم، قال ابـن أبي حاتم: حدثنا محمـد بن عبد الله بن يزيـد حدثنا سفيان بـن عيينة عن عمـرو عن عكرمة قال: لما رجع المشركـون عن أحد قالوا لا محمـداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئـس ما صنعتم أرجعوا فسمـع رسـول الله صلـى الله عليـه وسلـم بذلـك، فندب المسلمـين فانتدبوا حتى بلغـوا **حمراء الأسـد** أو بئر أبي عيينـة الشك من أبي سفيـان، فقال المشركـون: نرجع من قابـل فرجع رسول الله صلـى الله عليه وسلـم، فكانت تعد غـزوة فأنـزل الله تعـالـى (**الذيـن استجابـوا لله والرسـول من بعد ما أصابهـم القرح للذين أحسنوا منهم وأتقوا أجر عظيم**) وروى ابن مردويه من حديث محمـد بـن منصور عـن سفيان بـن عيينة عـن عمرو عن عكرمـة عن ابن عباس فذكره وقـال محمد بن إسحاق كان يـوم أحد يوم السبت النصف من شـوال فلما كان الغد من يـوم الأحد لسـت عشرة ليلة مضـت من شـوال أذّن مؤذن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم، في النـاس يطلب العدو وأذن مؤذنـه أن لا يخرجـن معنـا أحد إلا مـن حضر يومنا بالأمس • تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٤٢٦ •

حَمْرَاءُ الأَسَدِ :

بلفظ مؤنث الأحمر مضافة إلى الأسد .

جـاء ذكرها في حـوادث غب يـوم أحد ، فقال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حتـى انتهـى إلى حمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال .

قلـت : وعرفت هـذه الوقعة في تأريخ الدعـوة باسـم غـزوة حمـراء الأسـد ، وأوفاها ابن إسحاق مادتها التأريخية .

و**حمـراء الأسـد** : جبل أحمر جنوب المدينـة على (٢٠) كيلًا ، إذا خرجت من ذي الحليفـة تؤم مكة رأيـت حمراء الأسد جنوبـاً ، ليـس بينـك وبينها مـن الأعلام سوى " حمراء نمل " القريبة من الطريق . وتقـع حمـراء الأسد على الضفـة اليسرى لعقيق الحسا، على الطريق من المدينة إلى الفـرع ، يمر فـي فيئهـا. وتحدثـت عنها بأوفى مـن هذا في كتابـي : " على طريق الهجـر " . والغريـب أني رأيت بعض هواة البحـث ذكـر أن حمـراء الأسد هـي قرية الحمـراء التي فـي وادي الصفراء ! ولكن هؤلاء قوم يجهلون ، البلادي، المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١٠٦ .



غزوة حمراء الأسد ١٦ شوال سنة ٣ هـ

العيون

جبل أُحد

المسجد النبوي

المدينة النبوية

ذو الحليفة

جبل حمراء الأسد

تحرك القوات الإسلامية إلى حمراء الأسد

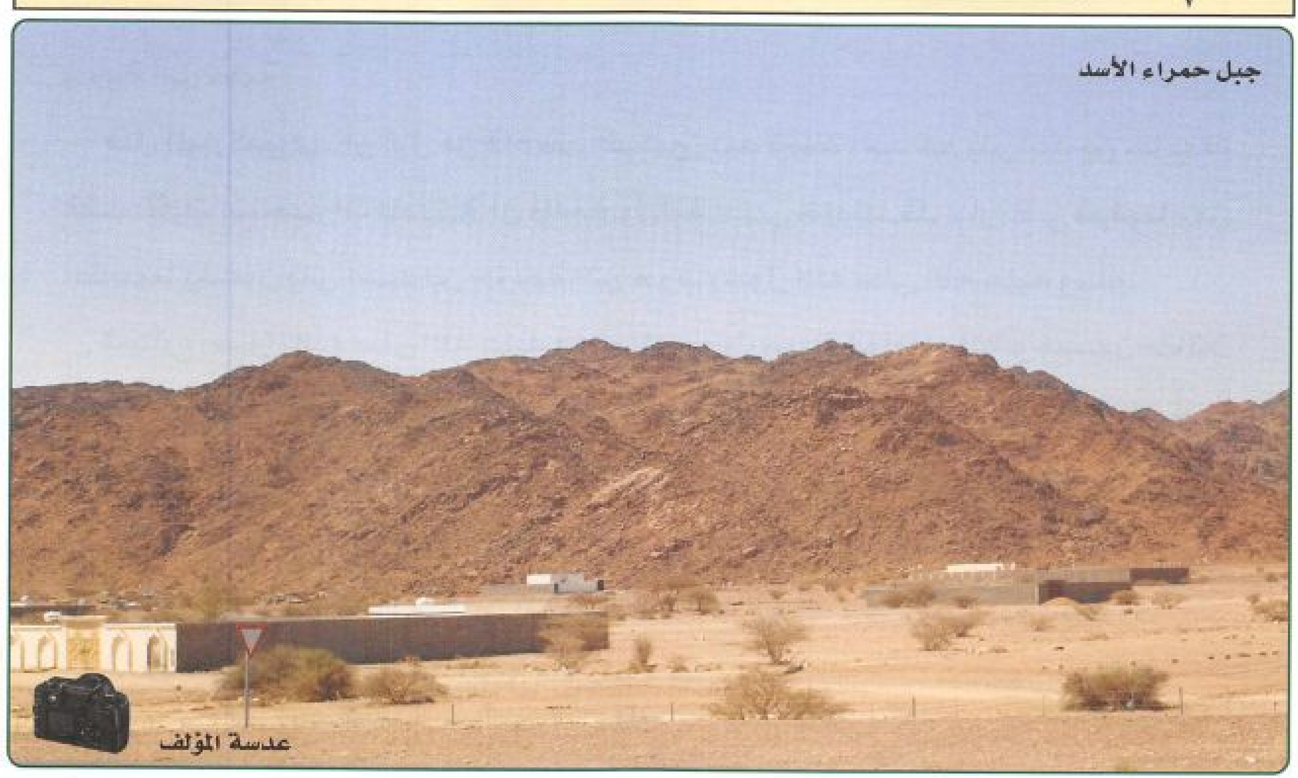
وادي عقيق الحسا

الفريش

آبار الماشي

ش

٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



جبل حمراء الأسد

عدسة المؤلف



سرية أبي سلمة:

قال المباركفوري: أن أول من قام ضد المسلمين بعد نكسة أُحد هم بنو أسد بن خزيمة، فقد نقلت استخبارات المدينة أن طلحة وسلمة ابني خويلد، قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعون بني أسد بن خزيمة إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار، وأمّر عليهم أبا سلمة، وعقد له لواء. وباغت أبو سلمة بني أسد ابن خزيمة في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم، فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلاً وشاء لهم فاستاقوها، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حرباً.

كان مبعث هذه السرية حين استهل هلال المحرم سنة ٤ هـ. وعاد أبو سلمة وقد نفر عليه جرح كان قد أصابه في أُحد، فلم يلبث حتى مات. الرحيق المختوم، ٢٧٨ - ٢٧٩.



بعث عبد الله بن أُنَيس:

في اليوم الخامس من نفس الشهر، المحرم سنة ٤ هـ، نقلت الاستخبارات أن خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أنيس ليقضي عليه.

وظل عبد الله بن أنيس غائباً عن المدينة ثماني عشرة ليلة، ثم قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وقد قتل خالداً وجاء برأسه، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عصا وقال: (هذه آية بيني وبينك يوم القيامة)، فلما حضرته الوفاة أوصى أن تجعل معه في أكفانه.

بعث الرجيع

قال الطبري: ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة فكان فيها **غزوة الرجيع** في صفر وكان من أمرها ... قدم على رسول الله بعد أُحد رهط من **عضل والقارة** فقالوا له يا رسول الله: إن فينا إسلاماً وخيراً فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا الدين ويقرءوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام فبعث رسول الله معه نفراً ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد ابن البكير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجبي ابن كلفة ابن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبدالله بن طارق حليف لبني ظفر من بلي وأمّر رسول الله على القوم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على **الرجيع ماء لهذيل** بناحية من الحجاز من صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا بأسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا **بالظهران** انتزع عبدالله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران، وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فباعوهما فابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه، وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف، وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فتأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله عهداً ألا يمسه مشرك أبداً ولا يمس مشركاً أبداً تنجسا منه فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته عجباً لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ألا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته قال أبو جعفر: وأما غير ابن إسحاق فإنه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه والذي غيره من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال: حدثنا جعفر بن عون العمري قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو أو عمر بن أسيد عن أبي هريرة أن رسول الله بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا حتى إذا كانوا بالهدأة ذكروا لحي من **هذيل** يقال لهم **بنو لحيان** فبعثوا إليهم مائة رجل رامياً فوجدوا مأكلهم حيث أكلوا التمر فقالوا: هذه نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجأوا إلى جبل فأحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم: والله لا أنزل على عهد كافر اللهم أخبر نبيك عنا ونزل إليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فأطلق القوم أوتار قسيهم ثم أوثقوهم فجرحوا رجلاً من الثلاثة فقال: هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم؛ فضربوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة، فدفعوا خبيباً إلي بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بأُحد، فبينما خبيب عند بنات الحارث إذ استعار من إحدى بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فما راع المرأة ولها صبي يدرج إلا بخبيب، قد أجلس الصبي على فخذه والموسى في يده فصاحت المرأة فقال خبيب: أتخشين أني أقتله إن الغدر ليس من شأننا قال: فقالت المرأة بعد ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيته وما بمكة من ثمرة وإن في يده لقطفاً من عنب يأكله إن كان إلا رزقاً رزقه الله خبيباً وبعث حي من قريش إلى عاصم ليؤتوا من لحمه بشيء وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبراً فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئاً فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصل ركعتين فتركوه؛ فصلى سجدتين فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين ثم قال خبيب: لولا أن يقولوا جزع لزدت وما أبالي على أي شق كان لله مصرعي × ثم قال: وذلك في ذات الإله وإن يشأ × يبارك على أوصال شلو ممزع، اللهم أحصهم عدداً وخذهم بدداً ثم خرج به أبو سروعة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضربه فقتله [1].

---

١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ٨٧ .


بعث الرجيع في صفر سنة ٤ هـ
الرَّجِيعُ :
بفتح الراء ، وكسر الجيم ، وآخره عين مهملة : جاء في ذكر يوم الرجيع ، حيث قتلت الهون والقارة النفر من الصحابة الذين بعثهم معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم : مرثد ابن أبي مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت ، وخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وعبد الله بن طارق ، فقتلتهم غدرا على ماء الرجيع بالهدة .
قلت : الرجيع : ماء يعرف اليوم باسم " الوطية " يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً ، قبيل عسفان إلى اليمين ، في طرف شامية ابن حمادي من الشمال ، بسفح حرة بني جابر الجنوبي . وشامية ابن حمادي هي : أسفل الهدة ، والهدة : واد يمر شمال مكة ، وعلى يمين الجادة إلى عُسفان ، ويدفع سيله في البحر على ذهبان ، وقد أوفيت البحث عنه وعن الرجيع في " معجم معالم الحجاز " . . . .
البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ١٢٨ .
لما وصل وفد المسلمين بين عُسفان ومكة، أغار عليهم بنو لحيان (من هذيل) وهم من قريب من مائة مقاتل . د. أكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة . ص ٨٨ .
غطفان
بئر نصيف
المدينة النبوية
سوق سويق
جهينة
ينبع
الحمراء
الحجاز
بدر
غفار
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
أم البرك
سُليم
ودّان
الجحفة
رابغ
خُزاعة
قديد
قضيمة
خليص
لحيان الهذلية
ماء الرجيع
دهبان
عُسفان
الوطية
ذات عرق
الجموم
هذيل
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
حداء
مر الظهران
هوازن
جدة
الحويه
مكة المكرمة
قريش
الطائف
كنانة
ثقيف
مستابة
١٠٠ كم
٧٥
٥٠
٢٥
٠

بعث بِئْرُ مَعُونَة

قال الطبري: فأقام رسول الله بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وكان من حديثهم ما حدثني أبي إسحاق ابن يسار عن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما من أهل العلم قالوا: قدم أبو براء عامر ابن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة وكان سيد بني عامر ابن صعصعة على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله أن يقبلها وقال: « يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك » ثم عرض عليه الإسلام وأخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد: إن أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله: « إني أخشى عليهم أهل نجد » فقال أبو براء: أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه - قلتُ: وعند البخاري سبعين وهو الأصح - وهم من خيار المسلمين منهم الحارث ابن الصمة وحرا م بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر في رجال مسمين من خيار المسلمين [1].

بِئْرُ مَعُونَة :

بفتح الميم وضم العين المهملة : جاء ذكرها في مواضع ، منها : حادثة قتل القراء من الصحابة على أيدي بني سُليم، حين استصرخهم عامر بن الطفيل ، فأجابته : رعل وذكوان وعصية . وكان رسول الله يدعو عليهم .

قلت : بئر معونة ، كانت بلحف " أبلى " وأبلى : سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد " معدن بني سليم قديماً " إلى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم ديار مطير ، ولم تعد سليم تقر بها . وكانت وقعة بئر معونة في صفر سنة ٤ هـ، بعد أربعة أشهر من أُحد [٢] .



١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ٨١ .

٢ - البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٢ - ٥٣ .



بدء القنوت

عن أنسٍ رضيَ اللّه عنه قال: « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبعينَ رجُلاً صالحاً لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء، فعَرَضَ لهم حيّانِ من بني سُليم، رِعلٌ وذكوانَ، عندَ بئرٍ يقال لها بئرُ مَعونة، فقال القومُ: واللّه ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً في صلاةِ الغداة، وذلكَ بَدءُ القُنوت، وما كنّا نَقنتُ ». قال عبد العزيز: وسألَ رجلٌ أنساً عن القنوت: أبعدَ الركوع، أو عندَ فراغٍ من القراءةِ؟ قال: لا. بل عند فراغٍ من القراءة. صحيح البخاري.

غزوة بني النضير

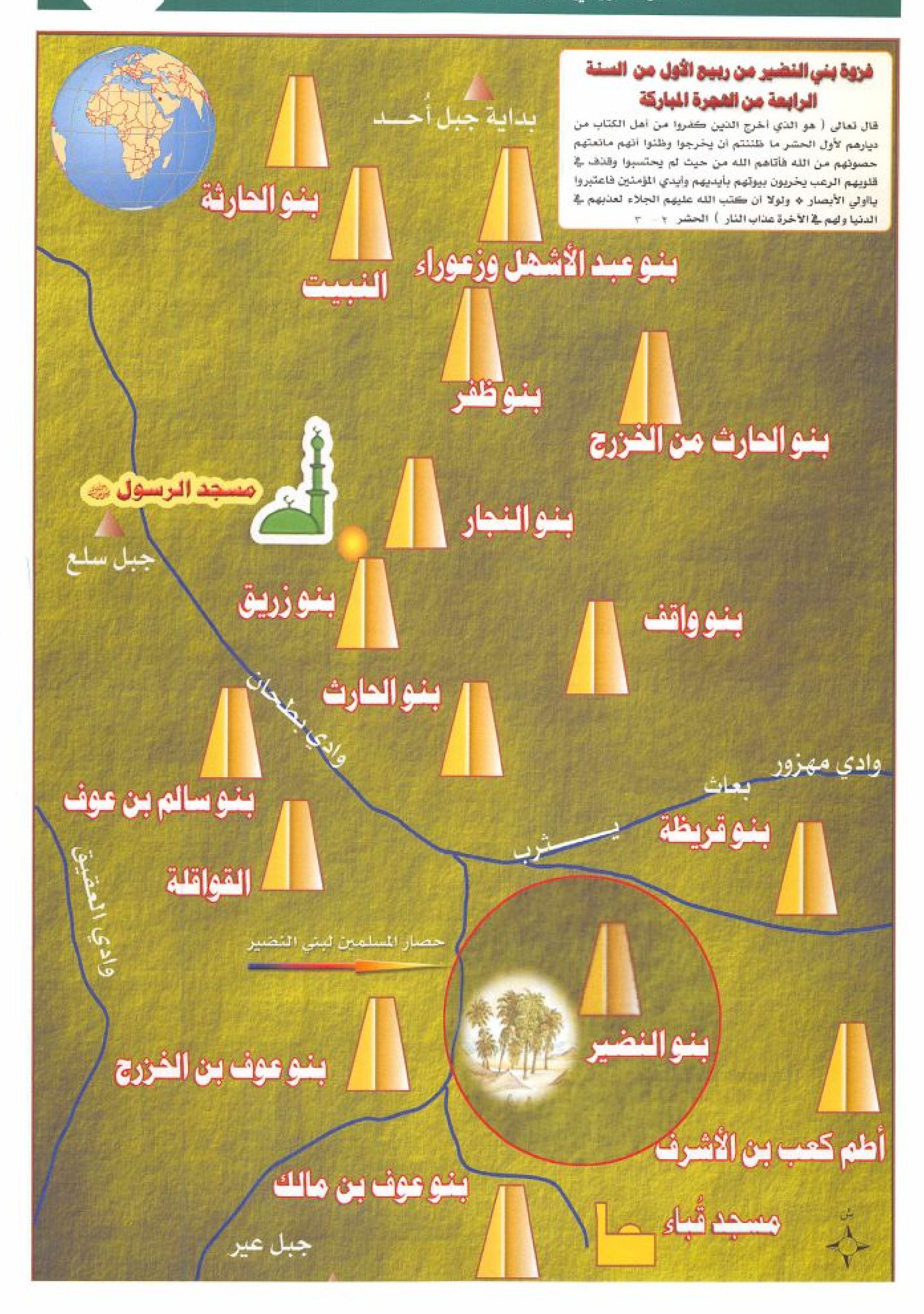
كان سبب غـزوة بني النضير فيما ذكـره أصحاب المغازي والسير؛ أنه لما قتل أصحـاب بئر معونة من أصحاب رسـول الله صلـى الله عليه وسلم وكانوا سبعين وأفلـت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلمـا كان في أثناء الطريق راجعاً إلى المدينة قتل رجلين من بني عامر، وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لقد قتلت رجلين لأدينهمـا » وكان بـين بني النضير وبني عامر حلف وعهد، فخرج رسول الله صلـى الله عليه وسلم إلى بني النضير ليستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر المدينة على أميال من شرقيها.

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بنـي عامـر الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما فيما حدثنـي يزيـد بن رومان، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهـم فـي دية ذينـك القتيلين قالوا: نعم ياأبا القاسـم نعينك على ما أحببت مما استعنـت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم - فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو ابـن جحـش بن كعب أحدهم فقال: أنا لذلك فصعد ليلقي عليـه صخرة كما قال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فـي نفـر من أصحابـه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم؛ فأتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً إلى المدينة.

فلمـا استلبـث النبي صلى الله عليـه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبـلاً من المدينة، فسألوه عنه، فقـال رأيتـه داخلاً المدينة، فأقبـل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهـوا إليه، فأخبرهم الخبر بما كانـت يهـود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير إليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه أن يامحمـد قـد كنت تنهى عن الفساد فـي الأرض وتعيبه على من يصنعه، فما بال قطـع النخل وتحريقها ؟ وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بنـي النضـير أن اثبتوا وتمنعوا، فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنـا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلـك مـن نصرهم فلم يفعلوا فقذف الله فـي قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله صلـى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكـف عن دمائهم علـى أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعـل، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى **خيبر** ومنهم من سار إلى **الشام** وخلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعهـا حيث يشاء، فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة. سماك بن خرشة. ذكـرا فقـراً فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان: يامين بن عمرو ابن كعب عم عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها[1].

---

١ - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم ج ٤، ص ٣٣٢.


غزوة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة
قال تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار ۞ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) الحشر ٢ - ٣
بداية جبل أُحـد
بنو الحارثة
النبيت
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول ﷺ
جبل سلع
بنو النجار
بنو زريق
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
وادي مهزور
بعاث
بنو سالم بن عوف
يـثرب
بنو قريظة
القواقلة
وادي العقيق
حصار المسلمين لبني النضير
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
جبل عير

أخذ **بنو النضير** بتعيير المسلمين حين أخذوا يهدمون الدور ويقطعون النخل، فنادوا: أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها، وما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون في الأرض؟! فأنزل الله سبحانه في قصتهم، وما ذكروه من قولهم، وبيان وجه الحكم في أموالهم سورة الحشر بأسرها، فقال تعالى: (**سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخـرج الذيـن كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله مـن حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار** - للذي كان منهم من الهدم من أدبار بيوتهم وهدم المسلمين لما يليهم منها - **ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا** أي بالسيف **ولهم فـي الآخـرة عـذاب النار** - أي مع ما لقوه في الدنيا مـن النقمة - ثم قال تعالى فيما عابوه من قطع النخيل وعدوه من ذلك فساداً: **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله** أي فبأمر الله قطعت لم يكن ذلك فساداً بل نقمة أنزلها بهم **وليخزي الفاسقين**).

صورتان لمساكن يهود بني النضير في المدينة النبوية

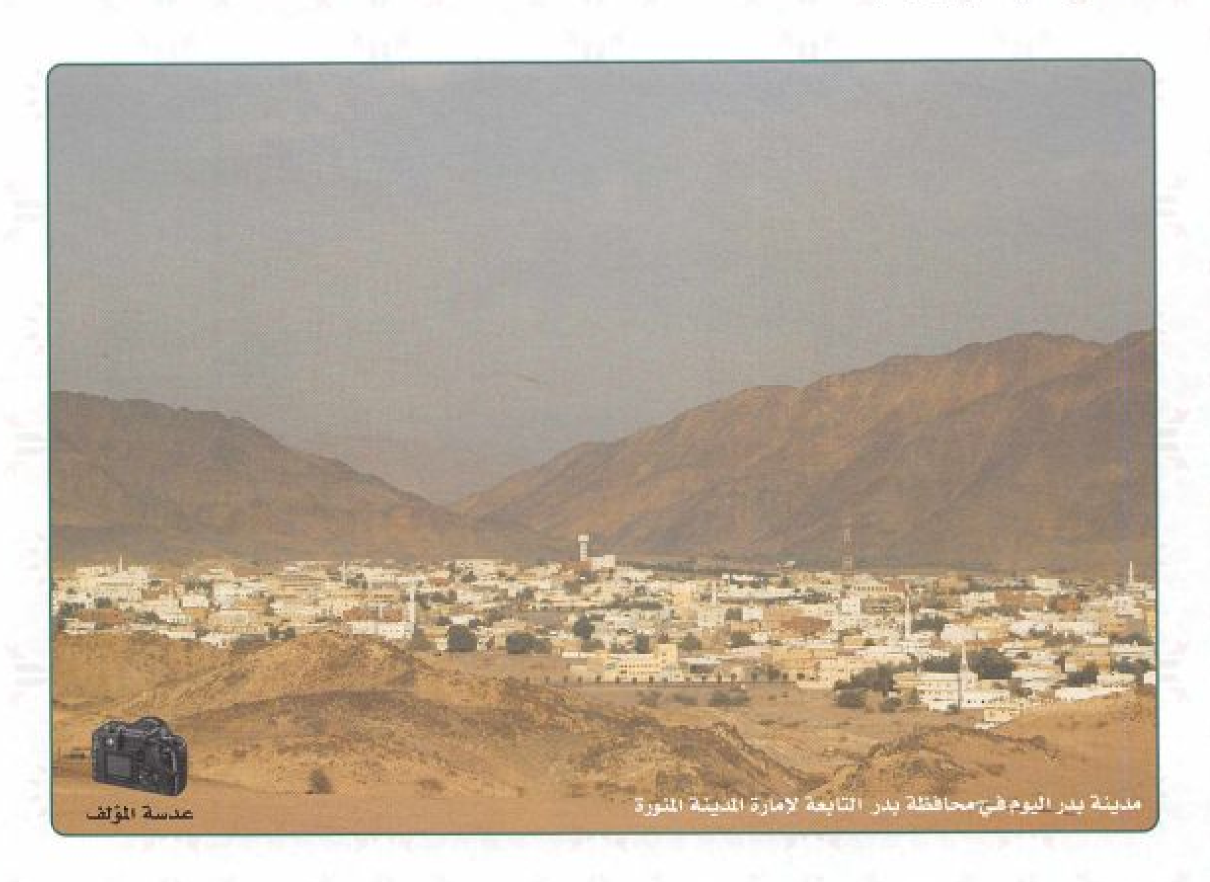
مسجد بني النضير (مسجد الفضيخ) بُني هذا المسجد في الموضع الذي كان الرسول ﷺ يصلي فيه مع المسلمين أثناء حصارهم لبني النضير، وقد نزلت آنذاك آية تحريم الخمر أثناء محاصرة المسلمين لهم، فحل المسلمون وكاء السقاء فهراقوه إستجابة لنداء الحق تبارك وتعالى .

التقطت بعدسة المؤلف

صورتان لمسجد بني النضير (الفضيخ) والفضيخ، شراب يتخذ من بسر التمر (الرطب)

غزوة بدر الآخـــرة

هي بدر الموعد التي توعدوا إليها (المسلمون والمشركون) من أُحد قال ابن اسحاق: ولما رجع رسول الله إلى المدينة من غزوة ذات الرقاع - **قلتُ: ذكرتها في هذا الأطلس في ربيع الثاني من السنة السابعة للهجرة أخذاً بترجيح علماء الحديث لها في هذا الصدد** - أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجباً ثم خرج في شعبان إلى **بـدر** لميعاد أبي سفيان قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول - وقيل عبد الله بن أبي رواحة - قال ابن اسحاق: فنزل رسول الله **بدراً** وأقام عليه ثمانية ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنّة من ناحية **الظهران** وبعض الناس يقول قد بلغ عُسفان ثم بدا له في الرجوع فقال: يا معشر قريش أنه لا يصلحكم إلا عام خصيب؛ ترعون فيه الشجر، وتشربون فيه اللبن، فإن عامكم هذا عام جدب وأني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق قال: وأتى مخشي بن عمرو الضمري وقد كان وادع النبي في غزوة ودّان على بني ضمرة فقال: يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء، قال: نعم يا أخا بني ضمرة، وإن شئت رددنا إليك ما كان بيننا وبينك وجالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك، قال: لا والله يا محمد ما لنا بذلك من حاجة ثم رجع رسول الله الى المدينة ولم يلق كيداً .



مدينة بدر اليوم في محافظة بدر التابعة لامارة المدينة المنورة

غزوة بدر الآخرة (الموعد) ذو القعدة سنة ٤ هـ



السهمان الأحمران يوضحان اتجاه خروج قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب للقاء المسلمين، فالرأي الأول :الذي المجنّة بمر الظهران، والثاني يرى أن أبا سفيان وصل بقريش إلى عُسفان . ففي كلتا الحالتين لم تفي قريش بوعدها مع المسلمين للقاء ببدر الموعد .

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول سنة ٥ هـ

فرار قبائل دومة الجندل عند سماعهم بوصول القوات الإسلامية إلى ديارهم

مسار الجيش الإسلامي إلى دومة الجندل

كاف (القريات) - عذرة - بنو عدوان - أيلة - قضاعة - كلب - سكاكا - دومة الجندل - تميم - قضاعة - البدع - تبوك - أسد - بلي - طيء - ضباء - تيماء - وائل - جذام - العُلا - الوجه - يهود خيبر - خيبر - عذرة - غطفان - بحر القلزم (البحر الأحمر) - أملج - أرض الحجاز - جهينة - المدينة النبوية - الأوس والخزرج - ينبع - غفار

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم

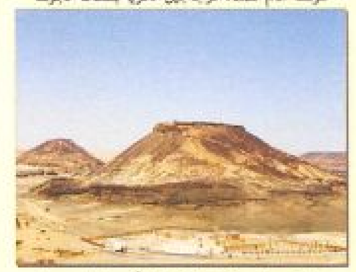
حِصْنُ مَارِدٌ ، حِصْنُ أُكَيْدِرِ الكِنْدِيِّ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ

قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:

دومة الجندل دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ ، وَمِيمٌ وَهَاءٌ : جَاءَتْ فِي النَّصِّ : وَكَلْبُ بْنُ وَبْرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ ، اتَّخَذُوا وُدًّا بِدُومَةِ الجَنْدَلِ . قُلْتُ : جَرَى المُتَقَدِّمُونَ عَلَى ضَبْطِ دُومَةَ بِالضَّمِّ ، وَقَالُوا : إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى : دُومٍ أَوْ دُومَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا بِالفَتْحِ بِاسْمِ الدَّوْمَةِ مِنَ الشَّجَرِ المَعْرُوفِ ، فَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيَالَةَ ، والتناضب ، وَنَحْوَهَا ، وَأَهْلُهَا اليَوْمَ يَقُولُونَ : دَوْمَةُ الجَنْدَلِ ، بِالفَتْحِ . وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي الجَوْفِ ، يُشْرِفُ عَلَيْهَا حِصْنُ مَارِدٌ ، حِصْنُ أُكَيْدِرِ الكِنْدِيِّ .

غزوة دومة الجندل


المؤلف أمام أعمدة الرجاجيل الأثرية بسكاكا الجوف


جبل الصعيدي بكاف (القريات) بُني عليه سور يعود إلى العصر النبطي، عدسة المؤلف

بلغ الرسـول صـلى الله عليه وسلم أن **قبائل دومة الجندل وما حولها** تقطع الطريق وتنهب الناس ، وقد حشـدت جمعها لمهاجمة المدينة؛ فبادرهم الرسـول صـلى الله عليه وسلم وخرج إليهم في ألف من المسلمين، بعد أن استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري رضي الله عنه (انظر الجدول ص ١٤٦) ، وكان الجيش في سيره؛ يسـيرفي الليل من أجل إخفاء الأمر ومباغتة العدو ، ويستريح في النهار اتقاءً لحرارة الشـمس، فلما اقترب الرسـول (صـلى الله عليه وسلم) من دومة الجندل أخـبره الدليل بوجود قطعان من الإبل والماشـية ترعى في الصحـراء ، وكانت لقبائل دومة الجندل؛ فانطلق المسلمون ليستولوا عليها ، ثم نزل المسلمون منازل أهل دومة الجندل فلم يجدوا فيها أحداً ؛ حيث هرب الأهالي وانتشـروا في الأرض خوفاً من مواجهة الجيش الإسـلامي ، ولم يكتفِ المسلمون بذلك وإنما بقي الرسـول وأصـحابه أياماً لتتبع القوم ، وبعث السـرايا ، ولكنهم لم يعثروا على أحد منهم . ولم يظفروا إلا برجل منهم أتى به محمد بن مسـلمة إلى النبي (صـلى الله عليه وسـلم) ، فسـأله عن أصـحابه فقال: هربوا منذ أن قدمتم إلى ديارنا ، فعرض عليه النبي (صـلى الله عليه وسـلم) الإسـلام فأسـلم ؛ وبقي النبي (صـلى الله عليه وسلم) والمسـلمون في ديارهم أياماً ، ثم رجعوا إلى المدينة في ٢٠ من ربيع الآخر سنة ٥ هـ .

لقطة أخرى لحِصْن مَارِدٌ ، حِصْنُ أُكَيْدِرِ الْكِنْدِيُّ بِدُوْمَةِ الْجَنْدَل

اللقطات بعدسة المؤلف

قلعة (زعبل) الأثرية في مدينة سكاكا عاصمة الجوف

غزوة بني المصطلق

كانت في شعبانَ سنةَ خَمس، وسببها؛ أنه لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار سيدَ بن المصطَلق سار في قومه ومن قَدَرَ عليه من العرب، يريدونَ حربَ رسول الله ، فبعث بريدَةَ بنَ الحصيب الأسلمي يَعلَم له ذلك فأتاهم، ولقي الحارث بن أبي ضرار، وكلمه ورجَعَ إلى رسول الله ، فأخبره خبرهم، فندب رسول الله الناسَ فأسرعوا في الخروج، وخرج معهم جماعةٌ من المنافقين، لم يخرجوا في غَزاةٍ قبلَهَا، واستعمل على المدينة زيدَ بنَ حارثَة، وقيل: أبا ذر، وقيل: نُميلَةَ بن عبد الله الليثي، وخرج يومَ الإثنين لليلتين خَلَتا من شعبان، وبلغ الحارثَ بنَ أبي ضرار ومَن معه مسير رسول الله ، وقَتله عينَه الذي كان وجهه ليأتيَه بخبره وخبر المسلمين، فخافوا خوفاً شديداً، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله إلى المرَيسيع، وهو مكان الماء، فضرب عليه قبتَه، ومعه عائشة وأمّ سلمة، فتهيؤوا للقتال، وصف رسول الله أصحابَه، وراية المهاجرينَ مع أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، فترامَو بالنبل ساعةً، ثم أمَر رسول الله أصحابَه، فحملوا حملةَ رجلٍ واحد، فكانت النّصرة، وانهزم المشركون، وقتلَ مَن قتلَ منهم، وسَبَى رسول الله النساءَ والذراري، والنعَمَ والشاءَ، ولم يقتَل من المسلمين إلا رجلٌ واحد، هكذا قال عبد المؤمن بن خلف في «سيرته» وغيره، وهو وهم، فإنه لم يكن بينهم قتال، وإنما أغارَ عليهم على الماء، فَسَبَى ذَرَاريَهم، وأموالَهم، كما في «الصحيح»: (أغارَ رسول الله على بَني المصطَلق، وهم غارّونَ). وذكر الحديث. وكان من جملة السبي جوَيريَة بنت الحارث سَيد القوم، وقعت في سَهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فأدى عنها رسول الله ، وتزوجَها، فأعتقَ المسلمون بسبب هذا التزويج مائة أهل بيتٍ من بني المصطَلق قد أسلموا، وقالوا: أصهار رَسول الله .

قال ابن سعد: وفي هذه الغزوة سقط عقدٌ لعائشَة، فاحتبسوا على طَلَبه، فنزلت آية التيمم. وذكر الطبراني في «معجمه» من حديث محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة قالت: ولما كانَ من أمر عقدي ما كان، قال أهل الإفك ما قالوا، فخرجت مع النبي في غَزاة أخرى، فسقطَ أيضاً عقدي حتى حَبَسَ التماسه الناس، ولقيت من أبي بكر ما شاء الله، وقال لي: يا بنية في كل سفرٍ تكونين عَناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله الرّخصةَ في التيمّم. وهذا يدل على أن قصة العقد التي نزل التيمم لأجلها بعد هذه الغزوة، وهو الظاهر، ولكن فيها كانت قصة الإفك بسبب فقد العقد والتماسه، فالتبسَ على بعضهم إحدى القصتين بالأخرى، ونحن نشير إلى قصة الإفك [١].

---

١ - ابن القيم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٢، ص ٢٥٨.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤﴾

غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ٥ هـ

• وقعت خلال هذه الغزوة حادثة الأفك ضد أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها؛ فبرأها الله تعالى بآيات تتلى إلى يوم القيامة من سورة النور. تأمل الآيات في أعلى الصفحة!.

المُرَيْسِيعُ: كأنه تصغير مرسوع، وآخره عين مهملة: جاء ذكره في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

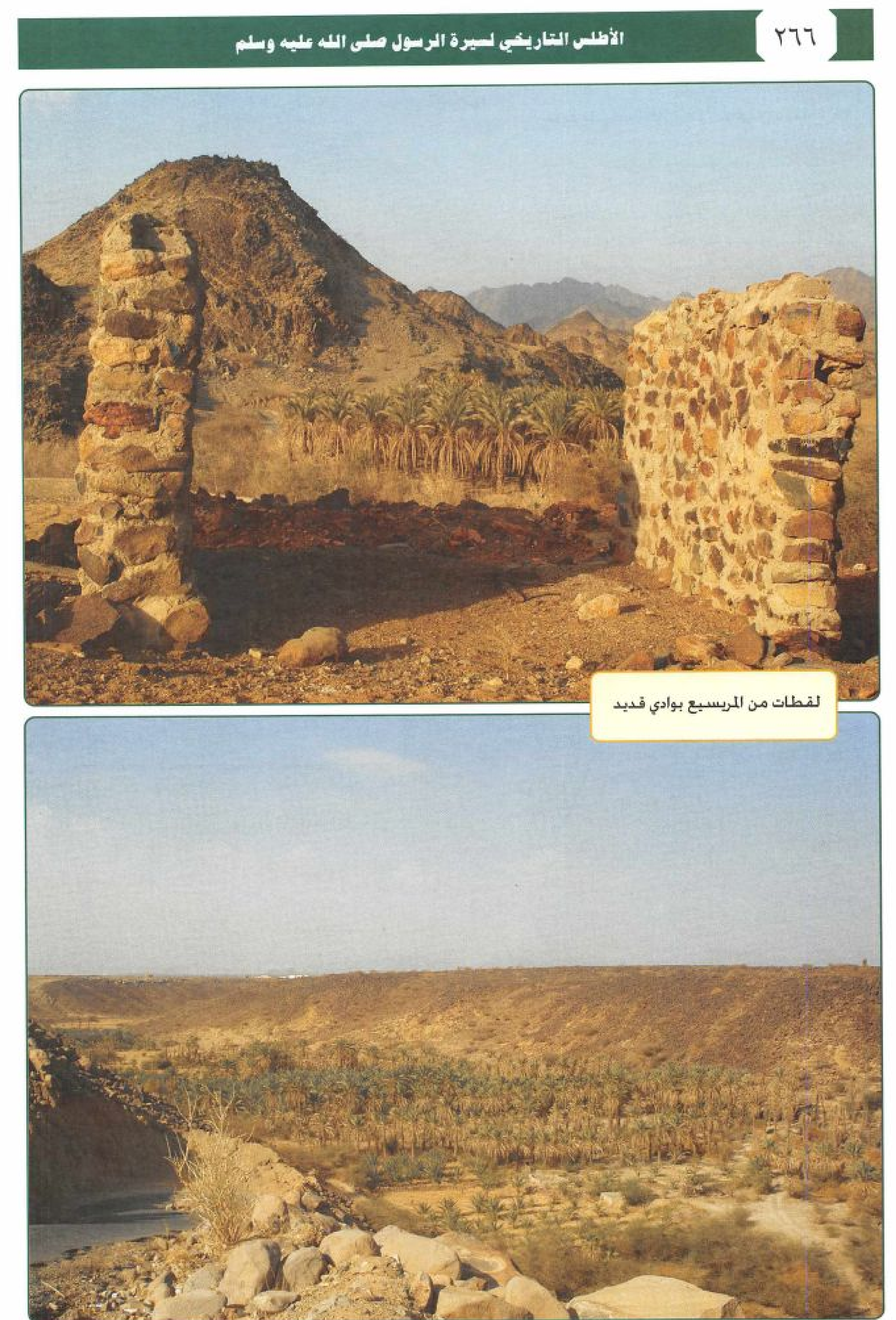
قال ابن إسحاق: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن ضرار، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسيع، من ناحية قديد إلى الساحل.

قلت: المريسيع، جزء من وادي "حورة" أحد روافد ستارة، فيه آبار زراعية، ونزل من بني سليم، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض، وأهله يقولون: "المريصع" وهي عادة البادية في قلب أمثاله لتقارب مخارج الحروف.

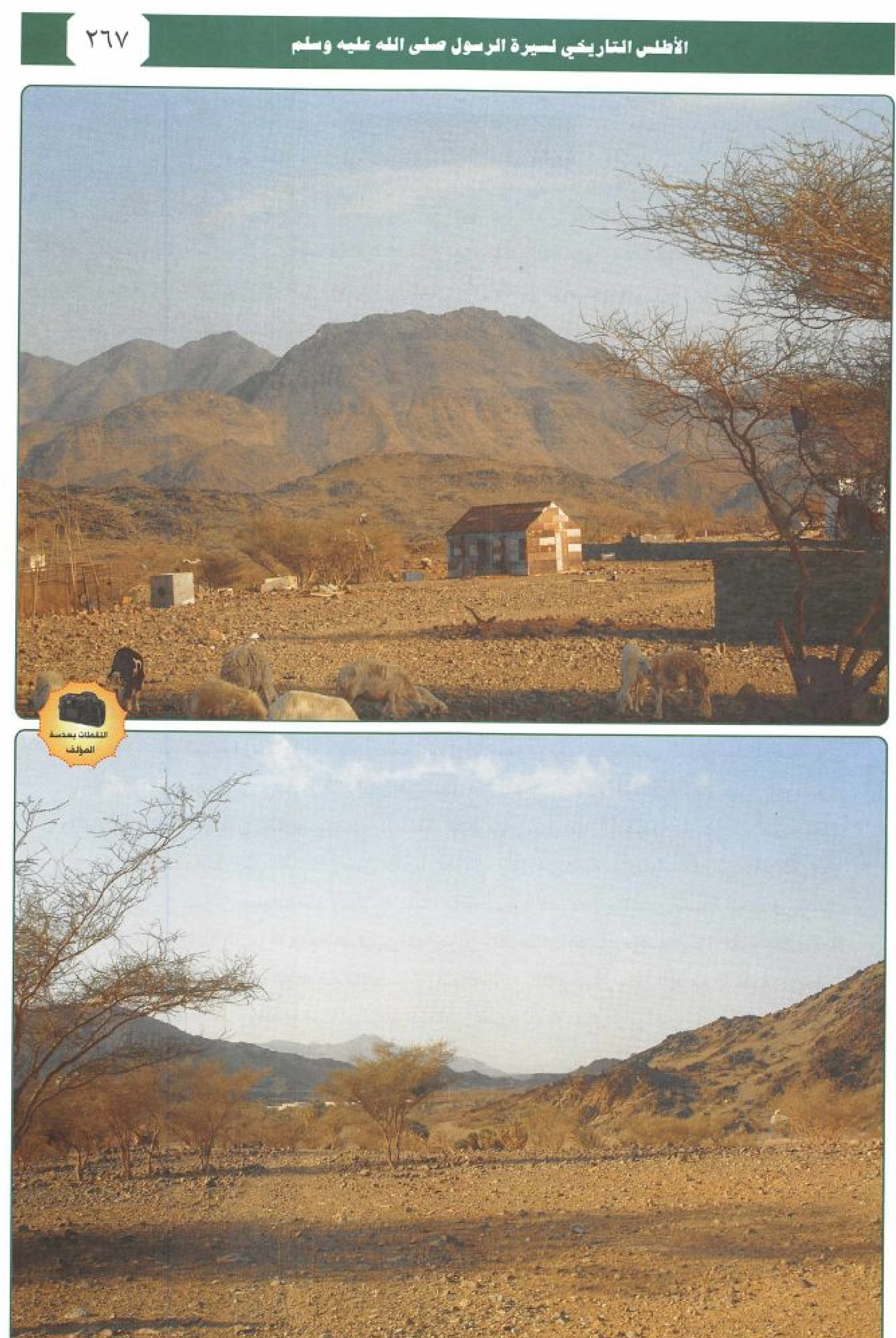
وستارة وقديد واد واحد، إنما الذي أوهم في تحديده حتى ظنه كثير من الباحثين من الساحل، هو قول ابن إسحاق "إلى الساحل" والواقع أنه داخل عن الساحل، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلاً، بين جبال تهامة، وأهله اليوم سُليم، ولا ذكر لخزاعة في هذه النواحي في يومنا هذا. البلادي، المرجع السابق، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

انظر صور الموضع للمؤلف في الصفحتين التاليتين

وائل
غطفان
جهينة
المدينة النبوية
قباء
أرض
ينبع
غفار
بدر
مزينة
رابغ
خزاعة
بنو المصطلق
ماء المريسيع
وادي قديد
سُليم
بنو عامر
بحر القلزم
(البحر الأحمر)
عُسفان
لحيان
هذيل
الحجاز
جدة
مكة المكرمة
الحديبية
قريش
الطائف
هوازن
ثقيف
كنانة
بلحارث
بجيلة
الشعيبة
يلملم



لقطات من المريسيع بوادي قديد


اللقطات بعدسة
المؤلف

غزوة الأحزاب

سببها: أنه لما وقع إجلاء بني النضير من أماكنهم كما تقدم، سار منهم جمع من كبرائهم، منهم سيدهم حيي بن أخطب، والد صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، وعظيمهم سلام بن مشكم، ورئيسهم كنانة بن أبي الحقيق، وهوذة بن قيس، وأبو عامر الفاسق، إلى أن قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرّضونهم على حرب رسول الله وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله. أي ونكون معكم على عداوته. فقال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً. وأحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد. وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلاً وتحالفوا، وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها، أن لا يخذل بعضهم بعضاً، ويكونون كلهم يداً واحدة على محمد ما بقي منهم رجل، ثم جاء أولئك اليهود إلى غطفان ودعوهم وحرضوهم على حرب رسول الله، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم، وإن قريشاً قد بايعوهم على ذلك، وجعلوا لهم تمر خيبر سنة إن هم نصروهم عليه، فتجهزت قريش، وأتباعها من القبائل، وغطفان وأتباعها، وقائد قريش أبو سفيان بن حرب وكانوا أربعة آلاف، ومعهم ثلاثمائة فرس وألف أو خمسمائة بعير، وعقد اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة المقتول والده الذي هو طلحة يوم أحد، وكذا عماه: أي عما عثمان بن طلحة وهما عثمان بن أبي طلحة وأبو سعيد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة هو أبو شيبة كما تقدم، فشيبة ابن عم عثمان بن طلحة، وقتل يوم أحد أخوه عثمان بن طلحة الأربعة، ولما تهيأت قريش للخروج أتى ركب من خزاعة في أربعة ليال حتى أخبروا رسول الله، فلما سمع رسول الله بما أجمعوا عليه ندب الناس، وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم، و قال لهم: هل نبرز من المدينة أو نكون فيها؟ فأشير عليه بالخندق، وأشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه. فقال: يا رسول الله إنا كنّا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا، فإن ذلك كان من مكايد الفرس، وأول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه، فأعجبهم ذلك، فضرب على المدينة الخندق. وعند ذلك ركب رسول الله فرساً له ومعه عدة من المهاجرين والأنصار، فارتاد موضعاً ينزل له، وجعل سلعاً خلف ظهره، وأمرهم بالجد ووعدهم بالنصر إن هم صبروا. فعمل فيه رسول الله مع المسلمين، وحمل التراب على ظهره الشريف، ودأب المسلمون يبادرون قدوم العدو. قال: واستعاروا من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكرازين ومكاتل.

مكث الأحزاب في مواقعهم في شمالي الخندق قرابة شهر يتراشقون بالنبال مع المسلمين، وفي أثناء ذلك استطاع أفراد من فرسان الأحزاب على اقتحام الخندق وطلبوا المبارزة، فبارز علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أقوى فرسانهم فأرداه صريعاً، ثم مَنَّ الله بالنصر على المسلمين حينما أتى رجل من غطفان (نعيم بن مسعود) إلى النبي عليه السلام معلناً إسلامه ثم قام بعمل أوقع فيه المشركين مع بعضهم البعض، مما أوهن في عضد الأحزاب، ثم أرسل الله - تعالى - ريحاً قوية على الأحزاب كفأت القدور واقتلعت الخيام ؛ فأصابهم الرعب، وارتحلوا إلى ديارهم خاسرين .

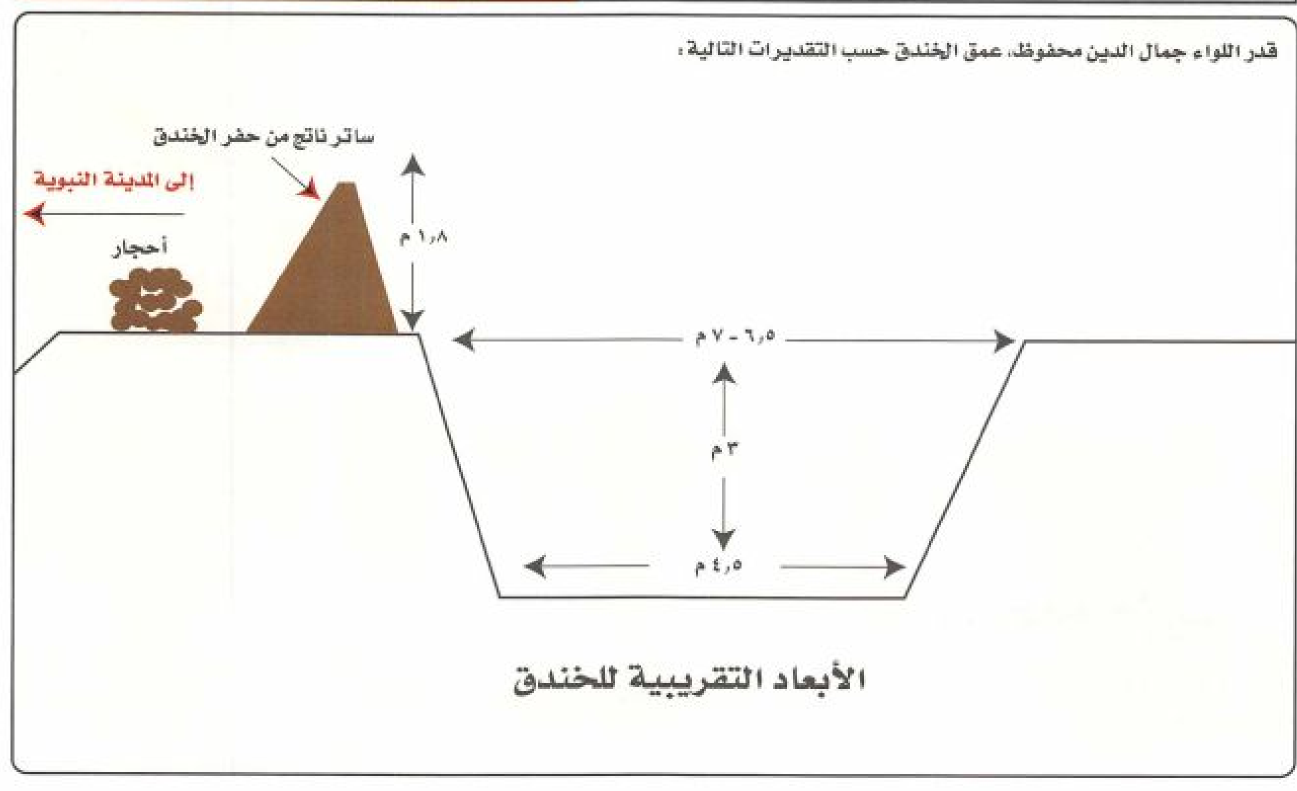
الغابة (مجمع الأسيال)
جبل ثور
معسكر الأحزاب
جبل أُحد
قريش
جبل الرماة
غطفان
أسد
سليم
وادي القناة
وادي العقيق
الخندق
جبل سلع
معسكر الجيش الإسلامي
حرة الوبرة
حرة واقم
المدينة النبوية
وادي بطحان
وادي مهزور
مساكن بني قريظة
جبل عير
الحــــــرة الجنوبية

غزوة الأحزاب

شوال سنة ٥ هـ

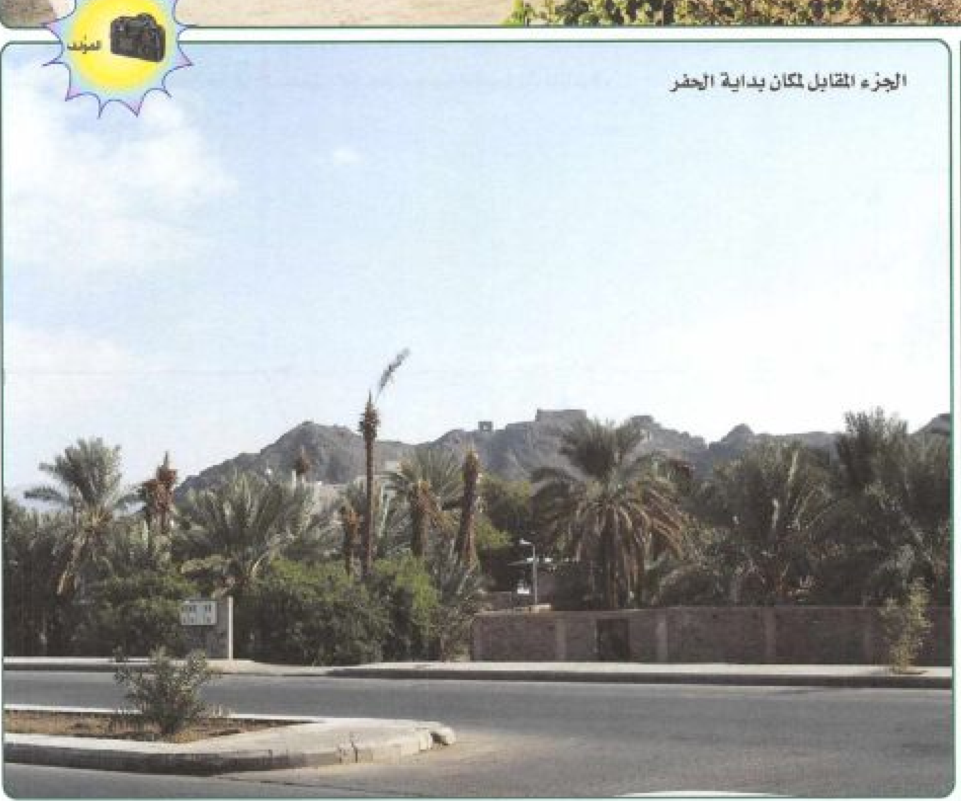
مخطط تقريبي لغزوة الأحزاب

قدر اللواء جمال الدين محفوظ، عمق الخندق حسب التقديرات التالية:



الأبعاد التقريبية للخندق

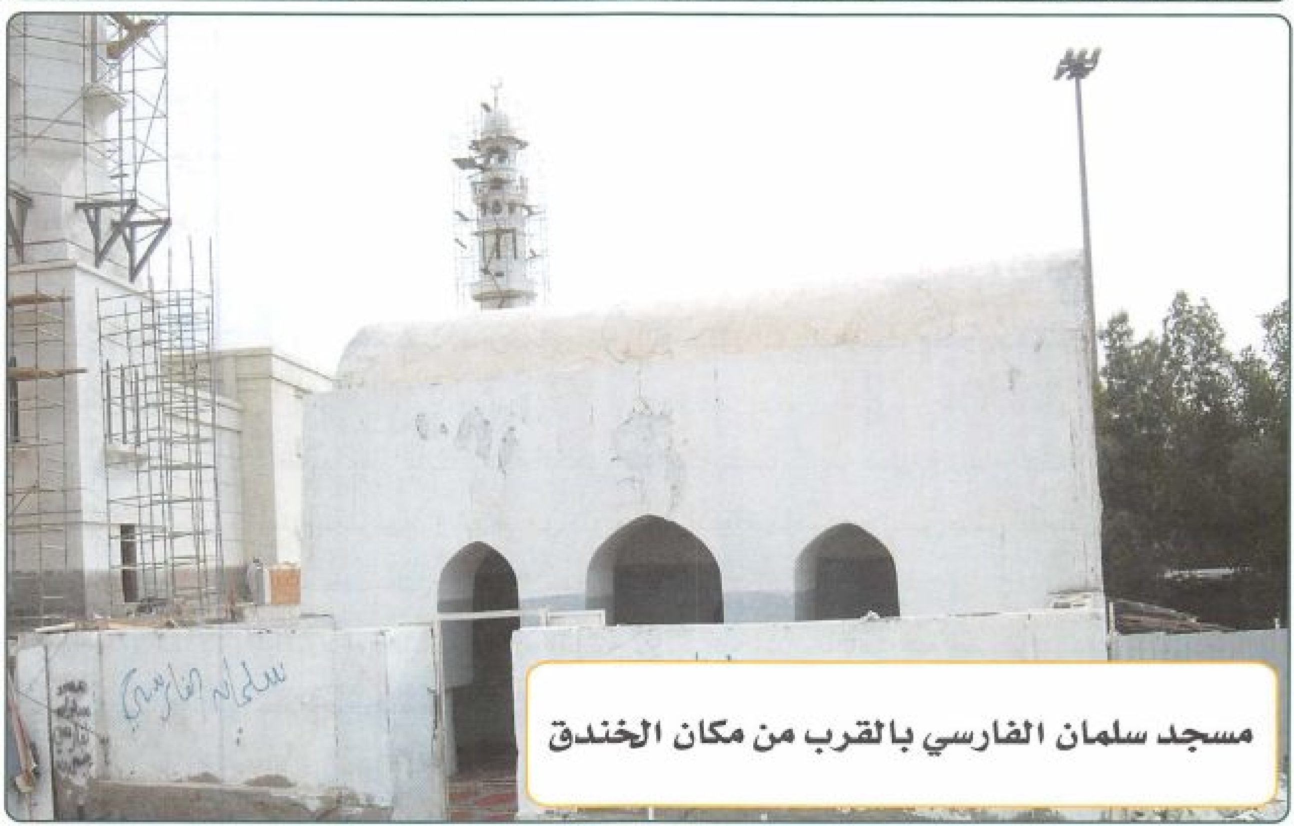
عند **سفح هذا الجبل** بدأ المسلمون بحفر الخندق في المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة، أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحرات التي يصعب على الإبل والمشاة التحرك فيها. ووافق الجميع على هذه الفكرة لعلمهم بكثرة الجموع القادمة لحربهم، وشرعوا في حفر الخندق انظر الخريطة في الصفحة السابقة لتتعرف على أبعاد الخندق.



الجزء المقابل لمكان بداية الحفر

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم - الأحزاب -، أمر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما يلي الشرق، وذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فعمل المسلمون فيه واجتهدوا، ونقل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وحفر، وكان في حفره ذلك آيات بينات ودلائل واضحات. وجاء المشركون فنزلوا شرقي المدينة قريباً من أحد، ونزلت طائفة منهم أعالي أرض المدينة، كما قال الله تعالى:
﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ الأحزاب ١٠ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وهم نحو ثلاثة آلاف، وقيل سبعمائة، فأسندوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم إلى نحو العدو، والخندق حفير ليس فيه ماء، بينهم وبينهم يحجب الخيالة والرجالة أن تصل إليهم، وجعل النساء والذراري في آطام المدينة، وكانت بنو قريظة وهم طائفة من اليهود لهم حصن شرقي المدينة، ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم وذمة وهم قريب من ثمانمائة مقاتل، فذهب إليهم حيي بن أخطب النضري اليهودي، فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد ومالؤوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم الخطب واشتد الأمر وضاق الحال . ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الآية العاشرة من سورة الأحزاب.

زوار من ماليزيا في جولة للتعرف على أحداث معركة الأحزاب (الخندق) والتي ذكرت في القرآن الكريم .



مسجد سلمان الفارسي بالقرب من مكان الخندق

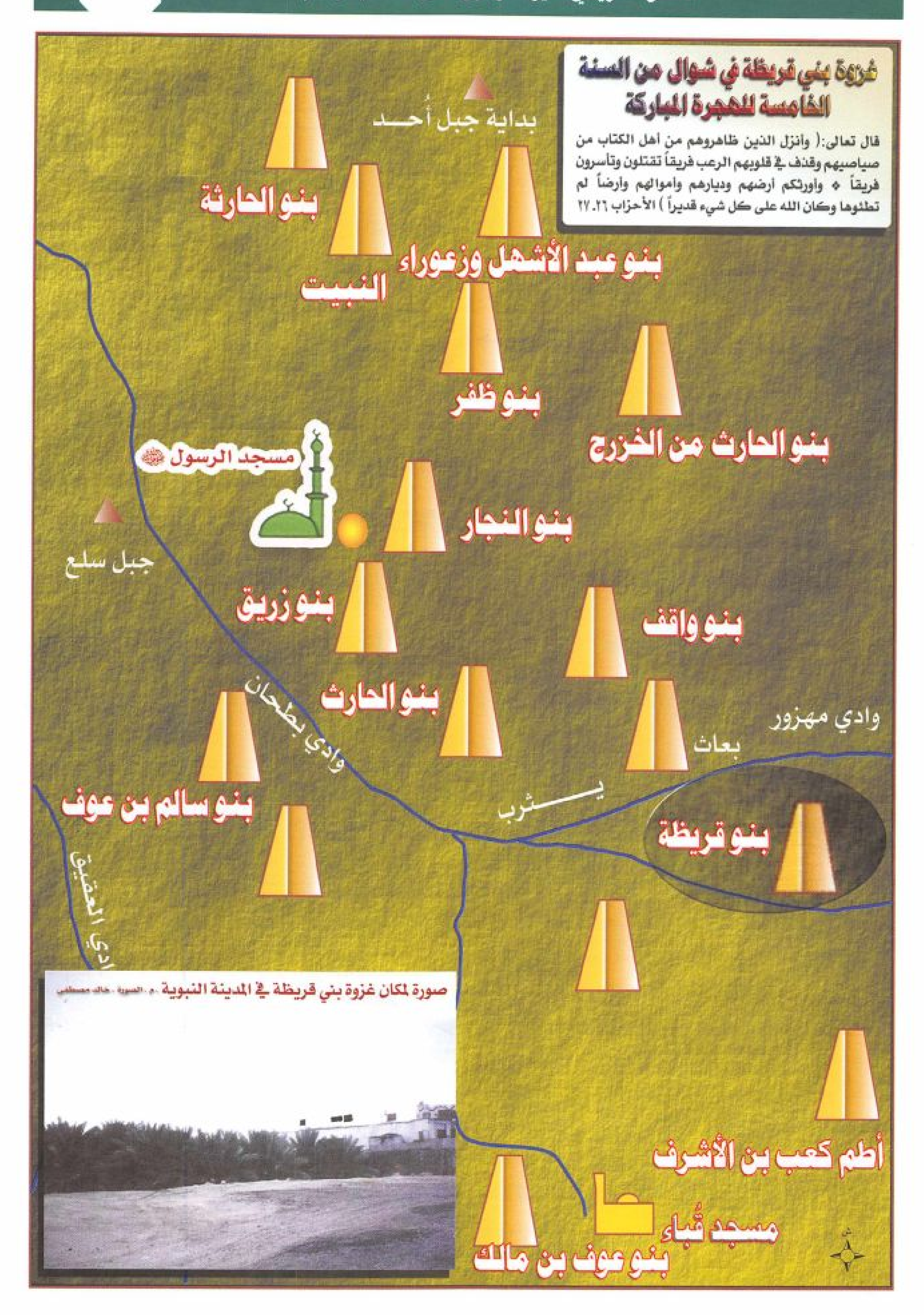
غزوة بني قريظة

قال البخاري: حدَّثني عبد الله بن أَبي شيبة، حدّثنا ابن نُمير عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: لمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم، قال: « فَإِلَى أَيْنَ؟ » قال: ها هنا وأشار إلى **بَنِي قُرَيْظَة**، فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم. وقال أحمد: وحدّثنا حسن، حدّثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل ليغتسل، وجاء جبريل فرأيته من خلل البيت قد عصّب رأسه الغبار، فقال: يا محمّد أوضعتم أسلحتكم؟ فقال: « وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا » فقال: إنا لم نضع أسلحتنا بعد انهَدْ إلى بني قُرَيْظة، ثم قال البخاري: حدّثنا موسى، حدّثنا جرير بن حازم عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غَنْم موكبَ جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة. ثم قال البخاري: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أسماء، حدّثنا جويرية بن أسماء عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي العصر حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي لم يُرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنّف واحداً منهم. وهكذا رواه مسلم عن عبد الله بن محمّد بن أسماء به.

وقال الحافظ البيهقي: حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن خالد بن علي، حدّثنا بشر بن حرب عن أبيه، حدّثنا الزهري، أخبرني عبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك: أن عمّه عُبَيد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستحم، فتبدَّى له جبريل عليه السلام فقال: عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد، قال: فوثب النبيّ صلى الله عليه وسلم فزعاً، فعزم على الناس أن لا يصلّوا صلاة العصر إلاّ في بني قُرَيظة. قال: فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بني قُرَيْظة حتى غربت الشمس، ... وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرّ بمجالس بينه وبين بني قُرَيظة فقال:

«هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ؟» فقالوا: مرّ علينا دِحْية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج، فقال: ذلك جبريل أُرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم، ويقذف في قلوبهم الرعب، فحاصرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه أن يستروه بالجحف حتى يسمع كلامهم، فناداهم:

« يَا إِخْوَةَ القِرَدَةِ والخَنَازِيرِ » . فقالوا: يا أبا القاسم لم تكن فحاشاً، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سَعْد بن مُعَاذ، وكانوا حلفاءه، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم، وذلك نتيجة لموقفهم الخياني أبَّان غزوة الأحزاب (الخندق) .


غزوة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة
قال تعالى:(وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً ۞ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديراً) الأحزاب ٢٦، ٢٧
بداية جبل أُحد
بنو الحارثة
بنو عبد الأشهل وزعوراء
النبيت
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول ﷺ
بنو النجار
جبل سلع
بنو زريق
بنو واقف
بنو الحارث
وادي بطحان
وادي مهزور
بعاث
يثرب
بنو قريظة
بنو سالم بن عوف
وادي العقيق
صورة لمكان غزوة بني قريظة في المدينة النبوية
أطم كعب بن الأشرف
مسجد قُباء
بنو عوف بن مالك



قال ابن إسحاق : ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قُرَيْظة، وكان سَلاّم بن أَبي الحُقَيق ـ وهو أَبو رافع ـ فيمن حزَّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت الأوس قبل أُحُدٍ قد قتلت كعب بن الأشرف، فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلاّم ابن أَبي الحُقَيْق، وهو بخيبر فأذن لهم... فخرج من الخزرج من بني سَلَمة خمسة نفر: عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد اللّه بن أنيس، وأَبو قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود، حليف لهم من أسلم، فخرجوا وأمَّر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اللّه بن عتيك، ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة، فخرجوا حتى إذا قدموا خَيْبر أتوا دار ابن أَبي الحُقَيق ليلاً، فلم يدعوا بيتاً في الدار حتى أغلقوه على أهله: وكان في عِلّية له إليها عجلة قال: فأسندوا إليها حتى قاموا على بابه، فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته، فقالت: من أنتم؟ قالوا: أناس من العرب نلتمس الميرة. قالت: ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه. فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليه الحُجْرة تخوّفاً أن يكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه. قال: فصاحت امرأته فنوّهت بنا، فابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا، فوالله ما يدلّنا عليه في سواد الليل إلاّ بياضه، كأنه قُبطيّة ملقاة. قال: فلما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل. قال: فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول: قَطْني قَطْني أي حسبي حسبي.وقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدوّ الله ...

مدخل سوق الشريف بخيبر

المؤلف أمام أحد الحصون القديمة في خيبر

غزوة بني لحيان في جمادى الأول سنة ٦ هـ

قال ابن القيم : ثم خرج رسول الله إلى **بني لحيان** بَعدَ قُرَيظَةَ بستة أشهر ليغزوهم، فخرج رسول الله في مائتي رجل، وأظهر أنه يريد الشام، واستخلف على المدينة ابنَ أم مكتوم، ثم أسرعَ السير حتى انتهى إلى بطن **غُرَانَ** وادٍ من أودية بلادهم، وهو بين **أمَجٍ وعسفان** حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم، وسَمِعَت **بنو لحيان**، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم، وبعث السرايا، فلم يَقدروا عليهم. فسار إلى **عُسفان**، فبعث عشرة فوارس إلى **كُراع الغَميم** لتسمعَ به قريش، ثم رجع إلى المدينة، وكانت غيبته عنها أربعَ عشرة ليلة. **زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ٢٧٦ .**



غُرَانُ على وزن غراب ،

جاء في ذكر غزاة بني لحيان ، قال ابن إسحاق : بعد النص الذي أوردناه في " غراب " : فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غران ، وهي منازل بني لحيان ، و**غُرَانُ** ، واد بين أمج وعسفان ، إلى بلد يقال له ساية .

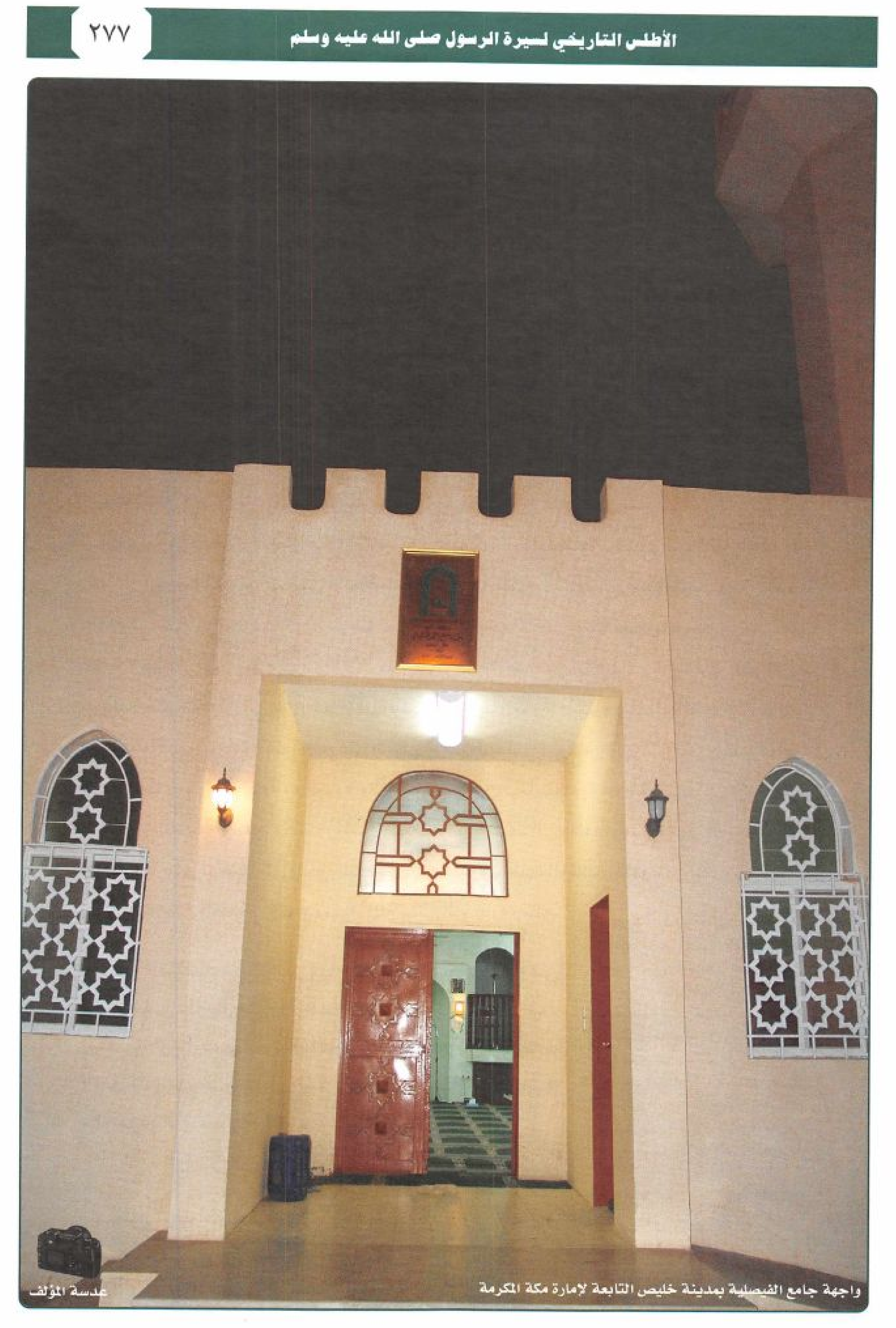
قلت : في هذه الرواية :

١ - غران : واد فحل ، وهو كما حدد في هذا النص بين أمج وعُسفان ، وأمج يعرف اليوم **بخليص** ، وقد ذكر عسفان .

والطريق من مكة إلى المدينة يهبط إلى غران على (٨٧) كيلاً ، بعد ثنية غزال مباشرة ، وهو اليوم **لقبيلة حرب** .

٢ - ساية : واد كثير القرى والزروع ، يسمى أسفله المرواني ، ثم خليص " أمج قديماً " أي أن ساية وخليصاً واديهما واحد ، أعلاه ساية وأسفله خليص ، تبعد قاعدة ساية (١٢٠) كيلاً شمال مكة ، شرق خليص ، واسمها " الكامل " ، وأهلها بنو **سليم بن منصور** . البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٢٥ .

قال ابن اسحاق: فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عُسفان، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كُراع الغميم .السيرة: ٢/ ٢٨٠ .



واجهة جامع الفيصلية بمدينة خليص التابعة لإمارة مكة المكرمة

عدسة المؤلف

سرية محمد بن مسلمة

كانت أول سرية بعد الفراغ من الأحزاب وقريظة، وكان عدد قوات هذه السـرية ثلاثين راكباً. تحركـت هـذه السرية إلى **القرطاء بناحيـة ضَرِيَّة بالبَكَرات من أرض نجد**، وبين ضرية والمدينـة سبع ليال، تحركـت لعشر ليال خلون من المحرم **سنة ٦ هـ** إلى بطن بني بكر بن كلاب. فلمـا أغـارت عليهم هربوا، فاستـاق المسلمون نعماً وشـاء، وقدموا المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعهـم ثُمَامَـة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة، كان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلـم بأمـر مسيلمة الكذاب، فأخذه المسلمون، فلما جاءوا بـه ربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما ذا عندك يا ثمامة؟) فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فَسَلْ تعط منه ماشئت، فتركه، ثـم مـرّ به مرة أخرى؛ فقال له مثل ذلك، فرد عليه كمـا رد عليه أولاً، ثم مر مرة ثالثة فقال. بعد مـا دار بينهمـا الكلام السابـق: (أطلقوا ثمامـة)، فأطلقوه، فذهـب إلى نخل قريب مـن المسجد فاغتسـل، ثـم جاءه فأسلم، وقال: والله، ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ، والله ما كان على وجه الأرض دين أبغض إليّ من دينك، فقد أصبح دينـك أحـب الأديان إليّ، وإن خيلك أخذتنـي وأنا أريد العمرة، فبشره رسـول الله صلى الله عليه وسلـم، وأمره أن يعتمر، فلما قدم على قريش قالوا: صبـأت يا ثمامة، قال: لا والله، ولكني أسلمت مـع محمـد صلى الله عليه وسلم، ولا والله لا يأتيكم من اليمامـة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت يمامة ريف مكة، فانصرف إلى بلاده، ومنع الحمل إلى مكة، حتى جهـدت قريـش، وكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامـة يخلي إليه حمل الطعام، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

ضَرِيَّةُ: بالفتح ثم الكسر وياء مشدودة، أرض تقع في نجد على طريق حاج البصـرة؛ وهي إلى مكـة أقرب. وينسب إليها حمى ضريَة، الذي حماه عمر بن الخطاب لأبـل الصدقـة، وخيـل الغـزاة؛ وفي منطقـة القصيم بالسعودية (ضريَة) [٢].

ضَرِيَّةُ،[٣] بالفتح ثمّ الكسر، وياء مشددة، وما أُراه إلاّ مأخوذاً من الضَّرَاء، وهو ما واراك من شجر. وقيل: الضراء البَرَاز والفضاء. ويقـال: أرض مستوية فيها شجـر، فإذا كان فـي هَبْطة فهو غَيْضـة. وقال ابن شُميل: الضراء المستوي من الأرض خففوه لكثرته في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضَرِي به إذا اعتـاده. ويقال: عرقٌ ضـرِيٌ إذا كان لا ينقطع دَمُه، وقد ضَرَا يَضـرو ضُرُوّاً: وهي قرية عامـرة قديمة على وجه الدهـر فـي طريـق مكة مـن البصـرة من نجـد؛ قال الأصمعي يعدّد مياه نجد. قال: الشُّرَف كبدُ نجد وفيها حمى ضَرِيّة، وضرية بئـر. ويقال ضرية بنـت نزار؛ قال الشاعر:

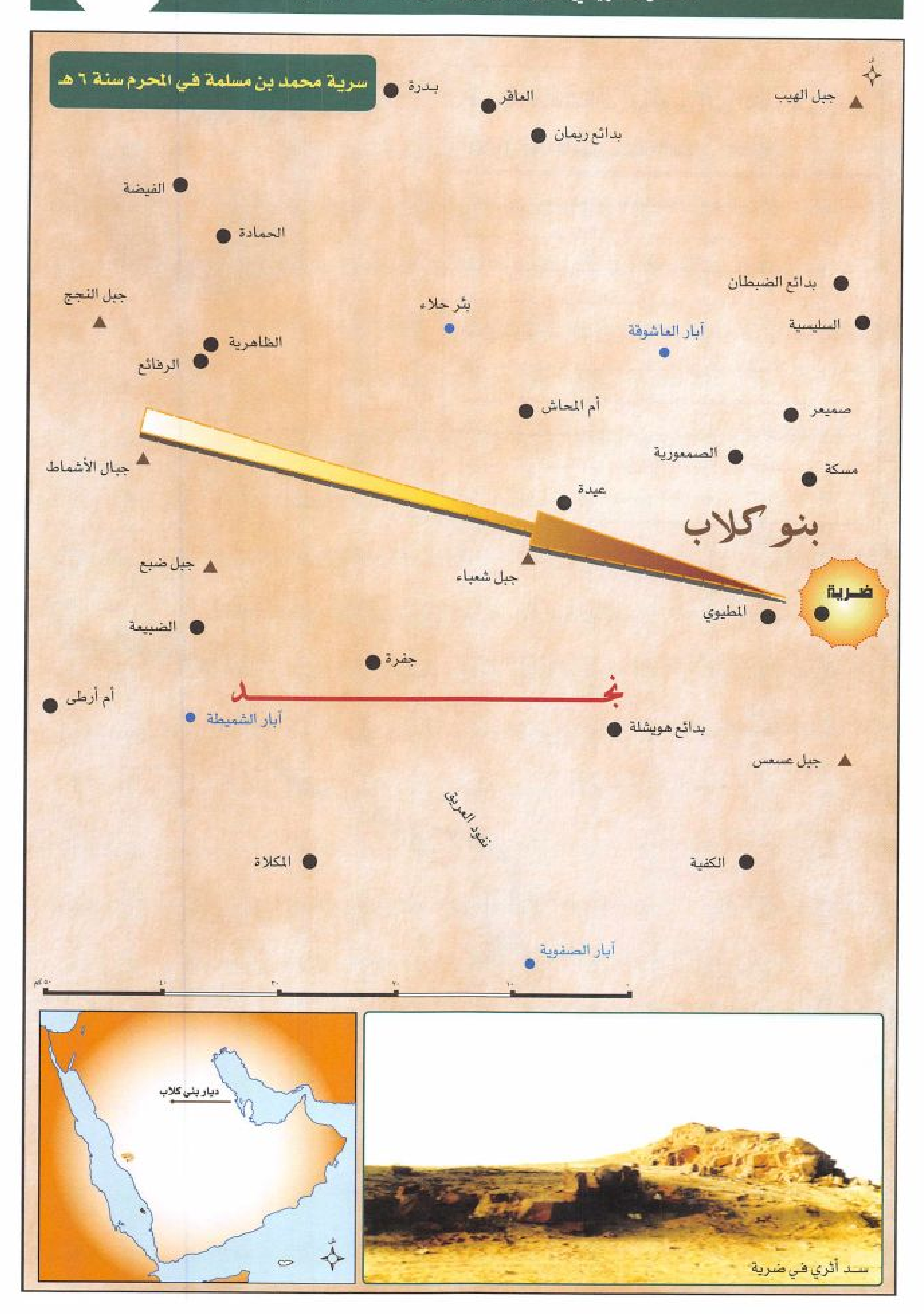
فأسقاني ضَرِيَّةَ خيرَ بئرٍ ... تمُجُّ الماء والحَبَّ التُؤاما

---

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٠٨.

٢ - محمد محمد بن حسن شُرَّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص ١٦٦.

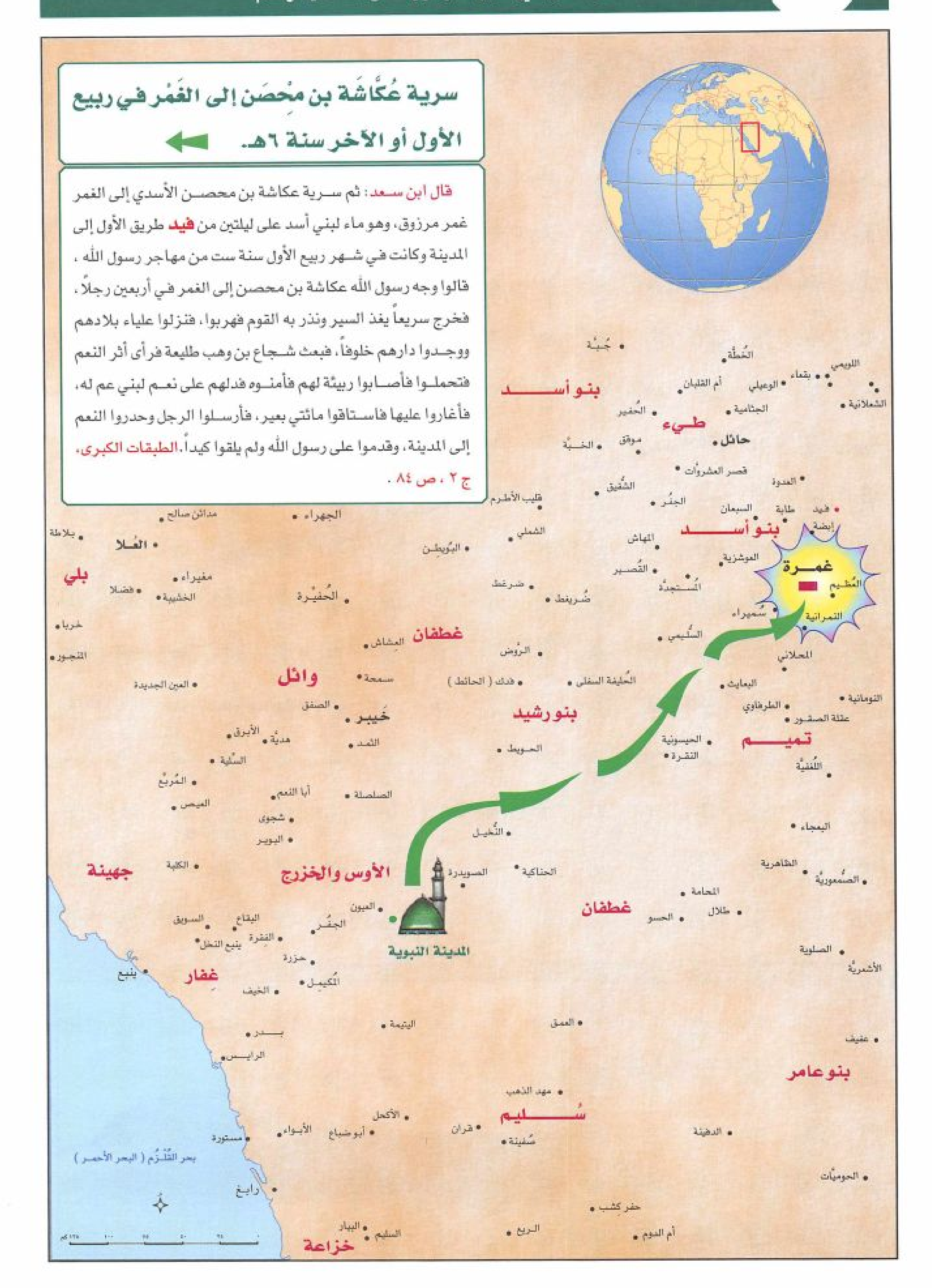
٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٥٧.



سرية محمد بن مسلمة في المحرم سنة ٦ هـ
بدرة
العاقر
بدائع ريمان
جبل الهيب
الفيضة
الحمادة
جبل النجع
بئر حلاء
آبار العاشوقة
بدائع الضبطان
السليسية
الظاهرية
الرفائع
أم المحاش
صميعر
الصمعورية
مسكة
جبال الأشماط
عيدة
بنو كلاب
جبل ضبع
جبل شعباء
ضرية
المطيوي
الضبيعة
جفرة
نجد
أم أرطى
آبار الشميطة
بدائع هويشلة
جبل عسعس
نفود العريق
المكلاة
الكفية
آبار الصفوية
ديار بني كلاب
سد أثري في ضرية

سرية عُكَّاشَة بن مِحْصَن إلى الغَمْر في ربيع الأول أو الآخر سنة ٦هـ.

قال ابن سعد: ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر غمر مرزوق، وهو ماء لبني أسد على ليلتين من **فيد** طريق الأول إلى المدينة وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجر رسول الله، قالوا وجه رسول الله عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً يغذ السير ونذر به القوم فهربوا، فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفاً، فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيئة لهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير، فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة، وقدموا على رسول الله ولم يلقوا كيداً. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٤.



موقع الغمر (غمر مرزوق) بالقرب من درب السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشـــيد رحمه الله تعالى


سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ٦هـ.
قال ابن سعد: ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الربذة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً فأحدق به القوم وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً فضرب كعبه، فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين، فحمله حتى ورد به المدينة فبعث رسول الله أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نعماً وشاء فساقه ورجع. الطبقات الكبرى، ج ٢ ، ص ٨٥ .
بنو أسد
طيء
حائل
بنو أسد
العُلا
بلي
غطفان
وائل
خيبر
تميم
جهينة
الأوس والخزرج
الصويدرة
ذو القصة
غطفان
المدينة النبوية
سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة
ينبع
غفار
بدر
سُليم
رابغ
خزاعة
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ٦هـ أيضاً .

قال ابن سعد: ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك السحابة وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة أميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً من المسلمين حين صلوا المغرب فمشوا إليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا عليهم فأعجزوهم هرباً في الجبال وأصاب رجلاً واحداً فأسلم وتركه فأخذ نعماً من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم. الطبقات الكبرى، ج ٢ ، ص ٨٦ .

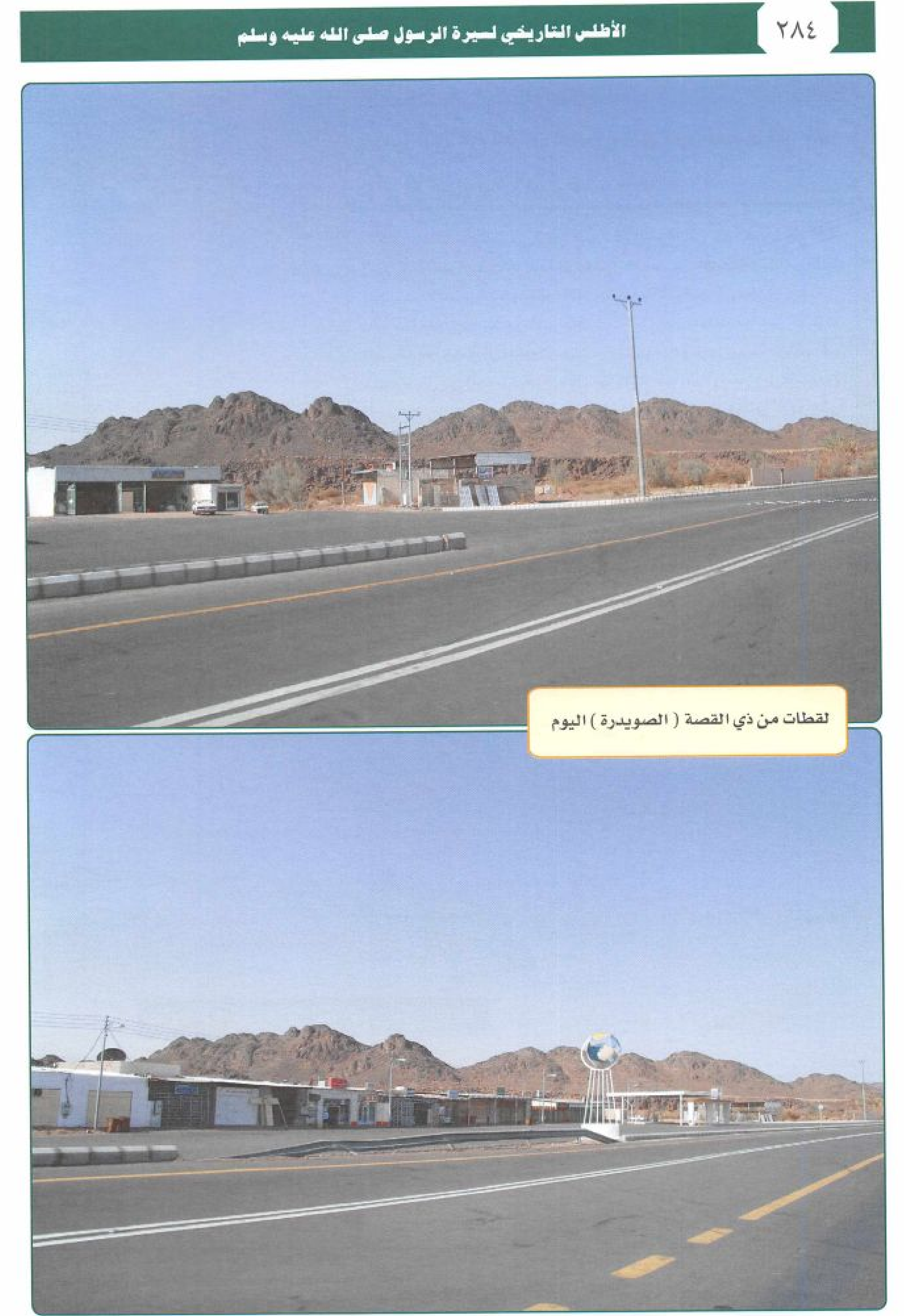


القَصَّةُ (ذُو . .): بفتح وتشديد الصاد ، وآخره تاء مربوطة :

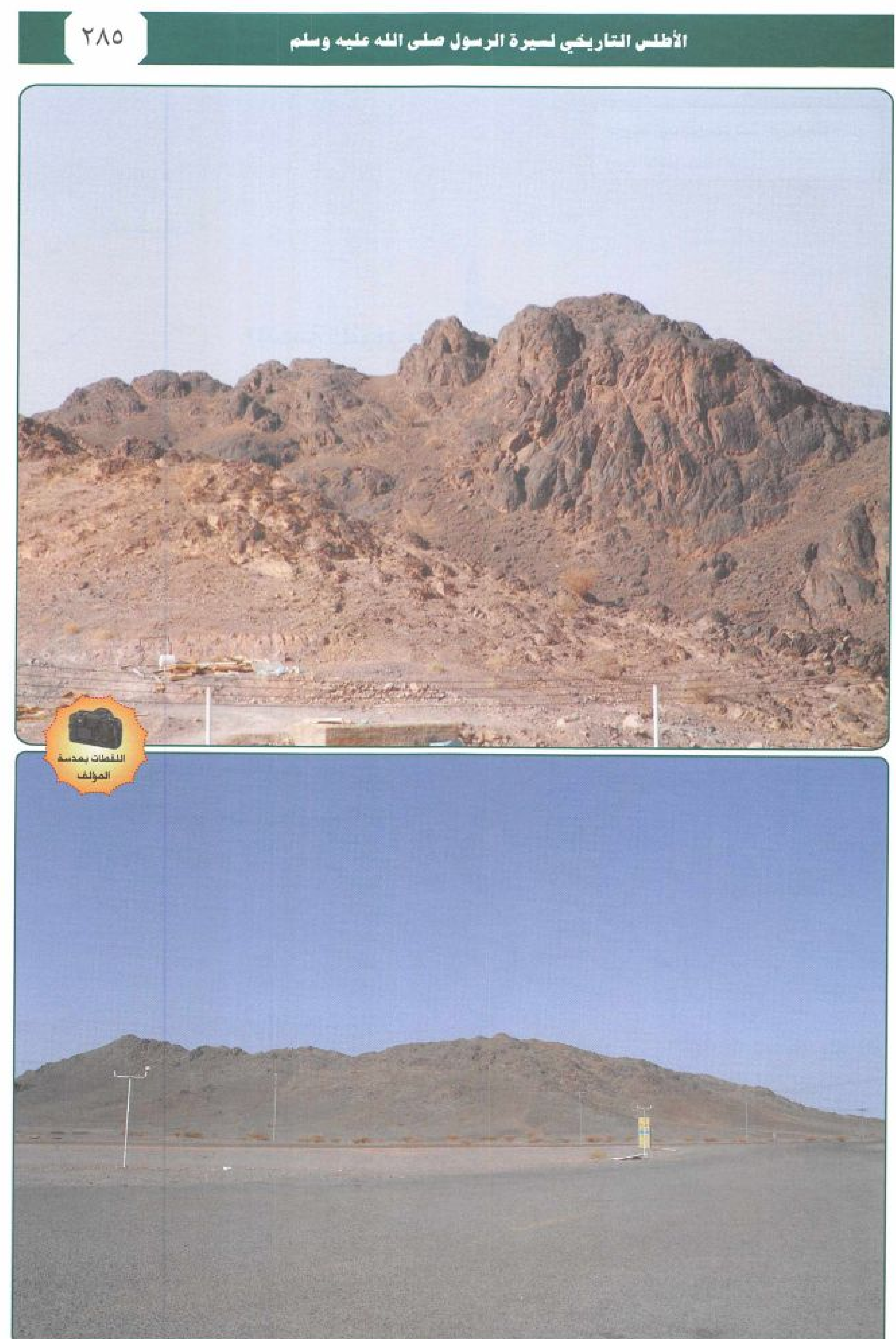
جاء في تعديد سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها ، غزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العراق .

قلت : لا يعرف اليوم ذو القصة ، ولكن ياقوتاً في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلاً من طريق الربذة ، ويورد نصاً آخر بأنه على بريد من المدينة .

وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم . وهذا التحديد يجعله قريباً من الطرف (الصويدرة) اليوم ، وهذه كانت ديار غطفان ، والغزوة كانت إلى بني ثعلبة من غطفان . البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٥٥ .

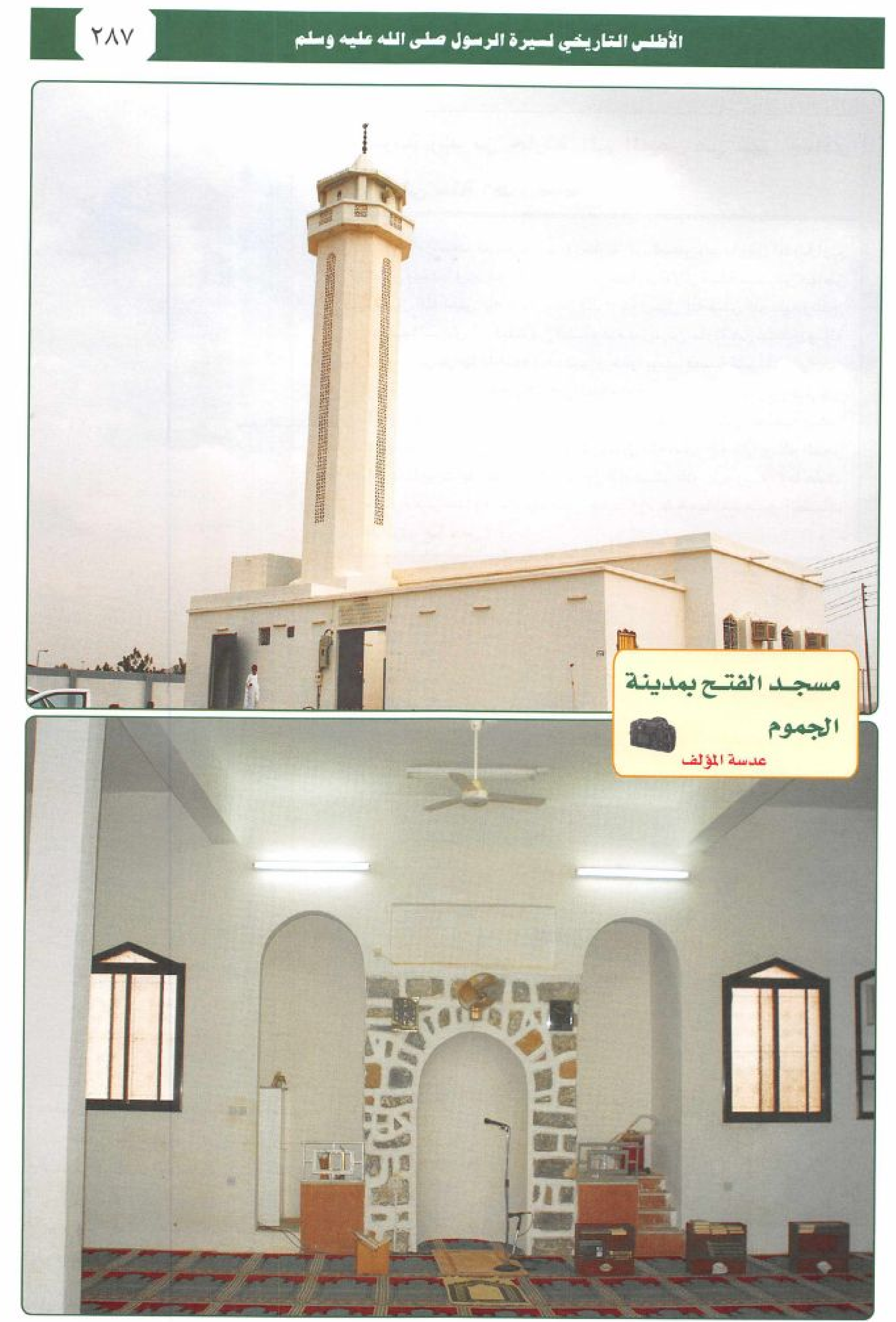


لقطات من ذي القصة (الصويدرة) اليوم


اللقطات بعدسة المؤلف



كانت سرية زيد بن حارثة إلى بني سُليم بالجموم فأصاب امرأة من مُزينة يقال لها: حليمة فدلتهم على مكان فأصابوا مواشي وأسراء منهم زوجها فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم نفسها وزوجها.



مسجد الفتح بمدينة الجموم

عدسة المؤلف



سرية زيد بن حارثة إلى العيص في شهر جمادى الأولى سنة ٦هـ.

قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص وبينها وبين المدينة أربع ليال وبينها وبين ذي المروة ليلة في جمادى الأولى سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن عيراً لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرض لها فأخذوها وما فيها وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية وأسروا ناساً ممن كان في العير منهم أبو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر إني قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما علمت بشيء من هذا وقد أجرنا من أجرت ورد عليه ما أخذ منه. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٧.

العِيصُ: بكسر العين، ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة، قلت: العيص، واد لجهينة بين المدينة والبحر، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبل الأجرد الغربية ومن الجبال المتصلة به، ومن حرار تقع بين إضم وينبع، وفيه عيون وقرى كثيرة، وبه مركز إمارة ومدارس وشرطة ومحكمة شرعية. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢١٨ - ٢١٩.

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادى الآخرة سنة ٦هـ.

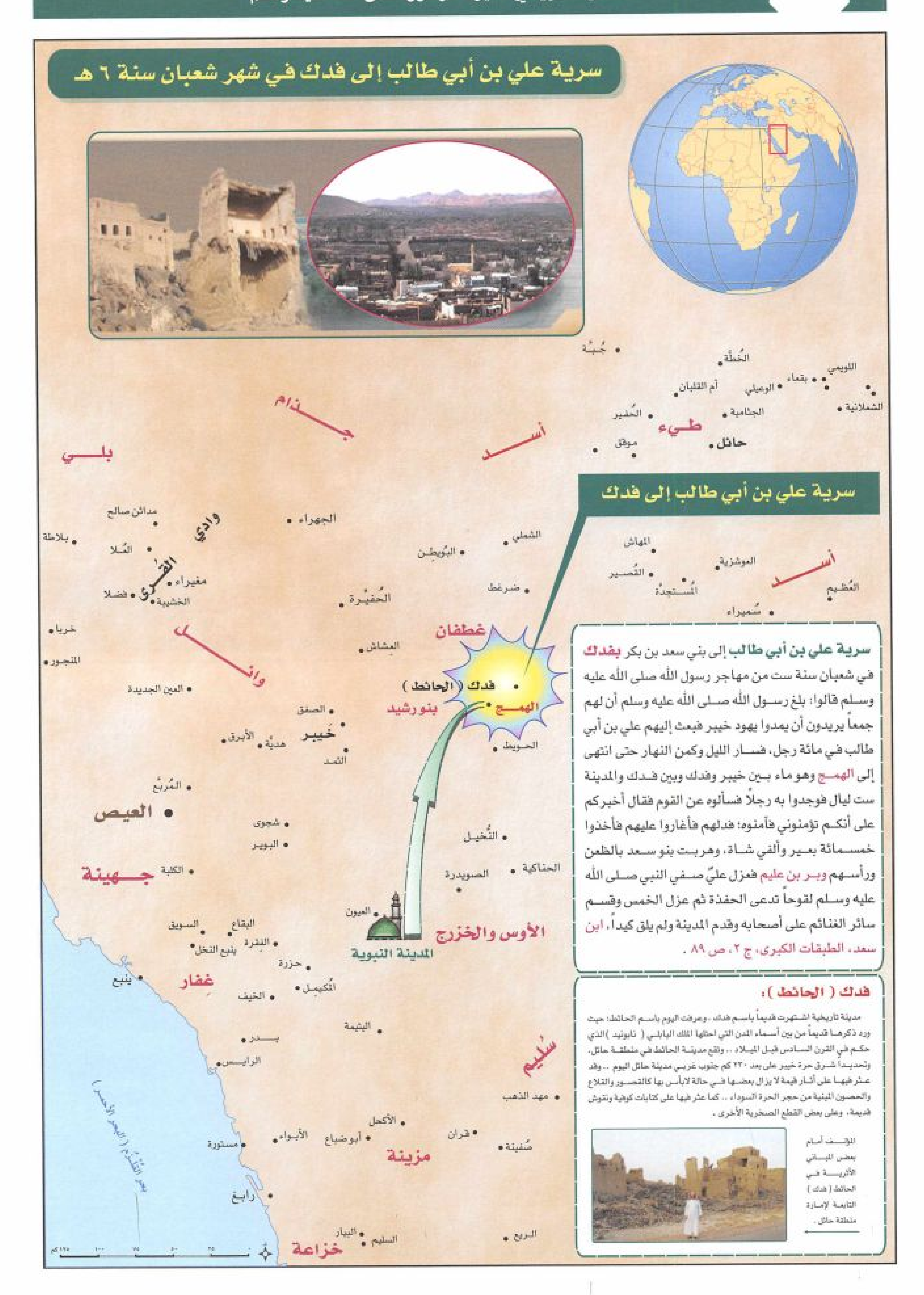
قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى الطرف؛ وهو ماء قريب من المراض دون النُّخيل على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة طريق البقرة على المحجة فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً فأصاب نعماً وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيراً ولم يلق كيداً وغاب أربع ليال وكان شعارهم أمت أمت. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٧.

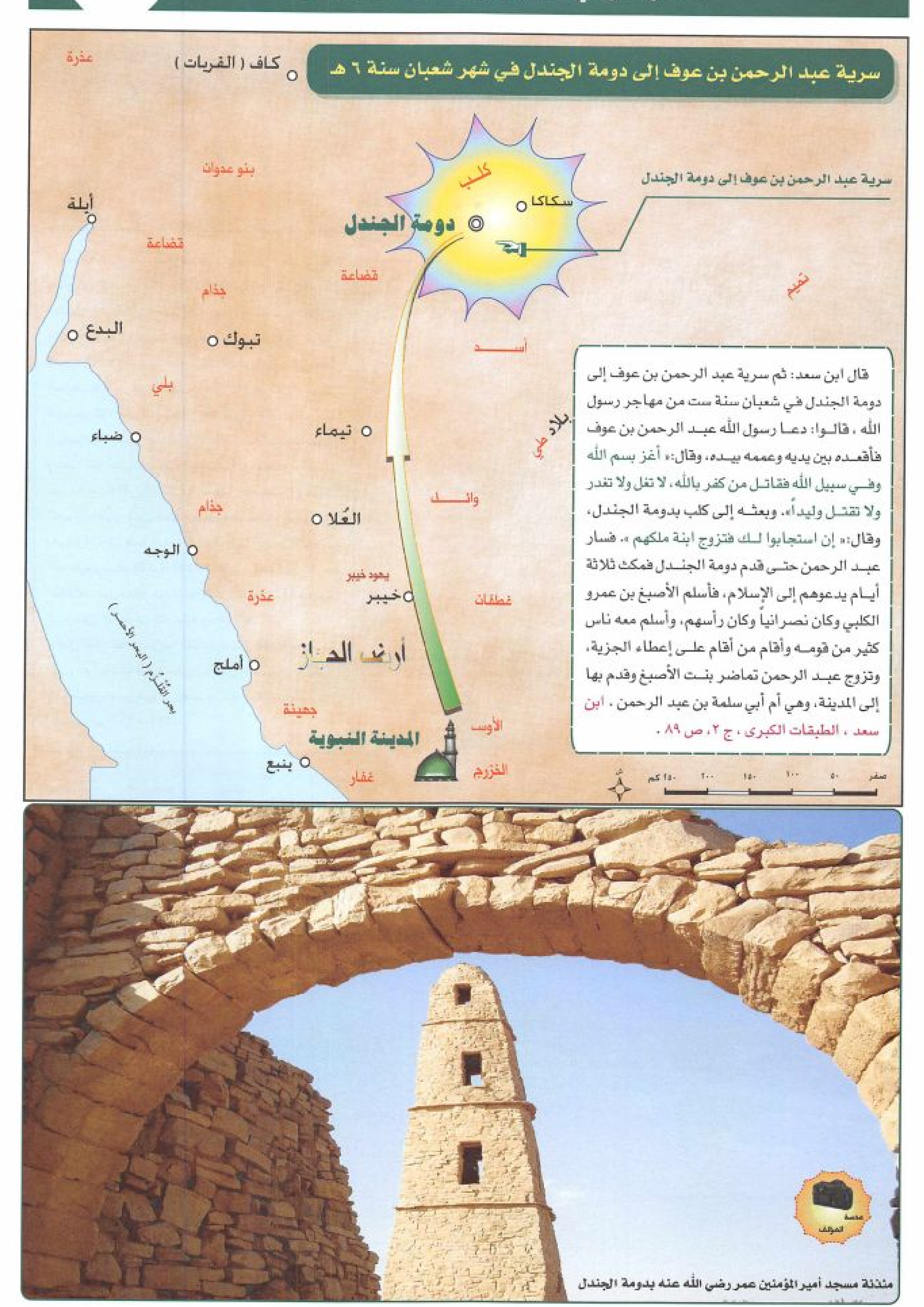



سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في شهر رجب سنة ٦هـ.
خرج زيد - رضي الله عنه - في اثني عشر رجلاً إلى وادي القرى؛ لاستكشاف حركات العدو إن كانت هناك، فهجم عليهم سكان وادي القرى ؛ فقتلوا تسعة، وأفلتت ثلاثة فيهم زيد بن حارثة.
سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى
وادي القرى
العلا
مدائن صالح
مغيراء
الخشيبة
فضلا
بلاطة
جذام
بلي
وائل
خيبر
العيص
جهينة
غفار
خزاعة
سُليم
غطفان
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
طيء
حائل
بنو أسد
تميم
بنو عامر
ينبع
بدر
رابغ
بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)
وادي القرى: نسب إلى كثرة القرى فيه جاء في قصة سلمان الفارسي وإسلامه .قلت : يعرف اليوم بوادي العلا : مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلا ، كثيرة المياه والزرع والأهل ، وواديها - وادي القرى - يصب في وادي الجزل ثم يصب الجزل في وادي الحمض "إضم" وتمر في هذا الوادي سكة حديد الحجاز المعطلة . وقد قامت فيه مدينة العلا مكان "قُرح" وكانت قُرح سوقاً من أسواق العرب . البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية،ص-٢٥٠.

صورتان لمدينة العُلا من أعلى الحرة

التقطتا بعدسة المؤلف


سرية علي بن أبي طالب إلى فدك في شهر شعبان سنة ٦ هـ
سرية علي بن أبي طالب إلى فدك
سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به رجلاً فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني فآمنوه؛ فدلهم فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل عليٌّ صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحاً تدعى الحفذة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيداً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٩ .
فدك (الحائط):
مدينة تاريخية اشتهرت قديماً باسم فدك، وعرفت اليوم باسم الحائط؛ حيث ورد ذكرها قديماً من بين أسماء المدن التي احتلها الملك البابلي (نابونيد) الذي حكم في القرن السادس قبل الميلاد .. وتقع مدينة الحائط في منطقة حائل، وتحديداً شرق حرة خيبر على بعد ٢٣٠ كم جنوب غربي مدينة حائل اليوم .. وقد عثر فيها على آثار قيمة لا يزال بعضها في حالة لا بأس بها كالقصور والقلاع والحصون المبنية من حجر الحرة السوداء .. كما عثر فيها على كتابات كوفية ونقوش قديمة، وعلى بعض القطع الصخرية الأخرى .
المؤلف أمام بعض المباني الأثرية في الحائط (فدك) التابعة لإمارة منطقة حائل .
فدك (الحائط)
الهمج
غطفان
بنو رشيد
خيبر
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
جهينة
غفار
سليم
مزينة
خزاعة
بلي
جذام
أسد
طيء
حائل
وادي القرى
العيص
ينبع
بدر
رابغ



منذنة مسجد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بدومة الجندل

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى الساحل قبل الحديبية

سرية الخَبَط. تذكر هذه السرية في رجب سنة ٨ هـ، ولكن السياق يدل على أنها كانت قبل الحديبية. قال جابر: بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نرصد عيراً لقريش، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمي جيش الخبط، فنحر رجل ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إن أبا عبيدة نهاه، فألقي إلينا البحر دابة يقال لها: العَنْبَرُ، فأكلنا منه نصف شهر، وادَّهَنَّا منه حتى ثابت منه أجسامنا، وصلحت، وأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه، فنظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول جمل، فحمل عليه، ومر تحته، وتزودنا من لحمة وَشَائق، فلما قدمنا المدينة، أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك، فقال: (هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمة شيء تطعمونا؟) فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه.

قال المباركفوري: وإنما قلنا: إن سياق هذه السرية يدل على أنها كانت قبل الحديبية؛ لأن المسلمين لم يكونوا يتعرضون لعير قريش بعد صلح الحديبية. الرحيق المختوم، ص ٣١١ - ٣١٢ .

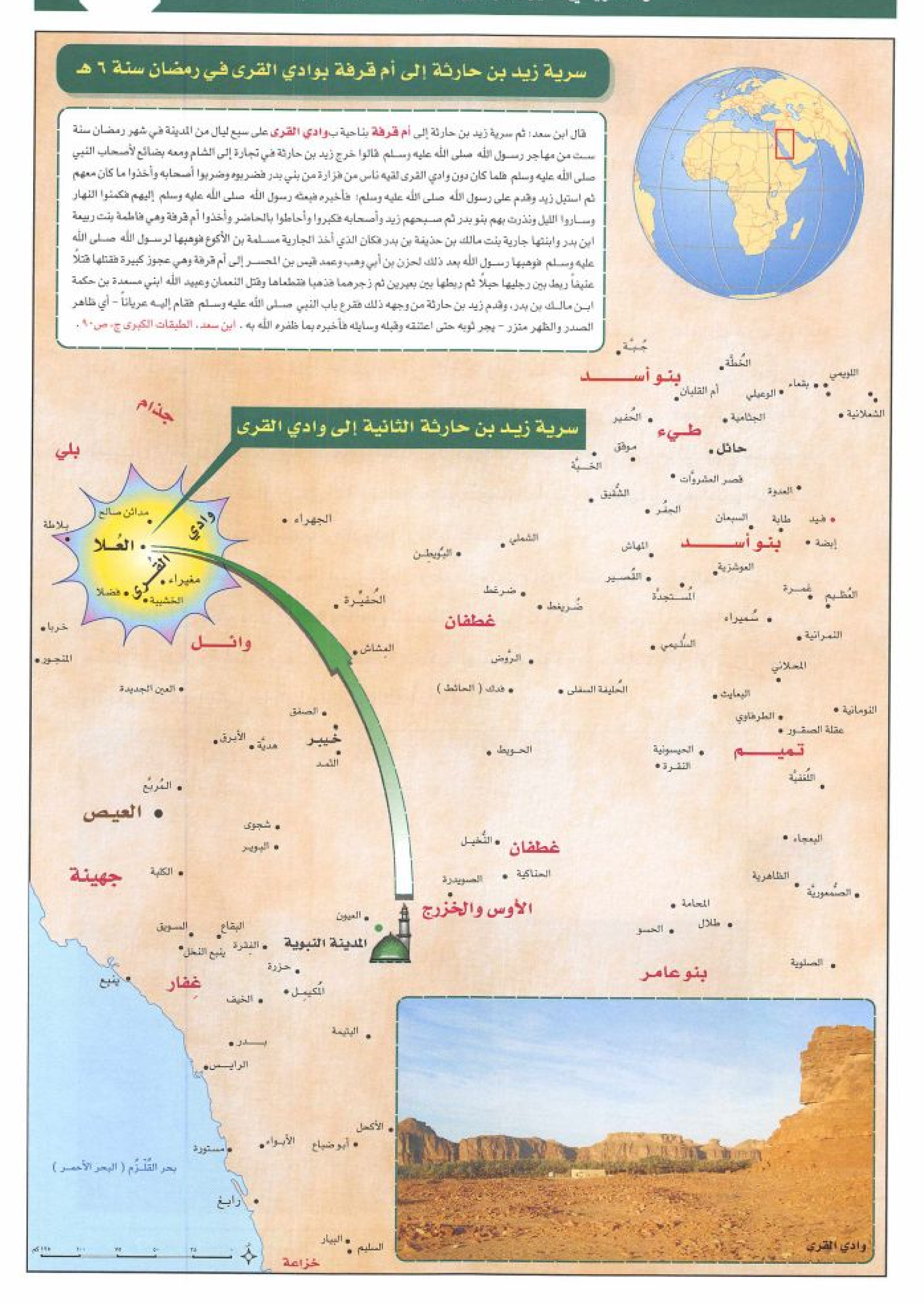
عذرة
كاف (القريات)
بنو عدوان
كلب
سكاكا
أيلة
دومة الجندل
قضاعة
قضاعة
جذام
أسد
البدع
تبوك
ممر تجارة قريش على ساحل البحر
بلي
بلاد بلي
ضباء
تيماء
أسد
جذام
العُلا
وائل
الوجه
أرض الحجاز
يهود خيبر
خيبر
عذرة
غطفان
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
ممر تجارة قريش على ساحل البحر
أملج
جهينة
الأوس
المدينة النبوية
الخزرج
ينبع
غفار
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ كم



شاطئ مدينة ضباء على ساحل البحر الأحمر

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى في رمضان سنة ٦ هـ

قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى **أم قرفة** بناحية ب**وادي القرى** على سبع ليال من المدينة في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم ثم استبل زيد وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأخبره فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فكمنوا النهار وساروا الليل ونذرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة ابن بدر وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها رسول الله بعد ذلك لحزن بن أبي وهب وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلاً عنيفاً ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقتل النعمان وعبيد الله ابني مسعدة بن حكمة ابن مالك بن بدر، وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عرياناً – أي ظاهر الصدر والظهر متزر – يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسايله فأخبره بما ظفره الله به . ابن سعد، الطبقات الكبرى ج، ص٩٠ .

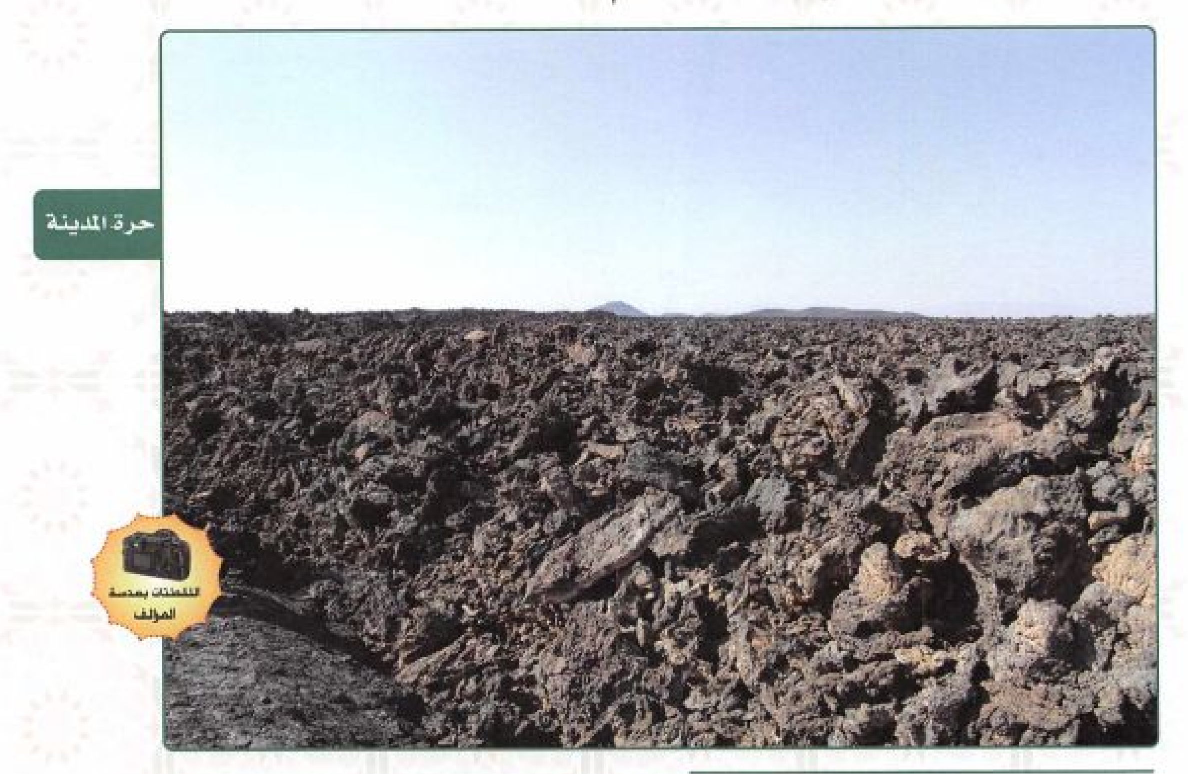


سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرَنيين

قال ابن القيم: وكانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرَنيين الذين قتلوا راعيَ رسول الله ، واستاقوا الإبلَ في شوال سنةَ ستَ، وكانت السرية عشرين فارساً قلت: وهذا يدلّ على أنها كانت قبلَ الحديبية كانت في ذي القَعدة كما سيأتي.

وقصة العرَنيينَ في « الصحيحين » من حديث أنس، أن رهطاً من عكل وعرَينَة أتوا رَسولَ الله ، قَالوا: يا رَسولَ الله إنا أهل ضَرع، ولم نَكن أهلَ ريف، فاستوخَمنا المدينَة، فأمَرَ لهم رَسول الله بذَود، وأمَرَهم أن يَخرجوا فيهَا، فيَشرَبوا من ألبَانهَا وأبوَالهَا، فلَما صَحّوا، قتَلوا راعيَ رَسول الله، واستَاقوا الذودَ، وكَفروا بَعدَ إسلامهم. وفي لفظ لمسلم: سَمَلوا عَينَ الراعي، فبعثَ رَسول الله في طَلَبهم، فأمَرَ بهم، فقَطَعَ أيديَهم وأرجلَهم، وتَركَهم في ناحيَة الحَرة حتى ماتوا. وفي حديث أبي الزّبير، عن جابر، فقَال رسول الله : « اللهم عَم عَليهم الطريقَ، واجعَلهَا عَليهم أضيَقَ من مَسك جَمَل » فعمى الله عليهم السبيلَ، فأدركوا. وذكر القصة.

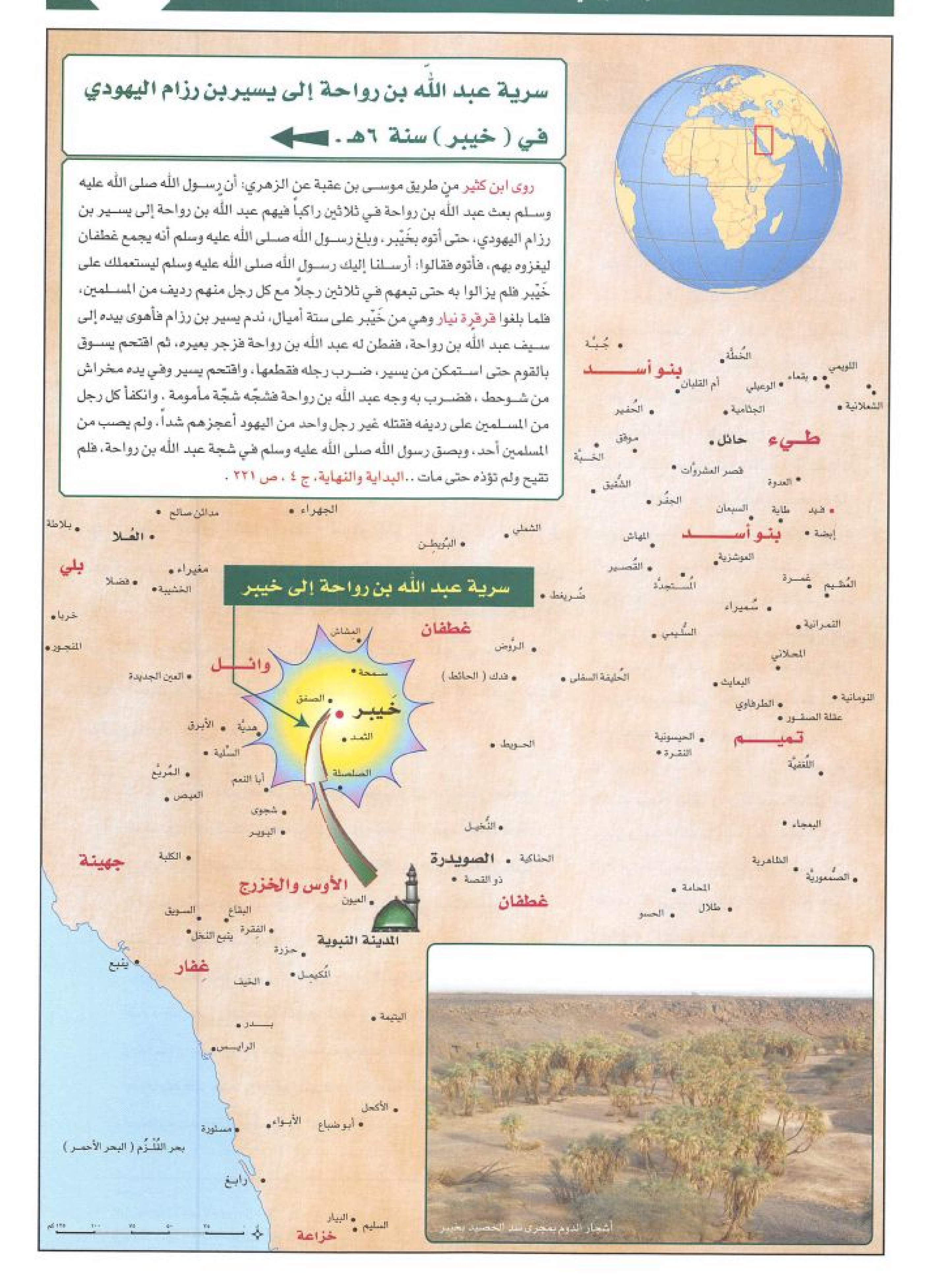
وفيها من الفقه جواز شرب أبوال الإبل، وطهارة بول مأكول اللحم، والجمع للمحارب إذا أخذ المال وقتل بين قَطع يَده ورجله وقتله، وأنه يفعل بالجَاني كما فعل، فإنهم لما سَمَلوا عَينَ الراعي، سملَ أعينهم، وقد ظهر بهذا أن القصة محكمةٌ ليست منسوخة، وإن كانت قبل أن تنزل الحدود، والحدود نزلت بتقريرها لا بإبطالها. والله أعلم.[1]



حرة المدينة

التقطت بعدسة المؤلف

١ - ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٢٨٦.



سرية عبد اللّه بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي في (خيبر) سنة ٦هـ .

روى ابن كثير من طريق موسى بن عقبة عن الزهري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً فيهم عبد الله بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي، حتى أتوه بخَيْبر، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم، فأتوه فقالوا: أرسلنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خَيْبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، فلما بلغوا قرقرة نيار وهي من خَيْبر على ستة أميال، ندم يسير بن رزام فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن رواحة، ففطن له عبد الله بن رواحة فزجر بعيره، ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى استمكن من يسير، ضرب رجله فقطعها، واقتحم يسير وفي يده مخراش من شوحط، فضرب به وجه عبد الله بن رواحة فشجّه شجّة مأمومة . وانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شداً، ولم يصب من المسلمين أحد، وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجة عبد الله بن رواحة، فلم تقيح ولم تؤذه حتى مات .. البداية والنهاية، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

أشجار الدوم بمجرى سد الحصيد بخيبر

غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ٦ هـ

حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمد حدَّثنا سفيانُ قال: سمعت الزُّهريَّ حين حدَّث هـذا الحديث حفظتُ بعضَه، وثَبَّتني مَعمرٌ عن عروة ابـن الزُّبيرِ عـنِ المِسْوَرِ بن مَخرمـةَ و مروان بـن الحكم. يزيد أحدهمـا على صاحبِه. قالا: «خـرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام **الحُدَيبية** في بضع عشرةَ مائةً من أصحابه. فلما أتى **ذا الحُلَيفة** قلد الهدْي وأشعرَه، وأحرَمَ منها بعمرةٍ، وبَعثَ عيناً لهُ من خُزاعـةَ. وسار النبيُّ صلى الله عليـه وسلم حتى كان **بغدير الأشطـاط** أتـاهُ عينهُ قـال: إن قريشـاً جمعوا لـك جموعاً، وقد جَمعـوا لـكَ الأحابيشَ، وهـم مُقاتلوكَ وصـادُّوك عـن البيت ومانعـوك. فقال: أشيروا أيُّهـا النـاسُ عليَّ، أتـرَونَ أن أميلَ إلى عِيالهم وذراريِّ هؤلاءِ الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت، فإن يأتونـا كان اللهُ عـز وجل قـد قطـعَ عيناً مـن المشركـين، وإلّا تركناهـم محروبين. قال أبـو بكر: يارسـول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قَتلَ أحدٍ ولاحربَ أحد، فتوجهْ له، فمن صدَّنا عنه قاتلناه. قال: امْضوا على اسم الله»[١].

لما تطورت الظروف في الجزيرة العربية إلى حد كبير لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئاً فشيئاً، وبدأت التمهيدات لإقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان قد صد عنه المشركون منذ ستة أعوام.

أُري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو بالمدينة، أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفتاح الكعبة، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصر بعضهم، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا أنهم داخلو مكة عامهم ذلك، وأخبر أصحابه أنه معتمر فتجهزوا للسفر[٢].

الحُدَيْبِيَة: بضم الحـاء، وفتح الدال، وياء ساكنـة، وباء موحدة مكسورة، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها؛ فروي عـن الشافعي، رضي الله عنه أنه قـال: الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجِعْرانة، وأخطـأ من نصّ على تخفيفها، وقيـل: كلٌّ صـواب، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها: وهي قرية متوسطـة ليسـت بالكبيـرة، سميت ببئر هنـاك عنـد مسجـد الشجـرة التـي بايع رسـول الله صلـى الله عليه وسلـم تحتها؛ وقـال الخطابـي فـي أماليـه: سميـت الحديبيـة بشجرة حدباء كانـت في ذلك الموضـع؛ وبـين الحديبيـة ومكـة مرحلة، وبينهـا وبـين المدينة تسـع مراحـل، وفي الحديـث: أنها بئر، وبعض الحديبية في الحل وبعضهـا فـي الحرم، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضـه بل هـو فـي مثـل زاويـة الحرم، فلذلك صـار بينها وبين المسجـد أكثر من يـوم، وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي: اعتمـر النبيّ صلى الله عليـه وسلم عمرة الحديبيـة وودع المشركـين لمضـي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية[٣].

يُفهم من روايـة البخاري أن المسلمين كانوا يحملـون أسلحتهم استعداداً للدفـاع عـن أنفسهـم فـي حالة الاعتداء عليهم.

---

١ - صحيح البخاري.

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٤.

٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

خرج الرسـول صـلى الله عليه وسـلم وأصـحابه لأداء العمرة في يوم الإثنين هلال ذي القعدة من السـنة السادسـة الهجرية . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يخشـى أن تعرض له قريش بحرب أو يصدوه عن البيت الحرام، لذلك استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، فأبطؤوا عليه، فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار وبمن لحق به من العرب. وقد كشف القرآن عن حقيقة نوايا الأعراب، فقال: « سـيقول لك المخلفون من الأعراب شـغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا. يقولون بألسـنتهم ما ليس في قلوبهم ، قل فمن يملك لكم من الله شـيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً ، بل كان الله بما تعملون خبيراً. بل ظننتم أن لن ينقلب الرسـول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً ».

وقـد ذكـر مجاهـد أن الأعراب الذي عنتهم الآية هـم أعراب جهينة ومزينـة ، وذكر الواقدي أن الأعـراب الذي تشـاغلوا بأموالهـم وأولادهم وذراريهم هم بنو بكر ومزينة وجهينة. صـلى المسـلمون وأحرموا بالعمرة عندما وصـلوا إلى ذي الحليفة، وقلد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره ، وعددهـا سـبعون بدنة. وبعث بين يديه بسـر بن سـفيان الخزاعي الكعبـي عيناً لـه إلى قريش ليأتيه بخبرهم. وعندما وصـل المسـلمون الروحاء جاءه نبأ عدو بضيقة ، فأرسل إليهم طائفة من أصحابه ، فيهم أبو قتادة الأنصاري، ولم يكن محرماً ، فرأى حماراً وحشياً ، فحمل عليه فطعنه ، ورفض أصحابه أن يعينوه عليه ، ولكنهم أكلوا منه وهم حرم ، ثم شكوا في حل ذلك ، فعندما التقوا بالرسول صلى الله عليه وسـلم في السـقيا ، استفتوه في الأمر ، فأذن لأصحابه بأكل ما جاؤوه به من بقية اللحم ما داموا لم يعينوا على صيده.

وعندما وصـلوا عُسـفان جاءهم بسـر بن سـفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسـول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا **بذي طوى** يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا كُراع الغميم) . فاستشـار النبي صـلى الله عليه وسـلم أصـحابه في أن يغيروا على ديار الذين ناصـروا قريشـاً واجتمعوا معها ليدعـوا قريشـاً ويعـودوا للدفاع عن ديارهم ، فقال أبو بكر رضـي الله عنه: (يا رسـول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صـدنا عنه قاتلناه) . فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (امضوا على اسم الله) . وعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بقرب خيل المشركين منهم صلى بأصحابه صلاة الخوف بعسفان. وعندما أحس بتغيير المسلمين خط سيرهم رجع إلى مكة ، وخرجت قريش للقاء المسلمين ، فعسكرت ببلدح ، وسبقوا المسلمين إلى الماء هناك[١] .

---

١ – د . مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، ص٤٨١.

لما وصل المسلمون الحديبية – انظر الخريطة – جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لقريش: إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت. فقالوا: لا والله لا يدخلها عليهم عنوة أبداً، ولا يتحدث العرب عنا بذلك.

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي ليتحدث إلى الرسول بهذا الشأن، وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأى من حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهيبتهم له، ورغبتهم في الصلح معه، فأبوا ذلك، ثم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة ليؤكد لهم الغرض من مجيء الرسول وصحابته، وأبطأ عثمان، فأشيع بين المسلمين أنه قد قتل، فقال الرسول عندئذ: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد، والشهادة في سبيل الله، فبايعوه تحت شجرة هناك من أشجار الطلح على عدم الفرار، وأنه إما الصلح، وإما الشهادة، ولما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا ورأوا الصلح معه على أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكب: الرماح والسيوف في أغمادها، وأرسلت قريش لذلك سهيل بن عمرو ليتم هذا الصلح، وأخيراً تم هذا الصلح، على ما رغبت قريش[١].

بنود صلح الحديبية

١. الرسول صلى الله عليه وسلم يرجع من عامه، فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا يتعرض لهم بأي نوع من أنواع التعرض.

٢. وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣. من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق.

٤. من أتى محمداً من قريش من غير إذن وليه - أي هارباً منهم - رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد - أي هارباً منه - لم يرد عليه.

ثم دعا علياً ليكتب الكتاب، فأملى عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل: أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللّهم. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ثم أملى: (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله فقال: (إني رسول الله وإن كذبتموني)، وأمر علياً أن يكتب: محمد بن عبد الله، ويمحو لفظ رسول الله، فأبى علي أن يمحو هذا اللفظ. فمحاه صلى الله عليه وسلم بيده، ثم تمت كتابة الصحيفة، ولما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا حليف بني هاشم منذ عهد عبد المطلب، فكان دخولهم في هذا العهد تأكيداً لذلك الحلف القديم. ودخلت بنو بكر في عهد قريش[٢].

---

١ - د. مصطفى السباعي، السيرة النبوية، ص .

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٩.

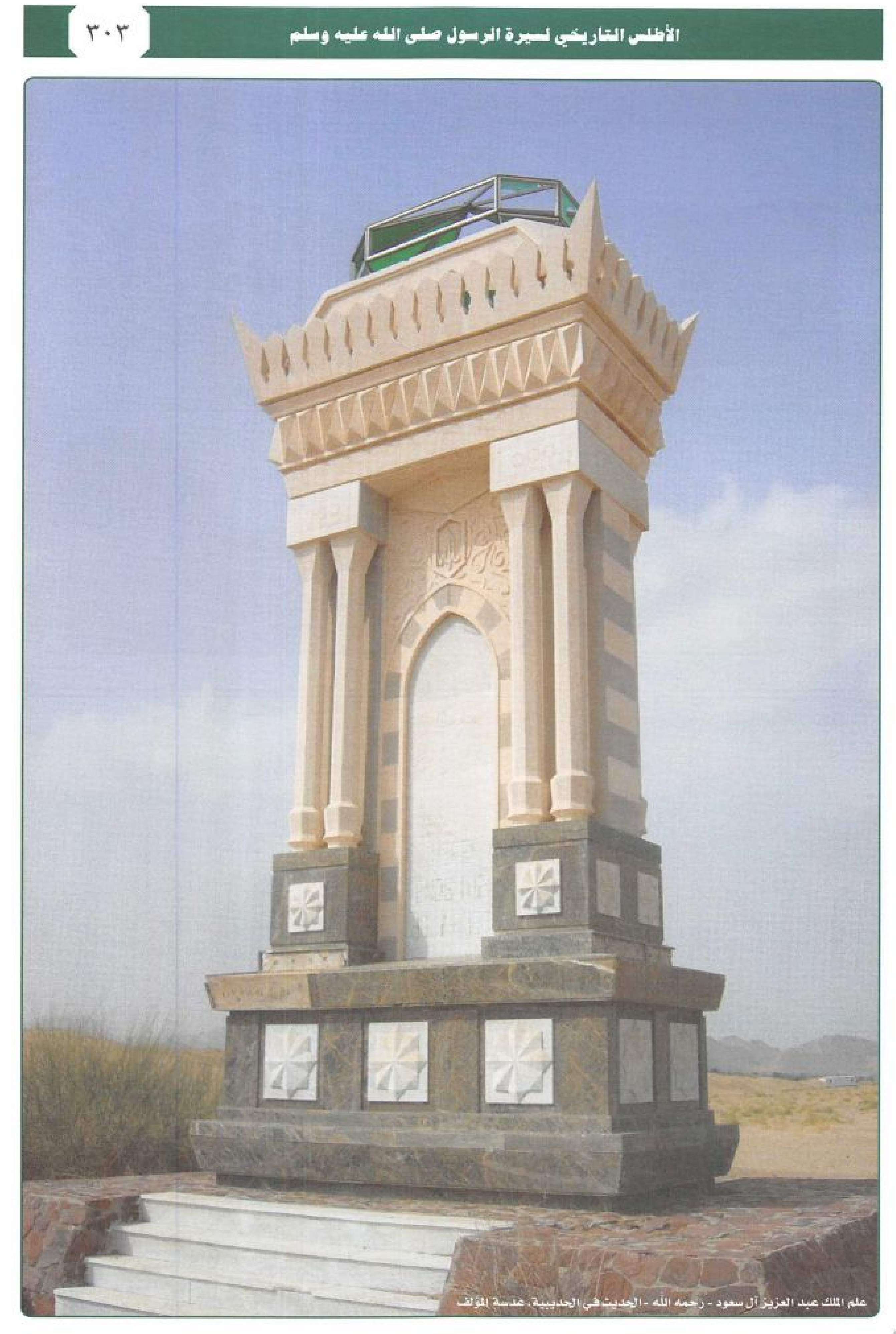

غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ٦ هـ
«لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً» الفتح
غطفان
الحناكية
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
سوق سويق
ذو الحليفة
صلى المسلمون وأحرموا بالعُمرة عندما وصلوا إلى ذي الحليفة ، وقلد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره، وعددها سبعون بدنة.
ينبع
جهينة
الحمراء
بدر
غفار
انظر صور الحديبية في الصفحتين القادمتين
أم البرك
سُليم
الجيش الإسلامي إلى الحديبية
ودّان
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
رابغ
الجحفة
قديد
عندما وصل المسلمون عُسفان جاءهم بسر بن سفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً .
خزاعة
قضيمة
خليص
خرجت قريش للقاء المسلمين ، فعسكرت ببلدح ، وسبقوا المسلمين إلى الماء
دهبان
عُسفان
بنو لحيان
الجموم
بلدح
هذيل
عشيرة
سلك الرسول صلى الله عليه وسلم طريقاً وعرة عبر ثنية المرار ، وهي مهبط الحديبية .
ذي طوى
السيل الكبير
وادي مر الظهران
هوازن
جدة
مكة المكرمة
الحديبية
نخلة اليمانية
مكان بيعة الرضوان
كنانة
قريش
الطائف
ثقيف
تهامة
مستابة
إلى اليمن
٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ كم

موقـــع الحديــبية

المدينة المنورة
مكة المكرمة
أبحر
بريمان
جبل أم رقيبة
جبل شيرقان
الجموم
جدة
جبل مكسّر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
مسجد التنعيم
حدة
الحديبية
منى
مزدلفة
بحـرة
مكة المكرمة
المشعر الحرام
جبل ثور
مسجد نمرة
رأس الأسود
الشميسي
عرفات
٢٠ كم ١٠ ٠

الحديبية

موقع الحديبية من الفضاء الخارجي

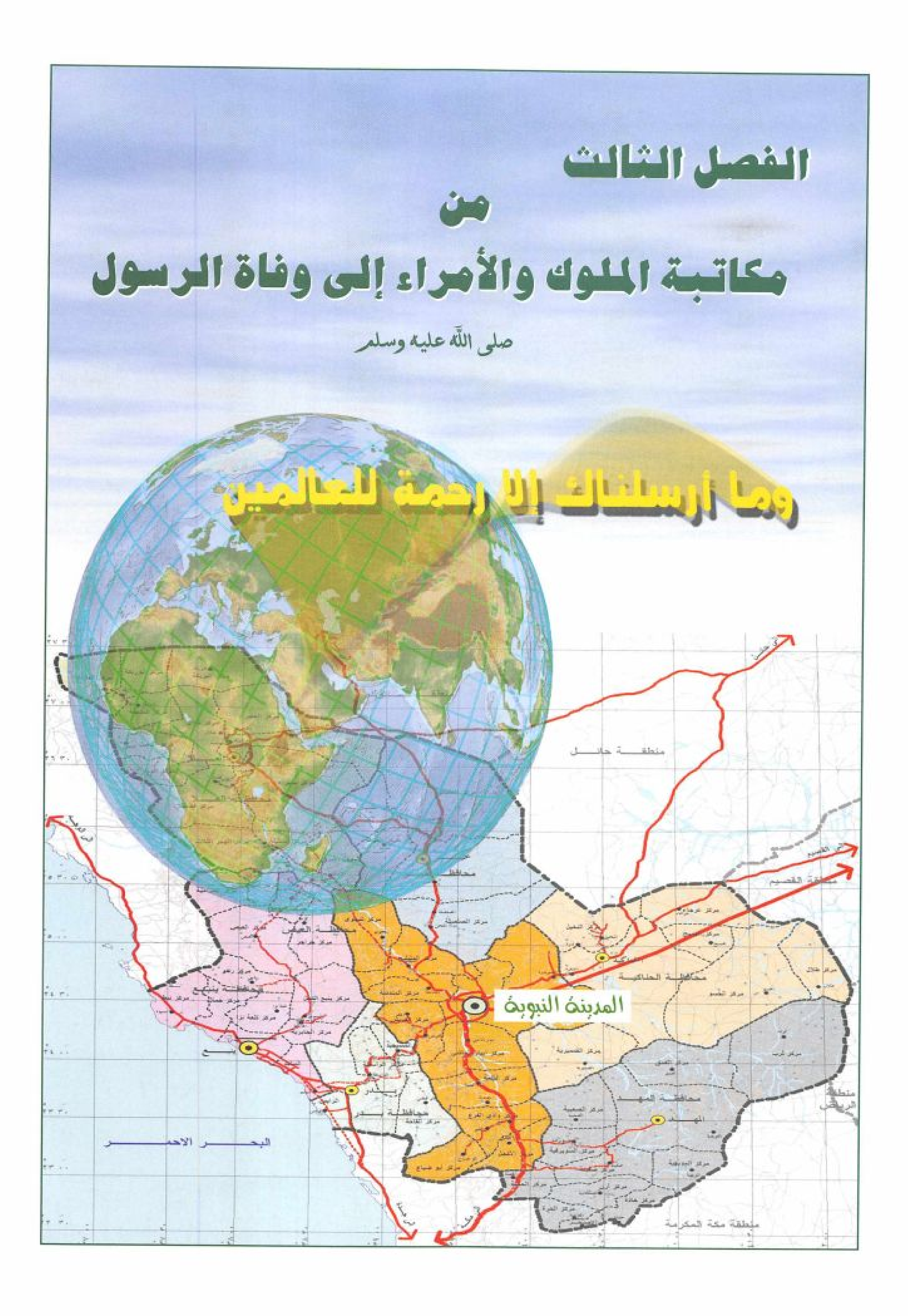


علم الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - الحديث في الحديبية. عدسة المؤلف

الحديبية

علما الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - القديم والحديث لحدود الحرم في الحديبية

التقطات بعدسة المؤلف


الفصل الثالث
من
مكاتبة الملوك والأمراء إلى وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
منطقة حائل
المدينة النبوية
البحر الأحمر
منطقة مكة المكرمة



مدخل الفصل الثالث

تعتبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كما أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) ؛ أي صلح الحديبية ، فقد جاءت بنود الصلح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً ، وأن كان بعض المسلمين لم يرضوا عن هذه الشروط ؛ إلا أن هذه الشروط دلّت على حكمة وحنكة الرسول صلى الله عليه وسلم وعبقريته العسكرية الفذة. ومن نتائج تخطيطه السليم؛ أنه أمن جانب قريش العدائي بعد الصلح؛ فتفرغ بذلك لنشر الدعوة الإسلامية في نطاق أوسع، فقام عليه السلام بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالي:

الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة

الكتاب إلى المقوقس ملك مصر

الكتاب إلى كسرى ملك فارس

الكتاب إلى قيصر ملك الروم

الكتاب إلى ملك البحرين (هجر)

الكتاب إلى هَوْذَة بن علي صاحب اليمامة

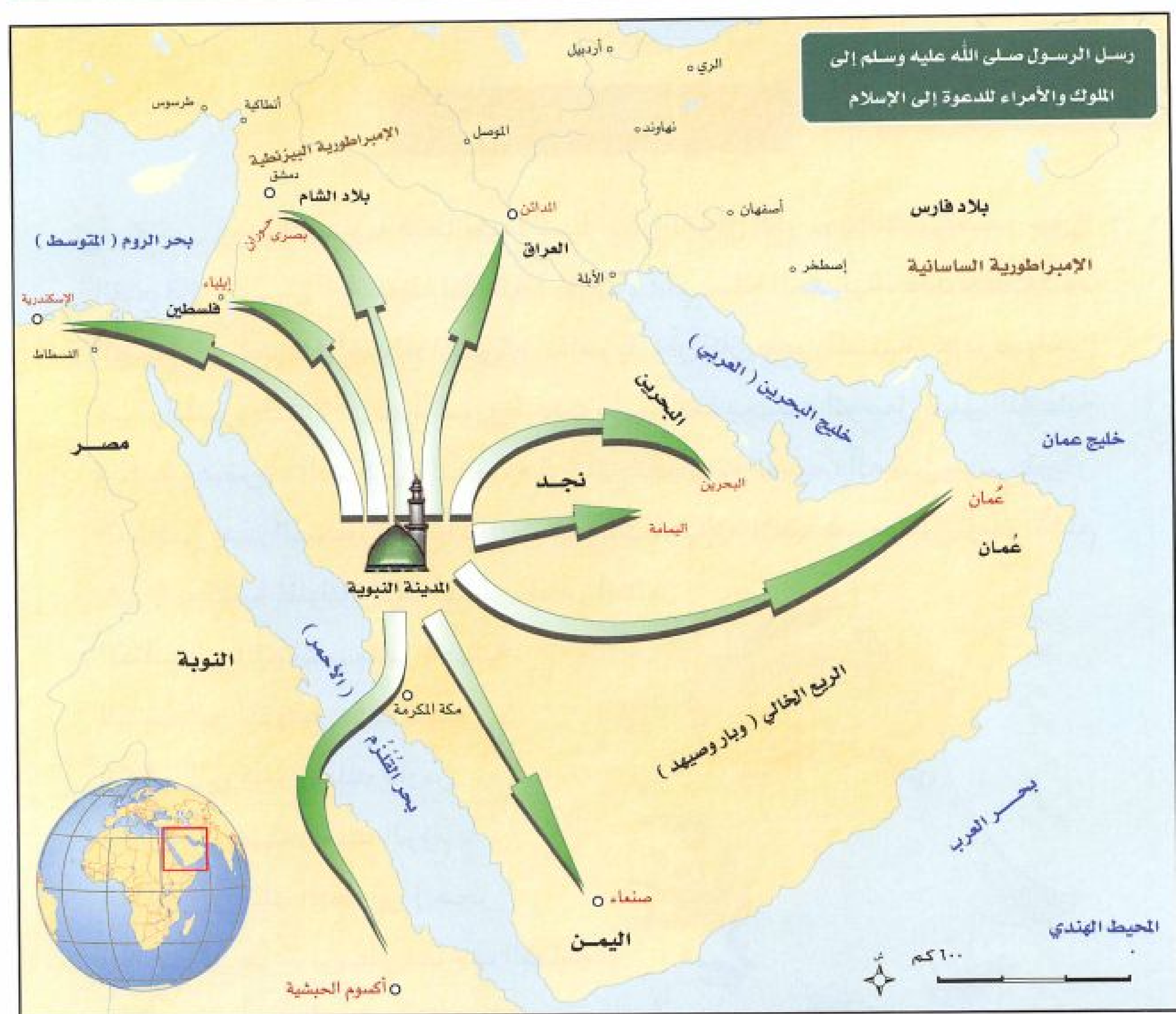
الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران)

الكتاب إلى ملك عُمَان

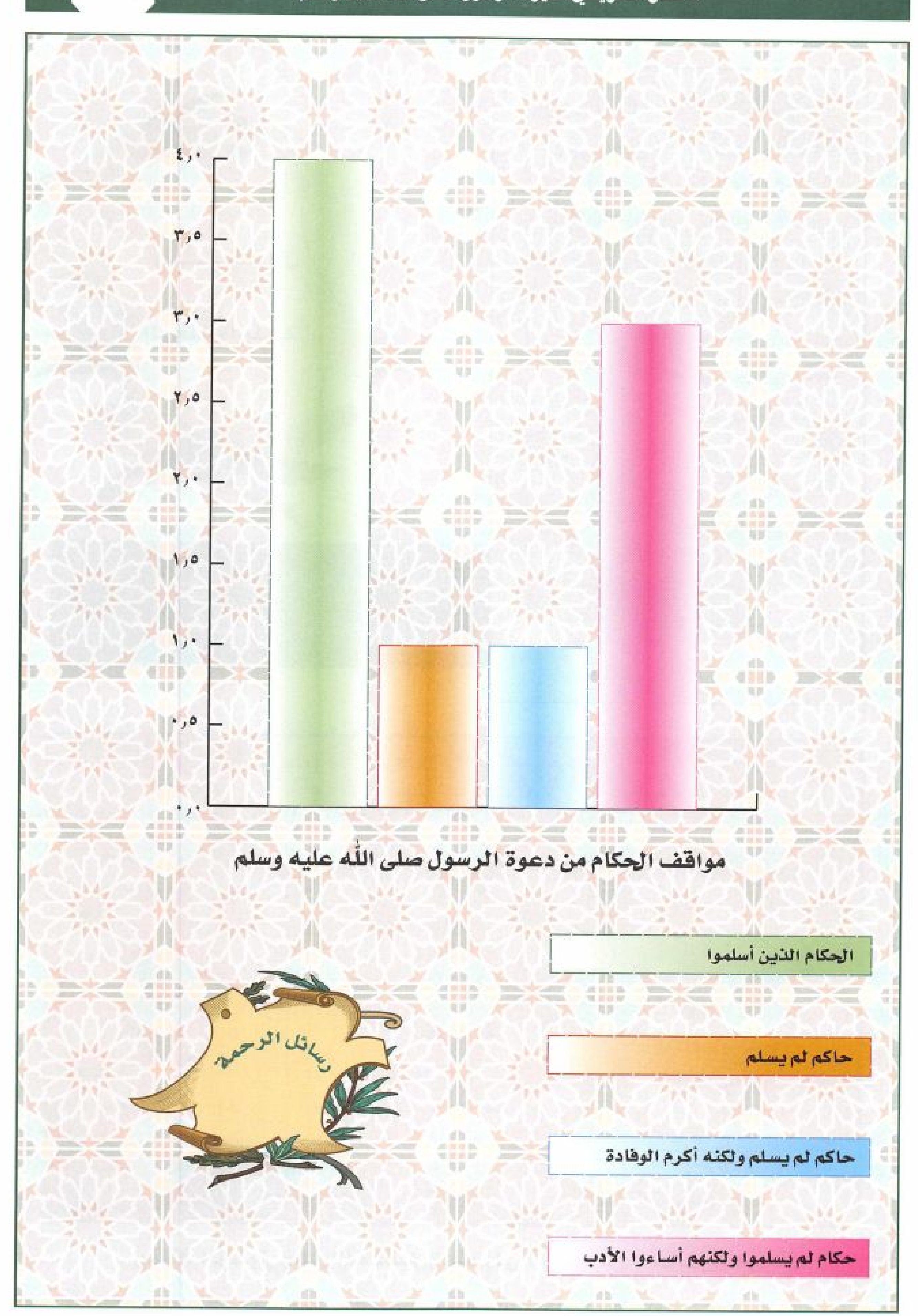
الكتاب إلى حاكم اليمن

رسائل الرحمة

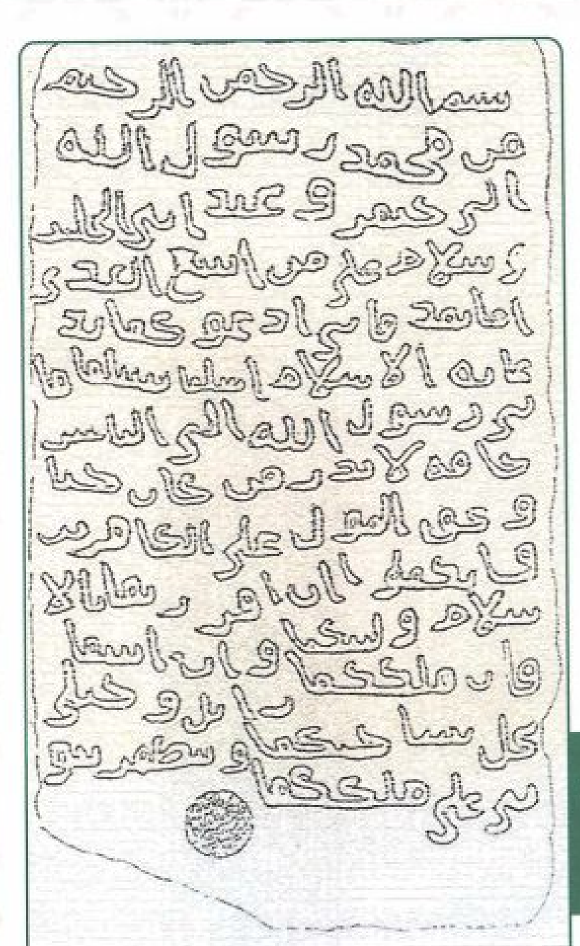
ثم تفرغ عليه السلام لوضع حد فاصل لشغب اليهود في شمالي المدينة النبوية، حيث قام بتصفية التجمعات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريض القبائل العربية لغزو المدينة . كما أن هذه الشروط - صلح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرها كما ذكرنا آنفاً، اضطرت معها قريش لنقض الصلح مع المسلمين، مما جرها بعد ذلك إلى كارثة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخلال قريش ببنود صلح الحديبية، بالتوجه إلى مكة المكرمة وفتحها وتطهيرها من الأصنام ، وهذا ما سيتضح لك - إن شاء الله - خلال الصفحات القادمة من هذا الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .



التسلسل	أسم الرسول	المرســـل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزّق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الأسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	أشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عُمان (أبنا الجلندي)	عُمان	أسلم


٤٫٠
٣٫٥
٣٫٠
٢٫٥
٢٫٠
١٫٥
١٫٠
٠٫٥
٠٫٠
مواقف الحكام من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم
الحكام الذين أسلموا
حاكم لم يسلم
حاكم لم يسلم ولكنه أكرم الوفادة
حكام لم يسلموا ولكنهم أساءوا الأدب
رسائل الرحمة





رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حاكم عُمان (جيفر وعبد ابني الجُلَنْدي) .

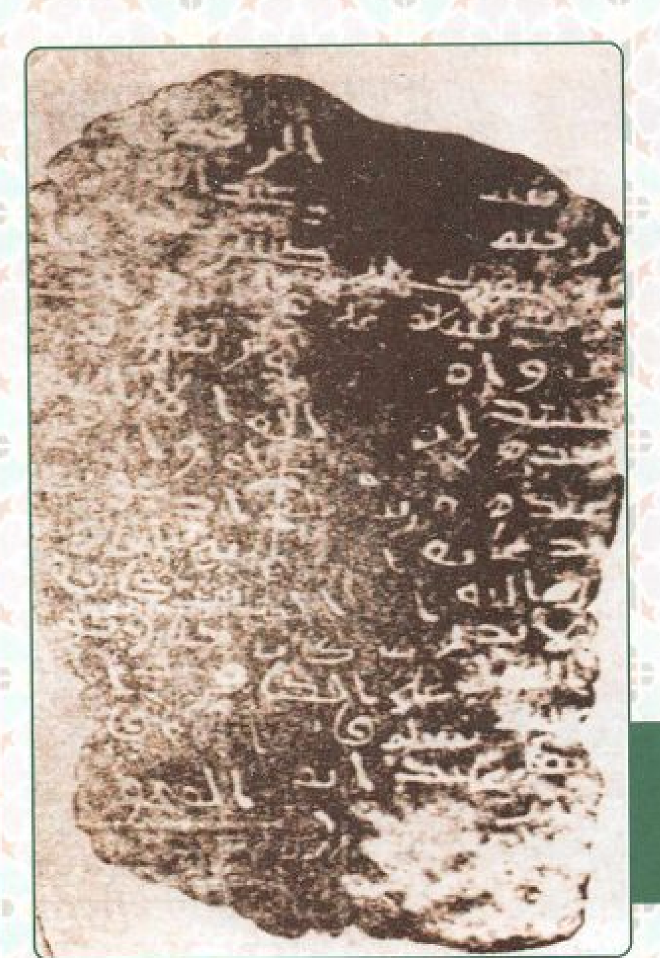
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المقوقس) حاكم مصر



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين





رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى كسرى ملك الفرس

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحارث الغساني

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى ملك الحبشة (أصحمة النجاشي)



ختم الرسول صلى الله عليه وسلم

وكتب إليه النجاشي: « بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله، من النجاشي أصحمة، السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو. زاد في لفظ: الذي هداني للإسلام. أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى عليه الصلاة والسلام، فورب السماء والأرض إن عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به إلينا. وقد قرّبنا ابن عمك وأصحابه، يعني جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، جعفر بن أبي طالب، وأسلمت على يده لله رب العالمين ».

غزوة الغابة

أَغار عيَينَة بن حصـنِ الفَـزَاريّ في بني عبد الله بن غَطَفَانَ على لقَـاح النبـي التـي بالغابة، فاسـتاقها، وقتـل راعيَهَا وهـو رجلٌ من عسفان، واحتملوا امرأته، قال عبد المؤمن بن خلف: وهو ابن أبي ذر، وهـو غَريبٌ جداً، فجاء الصـريخ، ونودي: يا خَيـلَ الله اركَبي، وكان أول ما نودي بها، ورَكبَ رسـول الله مقنعاً في الحديد، فكان أول مَن قـدم إليه المقداد بـن عمرو في الـدرع والمغفَر، فَعَقَدَ له رسـول الله اللواءَ في رمحه، وقال: «امض حتى تلحقك الخيول، إنا عَلَى أَثرِكَ»، واسـتخلفَ رسول الله ابنَ أم مكتوم، وأدركَ سـلمة بن الأكوع القومَ، وهو على رجليه، فجعلَ يرميهم بالنبل ويقول:

خذهَا وَانَا ابن الأَكوَع والیَوم یَوم الرّضع

حتى انتهى إلى ذي قَرَدٍ وقد استنقذَ منهم جميعَ اللقَاح وثلاثين بردة، قال سـلمة: فَلَحقَنَا رَسـول الله والخيل عشاءً، فقلت: يا رسولَ الله إن القـومَ عطاش، فلو بعثتنـي في مائة رجل استنقذت ما في أيديهم من السـرح، وأخذت بأعناق القوم، فقال رسول الله : «مَلكتَ فَأسجح» ثم قالَ: «إنهم الآنَ لَيُقْرَوْنَ في غَطَفَان».

وذهب الصـريخ بالمدينة إلى بني عمرو بن عوف، فجاءت الأمداد ولم تـزل الخيل تأتي، والرجال على أقدامهم وعلى الإبل، حتى انتَهَوا إلى رسول الله بذي قَرَدٍ.

قال عبد المؤمن بن خلف: فاستنقذوا عَشرَ لقاح، وأفلتَ القوم بما بقي، وهو عشر.

قلت: وهذا غلط بين، والذي في «الصحيحين»: أنهم استنقذوا اللقَاحَ كلها، ولفظ مسلم في «صحيحه» عن سلمة: «حتى ما خلق الله من شـيءٍ من لقاح رسـول الله إلا خلفته وراء ظهري، واسـتلبت منهم ثلاثينَ بردةً»[1].

الغَابَةُ: كغابة الأشجار ونحوها: جاءت في النص الذي ذكرناه فـي "ذي قـرد". وهـي أرض من مقصـر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشـمال، تشـمل مدفع وادي النقمى في الخليل، ويمكن اعتبار **الخليل كله من الغابـة**، والخليـل: هـو وادي المدينـة بعـد اجتمـاع: قنـاة وبطحان، والعقيق.

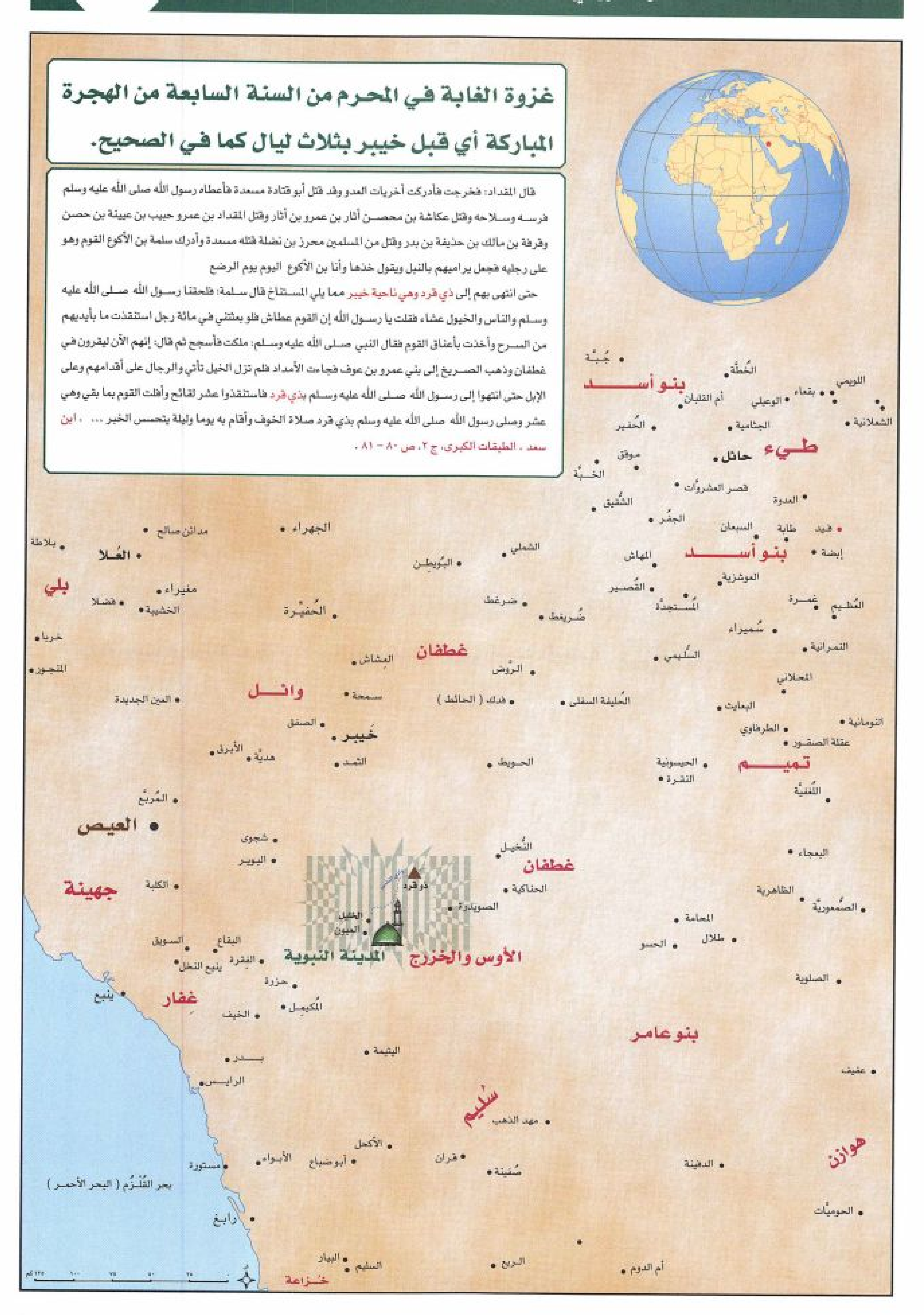
قَـرَدٌ (ذُو..): بالقاف والراء وآخـره دال مهملـة، وبالتحريـك: جـاء ذكـره في غزوة ذي قرد، حين أغار عيينة ابن حصـن الفزاري على لقاح لرسـول الله صـلى الله عليـه وسلم بالغابة.

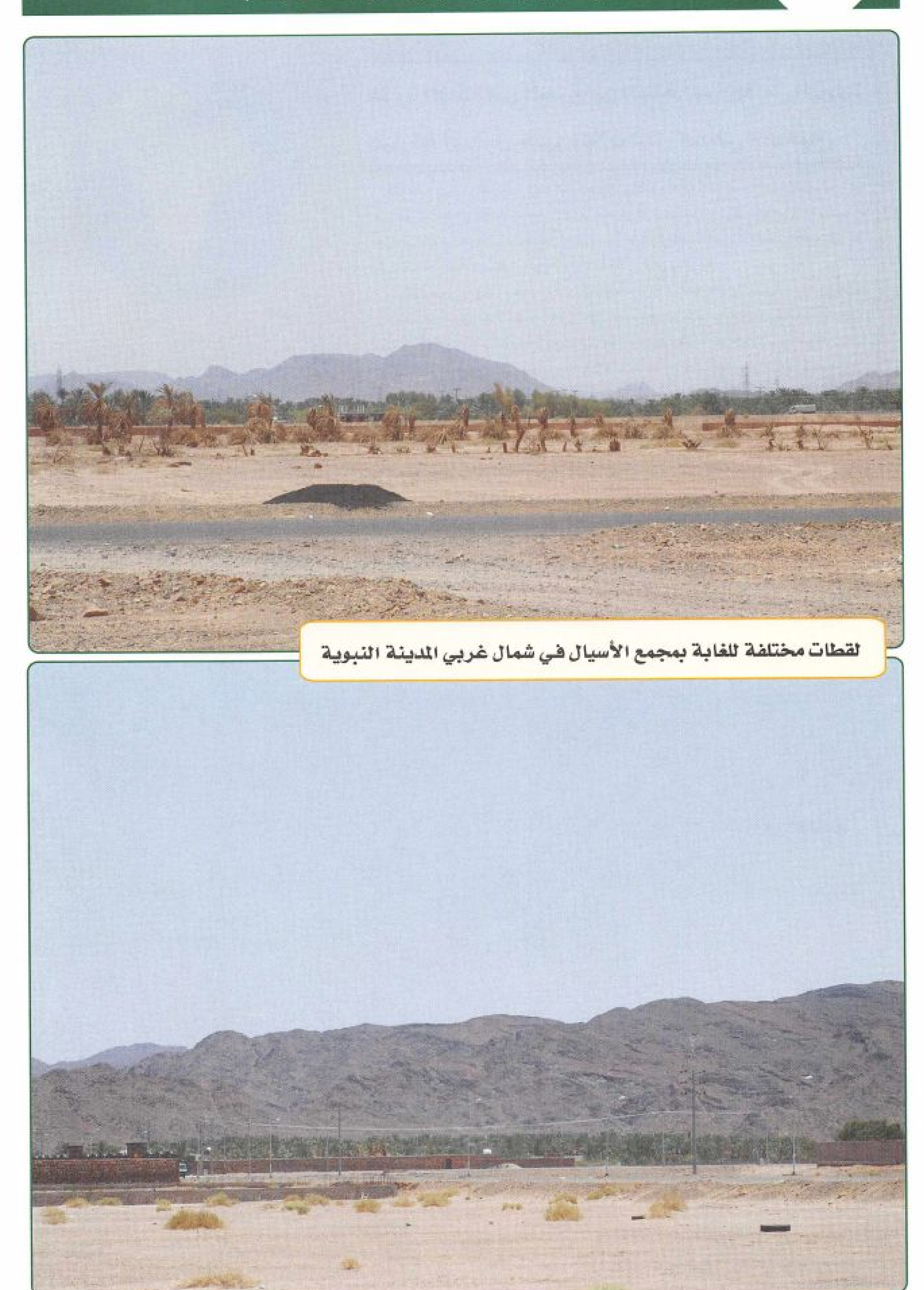
قلـت: قـرد: جبـل أسـود بأعلـى وادي النقمـى، شـمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً، في ديار بني رشيد، كذا أشـار إليـه غـلام وجدتـه في وادي النقمى عند مصب وادي منـاة[2].

---

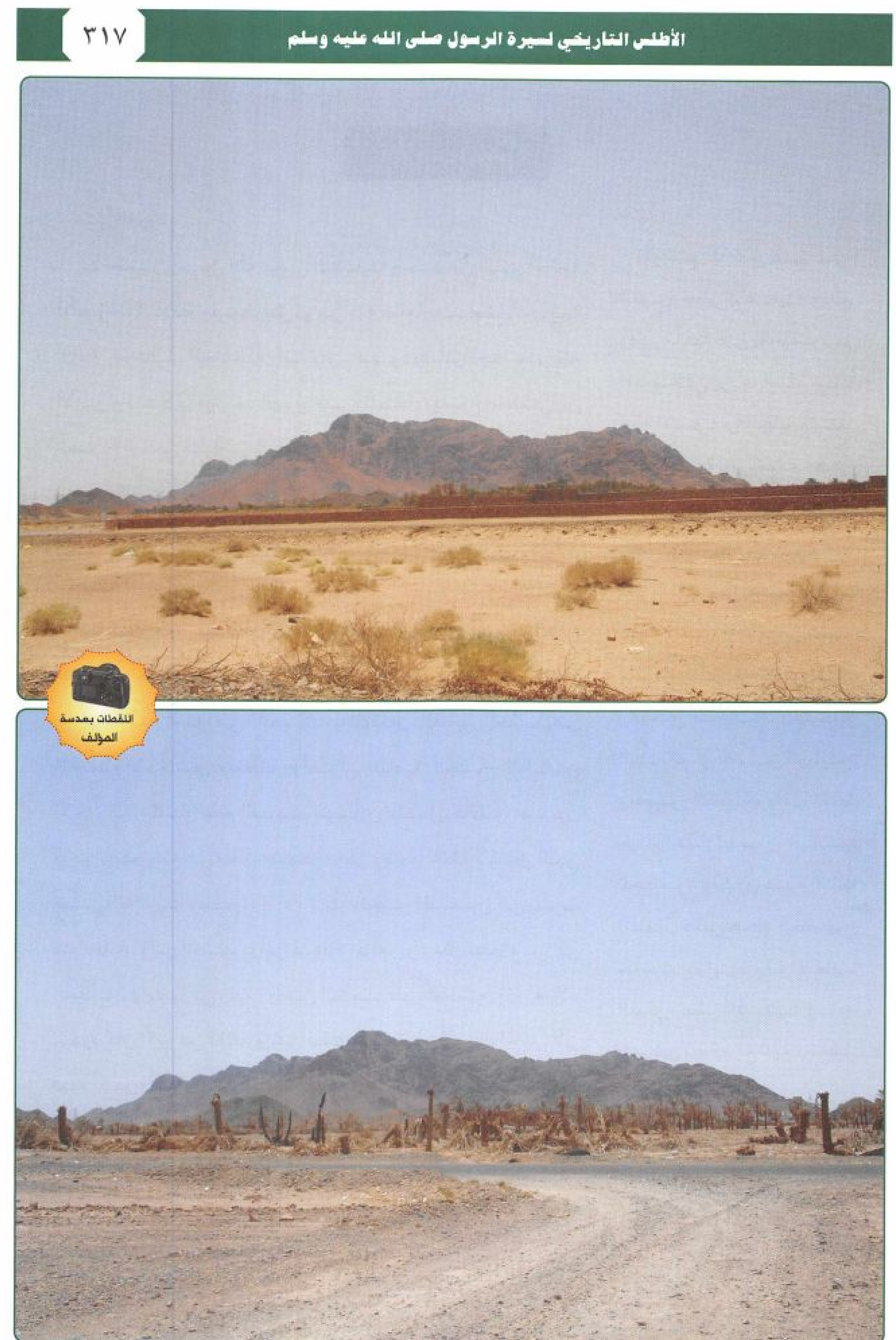
١ - ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

٢ - البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٥٠ - ٢٥١.


غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة أي قبل خيبر بثلاث ليال كما في الصحيح.
قال المقداد: فخرجت فأدركت أخريات العدو وقد قتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن أثار بن عمرو بن أثار وقتل المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل ويقول خذها وأنا بن الأكوع اليوم يوم الرضع
حتى انتهى بهم إلى ذي قرد وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ قال سلمة: فلحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس والخيول عشاء فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ملكت فأسجح ثم قال: إنهم الآن ليقرون في غطفان وذهب الصريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقائح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف وأقام به يوما وليلة يتحسس الخبر ... ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٠ - ٨١ .
بنو أسد
طيء
حائل
بنو أسد
غطفان
وائل
خيبر
تميم
العيص
غطفان
جهينة
بلي
العلا
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
ذو قرد
غفار
ينبع
بنو عامر
سليم
هوازن
رابغ
خزاعة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
الجهراء
مدائن صالح
بلاطة
الحفيرة
فدك (الحائط)
الصهباء
الحويط
البويطن
مهد الذهب
مستورة
الأبواء
بدر
الرايس
قران
سفينة
الدفينة
الحوميات
عفيف
أم الدوم
الربع



لقطات مختلفة للغابة بمجمع الأسيال في شمال غربي المدينة النبوية


التقطت بعدسة
المؤلف

غـزوة خــيبر

سبب الغزوة :

لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوى أجنحة الأحزاب الثلاثة، وهو قريش، وأمن منه تماماً بعد صلح الحديبية أراد أن يحاسب الجناحين الباقيين. اليهود وقبائل نجد ـ حتى يتم الأمن والسلام، ويسود الهدوء في المنطقة، ويفرغ المسلمون من الصراع الدامي المتواصل إلى تبليغ رسالة الله والدعوة إليه.

ولما كانت خيبر هي وكرة الدس والتآمر ومركز الاستفزازات العسكرية، ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين أولاً (١).

أما كون خيبر بهذه الصفة، فلا ننسى أن أهل خيبر هم الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة، ثم أخذوا في الاتصالات بالمنافقين. الطابور الخامس في المجتمع الإسلامي ـ وبغطفان وأعراب البادية ـ الجناح الثالث من الأحزاب ـ وكانوا هم أنفسهم يتهيأون للقتال، فألقوا المسلمين بإجراءاتهم هذه في محن متوصلة، حتى وضعوا خطة لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، وإزاء ذلك اضطر المسلمون إلى بعوث متواصلة، وإلى الفتك برأس هؤلاء المتآمرين، مثل سلام بن أبي الحُقَيق، وأسير بن زارم، ولكن الواجب على المسلمين إزاء هؤلاء اليهود كان أكبر من ذلك، وإنما أبطأوا في القيام بهذا الواجب ؛ لأن قوة أكبر وأقوى وألد وأعند منهم ـ وهي قريش ـ كانت مجابهة للمسلمين، فلما انتهت هذه المجابهة صفا الجو لمحاسبة هؤلاء المجرمين، واقترب لهم يوم الحساب (٢).

خَيبرُ:

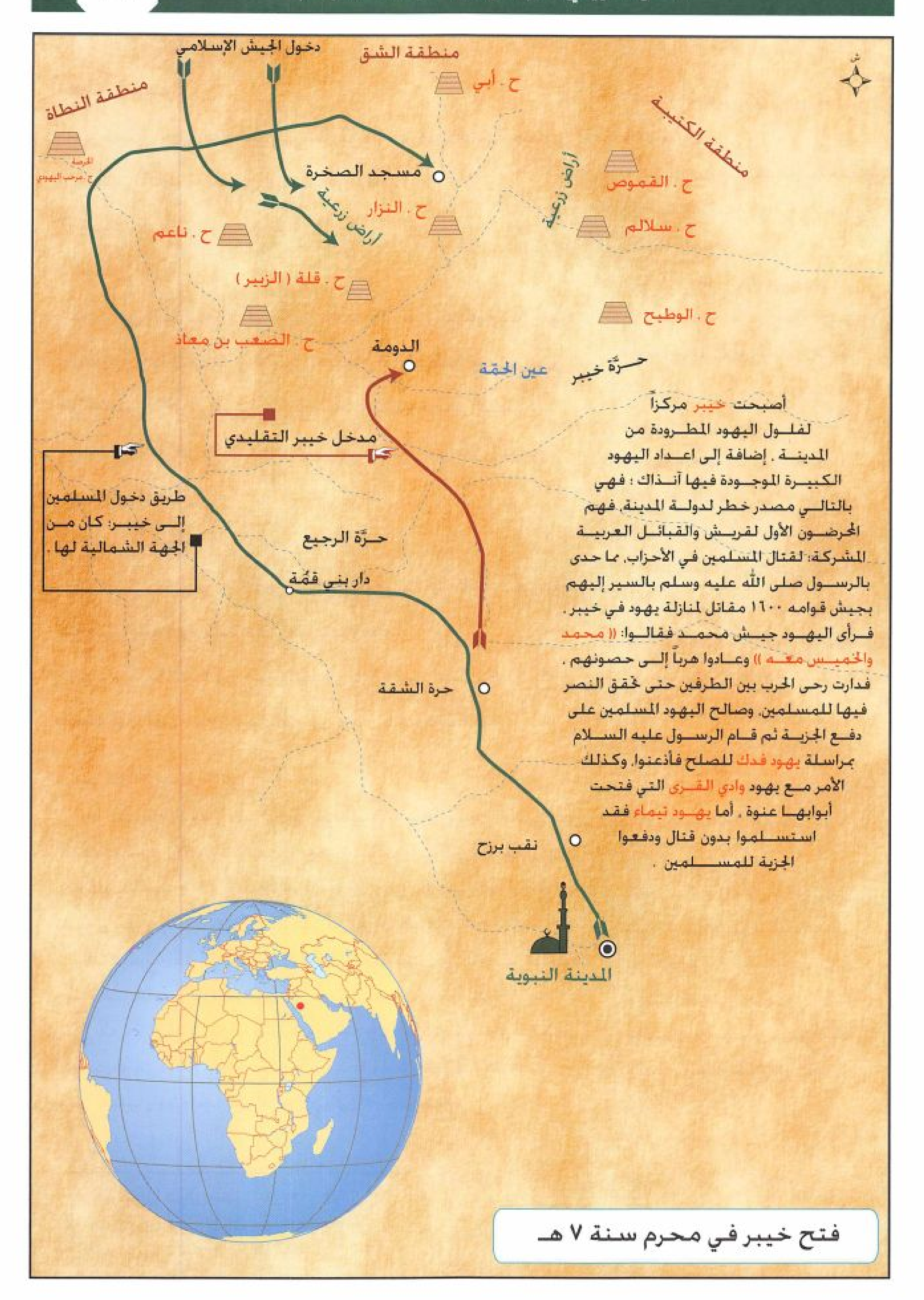
الموضع المذكور في غزاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: حصن ناعم وعنده قُتل مسعود بن مَسلَمة أُلقيت عليه رحًى، والقَموص حصن أَبي الحُقَيق، وحصن الشّقّ، وحصن النَّطاة، وحصن السُّلالم، وحصن الوَطيح، وحصن الكَتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سمّيت خيابر؛ وقد فتحها النبي، صلى الله عليه وسلم، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، (٣).

---

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٥٠ .

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٥٠ .

٣ - ياقوت الحموي، معجوم البلدان ، ج ٢ ص ٤٠٩ .



أصبحت خيبر مركزاً لفلول اليهود المطرودة من المدينة ، إضافة إلى اعداد اليهود الكبيرة الموجودة فيها آنذاك ؛ فهي بالتالي مصدر خطر لدولة المدينة. فهم المحرضون الأول لقريش والقبائل العربية المشركة: لقتال المسلمين في الأحزاب. مما حدى بالرسول صلى الله عليه وسلم بالسير إليهم بجيش قوامه ١٦٠٠ مقاتل لمنازلة يهود في خيبر . فرأى اليهود جيش محمد فقالوا: « محمد والخميس معه » وعادوا هرباً إلى حصونهم . فدارت رحى الحرب بين الطرفين حتى تحقق النصر فيها للمسلمين. وصالح اليهود المسلمين على دفع الجزية ثم قام الرسول عليه السلام بمراسلة يهود فدك للصلح فأذعنوا. وكذلك الأمر مع يهود وادي القرى التي فتحت أبوابها عنوة . أما يهود تيماء فقد استسلموا بدون قتال ودفعوا الجزية للمسلمين .

فتح خيبر في محرم سنة ٧ هـ

حصون خيبر:

كانت حصون خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيها خمسة حصون:

١ ـ حصن ناعم. ٢ ـ حصن الصَّعْب بن معاذ.

٣ ـ حصن قلعة الزبير. ٤ ـ حصن أبي.

٥ ـ حصن النِّزار.

والحصون الثلاثة الأولى منها كانت تقع في منطقة يقال لها: (النطاة) وأما الحصنان الآخران فيقعان في منطقة تسمي بالشّقّ.

أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة، ففيه ثلاثة حصون فقط:

١ ـ حصن القَمُوص وكان حصن بني أبي الحقيق من بني النضير.

٢ ـ حصن الوَطِيح.

٣ ـ حصن السُّلالم.

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية، إلا أنها كانت صغيرة، لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع في مناعتها وقوتها.

والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال [١].

التهيؤ للقتال وبشارة الفتح

ولما كانت ليلة الدخول ـ وقيل: بل بعد عدة محاولات ومحاربات ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه) فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: (أين **علي بن أبي طالب**؟) فقالوا: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه، قال: (فأرسلوا إليه)، فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له، فبرئ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: (انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم) [٣].

قدوم جعفر بن أبي طالب والأشعريين

في هذه الغزوة قدم عليه ابن عمه جعفر ابن أبي طالب وأصحابه، ومعهم الأشعريون أبو موسى وأصحابه.

قال أبو موسى: بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه ـ أنا وأخوان لي ـ في بضع وخمسين رجلاً من قومي، ركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفراً وأصحابه عنده، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر، فأسهم لنا، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم.

ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقَبَّل ما بين عينيه وقال: (والله ما أدري بأيهما أفرح؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر).

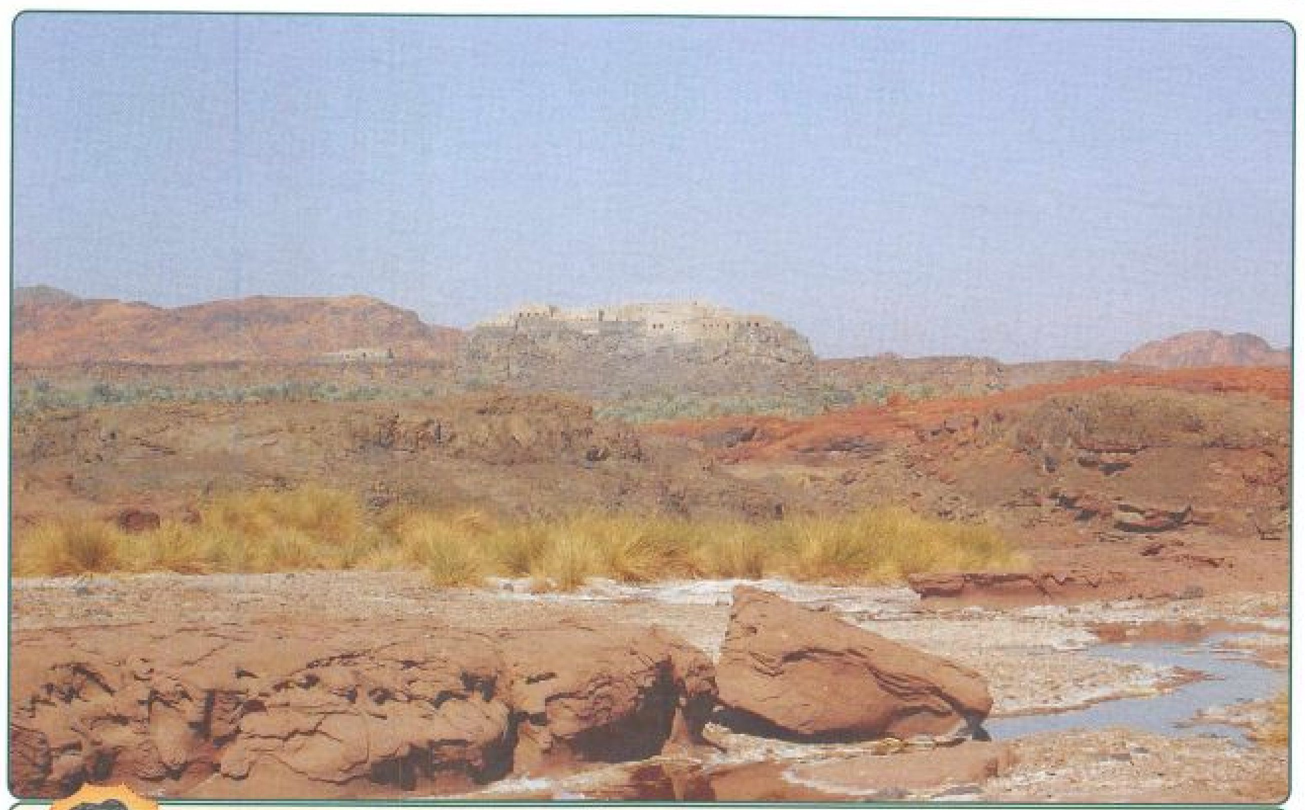
وكان قدوم هؤلاء على أثر بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو ابن أمية الضمري يطلب توجيههم إليه، فأرسلهم النجاشي على مركبين، وكانوا ستة عشر رجلاً، معهم من بقي من نسائهم وأولادهم، وبقيتهم جاءوا إلى المدينة قبل ذلك [٢].

---

١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٦٠ - ٣٦١.

٣ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٥٤.

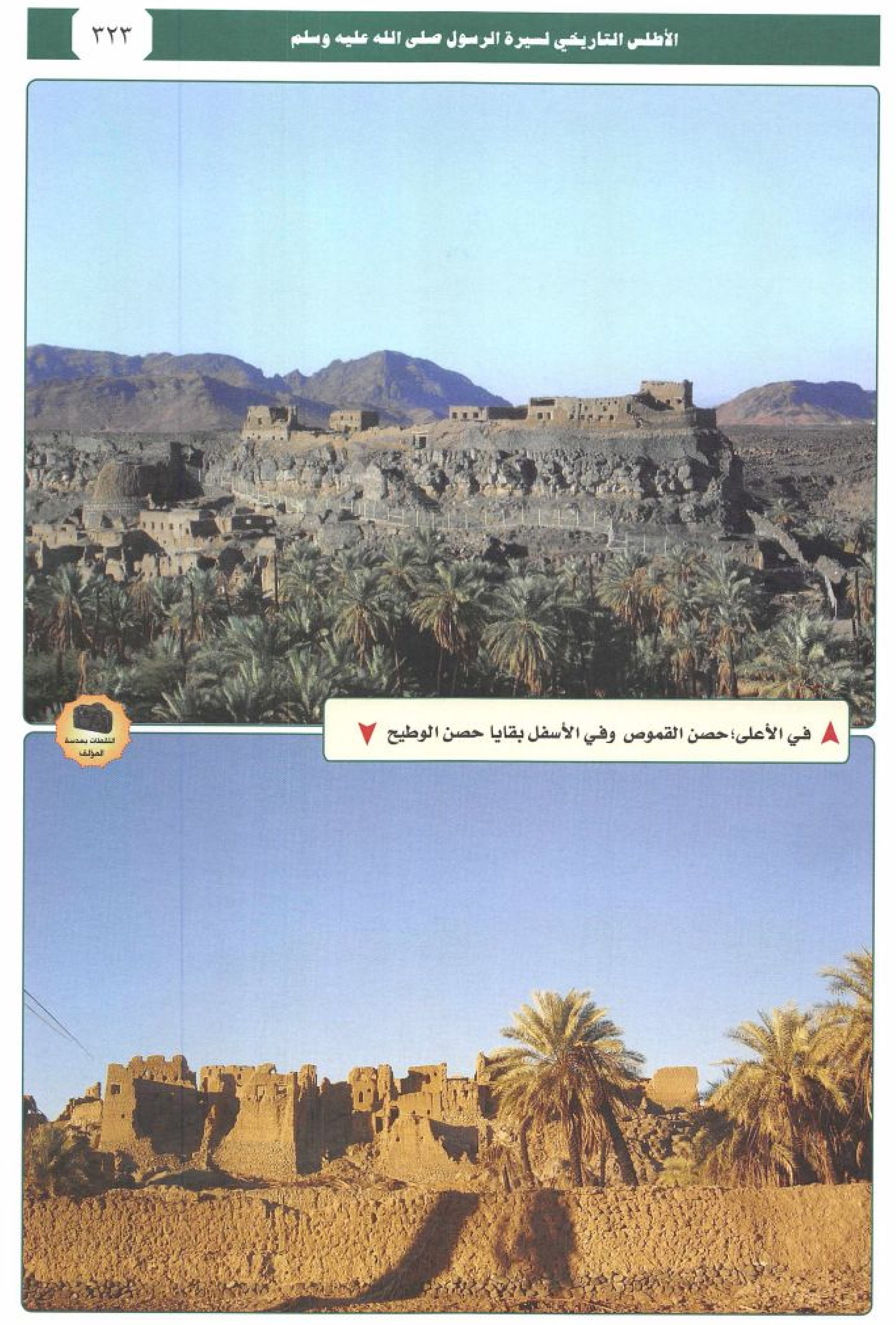




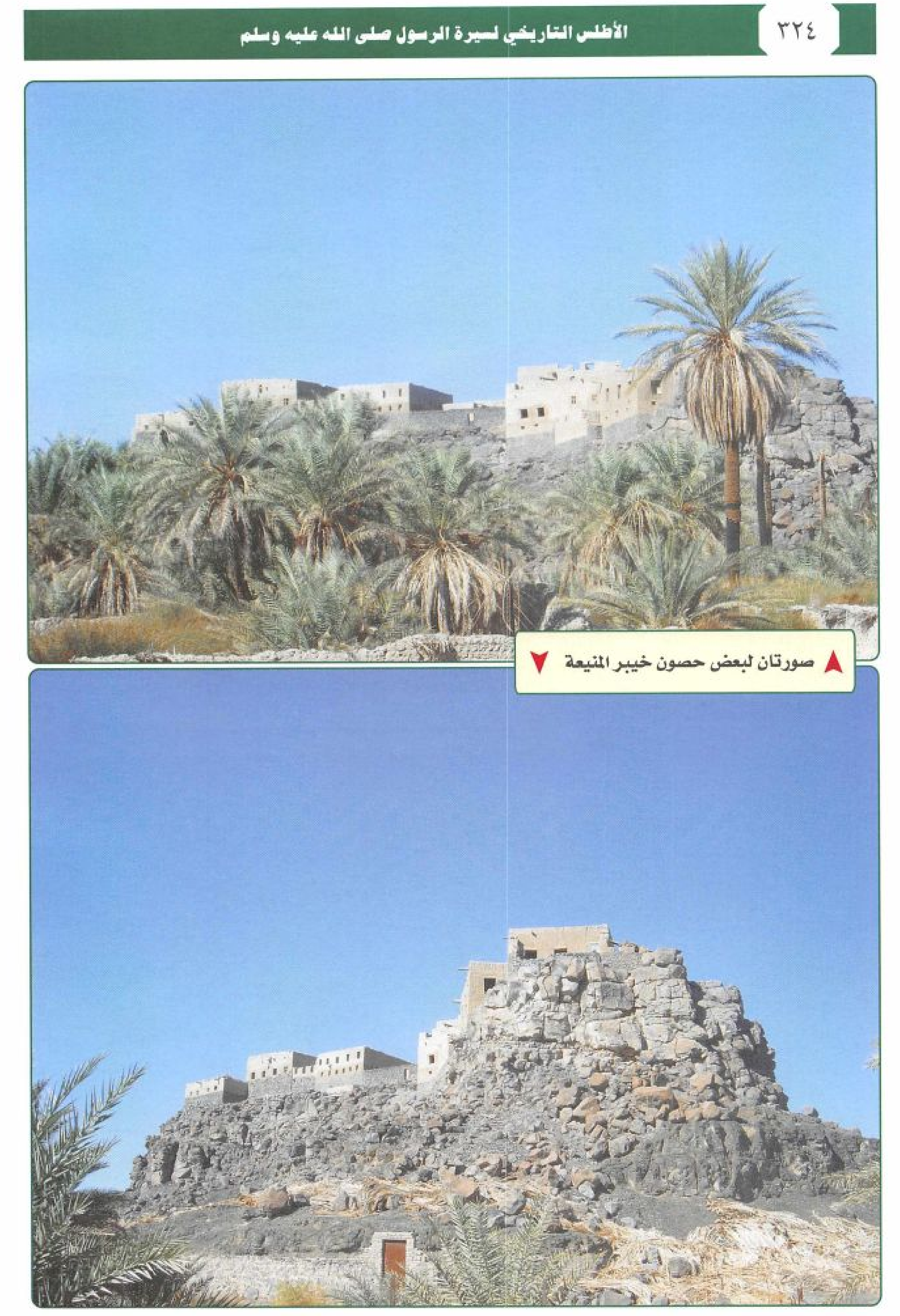
▲ في الأعلى؛ حصن الوطيح حيث وجد فيه مع حصن سلالم في الأسفل صحائف التوراة ▼

حصن القموص من جهة القرقاعة

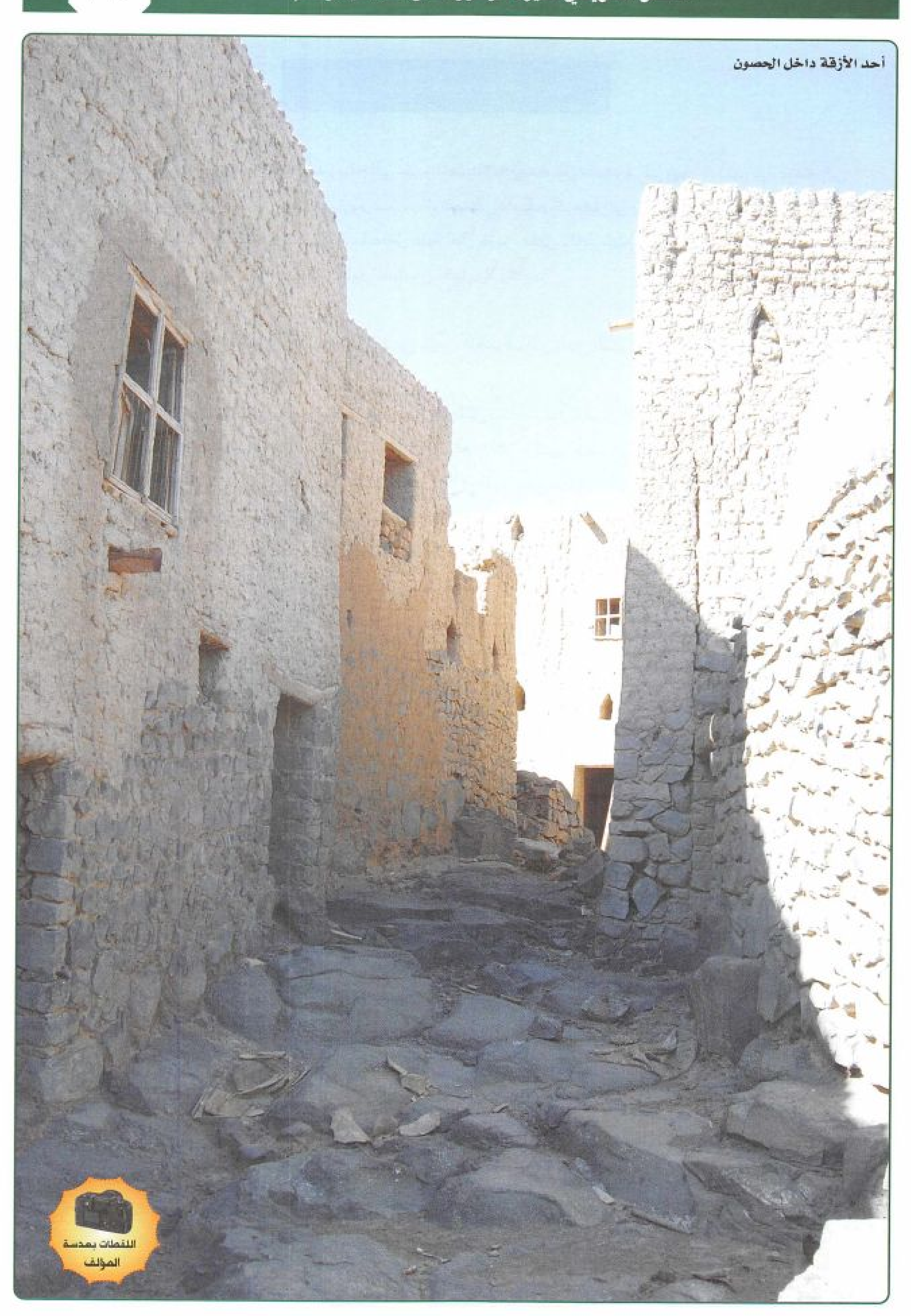
مزارع النخيل في وسط خيبر القديمة



في الأعلى؛ حصن القموص وفي الأسفل بقايا حصن الوطيح



صورتان لبعض حصون خيبر المنيعة



أحد الأزقة داخل الحصون

في أعقاب خيبر سنة ٧ هـ

فَدَك

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، بعث **مُحيِّصَة بن مسعود** إلى يهود فَدَك، ليدعوهم إلى الإسلام، فأبطأوا عليه، فلما فتح الله خيبر قذف الرعب في قلوبهم، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك بمثل ما عامل عليه أهل خيبر، فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة؛ لأنه لم يُوجِف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب.

وادي القُرَى

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، انصرف إلى وادي القرى، وكان بها جماعة من اليهود، وانضاف إليهم جماعة من العرب.

فلما نزلوا استقبلتهم يهود بالرمي، وهم على تعبئة، فقتل مِدْعَم. عَبْدٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلا، والذي نفسي بيده، إن الشَّمْلَة التي أخذها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً)، فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشِرَاك أو شراكين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (شراك من نار أو شراكان من نار).

ثم عَبَّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال، وصَفَّهم، ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة، وراية إلى الحُبَاب بن المنذر، وراية إلى سهل بن حُنَيْف، وراية إلى عباد بن بشر، ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا، وبرز رجل منهم، فبرز إليه الزبير بن العوام فقتله، ثم برز آخر فقتله، ثم برز آخر فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله، حتى قتل منهم أحد عشر رجلاً، كلما قتل منهم رجل دعا من بقي إلى الإسلام.

وكانت الصلاة تحضر هذا اليوم، فيصلي بأصحابه، ثم يعود، فيدعوهم إلى الإسلام وإلى الله ورسوله، فقاتلهم حتى أمسوا، وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا ما بأيديهم، وفتحها عنوة، وغَنَّمَه الله أموالهم، وأصابوا أثاثاً ومتاعاً كثيراً. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى أربعة أيام. وقسم على أصحابه ما أصاب بها، وترك الأرض والنخل بأيدي اليهود، وعاملهم عليها. كما عامل أهل خيبر..

تَيْمَاء

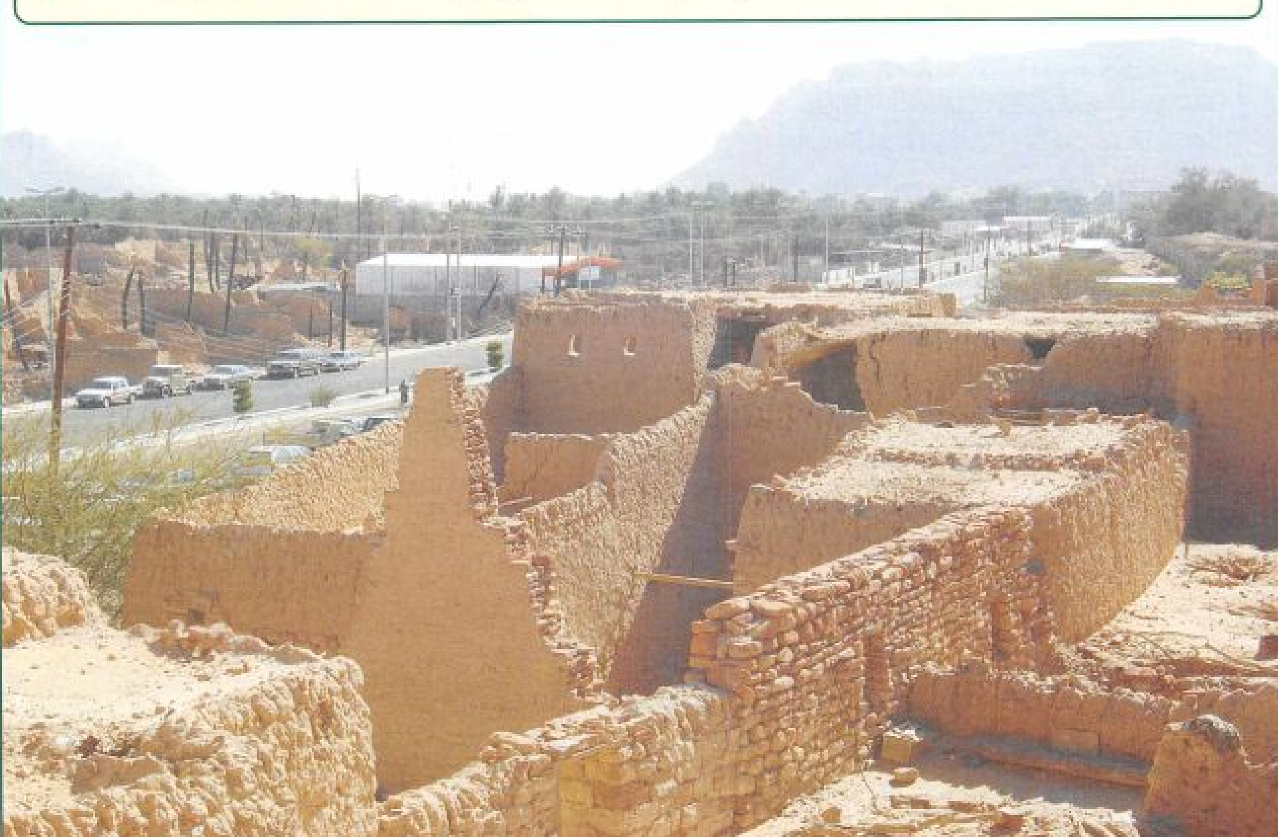
ولما بلغ يهود تيماء خبر استسلام أهل خيبر ثم فَدَك ووادي القُرَى، لم يبدوا أي مقاومة ضد المسلمين، بل بعثوا من تلقاء أنفسهم يعرضون الصلح، فقبل ذلك منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بأموالهم. وكتب لهم بذلك كتاباً وهاك نصه: **هذا كتاب محمد رسول الله لبني عاديا، أن لهم الذمة، وعليهم الجزية، ولا عداء ولا جلاء، الليل مد، والنهار شد، وكتب خالد بن سعيد.**

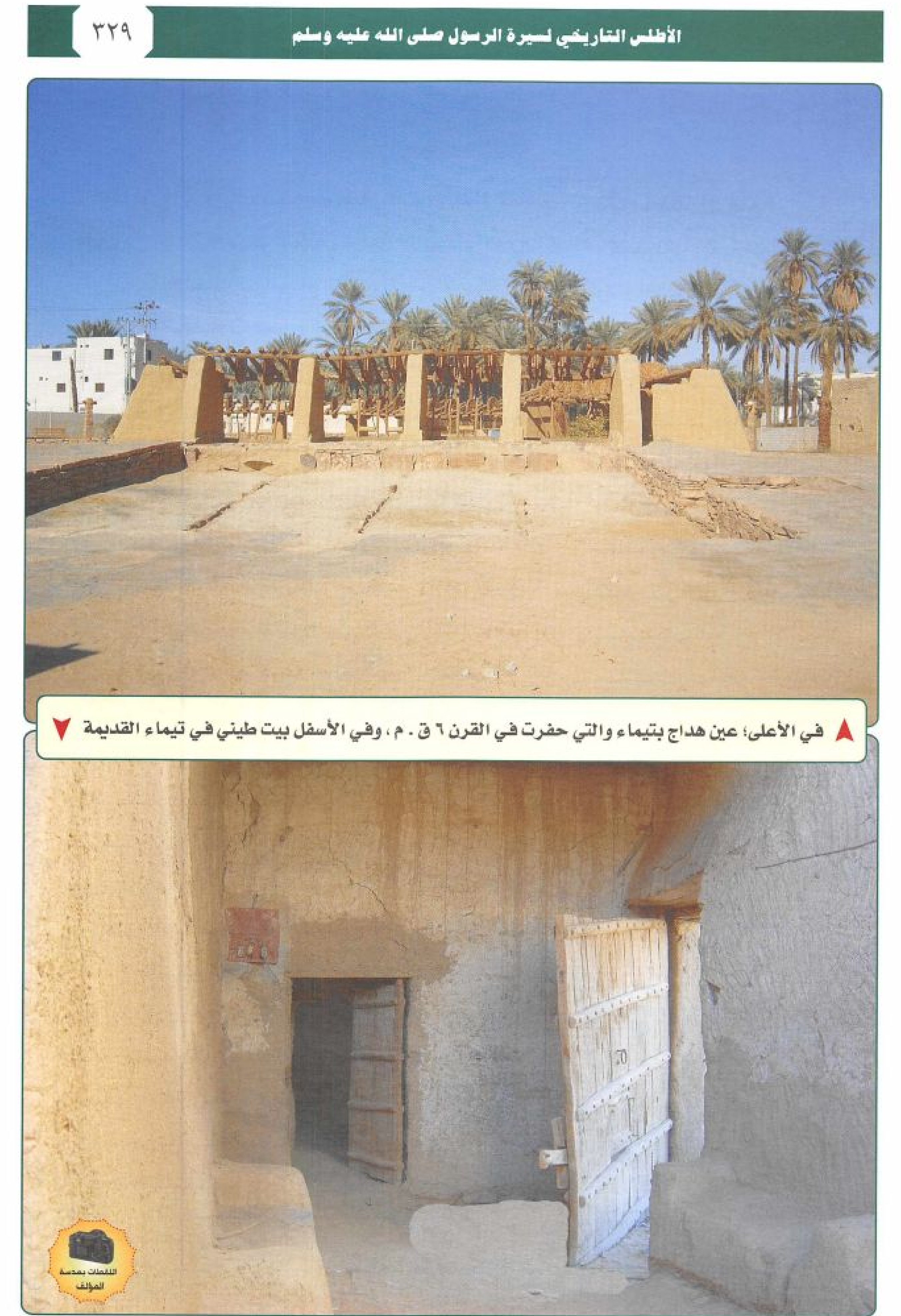
العودة إلى المدينة

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العودة إلى المدينة، وفي الطريق أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصَمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً). وفي مرجعه ذلك سار النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، ثم نام في آخر الليل ببعض الطريق، وقال لبلال: (اكلأ لنا الليل)، فغلبت بلالاً عيناه، وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ أحد، حتى ضربتهم الشمس، وأول من استيقظ بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج من ذلك الوادي، وتقدم، ثم صلى الفجر بالناس، وقيل: إن هذه القصة في غير هذا السفر. وبعد النظر في تفصيل معارك خيبر، يبدو أن رجوع النبي صلى الله عليه وسلم كان في أواخر صفر أو في ربيع الأول سنة ٧ هـ. المباركفوري، المرجع السابق.


نهاية اليهود في شمالي الحجاز
لما بلغ يهود تيماء خبر استسلام أهل خيبر ثم فَدَك ووادي القُرَى، لم يبدوا أي مقاومة ضد المسلمين، بل بعثوا من تلقاء أنفسهم يعرضون الصلح، فقبل ذلك منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بأموالهم. وكتب لهم بذلك كتاباً (انظر الصفحة السابقة).
انظر صور تيماء والعُلا في الصفحتين القادمتين
تيماء
الحجر
وادي القرى
العُلا
سرية مُحيصَة بن مسعود
فدك
خيبر
عن مالك بن أنس قال: حدثني ثورٌ قال: حدثني سالمٌ مولى ابنِ مُطيع أنه سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه يقول: « افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولافضةً، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ، ثم انصرَفْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي القُرَى، ومعَهُ عبدٌ لهُ يقالُ له: مدْعَم أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينما هوَ يحُطُّ رَحلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ سهمٌ عائر حتى أصابَ ذلك العبدَ، فقال الناسُ: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلْ والذي نفسي بيده، إنَّ الشملةَ التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصِبْها المقاسم لتَشتَعلُ عليه ناراً . فجاء رجل - حينَ سمعَ ذلكَ من النبي صلى الله عليه وسلم - بشِراك أو بشِراكَين، فقال: هذا شيء كنتُ أصبتهُ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: شِراك أو شِراكان من نار ». رواه البخاري
الحناكية
المدينة النبوية
ينبع
بدر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

في الأعلى؛ المؤلف أمام المنطقة المنحوته في الجبال بمدائن صالح، وفي الأسفل منازل أثرية بمدينة العُلا





في الأعلى؛ عين هداج بتيماء والتي حفرت في القرن ٦ ق . م ، وفي الأسفل بيت طيني في تيماء القديمة

غزوة ذات الرقاع

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر جناحين قويين من أجنحة الأحزاب الثلاثة (قريش - اليهود - الأعراب) تفرغ تمامًا للالتفات إلى الجناح الثالث، أي إلى الأعراب القساة الضاربين في فيافي نجد، والذين ما زالوا يقومون بأعمال النهب والسلب بين آونة وأخرى.

ولما كان هؤلاء البدو لا تجمعهم بلدة أو مدينة، ولم يكونوا يقطنون الحصون والقلاع، كانت الصعوبة في فرض السيطرة عليهم وإخماد نار شرهم تماماً تزداد بكثير عما كانت بالنسبة إلى أهل مكة وخيبر؛ ولذلك لم تكن تجدي فيهم إلا حملات التأديب، وقام المسلمون بمثل هذه الحملات مرة بعد أخرى. ولفرض الشوكة - أو لاجتماع البدو الذين كانوا يتحشدون للإغارة على أطراف المدينة - قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة تأديبية عرفت بغزوة **ذات الرقاع**[١].

وعامة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسى الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما في هذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول سنة ٧ هـ.

عن جابر قال: أقبلنا مَعَ رسول الله ، حتّى إذا كنا بذات الرقاع، قال: كنّا إذا أتينا على شجرة ظليلة، تركناها لرسول الله، فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله معَلقٌ بالشجرة، فَأَخَذَ السيفَ، فاخترَطه، فذكر القصةَ، وقال: فنودي بالصلاة، فصلى بطائفة رَكعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرَى رَكعتين، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع رَكَعات، وللقَوم رَكعَتَان[٢].

نَخْلٌ (ذات الرقاع)

كجمع نخلة : تقدم في المروراة ، وهو الوادي الذي تقع فيه بلدة الحناكية، شرق المدينة على مائة كيل .

وذكر بأوفى من هذا في " معجم معالم الحجاز " .

وقال ابن إسحاق : حتى نزل نخلاً ، وهي غزوة ذات الرقاع .

قلت : كثر الاختلاف في سبب تسمية ذات الرقاع ، إلا أنه لا خلاف في أنها وقعت قريباً من البلدة المعروفة اليوم بالحناكية في وادي نخل[٣].

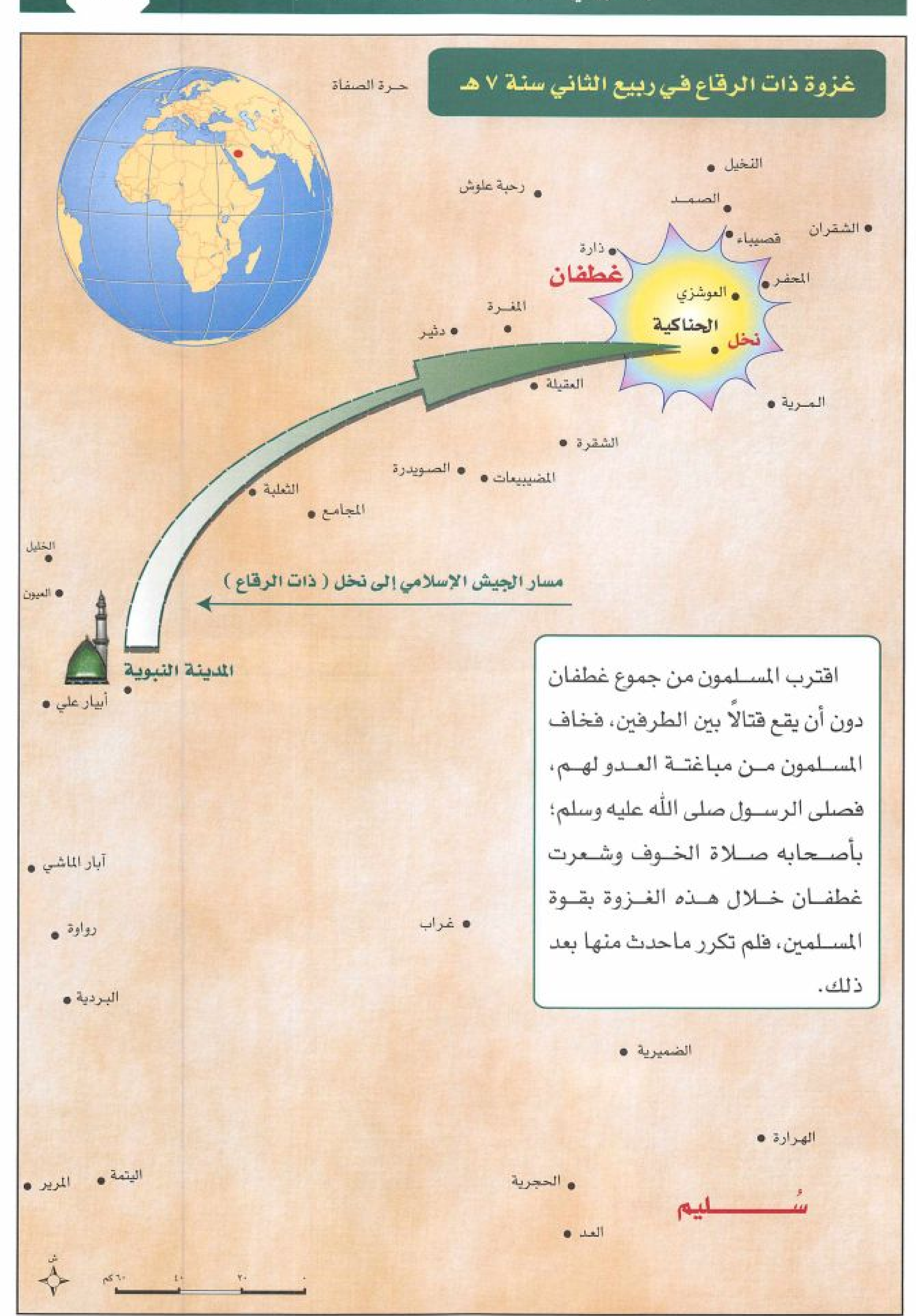




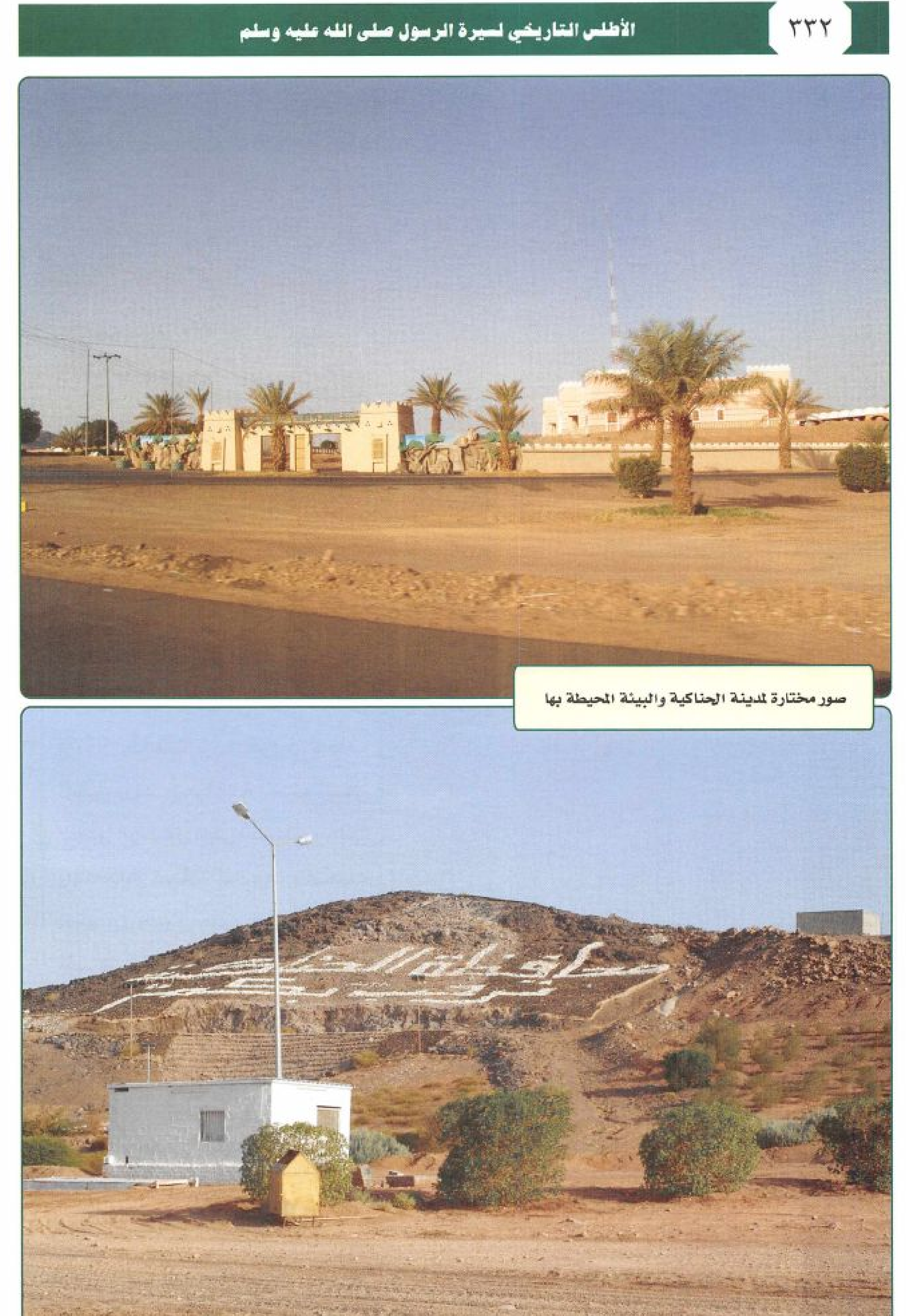
١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٦٦ .

٢ - صحيح مسلم .

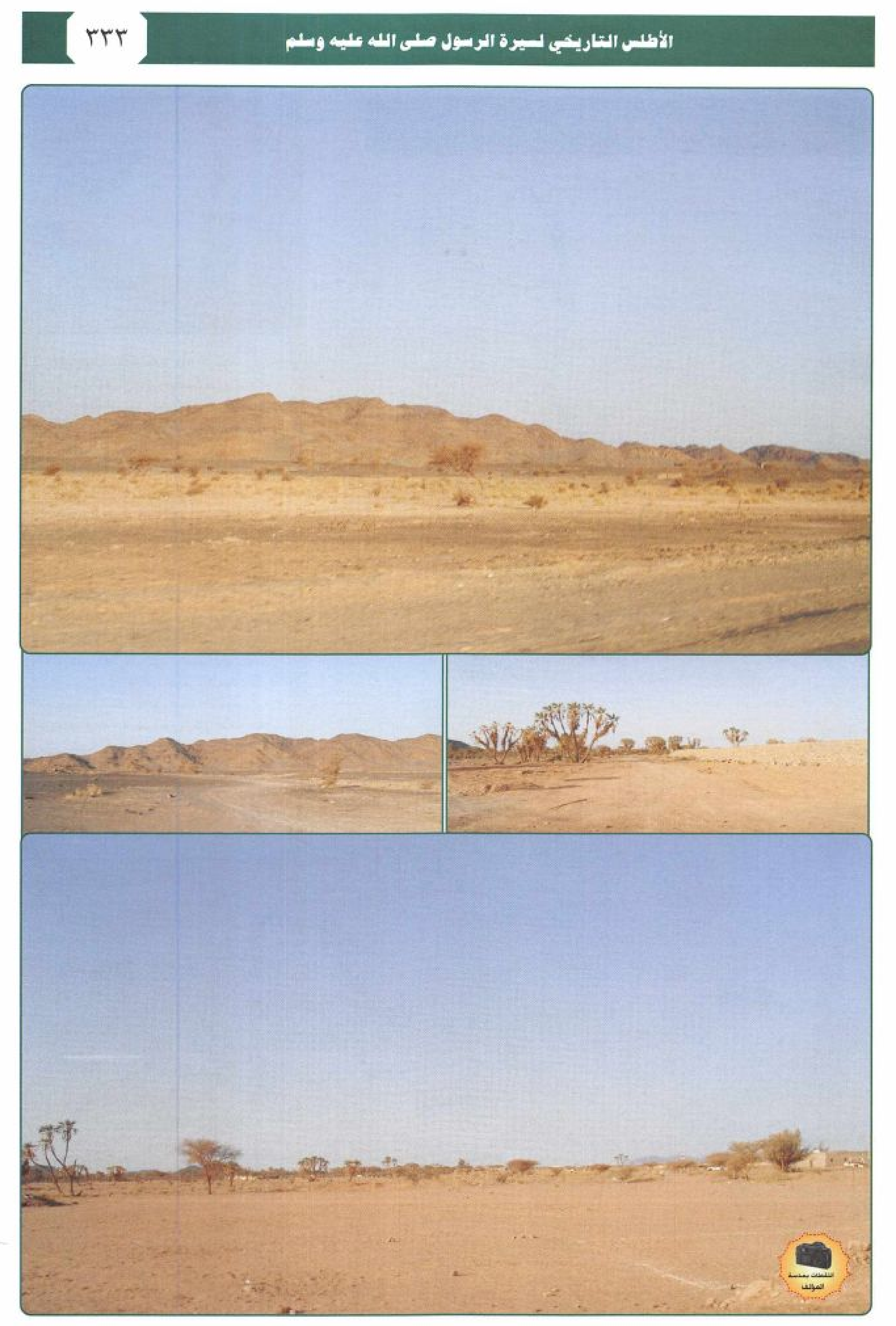
٣ - البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٣١٧ .

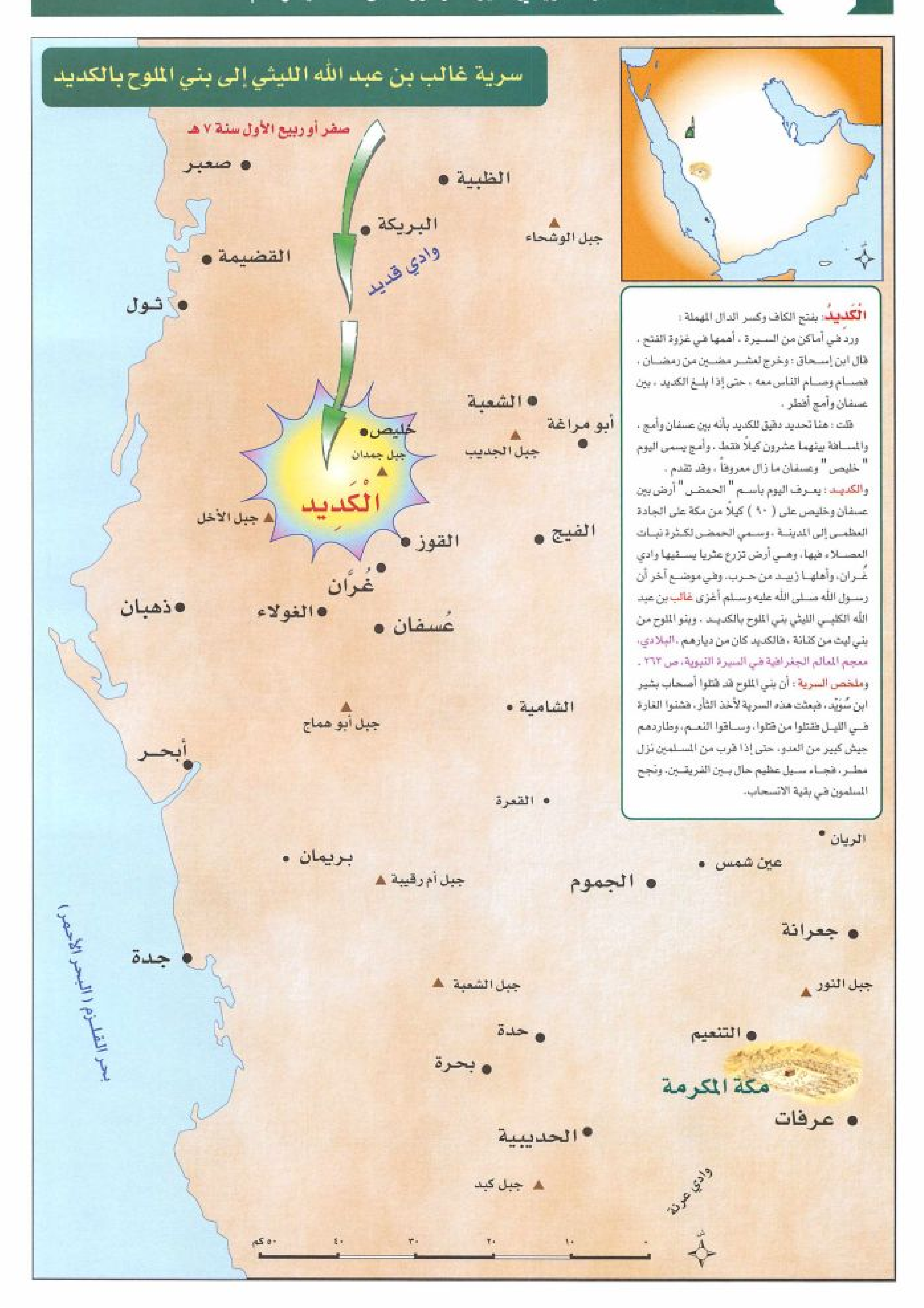


اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين، فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم، فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين، فلم تكرر ماحدث منها بعد ذلك.



صور مختارة لمدينة الحناكية والبيئة المحيطة بها





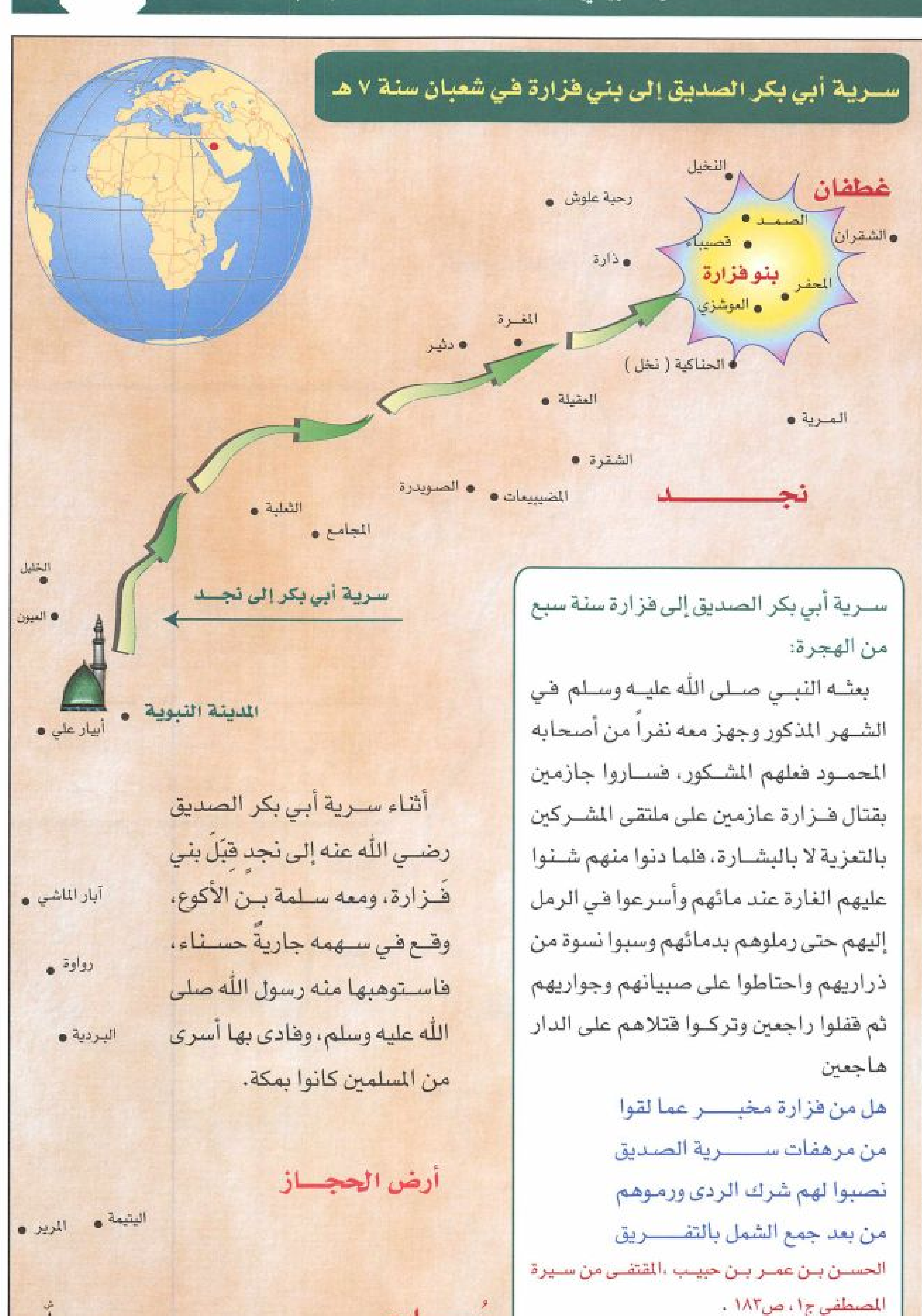
الْكَدِيدُ: بفتح الكاف وكسر الدال المهملة:

ورد في أماكن من السيرة، أهمها في غزوة الفتح، قال ابن إسحاق: وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام وصام الناس معه، حتى إذا بلغ الكديد، بين عسفان وأمج أفطر.

قلت: هنا تحديد دقيق للكديد بأنه بين عسفان وأمج، والمسافة بينهما عشرون كيلاً فقط، وأمج يسمى اليوم "خليص" وعسفان ما زال معروفاً، وقد تقدم.

والكديد: يعرف اليوم باسم "الحمض" أرض بين عسفان وخليص على (٩٠) كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة، وسمي الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها، وهي أرض تزرع عثريا يسقيها وادي غُران، وأهلها زبيد من حرب. وفي موضع آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغزى غالب بن عبد الله الكلبي الليثي بني الملوح بالكديد، وبنو الملوح من بني ليث من كنانة، فالكديد كان من ديارهم. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٦٣.

وملخص السرية: أن بني الملوح قد قتلوا أصحاب بشير ابن سُوَيْد، فبعثت هذه السرية لأخذ الثأر، فشنوا الغارة في الليل فقتلوا من قتلوا، وساقوا النعم، وطاردهم جيش كبير من العدو، حتى إذا قرب من المسلمين نزل مطر، فجاء سيل عظيم حال بين الفريقين، ونجح المسلمون في بقية الانسحاب.



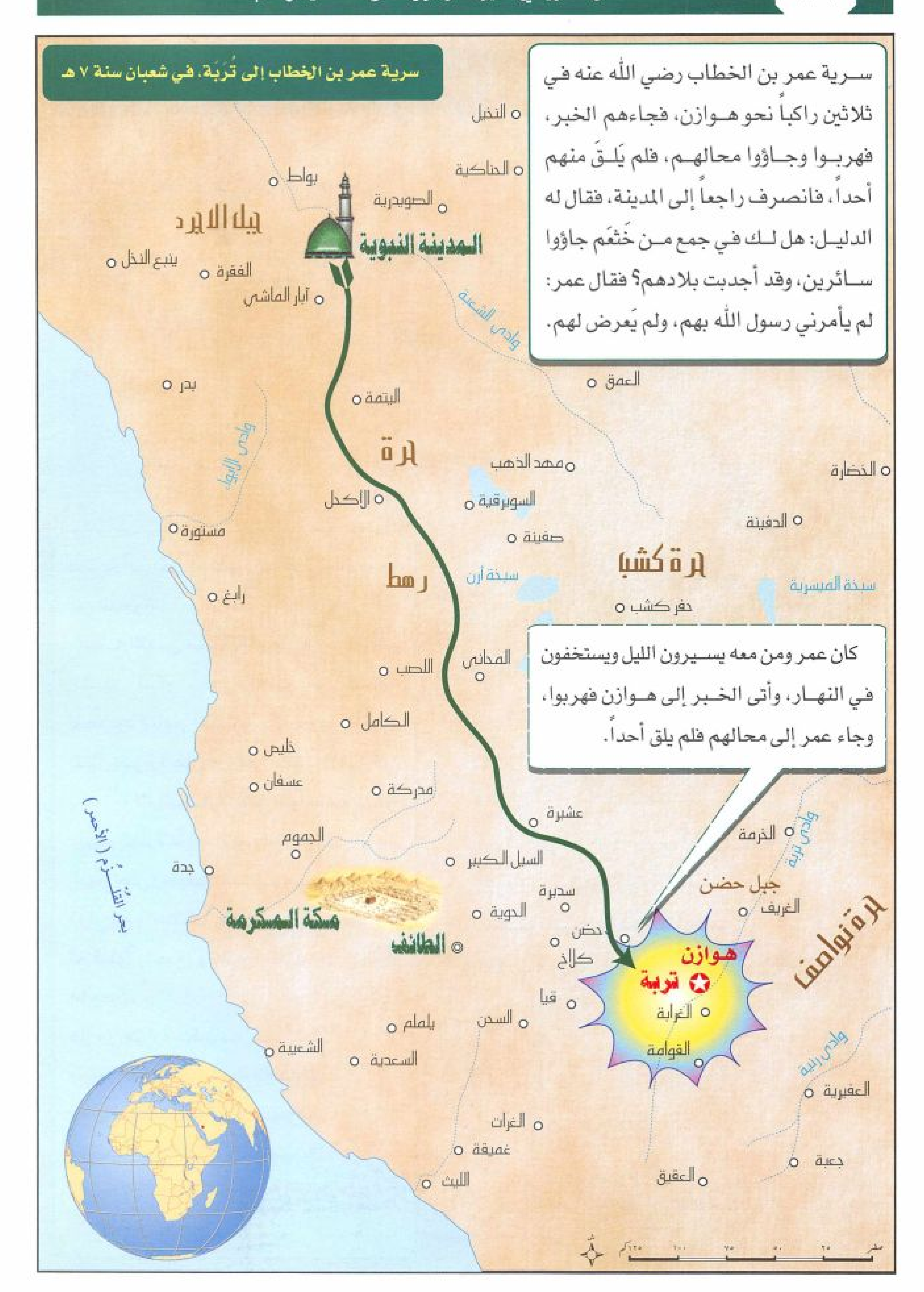
سـرية أبي بكر الصديق إلى فزارة سنة سبع من الهجرة:

بعثـه النبـي صـلى الله عليـه وسـلم في الشـهر المذكور وجهز معه نفراً من أصحابه المحمـود فعلهم المشـكور، فسـاروا جازمين بقتال فـزارة عازمين على ملتقى المشـركين بالتعزية لا بالبشـارة، فلما دنوا منهم شـنوا عليهم الغارة عند مائهم وأسرعوا في الرمل إليهم حتى رملوهم بدمائهم وسبوا نسوة من ذراريهم واحتاطوا على صبيانهم وجواريهم ثم قفلوا راجعين وتركـوا قتلاهم على الدار هاجعين

هل من فزارة مخبــر عما لقوا
من مرهفات ســرية الصديق
نصبوا لهم شرك الردى ورموهم
من بعد جمع الشمل بالتفــريق

الحسـن بـن عمـر بـن حبيـب ،المقتفـى من سـيرة المصطفى ج١، ص١٨٣ .

أثناء سـرية أبي بكر الصديق رضـي الله عنه إلى نجدٍ قِبَلَ بني فَـزارة، ومعه سـلمة بـن الأكوع، وقـع فـي سـهمه جاريةٌ حسـناء، فاسـتوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفادى بها أسرى من المسلمين كانوا بمكة.


سرية عمر بن الخطاب إلى تُرَبَة، في شعبان سنة ٧ هـ
سـرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين راكباً نحو هـوازن، فجاءهم الخبر، فهربـوا وجـاؤوا محالهـم، فلم يَلْـقَ منهم أحداً، فانصرف راجعاً إلى المدينة، فقال له الدليـل: هل لـك في جمع مـن خَثْعَم جاؤوا سـائرين، وقد أجدبت بلادهم؟ فقال عمر: لم يأمرني رسول الله بهم، ولم يَعرض لهم.
كان عمر ومن معه يسـيرون الليل ويستخفون في النهـار، وأتى الخبـر إلى هـوازن فهربوا، وجاء عمر إلى محالهم فلم يلق أحداً.
المدينة النبوية
مكة المكرمة
الطائف
هوازن
تربة
جبل الأبيرد
حرة
رهط
حرة كشب
حرة تواصف
جبل حضن
النخل
الحناكية
بواط
الصويدرية
ينبع النخل
الفقرة
آبار الماشي
وادي الشعبة
بدر
البتمة
العمق
وادي الأبوا
مهد الذهب
الخضارة
الأكحل
السويرقية
الدفينة
مستورة
صفينة
سبخة أرن
سبخة المسرية
رابغ
حفر كشب
المداني
اللصب
الكامل
خليص
عسفان
مدركة
عشيرة
الخرمة
وادي تربة
الجموم
السيل الكبير
جدة
سديرة
الغريف
الحوية
حضن
كلاخ
قيا
الغرابة
السحن
بلملم
القوامة
الشعيبة
السعدية
وادي رنية
العفيرية
الغرات
غميقة
جعبة
العقيق
الليث
بحر القُلْزُم (الأحمر)
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم


سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة بناحية فَدَك، في شعبان سنة ٧هـ
المؤلف بين أحصان الحائط (فدك) الأثرية
سرية بشير بن سعد إلى فدك
سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة بفدك في ثلاثين رجلاً، فخرج إليهم، فلقي رِعاء الشاء، فاستاق الشاءَ والنعم، ورجع إلى المدينة، فأدركه الطلب عند الليل، فباتوا يرمونهم بالنبل حتى فني نَبل بشير وأصحابه، فولّى منهم مَن ولّى، وأصيب منهم مَن أصيب، وقاتل بشير قتالاً شديداً، ورجع القوم بنعمهم وشائهم، وتحامل بشيرٌ حتى انتهى إلى فدك. فأقام عند يهود حتى برئت جراحه، فرجع إلى المدينة.
فدك (الحائط)
بنو مرة
غطفان
بنو أسد
طيء
حائل
وائل
وادي القرى
خيبر
العيص
جهينة
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
غفار
مزينة
سليم
خزاعة
بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)
مدائن صالح
العُلا
الجهراء
الحُفيرة
الشملي
البُويطن
ضرغط
العشاش
الحُليفة السفلى
الحويط
الصفق
هديّة
الأبرق
الثمد
المُربّع
شجوى
البوير
الكلية
النُخيل
الحناكية
الصويدرة
السويق
البقاع
ينبع النخل
الفقرة
ينبع
حزرة
المُكيمل
الخيف
اليتيمة
بدر
الرايس
مهد الذهب
الأكحل
الأبواء
أبو ضباع
قران
صُفينة
مستورة
رابغ
البيار
السليم
الربيع
المهاش
القُصير
المُستجدة
الموشزية
العُظيم
سُميراء
التمرانية
السُليمي
المحلاني
اليمايث
الطرفاوي
التومانية
عقلة الصقور
الحيسونية
الخُطّة
اللويمي
بقعاء
الوعيلي
الجثامية
الشعلانية
بلاطة
مغيراء
الخشيبة
فضلا
خربا
المتجور
العين الجديدة


سرية غالب بن عبد الله الليثي في رمضان سنة ٧ هـ
سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلاً ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعاً ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعماً وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحداً وفي هذه السرية قَتلَ أسامةُ بن زيد الرجلَ الذي قال: لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم، ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب فقال أسامة: لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١١٩ .
سرية غالب بن عبد الله الليثي
الميفعة
النقرة
غطفان
طيء
حائل
بنو أسد
بنو أسد
تميم
بلي
العلا
وائل
غطفان
خيبر
جهينة
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
غفار
ينبع
بنو عامر
مزينة
سليم
خزاعة
هوازن
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)

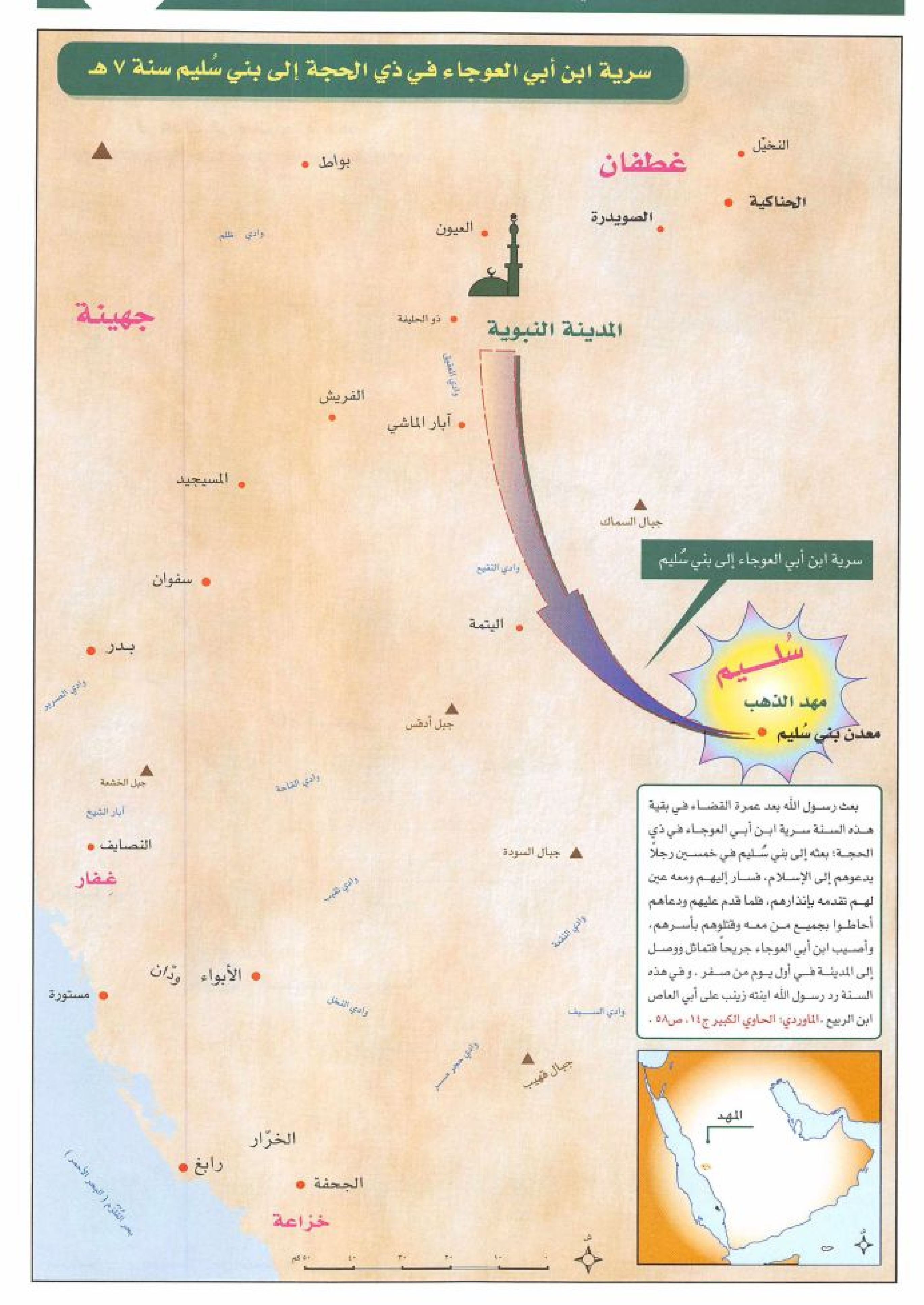

سرية بشير بن سعد الأنصاري في شوال سنة ٧ هـ

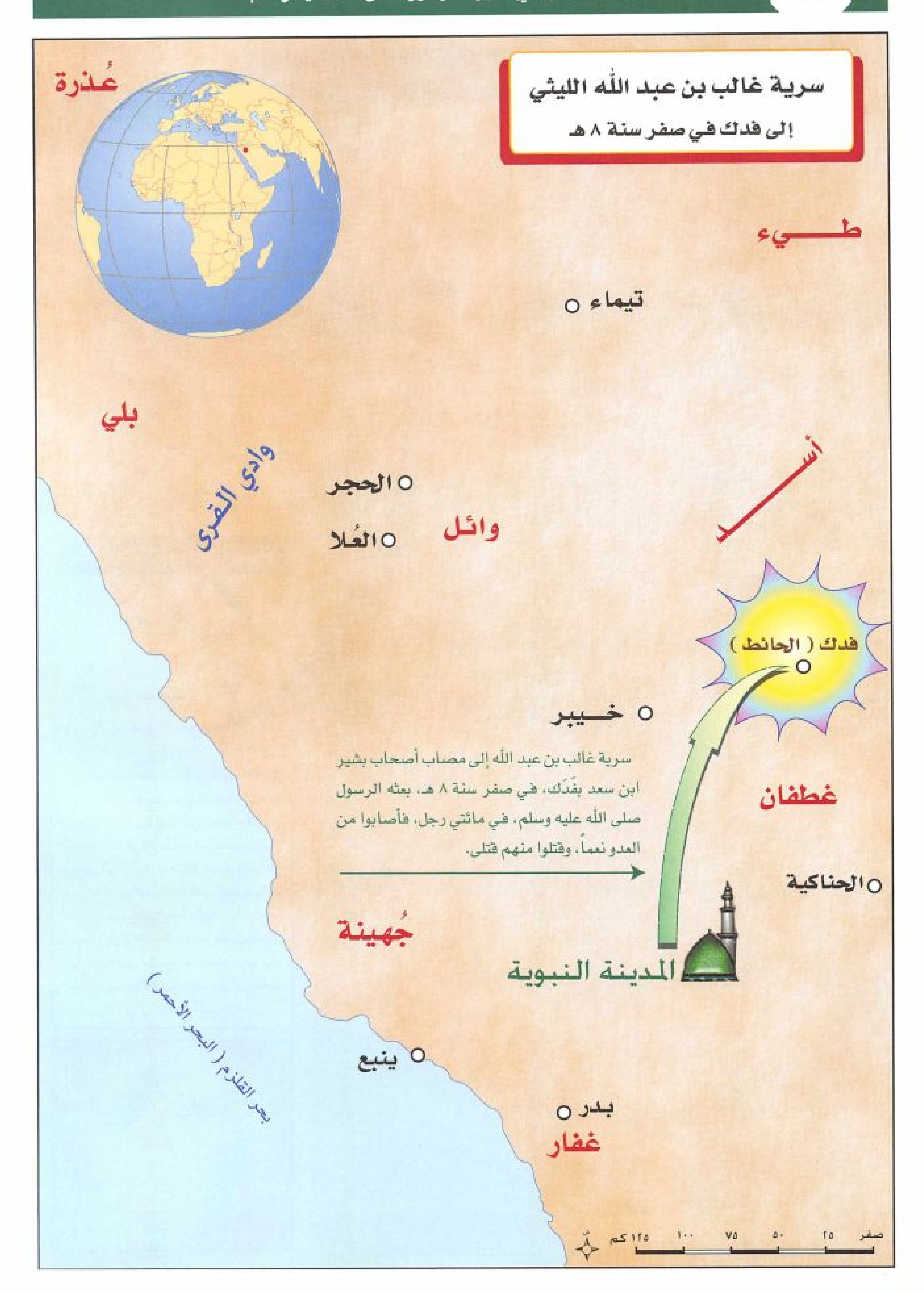
سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعاً من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فأرسلهما. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٢٠ .

الجهراء
بنو أسد
الحُفَيرة
المشاش
وائل
غطفان
سمحة
الصفق
خيبر
الثمد
سرية بشير بن سعد الأنصاري
مدائن صالح
العُلا
بلاطة
بلي
مغيراء
فضلا
الخشيبة
خريبا
المنجور
العين الجديدة
العيص
شجوى
البوير
جهينة
الكلية
ذو قرد
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
البقاع
السويق
النقرة
ينبع النخل
حزرة
ينبع
غفار
المُكيمل
الخيف
البهيمة
بدر
الرايس
الأكحل
أبو ضباع
الأبواء
مستورة
رابغ
بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)
البيار
السليم
خزاعة
جُبّة
الخطّة
أم القلبان
الوعيلي
بقعاء
اللويمي
الشملانية
الحُفير
الجثامية
الخبّة
موقق
حائل
طيء
قصر العشروات
العدوة
الشُقيق
الجفر
السبعان
طابة
فيد
الشملي
البُويطن
المهاش
بنو أسد
إبضة
الموشرية
القُصير
غمرة
العُظيم
ضرغط
شُريفط
المُستجدة
سُميراء
الثمرانية
السُليمي
الروض
الحلاني
الحُليفة السفلى
فدك (الحائط)
اليمانيات
الطرفاوي
النومانية
عقلة الصقور
الحويط
الحيسونية
النقرة
تميم
اللغفية
غطفان
النُخيل
البعجاء
الحناكية
الصويدرة
الشاهرية
الصُمورية
المحامة
طلال
الحسو
الصلوية
بنو عامر
هوازن

الجِنَاب: بكسر الجيم : ونون وآخره موحدة . جاء في قول ثعلبة بن عبد الله من سعد هذيم من قضاعة يذكر إسعافهم ونجدتهم قصي بن كلاب في حربه مع خزاعة :
جمعنا الخيل مضمرة تغالى من الأعراف أعراف الجناب
إلى غوري تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب
قلت الجناب : أرض واسعة تقع شمال خيبر وتمتد إلى تيماء . يعرف جلها اليوم باسم " الجهراء " كانت منازل قضاعة ، وهي اليوم لعنزة بن أسد . البلادي، المرجع السابق، ص ٨٦ .


عُمرة القضاء في ذي القعدة سنة ٧ هـ
قال تعالى:
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾
سورة الفتح
خرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى مكة قاصداً العُمرة، كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية، حيث اشترطت قريش على المسلمين ألا يدخلوا مكة بالسلاح إلا السيف في القراب، وألا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وألا يمنع الرسول من أصحابه أحداً إن أراد يقيم بها، وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أيام ثم يخرج منها، فطاف المسلمون بالبيت وأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم، لأن قريشاً أشاعت أن المسلمين قد أصابهم الوهن من حمى يثرب . فأرملوا وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة الأولى، وكانت قريش قد تركت مكة إلى جبل قيعقان تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت؛ بعد أن تحقق للمسلمين ما أرادوا من صلح الحديبية العظيم !.
عن ابن عباس قال: « تزوّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة في عُمرة القضاء » رواه البخاري. وهي ميمونة بنت الحارث الهلالية
غطفان
الصويدرة
المندسة
العيون
المدينة النبوية
جهينة
ذو الحليفة
الأوس والخزرج
الغريض
وجمة
العقيق
القريش
المسيجيد
الواسطة
اليتمة
بدر
أبوربيق
أرض
وادي الفرع
النصايف
الأكحل
بئر مبيريك
مستورة
سُليم
الأبواء
رابغ
ميقات الجحفة
وادي كلية
الغريف
خزاعة
المضحاة
وادي قديد
ثول
الكامل
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
خليص
وادي أمج
الحجاز
عُسفان
لحيان
رضوان
حدة الشام
ذات عرق
هذيل
العطيف
هوازن
برمان
الجموم
جدة
التنعيم
حدة
الحديبية
مكة المكرمة
قريش
صفر
٢٠
٤٠
٦٠
٨٠
١٠٠ كم


سرية ابن أبي العوجاء في ذي الحجة إلى بني سُليم سنة ٧ هـ
غطفان
النخيل
الحناكية
الصويدرة
بواط
العيون
جهينة
ذو الحليفة
المدينة النبوية
الفريش
آبار الماشي
المسيجيد
جبال السماك
سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سُليم
سفوان
اليتمة
بدر
سُليم
مهد الذهب
معدن بني سُليم
جبل أدقس
جبل الخشعة
النصايف
غفار
جبال السودة
الأبواء
ودّان
مستورة
جبال ظهيب
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
المهد
بعث رسول الله بعد عمرة القضاء في بقية هذه السنة سرية ابن أبي العوجاء في ذي الحجة؛ بعثه إلى بني سُليم في خمسين رجلاً يدعوهم إلى الإسلام، فسار إليهم ومعه عين لهم تقدمه بإنذارهم، فلما قدم عليهم ودعاهم أحاطوا بجميع من معه وقتلوهم بأسرهم، وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً فتماثل ووصل إلى المدينة في أول يوم من صفر. وفي هذه السنة رد رسول الله ابنته زينب على أبي العاص ابن الربيع. الماوردي: الحاوي الكبير ج١٤، ص٥٨.


سرية غالب بن عبد الله الليثي
إلى فدك في صفر سنة ٨ هـ
عُذرة
طـــيء
تيماء
بلي
وادي القرى
الحجر
العُلا
وائل
أسـد
فدك (الحائط)
خـــيبر
سرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير ابن سعد بفَدَك، في صفر سنة ٨ هـ، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم، في مائتي رجل، فأصابوا من العدو نعماً، وقتلوا منهم قتلى.
غطفان
الحناكية
جُهينة
المدينة النبوية
بحر القلزم (البحر الأحمر)
ينبع
بدر
غفار
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم



سـرية ذات عِـرْق إلى بنـي هوازن، فـي ربيع الأول سـنة ٨ هـ. كانـت بنو هـوازن قـد أمـدت الأعداء مـرة بعد أخـرى فأرسـل إليها شُـجَاع بن وهب الأسـدي في خمسة وعشـرين رجلاً، فاسـتاقوا نَعَمـاً من العـدو، ولم يلقوا كيداً. المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٧٢.

سـرية شـجاع بن وهب الأسـدي إلى بني عامر بالسِّيّ في شـهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسـول الله. أخبرنا محمد بن عمر الأسـلمي حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال: بعث رسول الله شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من من هوازن بالسِّيّ ناحية ركبة من وراء المعدن، وهي من المدينة على خمس ليال وأمره أن يغير عليهم، وكان يسـير الليل ويكمن النهار حتى صـبحهم، وهم غارون فأصـابوا نعماً كثيراً وشاء، واسـتاقوا ذلك حتى قدموا المدينة، واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيراً، وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ١٢٧.


سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح في ربيع الأول سنة ٨ هـ
جذام
عُذرة
ذات أطلاح
تيماء
طـــيء
سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح
هي من وراء وادي القرى وكانت في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله ، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: بعث رسول الله كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله قاتلوهم أشد القتال، حتى قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله فأخبره الخبر فشق ذلك عليه، وهمّ بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٢٧ .
وادي القرى
بلي
الحجر
العُلا
وائـــل
خـيبر
غطفان
الحناكية
المدينة النبوية
جُهينة
ينبع
غفار
بدر
سُليم
أَطْلاَحُ (ذَاتُ . .) جاءت في ذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : وغزوة كعب بن عمير الغفاري (ذات أطلاح) من أرض الشام . كذا قال : من أرض الشام ، وكان الأقدمون - يرحمهم الله - يلجئون إلى مثل هذا التحديد الواسع إذا غم عليهم المكان ، وصاحب السيرة ما كان معنياً كثيراً بتحديد المواضع ، إنما كان يهمه الحدث ، وكانت أرض الشام عندهم ما تجاوز تيماء شمالاً أي على بعد نيف وستمائة كيل شمال المدينة، وهو باتفاق الجغرافيين من أرض الحجاز لا من أرض الشام ، حيث عد بعضهم معان من الحجاز ، ولم أجد من يعرف ذات أطلاح اليوم . البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٣٠ - ٣١ .
بحر القلزم (البحر الأحمر)
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم


سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة في شعبان سنة ٨ هـ
سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى إضم في رمضان سنة ٨ هـ
٢ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة ابن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة برد ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل فيهم القرآن(يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ...) إلى آخر الآية، فمضوا ولم يلحقوا جمعاً فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فأخذوا على بين حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا . ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص١٣٢.
إضم : هو وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة - بطحان وقناة والعقيق - بين أحد والشرثاء يسمى الوادي " الخليل "
١ سرية أبي قتادة إلى خضرة
كانت هذه السرية في شعبان سنة ٨ هـ ؛ وذلك لأن بني غَطَفَان كانوا يتحشدون في خَضِـرَة ـ وهي أرض مُحَارِب بنَجْد ـ فبعث إليهم رسـول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة في خمسة عشر رجلاً ، فقتل منهم، وسَبَى وغنم، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.
إضم
خضرة
بنو أسد
طيء
عذرة
بلي
غطفان
وائل
خيبر
تميم
جهينة
غفار
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
بنو عامر
سليم
خزاعة
بحر القُلْزُم (البحر الأحمر)

غزوة (سرية مؤتة)

اتّسمت العلاقات بين المسلمين والروم بالتوتّر ، فقد دأبت الروم ومن والاها من العرب على مضايقة المسلمين واستفزازهم بكل الطرق، وكان من أظهرها المحاولات المتكرّرة للتعرّض لتجارة المسلمين القادمة من الشام، والقيام بالسلب والنهب للقوافل التي تمرّ بطريقهم، ناهيك عمّا مارسوه من ضغوطات ومضايقات طالت كل مسلم وقع تحت أيديهم .

وبلغ الأذى ذروته حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي رسولاً إلى ملك بصرى من أرض الشام يدعوه إلى الإسلام، فما كان من ملك بصرى شرحبيل بن عمرو الغساني إلا أن قتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان هذا هو أول رسولٍ له يُقتل على خلاف ما جرت العادة من إكرام الرسل وعدم التعرّض لهم[١].

قال ابن القيم في سبب الغزوة : أن رسولَ الله بعث الحارث بن عمير الأزدي أحَد بني لهب بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم أو بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطاً، ثم قدّمه فضرب عنقه، ولم يقتَل لرسول الله رسولٌ غيره، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر، فبعث البعوثَ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: « إن أصيبَ فَجَعفَر بن أبي طالب عَلى الناس، فإن أصيبَ جَعفَرٌ، فَعَبد الله بن رَواحة »[٢].

وسار المسلمون حتى نزلوا معاناً – اسم قرية – من أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل قد نزل موآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليه مائة ألف أخرى من القبائل العربية الموالية له كلخم، وجذام، وبلقين، وبهراء، فاجتمع لهرقل مائتي ألف مقاتل ، فعقد المسلمون مجلساً للتشاور ، فقال بعضهم : نكتب للنبي صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، وقال آخرون : قد وطئتَ البلاد وأخفتَ أهلها، فانصرف ؛ فإنه لا يعدلُ العافية شيء . و عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ساكت ، فسأله زيد عن رأيه فقال: يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، ما نقاتل الناس بعدد، ولا عدة، ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور ، وإما شهادة ، فقال الناس : صدق والله ابن رواحة ، فمضوا حتى إذا قاربوا البلقاء – منطقة بالشام – ، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية يقال لها مشارف، فدنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: **مؤتة** وتسمى اليوم بالكرك ، فالتقى الناس عندها ، فتجهز المسلمون وجعلوا على ميمنة الجيش قطبة بن قتادة رجل من بني عذرة، وعلى الميسرة أنصاريٌ يقال له: عبادة بن مالك .

---

١ – الشبكة الإسلامية .

٢ – ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٣٨١ .



مُؤتَةُ: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُؤتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: المُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُؤتة: قرية من قرى البَلْقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطْبع السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

مدخل مدينة مؤتة الأردنية

التحم الفريقان وحمي الوطيس ، واقتتلوا قتالا شديداً ، وقتل أول قادة المسلمين زيد بن حارثة رضي الله عنه، مقبلاً غير مدبر ، فأخذ الراية جعفر ابن أبي طالب بيمينه ، وأخذ ينشد :

يا حبذا الجنة واقترابها　　طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها　　كافرة بعيدة أنسابها
علي إن لاقيتها ضرابها

فقطعت يمينه رضي الله عنه ، فأخذ الراية بشماله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه حتى قتل رضي الله عنه ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ، ويقول :

أقسمت يا نفس لتنزلن　　لتنـــــزلن أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة　　ما لي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة　　هل أنت إلا نطفة في شنة

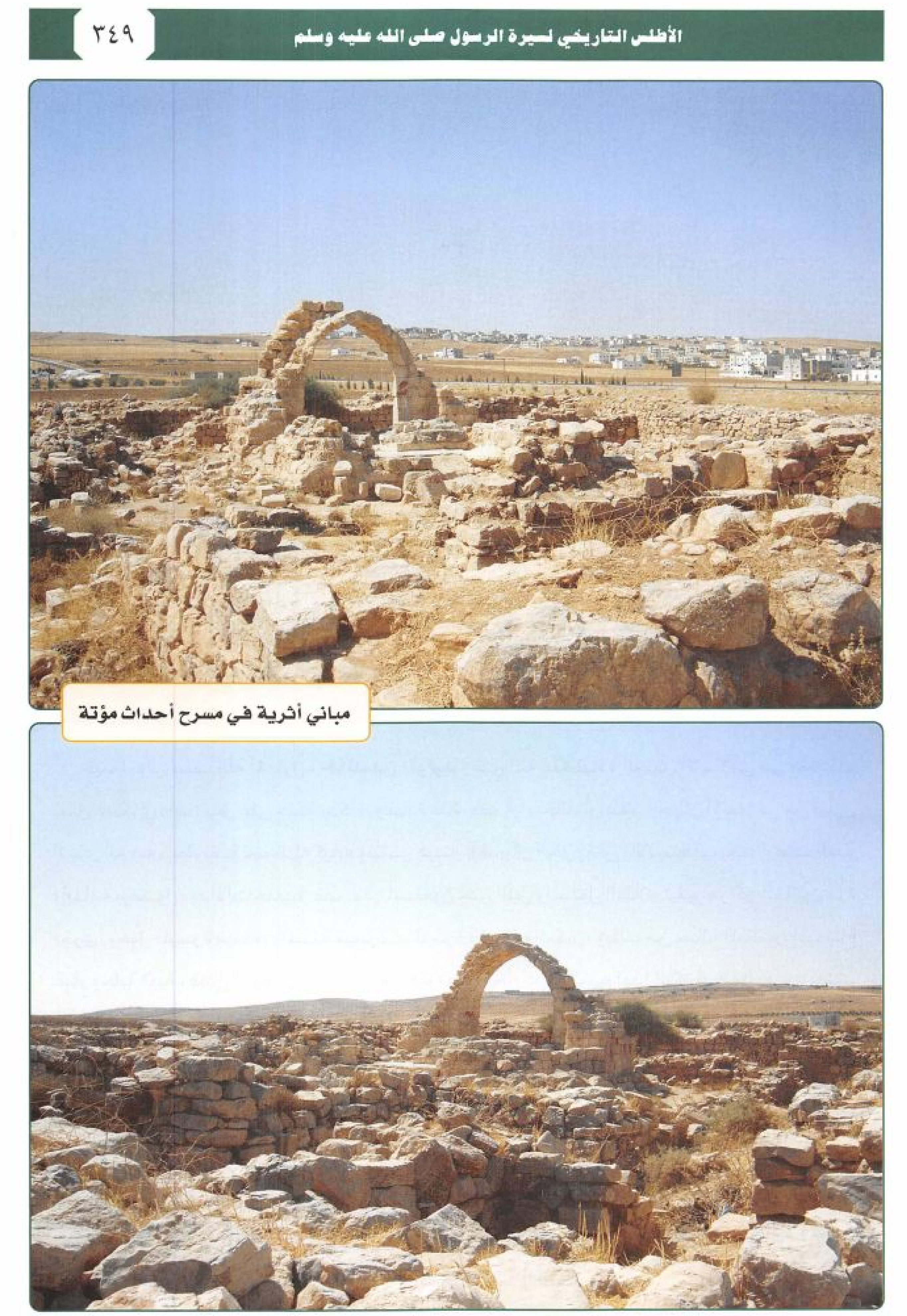


وقال أيضاً :

يا نفس إلا تقتلي تموتي　　هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت　　إن تفعلي فعلهما هـديت

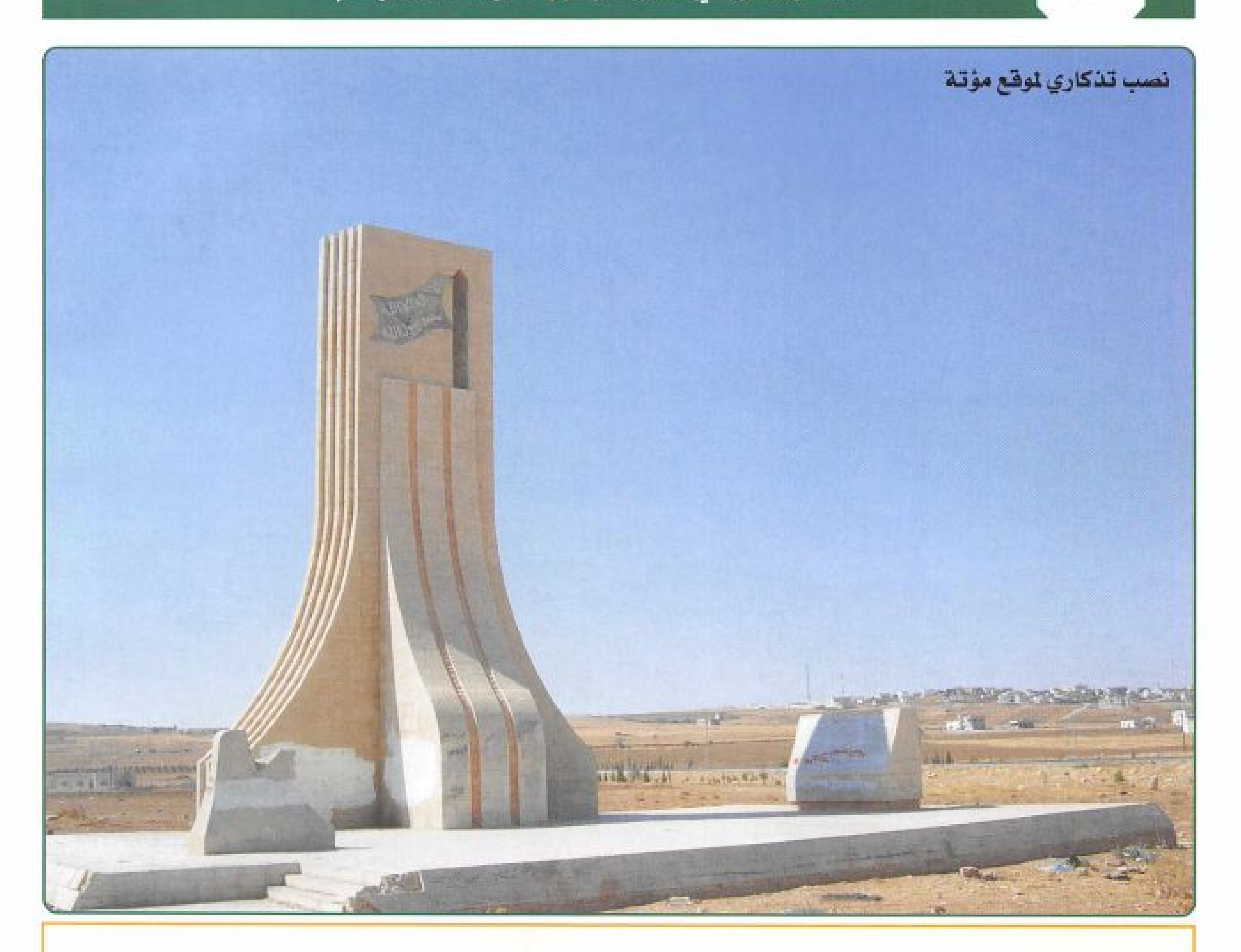
ولما نزل أتاه ابن عم له بقطعة لحم ، فقال : اشدد بها صلبك ، فإنك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ، فنهش منه نهشة ، ثم سمع تدافع الناس للقتال فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، وأخذ سيفه ، فتقدم فقاتل حتى قُتل ، ثم أخذ الراية ثابت بن أرقم بن ثعلبة الأنصاري فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، فقالوا : أنت، فقال : ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناس على **خالد بن الوليد** .

ووسط هذه الظروف العصيبة أخبر الحق بوحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحداث المعركة ، فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيداً و جعفراً و ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : (أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب – وعيناه تذرفان – حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم) رواه البخاري .



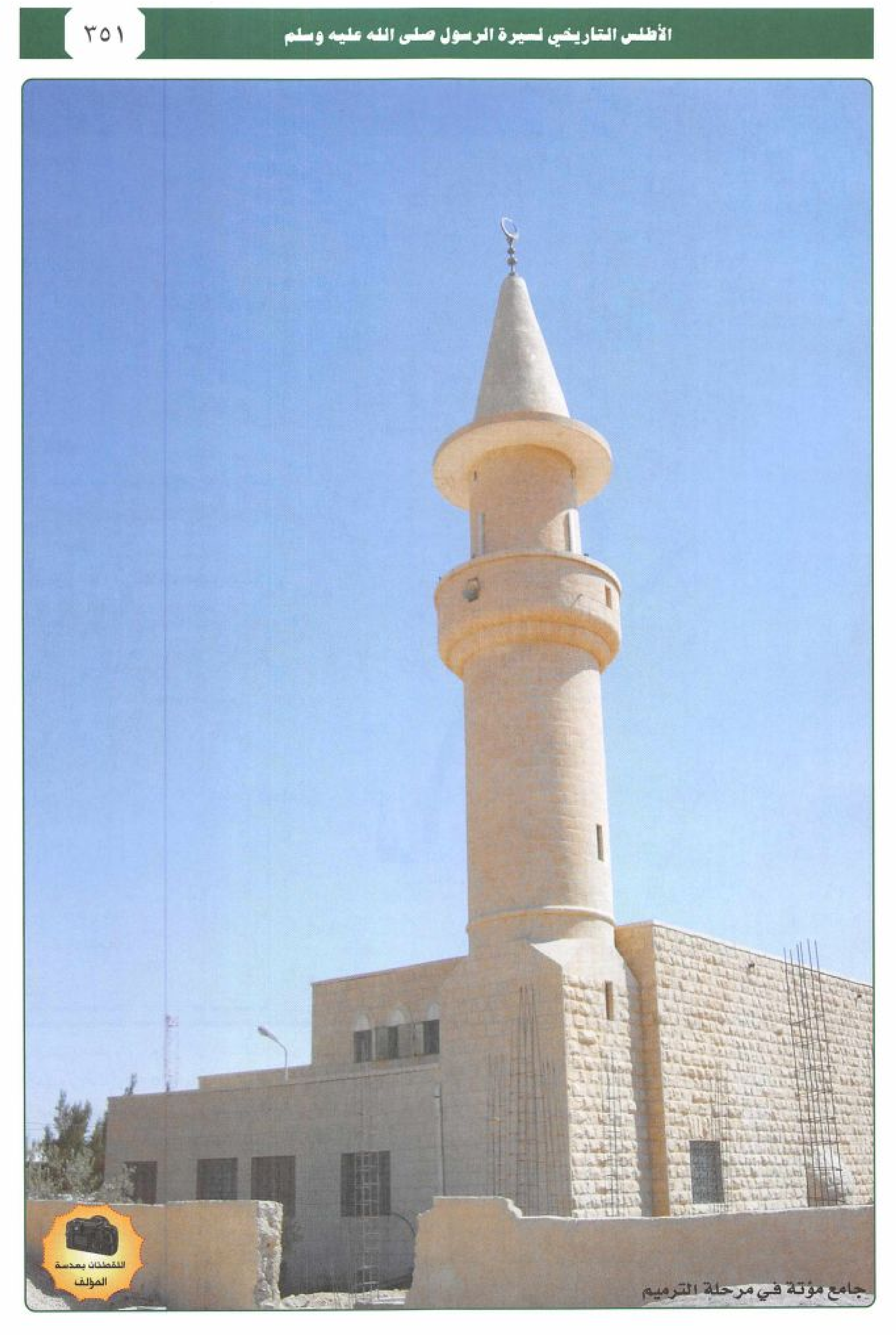
مباني أثرية في مسرح أحداث مؤتة

نصب تذكاري لموقع مؤتة

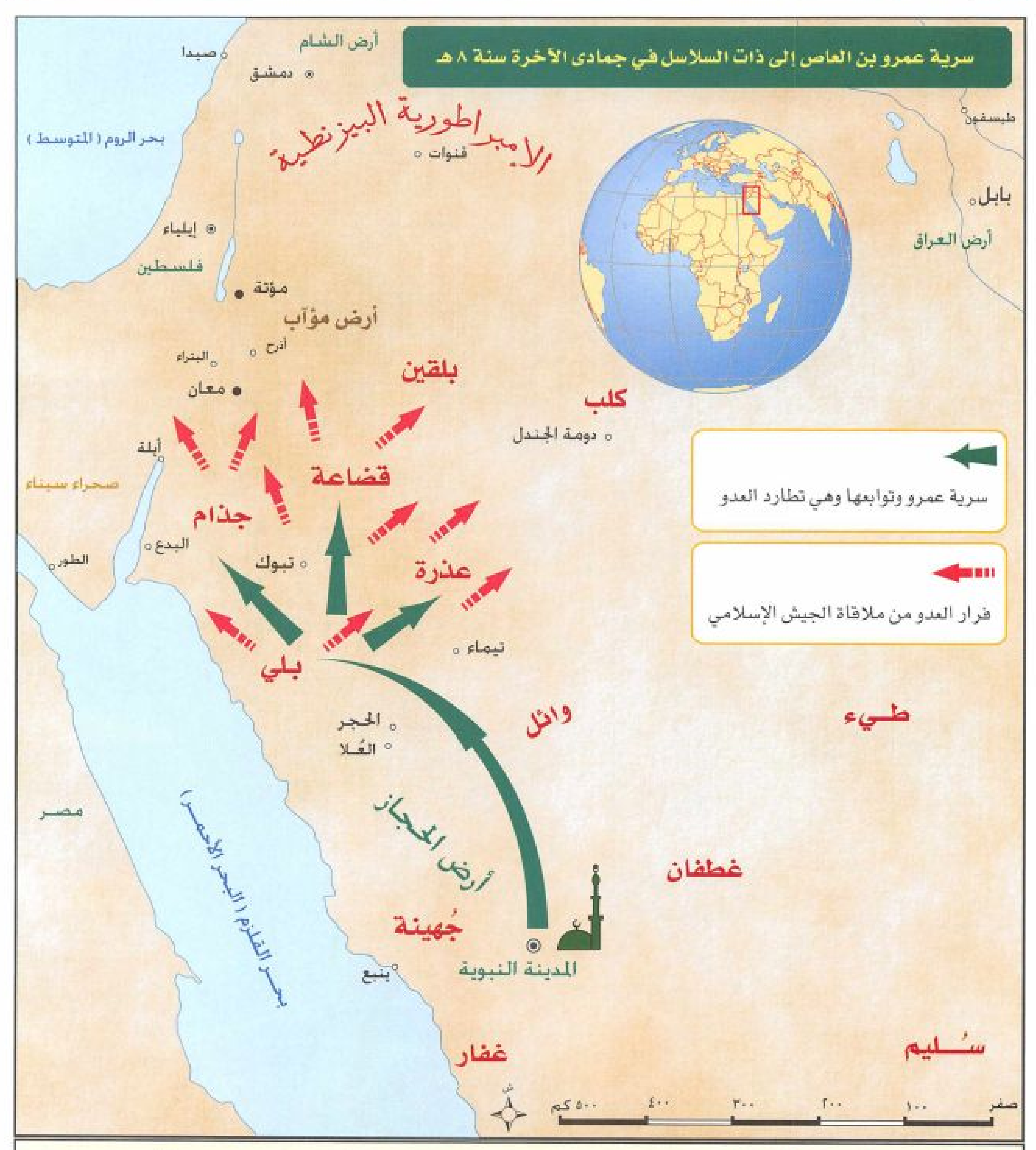


حينما تولى سيف الله المسلول ؛ **خالد بن الوليد** رضي الله عنه قيادة الجيش الإسلامي في مؤتة قام بعمل عسكري رائد؛ يدل على حنكة وذكاء، وقيادة فذة، فقد أراد خالد أن ينقذ الجيش الإسلامي من المأزق الذي ألم به، بطريقة تحفظ له كيانه وتبقي هيبته، وقدّر أن الحل يكمن بالانسحاب بعد إرهاب العدوّ وإيهامه بوصول إمدادات جديدة فصمد المسلمون حتى الليل واستغلّ الظلام ليغيّر مراكز المقاتلين مرة أخرى، وحوَّل الميسرة ميمنة، والميمنة ميسرة، والمؤخرة مقدمة والعكس، وطلب من خيّالة المسلمين اصطناع غبارٍ وجلبة قويّة ، فظن الروم أن المسلمين جاءهم مدد ، فخارت عزائمهم لهذا التكتيك العسكري، واشتدّ عليهم المسلمون حتى يقول خالد رضي الله عنه : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية، وهكذا نجح خالد في العودة بالجيش إلى المدينة بأقلّ خسارة ممكنة، وقُتل من الروم خلقٌ كثير لا يُعرف عددهم وكان في ذلك نصرٌ كبير للإسلام والمسلمين .

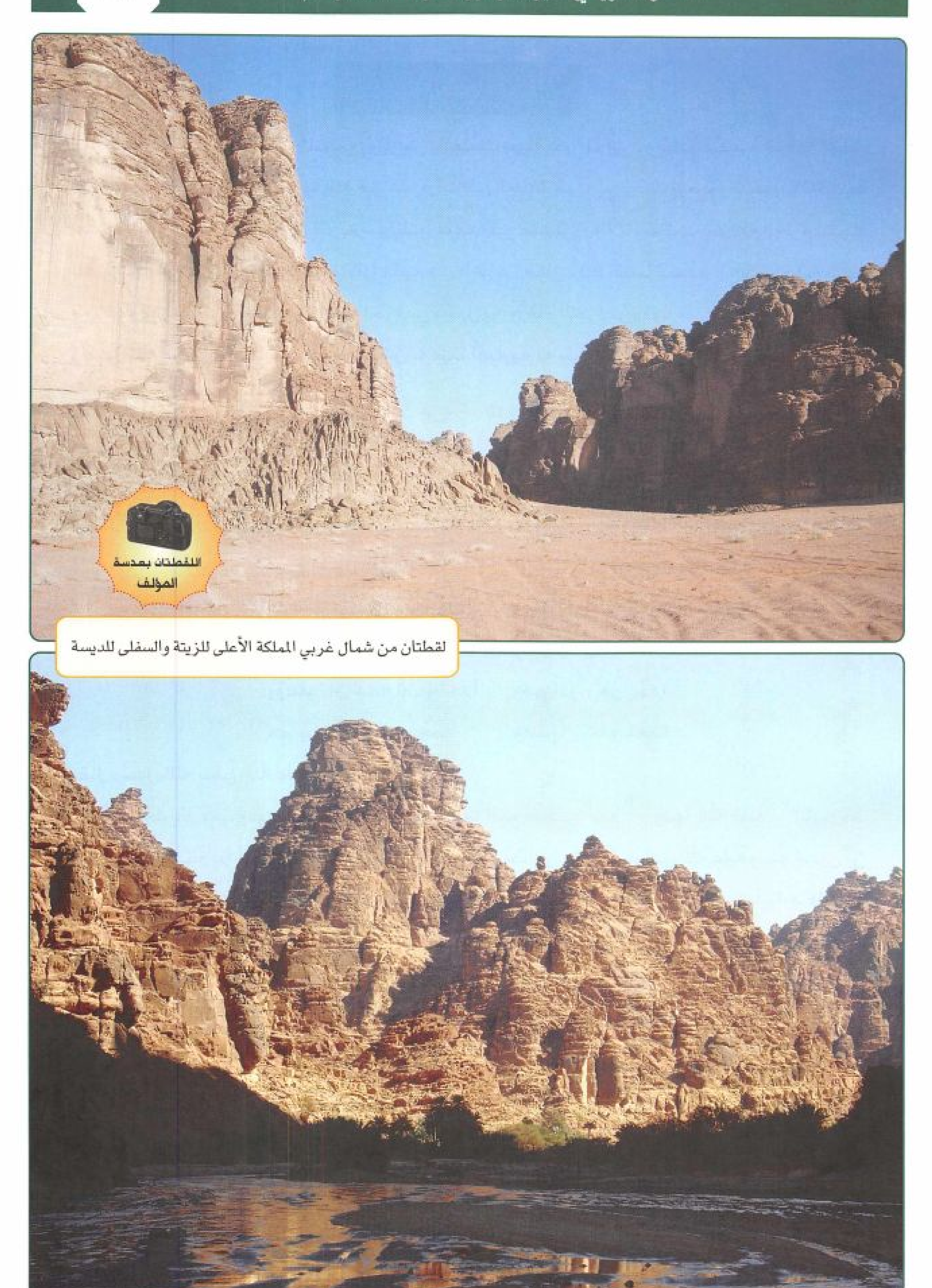
ولما وصل خالد إلى المدينة ، أخذ بعض المسلمين في عتاب من فرّ في بداية المعركة ، فخشي أولئك من غضب الله ورسوله حتى همّوا أن يركبوا البحر ، ثم قالوا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله، فإن كانت لنا توبة وإلا ذهبنا، فأتوه قبل صلاة الغداة فخرج فقال : (من القوم) ؟ فقالوا : نحن الفرارون فقال : (لا ، بل أنتم الكرارون ، أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين) فأتوه شاكرين حامدين .



جامع مؤتة في مرحلة الترميم



سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل: وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجر رسول الله قالوا: بلغ رسول الله أن جمعاً من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله ، فدعا رسول الله عمرو بن العاص فعقد له لواءاً أبيض وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواءاً وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا فلحق بعمرو، فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت علي مدداً وأنا الأمير، فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله ، فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٣١ .



لقطتان من شمال غربي المملكة الأعلى للزيتة والسفلى للديسة

غزوة (فتح مكة)

بعد صلح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين. وكان بين بني بكر وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يوم تعرضت قبيلة خزاعة لعدوانٍ من قبيلة بكر الموالية لقريش، وقتلوا منهم نحو عشرين رجلًا. ودخلتْ خزاعة الحرم للنجاة بنفسها؛ لكن بني بكرٍ لاحقوهم وقتلوا منهم في الحرم . فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين ، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُديل بن وَرْقاء الخزاعيّ وقوم من خزاعة، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال :

يا ربّ إني ناشدٌ محمداً	حلفَ أبينا وأبيه الأتْلَدَا
كنتَ لنا أباً وكنّا وَلَـدَاً	ثُمّتَ أسلمنا ولم ننزع يَدَا
فانصرْ هداكَ الله نصراً عَتَدَا	وادْعُ عبادَ الله يأتوا مَدَدَا
فيهم رسولُ اللهِ قد تجرّدَا	أبيضُ مثلَ الشمس يَنْمُو صُعُدَا
إن سِيمَ خَسْفاً وجهُه تَربّدَا	في فَيْلَق كالبحر يجري مُزْبِدَا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدَا	ونقضوا ميثاقَك المؤكّـدَا
وزعموا أن لستَ تدعو أحداً	وهم أذلُّ وأقلُّ عددَا
هم بَيّتُونا بالوَتير هُجّدَا	وقتلونا ركّعاً وسُجّدَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" نصرت يا عمرو بن سالم ، والله لأمنعنكم مما أمنع نفسي منه " . ودعا الله قائلاً " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبديل بن وَرْقاء ومن معه: « إن أبا سفيان سيأتي ليَشُدّ العقد ويزيدَ في الصلح وسينصرف بغير حاجة ». فندمت قريش على ما فعلت، فأرسلت أبا سفيانٍ إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكة . وتجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى من الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

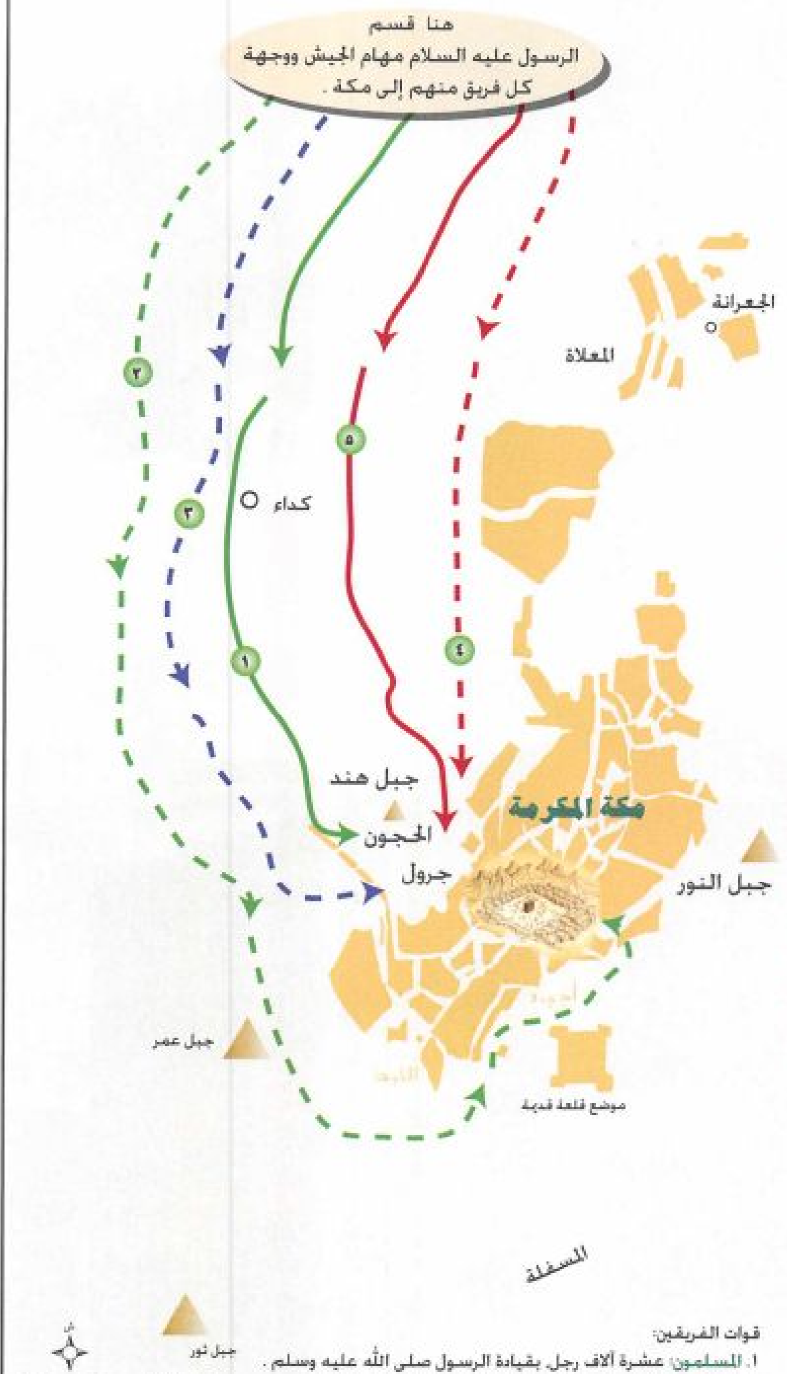
لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين ؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين ، حيث أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبه ما يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم .

فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ

١ رتل النبي صلى الله عليه وسلم
٢ رتل خالد بن الوليد
٣ رتل قيس بن سعد بن عبادة
٤ رتل الزبير بن العوام
٥ رتل أبي عبيدة بن الجراح

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند، بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة، فلما استراح وتجمعت أرتال الجيش، نهض والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد الحرام، فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت، وكان في الكعبة ستون وثلاثمائة صنم، يطعنها بالقوس وهو يقول: (جاء الحق وزهق الباطلُ إن الباطل كان زهوقاً) (جاء الحق وما يُبدئ الباطل وما يعيد) ، ثم دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها، فرأى الصور تملؤها، ومن بينها صورتان لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فمحا ما في الكعبة من صور، ثم صلى ودار في البيت يكبر، ولما انتهى من تطهير البيت من الأصنام والصور، وقف على باب الكعبة، وقريش تنظر ماذا يصنع، فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، إلا كل مأثرة أو مال فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، يا معشر قريش، إن الله قد أذهبَ عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء: الناس من آدم، وآدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) ، يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم)، اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

طهر المسلمون البيت من الأصنام، وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا إليه منذ عشرين سنة: أتم تحطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش، ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها، وهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً، وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً، نظَّم خلالها شؤون مكة، وفقّه أهلها في الدين، وأرسل بعض السرايا للدعوة إلى الإسلام وتحطيم الأصنام، من غير سفك للدماء. بتصرف عن محمود شيت خطاب ـ رحمه الله تعالى ـ مجلة الأمة - العدد ١٢ - عام ١٤٠١هـ.



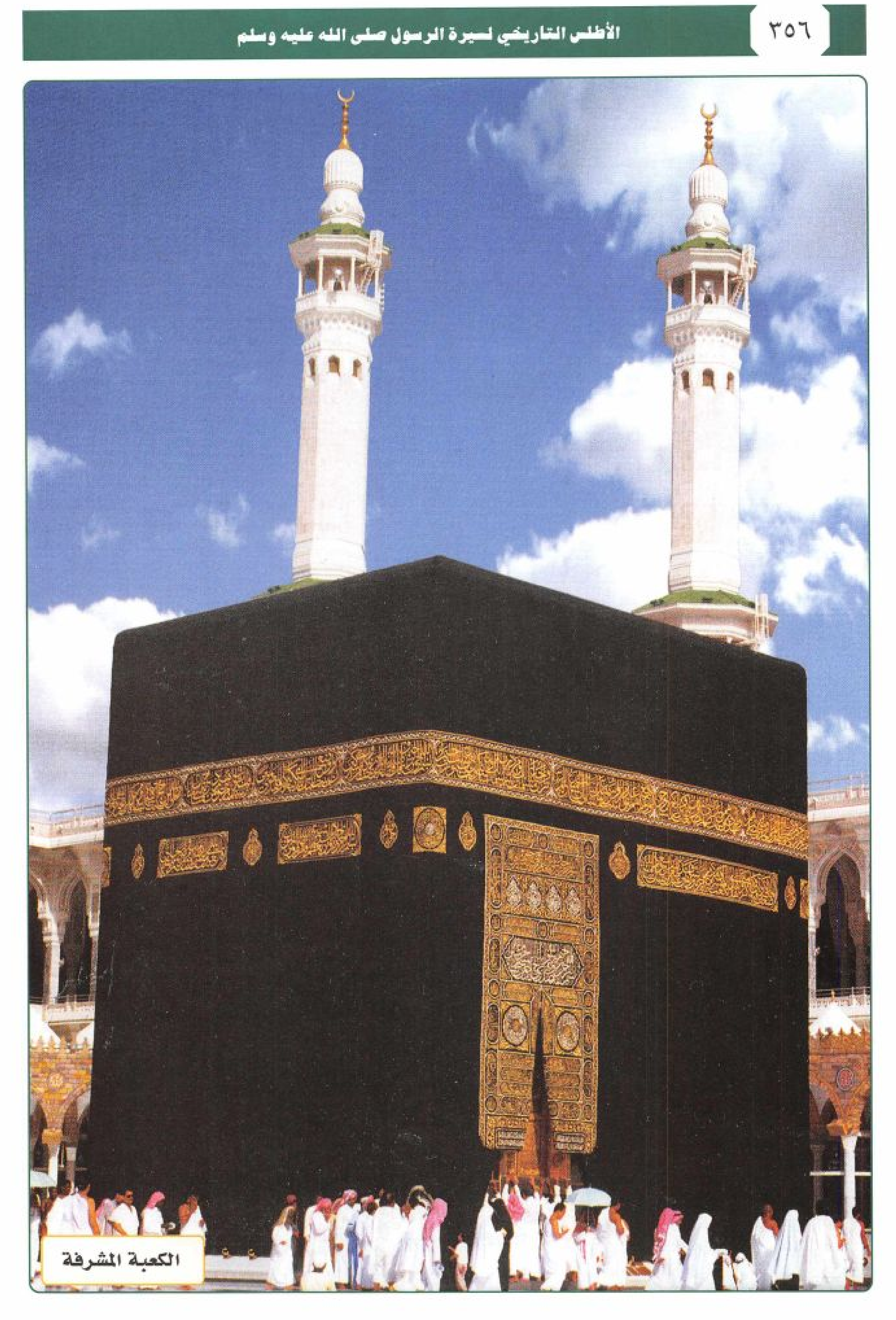
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ سورة النصر

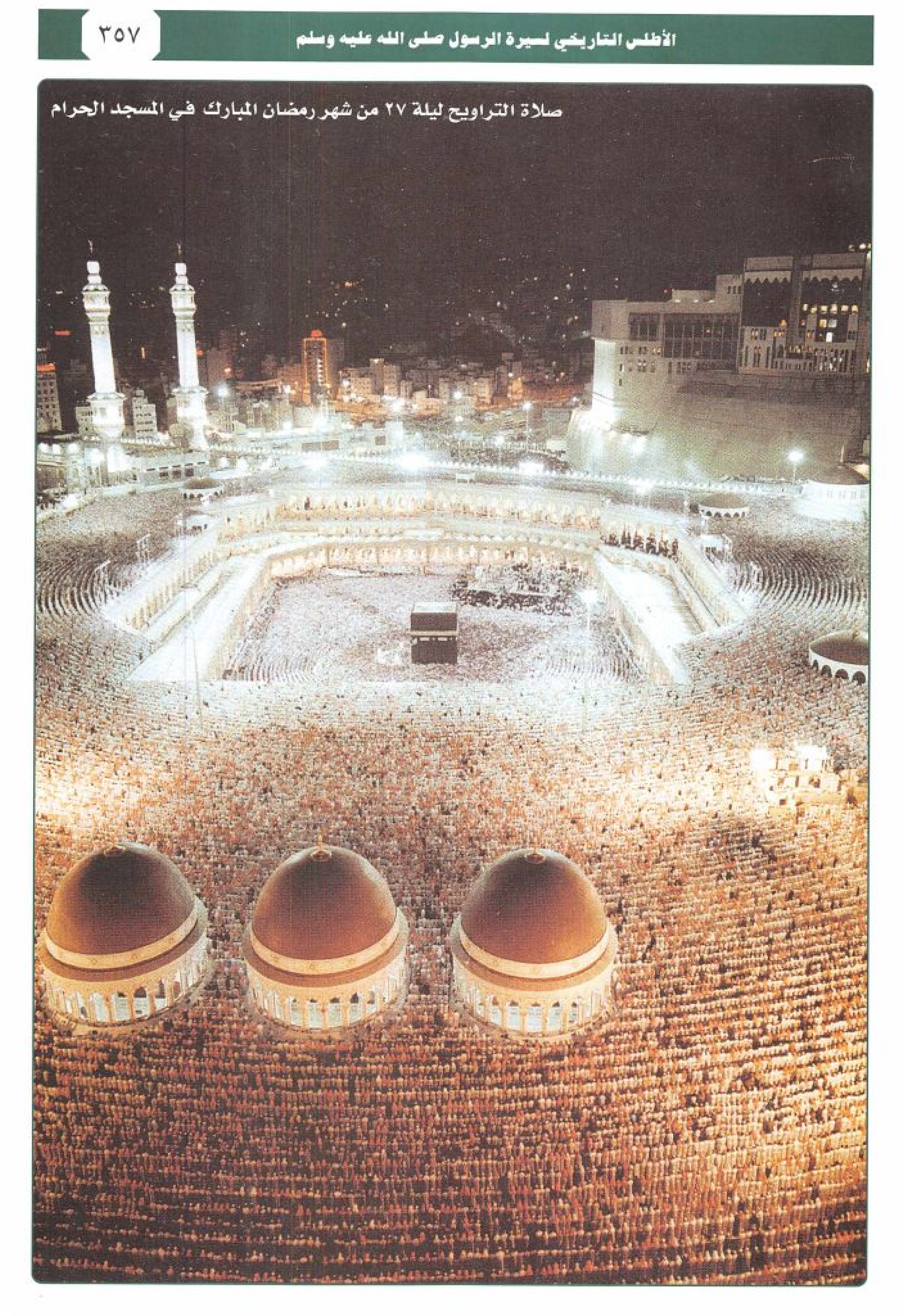
أهم نتائج فتح مكة

١ ـ حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة المشرفة وتابع المسلمون في تحطيمها في كل مكان، وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب .

٢ ـ بإسلام قريش أخذت القبائل العربية في كافة الجزيرة العربية بالاتصال بالرسول عليه السلام ، لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث بالفعل طوال العامين التاسع والعاشر الهجريين، حينما أخذت القبائل تتوافد على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن دخولها في الإسلام .



الكعبة المشرفة



صلاة التراويح ليلة ٢٧ من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام

غزوة (حُنين)

لقد كان فتح مكة كما قال ابن القيم : " الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين. وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء... ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجاً " .

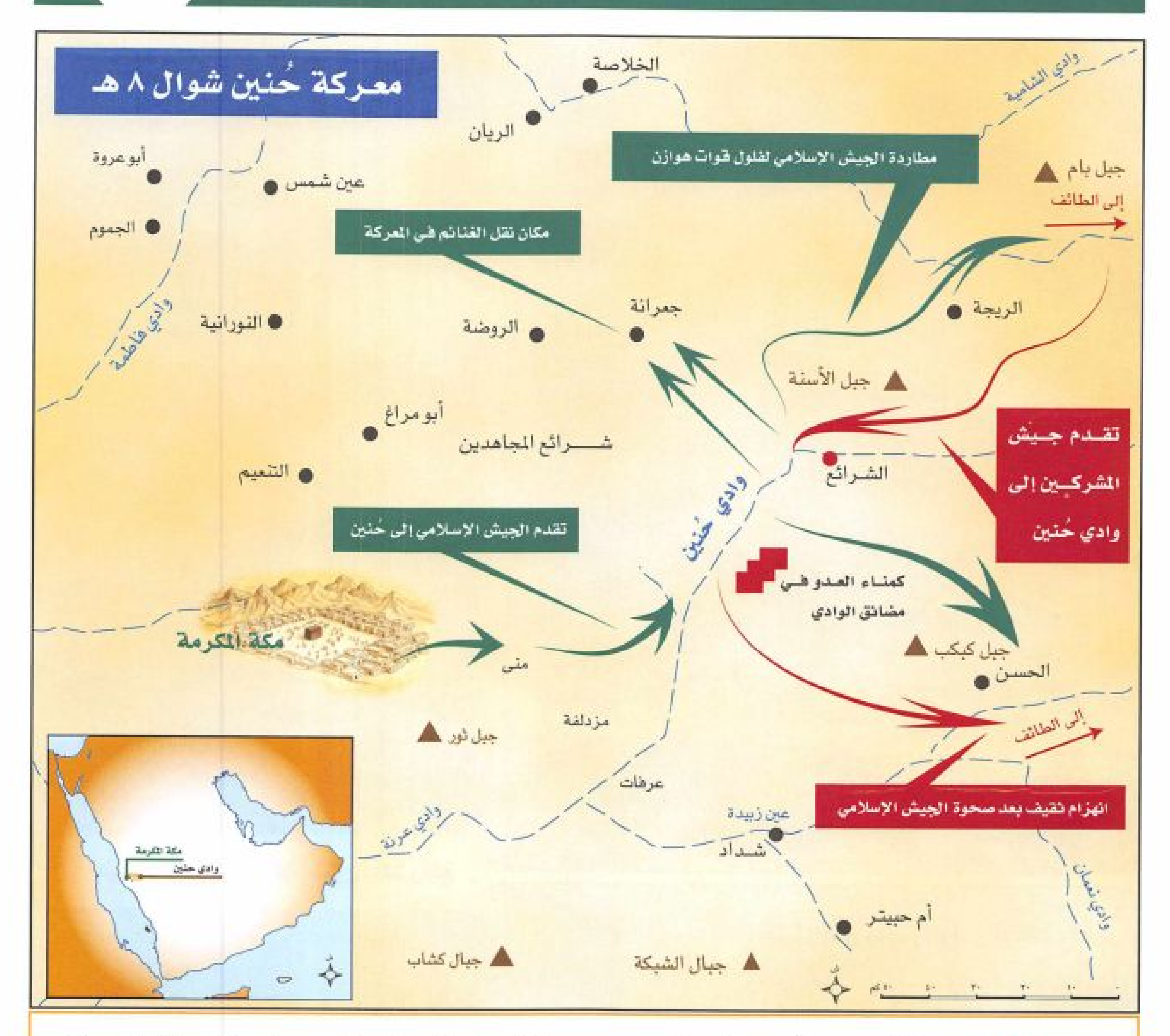
وكان لهذا الفتح الأعظم رد فعل معاكس لدى القبائل العربية الكبيرة القريبة من مكة، وفي مقدمتها قبيلتا (هوزان) و(ثقيف) . فقد اجتمع رؤساء هذه القبائل، وسلموا قياد أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد (هوزان) . وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تتوطد دعائم نصرهم، وتنتشر طلائع فتحهم [١].

وكان مالك بن عوف رجلاً شجاعًا ومقدامًا، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيء المشورة؛ فقد خرج بقومه أجمعين، رجالاً ونساء وأطفالاً وأموالاً؛ ليُشعر كل رجل وهو يقاتل أن ثروته وحرمته وراءه فلا يفر عنها. وقد اعترضه في موقفه هذا دريد بن الصمة - وكان فارسًا مجربًا محنكًا، قد صقلته السنون، وخبرته الأحداث - قائلاً له: وهل يرد المنهزم شيء؟ إن كانت الدائرة لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك: فضُحْتَ في أهلك ومالك. فسفَّه مالك رأيه، وركب رأسه، وأصر على المضي في خطته، لا يثنيه عن ذلك شيء[٢].

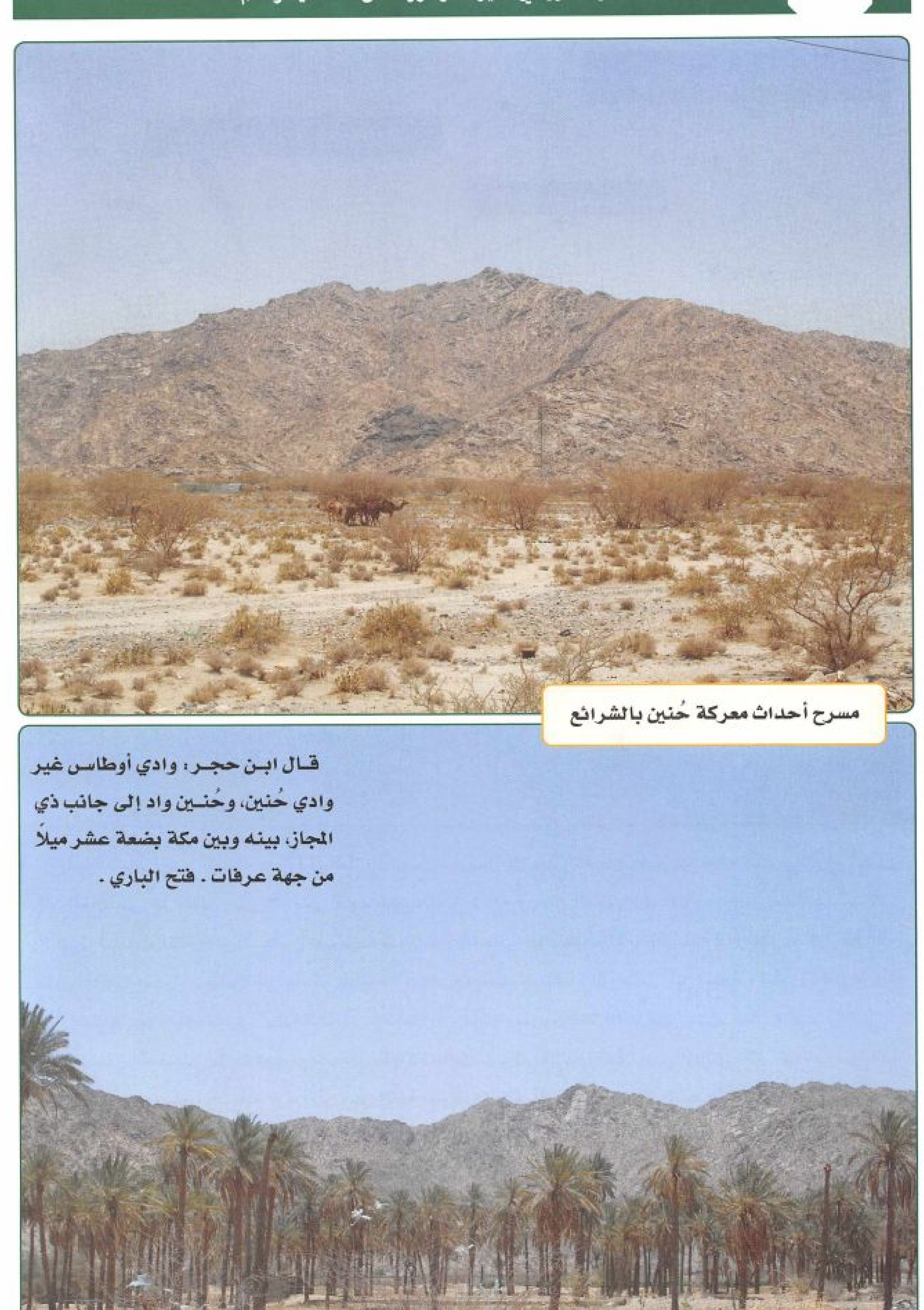
وانتهى خبر مالك وما عزم عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ يجهز جيشه، ويعد عدته لمواجهة هذا الموقف. وكان مالك بن عوف قد استبق زمام المبادرة وتوجه إلى حنين، وأدخل جيشه بالليل في مضائق من ذلك الوادي، وفرق أتباعه في الطرق والمداخل، وأصدر إليهم أمره، بأن يرشقوا المسلمين عند أول ظهور لهم، ثم يشدوا عليهم شدة رجل واحد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبأ جيشه بالسَّحَر، وعقد الألوية والرايات، وفرقها على الناس، وقبل أن يبزغ فجر ذلك اليوم، استقبل المسلمون وادي حنين، وشرعوا ينحدرون فيه، وهم لا يدرون بما كان قد دُبِّر لهم بليل. وبينما هم ينحطون على ذلك الوادي، إذا بالنبال تمطر عليهم من كل حدب وصوب، وإذا بكتائب العدو قد شدت عليهم شدة رجل واحد، فانهزم المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة لذلك الجمع الكبير . وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين، وهو يقول: (إلي يا عباد الله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) ولم يبق معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار .

---

١ ، ٢ - الشبكة الإسلامية على النت .



وصف العباس رضي الله عنه يوم حُنين، فقال: (شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا و أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والكفار، ولىَّ المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قِبَلَ الكفار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عباس! ناد أصحاب السَّمُرَة - أي: أصحاب بيعة العقبة - فقال عباس : أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكأن عَطْفَتَهم حين سمعوا صوتي، عَطْفَة البقر على أولادها - أي: أجابوا مسرعين - فقالوا: يا لبيك يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار... فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال: حمي الوطيس ، قال: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات، فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: انهزموا ورب محمد ، قال: فذهبت أنظر، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلاً ، وأمرهم مدبراً - يعني قوتهم ضعيفة، وأمرهم في تراجع وهزيمة -) هذه رواية مسلم في "صحيحه" . وقد فرَّ مالك بن عوف ومن معه من رجالات قومه، والتجؤوا إلى الطائف، وتحصنوا بها، وقد تركوا وراءهم مغانم كثيرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثرهم فريقًا من الصحابة، حاصروهم، وقاتلوهم حتى حسموا الأمر معهم .قال تعالى: ((ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)). (التوبة ٢٥-٢٦) .



مسرح أحداث معركة حُنين بالشرائع

قال ابن حجر: وادي أوطاس غير وادي حُنين، وحُنين واد إلى جانب ذي المجاز، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات . فتح الباري .

حُنين: واد من أودية مكة المكرمة يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً، ويسمى اليوم بوادي الشرائع، وأعلاه الصدر الذي يصب ماؤه في سيل عرنة وأسفله الشرائع . وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى : (ويوم حُنين) . ويبعد عن حدود علمي الحرم من علمي طريق نجد أحد عشر كيلاً شرقاً .

التقطت بعدسة المؤلف

غزوة حصار الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة

غران
ذهبان
الغولاء
الجضع
بنولحيان
الشامية
هذيل
الرويعة
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
الخيف
الدجيلة
السيل الكبير
بريمان
أبو عروة
عين شمس
الجموم
جدة
جعرانة
هوازن
النوارية
مطية
الشرائع
السيل الصغير
جبل النور
مسجد التنعيم
جبل كيكب
بحر القلزم (الأحمر)
حدة
الشريف
المبرز
أم السلم
جبل سعد
مكة المكرمة
الحلقة
الشميسي
عرفات
ميقات وادي محرم
قريش
الطائف
ثقيف
أزد السراة
مقياس الرسم
صفر ٢٠ ٤٠كم
الشفا

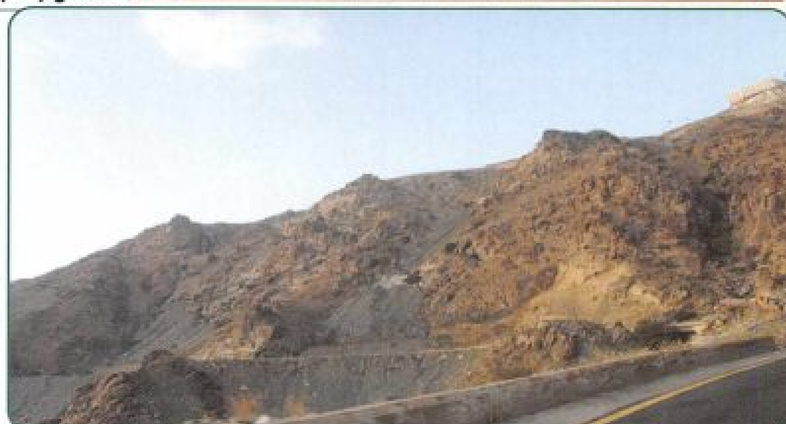
لما ارتحل المسلمون من الطائف واستقلوا قال ﷺ: قولوا: (آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون).
وقيل: يا رسول الله، ادع على ثقيف، فقال: (اللّهم اهد ثقيفاً، وائت بهم).

دخول الجيش الإسلامي
طريق السيل الكبير
طريق الهدا
الطائف
وادي لية
طريق الشفا
طريق الجنوب

ذكر د . أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة : أن المسلمين سلكوا في تقدمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب . فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين كيلاً عن مكة المكرمة وثلاثة وخمسين كيلاً عن الطائف ، ثم المليح من وديان الطائف .... لكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعقدة التي تعطيها تحصينا طبيعياً ، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين ثقيف وبين أمدادها من هوازن شرق وجنوب الطائف .

وقد استخدم المسلمون في حصارهم آلة من الخشب الثخين لامغلف بالجلود مركبة على عجلات مستديرة احتموا بها من السهام . وقد اشتهرت جرش التي لاتزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والمجانيق والضبور ، وتفيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنجنيق ودبابتين من جرش ..... بتصرف . أ . هـ .

مرتفعات الهدا بالطائف



اللقطات بعدسة المؤلف

مجرى سد عكرمة بوادي وج بالطائف حيث قاتل المسلمون عنده ثقيفاً ، وحينما شعرت ثقيف بالهزيمة تحصنت في الجبال. جميع اللقطات بعدسة المؤلف


الطائف اليوم


مسجد عبد الله بن عباس الآخر في الطائف

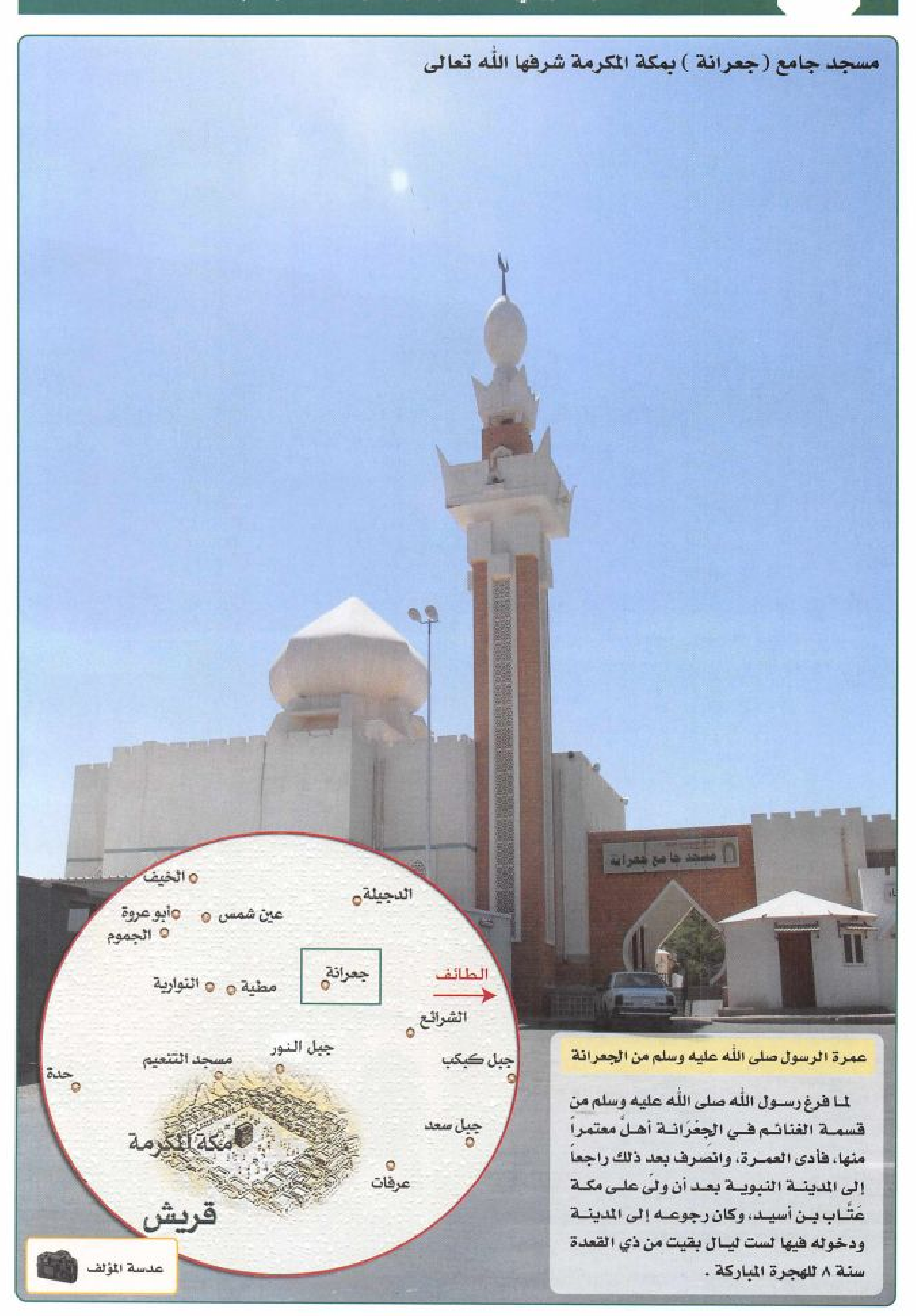
بعد أن كتب الله النصر للمسلمين في غزوة حنين ، توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال عام ٨ هـ قاصداً الطائف يريد فتحها، وانتدب لتلك المهمة خالد بن الوليد رضي الله عنه ؛ حيث جعله على مقدمة الجيش ، وطلب منه أن يسير أولاً لمحاصرتها . وكانت قبيلة ثقيف - وهم أهل الطائف - قد حصنت مواقعها، وأعدت عدتها، وتهيأت للقتال، والدفاع عن أرضها. ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف نزل قريباً من الحصن ، وأقام معسكره فيه ، فانتهزت ثقيف الفرصة ، وأخذت توجه سهامها إلى معسكر المسلمين ، فأصابت منهم اثنا عشر رجلاً ، كان منهم : عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه الذي استشهد على أثر رمية أصابت منه مقتلاً. واستمر حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم للطائف قرابة أربعين يوماً ، تخللها العديد من المناوشات بين المسلمين والمشركين ، ورغبة في إضعاف معنويات ثقيف، أخذ المسلمون في تحريق نخلهم، فناشدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعها لله وللرحم، فاستجاب لهم ، ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر " ، فخرج منهم بضعة عشر رجلاً ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفع كل رجلٍ منهم إلى رجلٍ من المسلمين ليقوم بشأنه واحتياجاته. ثم رحل الرسول بعد أن دعا لهم بالهداية .



طريـــق عقبة (الهدا) بين الطائف ومكة

واجهتا مسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف

مسجد جامع (جعرانة) بمكة المكرمة شرفها الله تعالى



عدسة المؤلف

عمرة الرسول صلى الله عليه وسلم من الجعرانة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قسمة الغنائم في الجِعْرَانة أهلَّ معتمراً منها، فأدى العمرة، وانصرف بعد ذلك راجعاً إلى المدينة النبوية بعد أن ولَّى على مكة عَتَّاب بن أسيد، وكان رجوعه إلى المدينة ودخوله فيها لست ليال بقيت من ذي القعدة سنة ٨ للهجرة المباركة .

سرية عيينة بن حصن الفزاري في المحرم سنة ٩ هـ

سرية عيينة بن حصن الفَزَاري إلى **بني تميم**، وذلك في المحرم من هذه السنة، بعثه إليهم في سرية ليغزوهم في خمسين فارساً ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فهجم عليهم في **صحراء**، وقد سرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً واحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبياً، فساقهم إلى المدينة، فأنزلوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، والأقرع بن حابس، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، ورباح بن الحارث، فلما رأوا نساءهم وذراريّهم، بكوا إليهم، فَعَجلوا، فجاؤوا إلى باب النبي، فنادوا: يا محمد اخرج إلينا، فخرج رسول الله، وأقام بلالٌ الصلاة، وتعلقوا برسول الله يكلمونه، فوقف معهم، ثم مضى فصلى الظهرَ، ثم جلس في صحن المسجد، فقدموا عطارد بن حاجب، فتكلم وخطب، فأمر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس، فأجابهم، وأنزل الله فيهم: « إن الذين ينادونَكَ من وَرَاء الحجرات أَكثَرهم لاَ يَعقلونَ وَلَو أَنهم صَبَرُوا حَتى تَخرجَ إِليهم لَكَانَ خَيراً لَهم، والله غَفورٌ رَحيمٌ » فرد عليهم رسول الله الأسرى والسبيَ، فقام الزبرقان شاعر بني تميم فأنشد مفاخراً، فأجابه شاعر الإسلام حسان بن ثابت على البديهة. ولما فرغ الخطيبان والشاعران قال الأقرع بن حابس: خطيبه أخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا، وأقوالهم أعلى من أقوالنا، ثم أسلموا، فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسن جوائزهم، ورد عليهم نساءهم وأبناءهم. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥١٠ - ٥١٣.



سرية قطبة بن حديدة إلى خثعم

كانت هذه السرية في صفر سنة تسع. قال ابن سعد: قالوا: بعث رسول الله قطبة بن عامر في عشرين رجلاً إلى حيَ من خثعم بناحية تَبَالة، وأمره أن يَشن الغارة، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها، فأخذوا رجلاً، فسألوه، فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم، فضربوا عنقه، ثم أقاموا حتى نام الحاضرة، فشنّوا عليهم الغارة، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كَثر الجرحى في الفريقين جميعاً، وقَتَل قطبة بن عامر من قتل، وساقوا النعم والنساءَ والشاءَ إلى المدينة، وفي القصة: أنه اجتمع القوم وركبوا في آثارهم، فأرسل الله سبحانه عليهم سيلاً عظيماً حال بينهم وبين المسلمين، فساقوا النعم والشاءَ والسبي، وهم ينظرون لا يستطيعون أن يعبروا إليهم حتى غابوا عنهم. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٢.

تَبَالَةُ: بفتح المثناة فوقه، والموحدة، وألف ولام ثم هاء: جاء ذكرها مع الشظاة. وهو واد فحل ذو قرى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة (٢٠٠) كيل. يسيل من سراة غامد وبلقرن، من نواحي الباحة وبلجرشي وما والاهما جنوباً، ثم يتجه شرقا فيصب في بيشة، فهو أحد روافد وادي بيشة، ... وذكره في كتب المتقدمين غير خامل. وعليه المثل: " أهون من تبالة على الحجاج ". البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٩. قلت: وحرصاً على استكمال الصورة العامة لهذه السرية فقد وصلتُ إلى تبالة بتوفيق من الله تعالى والتقطت فيها بعض الصور كما في الصفحتين ما بعد القادمة.

تَبَالَةُ: بالفتح؛ قيل تبالة التي جاءَ ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تبالة الحجّاج بن يوسف، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن؛ قال المهلبي: تبالة في الإقليم الثاني، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تبالة وجُرَش من غير حرب فأقرّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه، وجعل على كلّ حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، وهي مما يضرب المثل بخصبها، قال لبيد:

فالضَّيفُ والجارُ الجَنيبُ، كأنما
هَبَطا تَبَالَةَ مُخصباً أهضامُها

وفيها قيل أهونُ من تبالة على الحجاج؛ قال أبو اليَقْظان: كانت تبالة أوّلَ عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أيّ سَمْت هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهْوِن بها ولاية! وكرّ راجعاً ولم يدخلها، فقيل هذا المثل؛ وبين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة يوم واحد، قيل: سمّيت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق، وزعم الكلبي أنها سميت بتبالة بنت مَدْين بن إبراهيم، ولو تكلف متكلف تَخرُّجَ معاني كل الأشياء من اللغة لساغَ أن يقول: تبالة من التبل وهو الحقد؛ وقال القتال:

وما مُغْزِلٌ ترعى، بأرض تبالة،
أراكاً وسِدْراً ناعماً ما ينالُها
وترعى بها البَرْدين ثم مقيلها
غَياطل، مُلتجٌّ عليها ظلالُها
بأحسن من ليلى، وليلى بشبهها،
إذا هُتكَتْ في يوم عيد حِجالُها

وينسب إليها أبو أيّوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مِقْلاص الثّقفي الطائفي، سمع منه أبو حاتم الرازي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩ - ١٠.


سرية قطبة بن حديدة إلى خثعم في صفر سنة ٩ هـ
الحناكية
الصويدرة
العيون
غطفان
جهينة
الجفر
المدينة النبوية
ينبع النخل
الأوس والخزرج
المكيمل
غفار
العمق
اليتيمة
بدر
تميم
الرايس
مهد الذهب
الأكحل
قران
الدفينة
أبوضباع
الأبواء
مستورة
صفينة
مزينة
سُليم
رابغ
الربخ
أم الدوم
ظلم
طريق قطبة بن حديدة
دوقة
ثول
الكامل
بنو عامر
خزاعة
رضوان
عسفان
الخرمة
بنو لحيان
عُشيرة
الجموم
هذيل
جدة
الحوية
هوازن
الطائف
مكة المكرمة
ثقيف
تُربة
قريش
الشفا
الأملح
كنانة
بلحارث
يلملم
ميسان
بجيلة
حدَّاد
الأطاولة
الليث
المندق
الدحو
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
دوس (زهران)
الباحة
تبالة
بيشة
الثنية
غامد
بلجرشي
خثعم (شمران)
المخواة
دوقة
العلاية
قحطان
بلقرن
ش
كم

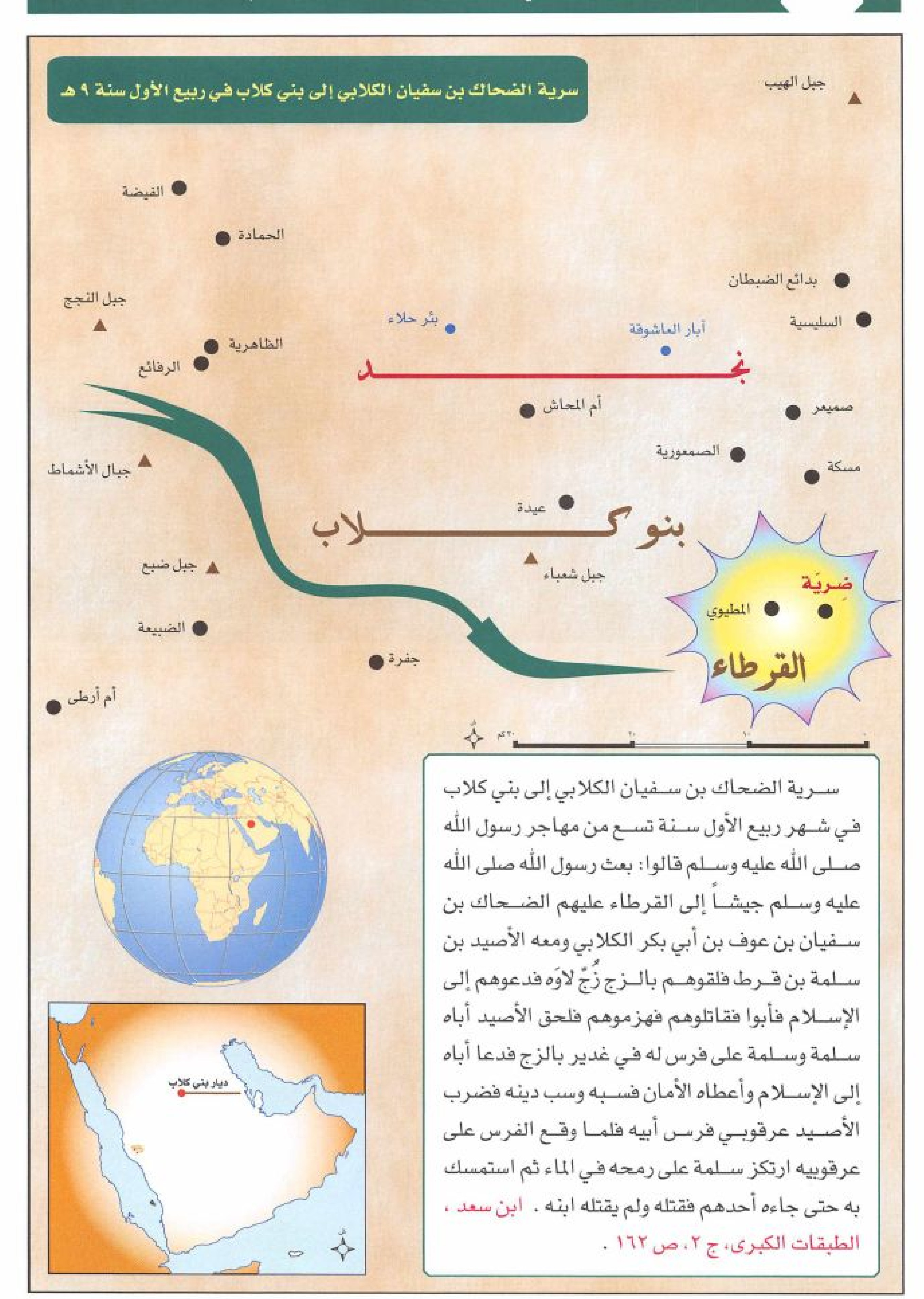
المؤلف أمام اللوحة الإرشادية لمفرق مدينة تبالة التابعة لمحافظة بيشة

أحد الطرق الداخلية في تبالة

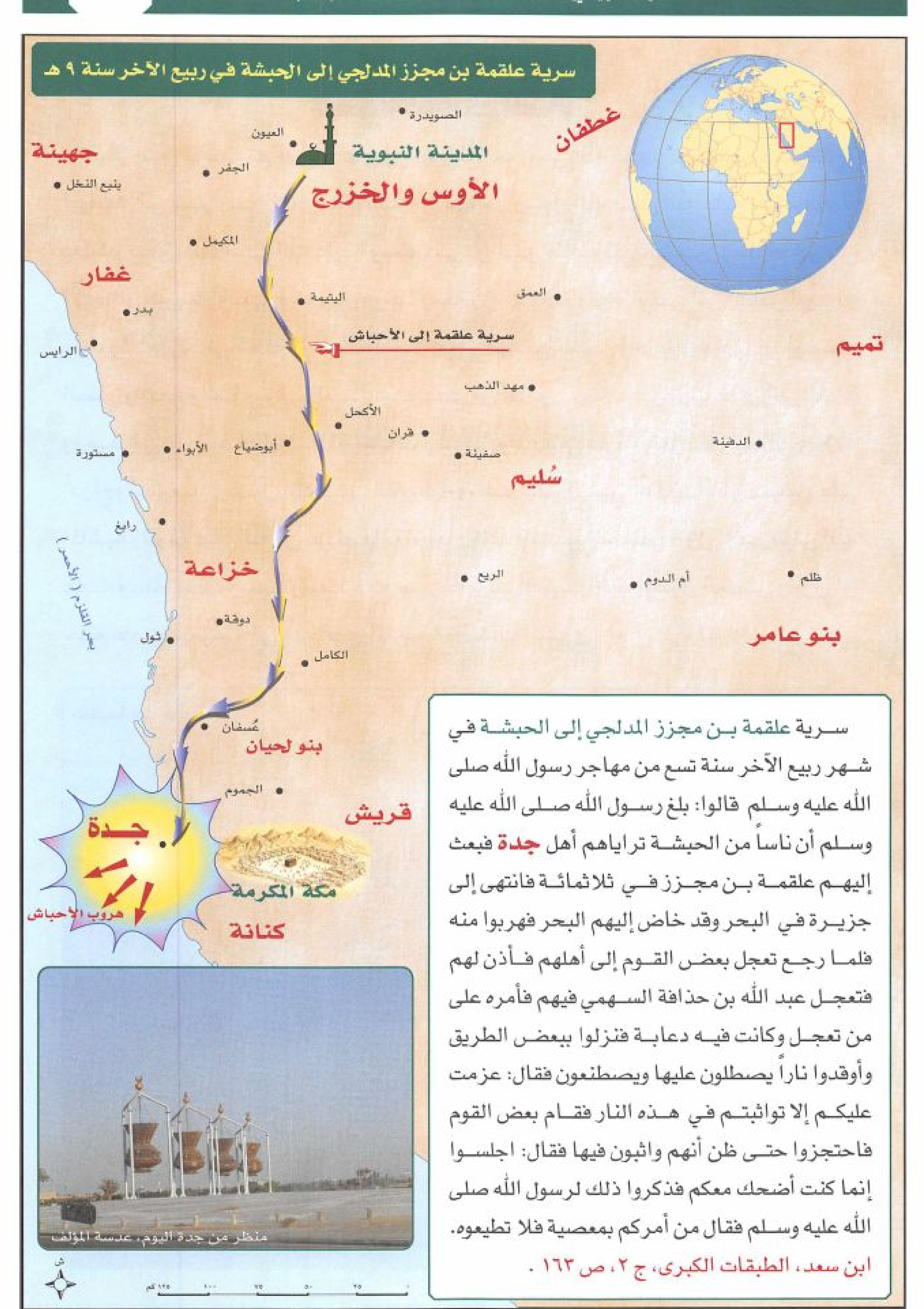
أحد المساجد الحديثة في تبالة

اللقطات بعدسة المؤلف

تنتشر مزارع النخيل في محافظة بيشة والمراكز التابعة لها. وفي هذه اللقطة جزء من بساتين النخيل الكثيرة في تبالة



سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زُجّ لاوَه فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبه وسب دينه فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٢ .

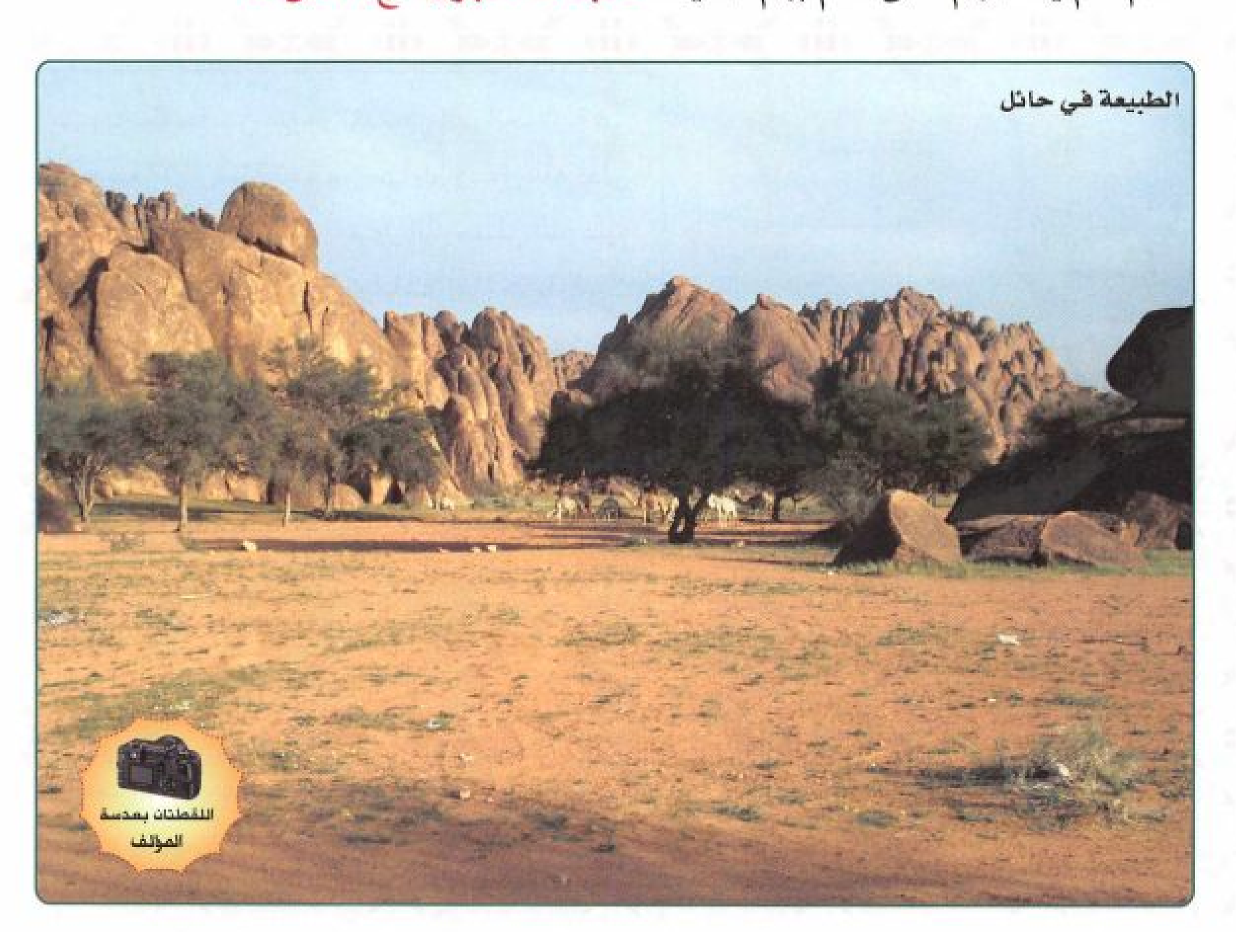


سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناساً من الحبشة تراياهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فأمره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها ويصطنعون فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فاحتجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٣ .

سـرية علي بن أبي طالب

قـال ابـن سعـد: ثم سريـة علي بن أبي طالـب رضي الله عنـه إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعـث رسـول الله صلى الله عليـه وسلم علي بن أبـي طالب في خمسـين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه فشنـوا الغارة على محلة **آل حـاتم** مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم - سفانة - وهرب عدي إلى الشام ووجـد في خزانـة الفلس ثلاثة أسياف رسـوب والمخذم وسيف يقال لـه اليماني وثلاثة أدراع واستعمـل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم على السبي؛ أبا قتـادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلى الله عليـه وسلم صفياً رسوباً والمخذم ثم صار له بعـد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦٤ .

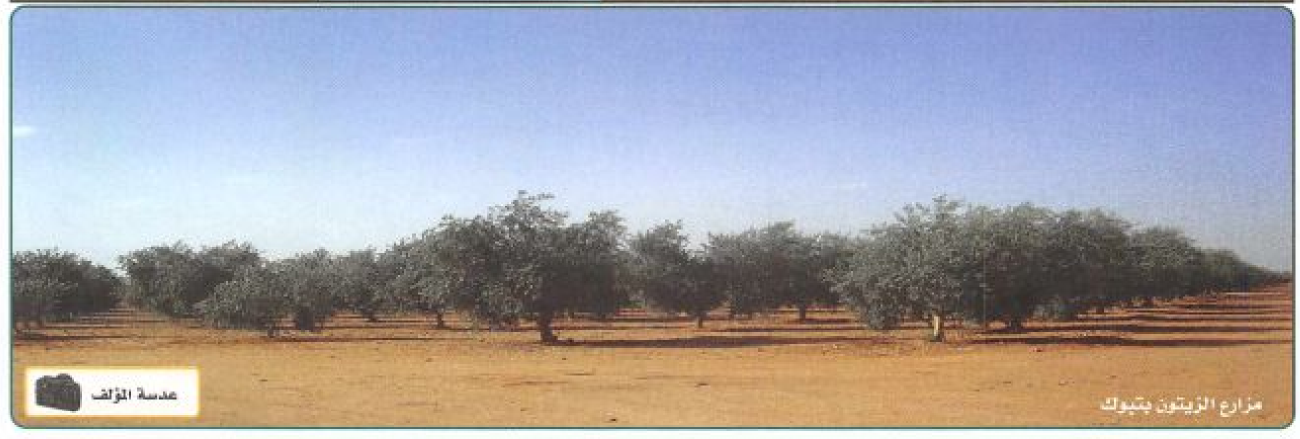


الطبيعة في حائل


سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس صنم طيء في ربيع الآخر سنة ٩ هـ
بقايا لحصن قديم في أجا (حائل)
بنو أسد
جُبَّة
الخُطَّة
اللويمي
بقعاء
الشعلانية
الحُفير
الجثامية
حائل
طيء
موقق
الخَبْة
قصر العشروّات
العدوة
الشُّقيق
السبعان
فيد
إبضة
عُذرة
مدائن صالح
الجهراء
الشملي
بلاطة
العُلا
البُويطن
المهاش
بلي
مغيراء
فضلا
الخشيبة
الموشزية
القُصير
المُستجدَّة
ضرغط
الحُفيرة
ضُريغط
غمرة
الطّيح
سُميراء
خربا
المنجور
المشاش
غطفان
الرَّوض
السُّليمي
النمرانية
المحلاني
وائل
سمحة
العين الجديدة
الحُليفة السفلى
فدك (الحائط)
اليعايش
الصفق
خيبر
النومانية
الطرفاوي
عقلة الصقور
الأبرق
الشمد
الحويط
الحيسونية
النقرة
تميم
اللُّقفيَّة
المرْبَع
سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه
العيص
شجوى
النُّخيل
غطفان
جهينة
الكلبة
الحناكية
الظاهرية
الصُّمعورية
الصويدرة
الخليل
العيون
المحامة
طلال
الحسو
السويق
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
النقرة
ينبع النخل
الصلوية
حزرة
غفار
ينبع
المُكيمل
الخيف
بنو عامر
بدر
اليتمة
عفيف
الرايس
سُليم
مهد الذهب
الأكحل
هوازن
مستورة
الأبواء
أبو ضباع
قران
صُفينة
الدفينة
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
الحوميَّات
رابغ
البيار
السليم
الربع
أم الدوم
خزاعة

سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب أرض عذرة وبلي وذلك في ربيع الآخر سنة ٩ هـ

صيدا
بحر الروم (المتوسط)
الامبراطورية البيزنطية
فنوات
طيسفون
بابل
أرض العراق
إيلياء
فلسطين
مؤتة
أرض مؤآب
أذرح
البتراء
معان
بلقين
كلب
دومة الجندل
أيلة
قضاعة
صحراء سيناء
جذام
عذرة
البدع
الطور
تبوك
طيء
بلي
تيماء
بلي
الحجر
العُلا
وائل
مصر
أرض الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
غطفان
بنو كلاب
جُهينة
المدينة النبوية
ينبع
بنوعامر
غفار
سُليم
ش
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم



عدسة المؤلف

مزارع الزيتون بتبوك

سرايا تحطيم الأصنام

كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له، (ذو الكفين) فلما أسلموا بعث النبي ﷺ الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول، يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أكبر من ميلادكا إني حشوت النار في فؤادكا. ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ٣٧ .

وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد كانت بواد من نخلة الشامية يقال له، حراض بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال . ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٨ .

قال ابن حبيب، كانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنته الغطاريف من الأزد، قال الحازمي، ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودان.

جزيرة العرب



قال ابن الكلبي، فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها كلها مناة وقد كانت العرب تسمى عبد مناة و زيد مناة وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له . ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٣ .

اللات بالطائف وهي أحدث من مناة وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت العرب تسمى زيد اللات و تيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال ، (أفرأيتم اللات والعزى) . ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٦ .

وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس و سموها بأسمائها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة اتخذوا سواعاً فكان لهم برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض، ابن الكلبي ، المصدر السابق .

غزوة تبوك (العُسرة)

حينما تم قتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم. الحارث بن عمير الأزدي. على يدي شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني، الذي كان يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظيم بُصْرَى، والتي على أثرها أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة التي اصطدمت مع قوات البيزنطيين اصطداماً عنيفاً في مؤتة بالأردن، حيث لم تستطع هذه السرية أن تلجم هؤلاء الإلجام القوي، لكنها أوقعت في قبائل العرب الخوف والرهبة من هذه الدولة الفتية، وأثارت التساؤل لدى البيزنطيين عن تنامي قوتها.

لذلك حرص الإمبراطور البيزنطي على إعداد العدة بعد سنة من أحداث سرية (معركة مؤتة) على تهيىء الجيش البيزنطي وبعض أتباعه من العرب من آل غسان وغيرهم، لملاقاة المسلمين . وعندما علم النبي عليه السلام بذلك، أمر صحابته بالتجهيز لمنازلة العدو، وكان الجو آنذاك صيفاً حاراً، والأرض جدباء، والناس في عسرة، والمسافة بعيدة، والعدو قوياً؛ فحث الناس على البذل في تجهيز الجيش فتسابق المؤمنون للبذل، ودفع أبو بكر - رضي الله عنه - ماله جميعه، وعمر - رضي الله عنه - نصف ماله، وأنفق عثمان - رضي الله عنه - نفقة كثيرة قال فيه الرسول عليه السلام: « مَن جَهَّزَ جيش العُسرةِ فله الجنَّة. فجهَّزَهُ عثمان ». رواه البخاري. وأصبح عدد الجيش الإسلامي ٣٠،٠٠٠ ألف مقاتل . وتخلف عن الغزوة عدد من المنافقين، وبعض من أهل الأعذار من الصحابة باستثناء **ثلاثة منهم** لم يكن لديهم أعذار حقيقية قال تعالى: « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » التوبة: ١١٨ - ١١٩. زحف الجيش الإسلامي باتجاه تبوك لمقارعة العدو المتربص، ولم يكن الجيش البيزنطي يتوقع أن المسلمين سيخرجون بهذا العدد الكبير؛ علماً أنهم شاهدوا بأس وقوة المسلمين في سرية مؤتة على الرغم من عددهم القليل، فرأى البيزنطيون انسحاب جيشهم إلى الشمال، ومكث المسلمون في تبوك عشرين يوماً وهم مستعدون للقاء العدو، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خطيباً، فخطب خطبة بليغة، ثم عقد الرسول عليه السلام خلالها معاهدات مع أمراء تلك الجهات على أن يدفعوا الجزية، ووجه الرسول عليه السلام خالد بن الوليد إلى (أكيدر) دومة الجندل (انظر تفصيلها في سرية خالد بن الوليد إلى دومة الجندل)، وعاد المسلمون إلى ديارهم بعد أن نشروا الإسلام وبسطوا سلطانه، في شمال الجزيرة العربية .

غزوة تبوك (العُسرة) في رجب ٩ هـ

الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة
كعب بن مالك
مرارة بن الربيع
هلال بن أمية

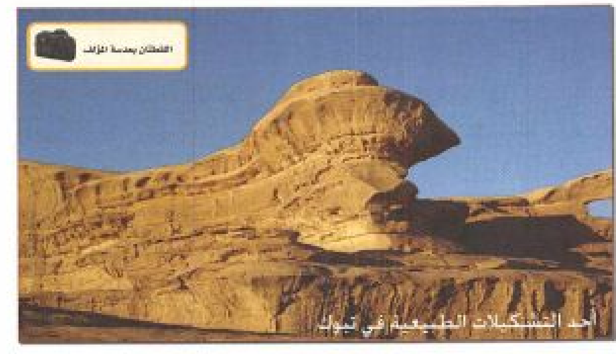
يمثل هذا الجزء المخطط نطاق مصالحات الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الجرباء من أعمال عمّان بالبلقاء، وأهل أذرح وأهل أيلة، وقيام الرسول بإرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وفتحها.

وصل المسلمون إلى تبوك بعدما سلم الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء لابي بكر الصديق رضي الله عنه وتسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين، وأسيد بن حضير راية الأوس والحباب بن المنذر راية الخزرج، في الوقت الذي علم الروم بخبر مجيء المسلمين إلى تبوك، ففضلوا الانسحاب إلى بلاد الشام، فرأى الرسول ﷺ البقاء في تبوك لمصالحة قبائل الشمال على الجزية.

أرض الشام
صيدا
دمشق
مسار الجيش الرومي
قنوات
طيسفون
أرض العراق
بحر الروم (المتوسط)
أرض البلقاء
الجرباء
عمّان
إيلياء
فلسطين
مؤتة
أذرح
البتراء
معان
دومة الجندل
أيلة
صحراء سيناء
البدع
الطور
تبوك
مسار الجيش الإسلامي
تيماء
الحجر (مدائن صالح)
العُلا
مصر
أرض الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المدينة النبوية
المستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ينبع

لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحجر (مدائن صالح) قال لأصحابه: « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي » رواه مسلم

مقياس الرسم
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم



أحد التشكيلات الطبيعية في تبوك

قال تعالى في سورة التوبة : ﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١١٧



مزارع النخيل بدومة الجندل

بعث رسول الله خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارساً في رجب سنة تسع إلى أُكيدر **بدومة الجندل** وقال له: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين، وكانت ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته، فجاءت البقر تحك بقرونها باب الحصن، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج، وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له حسان، فتلقتهم خيل خالد فاستأسر أكيدر، وقاتل أخوة حتى قتل، وأجار خالد أكيدراً من القتل حتى يأتي به رسول الله على أن يفتح له **دومة الجندل**، وكان على أكيدر قباء من ديباج مخوصة: أي فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخل، فاستلبه خالد إياها، وأرسلها لرسول الله، فتعجبت الصحابة منها. فقال: « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » وقد تقدم، وصالح على أهل دومة الجندل بألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح. ثم خرج خالد بأكيدر وأخيه مصاد قافلاً إلى المدينة، فقدم بالأكيدر على رسول الله، فصالحه على الجزية، وحقن دمه ودم أخيه، وخلى سبيلهما، وكتب له كتاباً فيه أمانهم وختمه يومئذ بظفره: ومن جملة الكتاب: « **بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها** » إلى آخره، وهذا كما لا يخفى يدل على أن أكيدر أسلم، وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن منده بإسلامه، وأنه معدود من الصحابة وأهدى إلى النبي حلة، فوهبها لعمر بن الخطاب. علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٢٢٥ .

حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع بعد مقدمه من تبوك

قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله منصرفَه من تبوك بقيةَ رمضانَ وشوالاً وذا القَعدة، ثم بعث **أبا بكر** أميراً على الحج سنةَ تسع ليقيم للمسلمين حَجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر والمؤمنون.

قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات. قال ابن إسحاق: فنزلت براءة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضباء. قال ابن سعد: فلما كان بالعَرج - وابن عائذ يقول: بضَجْنان - لحقه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على العضباء، فلما رآه أبو بكر، قال: أميرٌ أو مأمورٌ قال: لا بل مأمور، ثم مضيا.

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس، وأَنبذ إلى كل ذي عَهد عهده. فأقام أبو بكر للناس حَجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي ابن أبي طالب، فأذّن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله ، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله ، فهو إلى مدته. وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق الهَمداني، عن زيد بن يثَيع، قال: سألنا علياً، بأي شيء بعثتَ في الحجة؟ قال: بعثت بأربع: لا يَدخل الجَنةَ إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يَطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم وَكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومَن كان بينَه وبَين النبي عهد، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي «الصحيحين»: عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنيَن بعثهم يومَ النحر يؤذنون بمنى: ألا يَحج بعدَ هذا العام مشرك، ولا يَطوفَ بالبيت عريان، ثم أردف النبيّ أبا بكر بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فأمَره أن يؤذّن ببراءة، قال فأذّن معنا علي في أهل منى يَومَ النحر ببراءة، وألا يَحج بَعدَ العَام مشركٌ، ولا يَطوفَ بالبَيت عريان. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥٩٤ .





بعد النصر المؤزر الذي تحقق للمسلمين في الغزوات الكبرى التي خاضها المسلمون ضد طوائف الشرك المختلفة، أدركت قبائل الجزيرة العربية قوة المسلمين المتنامية، ثم ازداد إدراك هذه القبائل لتلك القوة المتنامية عندما وصل المسلمون إلى تبوك متحدين القوات البيزنطية، لذلك نجد أن هذه القبائل أخذت ترسل وفودها في العام التاسع للهجرة معلنة دخولها في دين الله أفواجاً . فقدم وفد (ثقيف) جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عقب مقدمه من تبوك يريدون الإسلام، وطلبوا أشياءً أباها عليهم وأشياء أعطاها لهم. ووفد (نصارى نجران)، وهؤلاء لم يسلموا بل رضوا بدفع الجزية. ووفود (بني فزارة) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين. ووفد (بني تميم) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشرافهم ونادوه من وراء الحجرات، وبعد تبادل الخطب وإنشاد الشعر بين خطبائهم وشعرائهم وخطباء المسلمين وشعرائهم أسلموا وعادوا إلى أوطانهم. ووفد (بني سعد بن بكر) يؤمهم ضمام بن ثعلبة، الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة وأجابه عنها ، فأسلم وعاد إلى قومه فما بقي منهم أحد إلا أسلم من يومه. ووفد (كندة) في مقدمته الأشعث بن قيس، وقد أسلموا بعد أن سمعوا أوائل سورة الصافَّات. ووفد (بني عبد القيس بن ربيعة) وقد أسلموا جميعاً. ووفد (بني حنيفة بن ربيعة) فأسلموا ، وكان فيهم مسيلمة بن حنيفة (الكذاب) لادعائه النبوة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الدار الآخرة. ووفد (طيء من قحطان) يقدمهم زيد الخيل، وقد أسلموا جميعاً. ووفد (بني الحارث بن كعب) . ووفود آخرون من قبائل شتى من (بني أسد) و (بني محارب) و(همدان) و(غسان) ووفد (بني كلاب) وغيرهم ، منهم من جاء مسلماً ، ومنهم من جاء للإسلام وأسلم، ورسل من ملوك حمير وغيرهم، جاءوا يخبرون بإسلامهم. وهكذا دخل الناس في دين الله أفواجاً ، حتى بلغ من كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة أكثر من مائة ألف، والذين لم يحضروا حجة الوداع من المسلمين كانوا أكثر من ذلك أضعافاً مضاعفة .

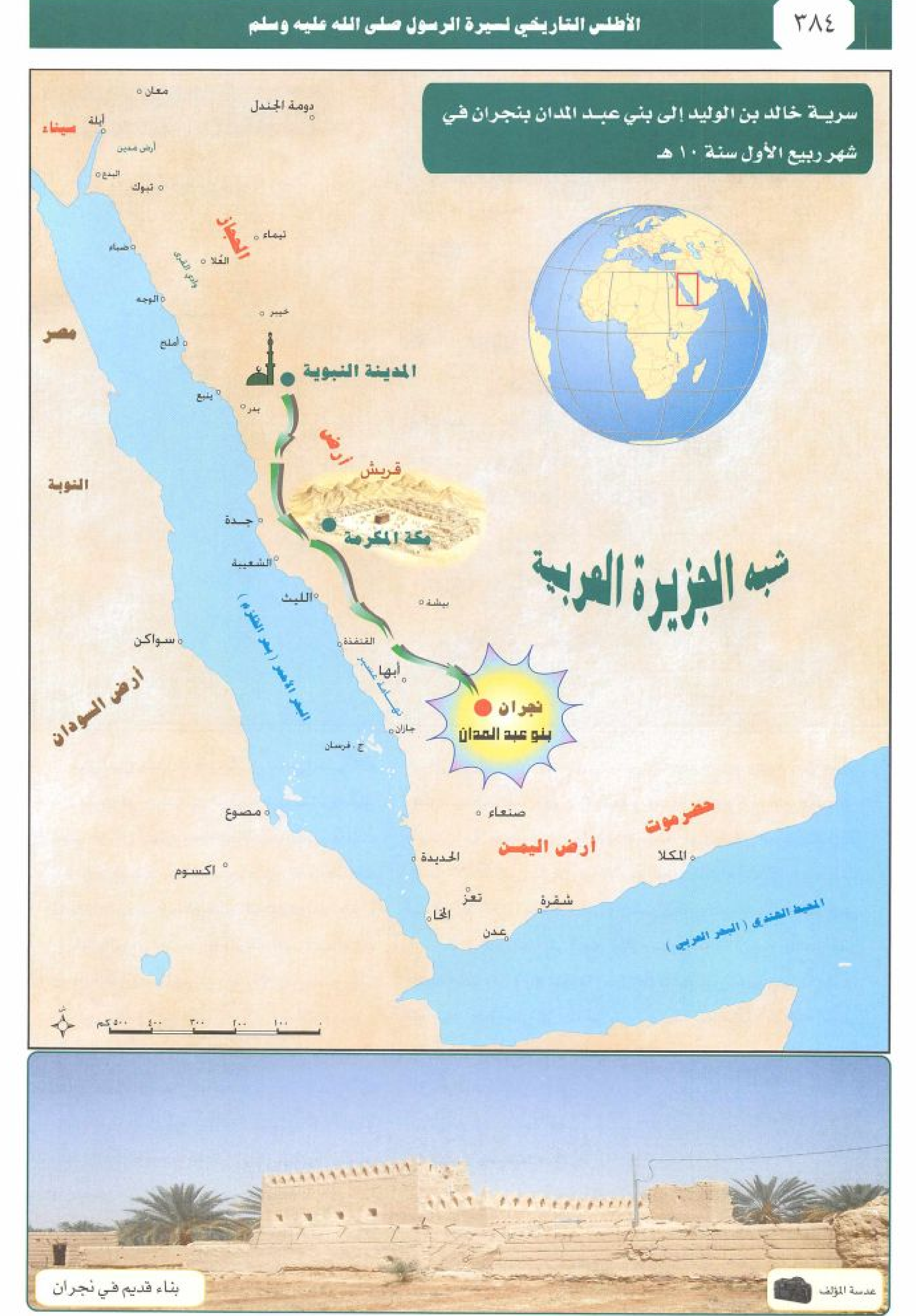


عن أبي جَمرةَ « قلتُ لابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما: إنَّ لي جرَّةً يُنتَبذُ لي نَبيذٌ فيها فأشربه حُلواً في جر، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خَشيت أن أفتضحَ. فقال: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: مرحباً بالقوم غيرَ خَزايا ولا النَّدامى. فقالوا: يا رسولَ الله إنَّ بيننا وبينكَ المشركينَ من مُضَر، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلاّ في أشهُرِ الحُرُم، حدِّثنا بِجُمَلٍ منَ الأمرِ إن عملنا به دخلنا الجنَّةَ ونَدعو به مَن وراءنا. قال: آمركم بأربَع، وأنهاكم عن أربَع: الإيمانِ بالله -هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله- وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وصَومُ رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ. وأنهاكم عن أربع: ما انتُبذَ في الدُّبّاء، والنَّقير، والحَنتَم، والمزفَّت ». رواه البخاري

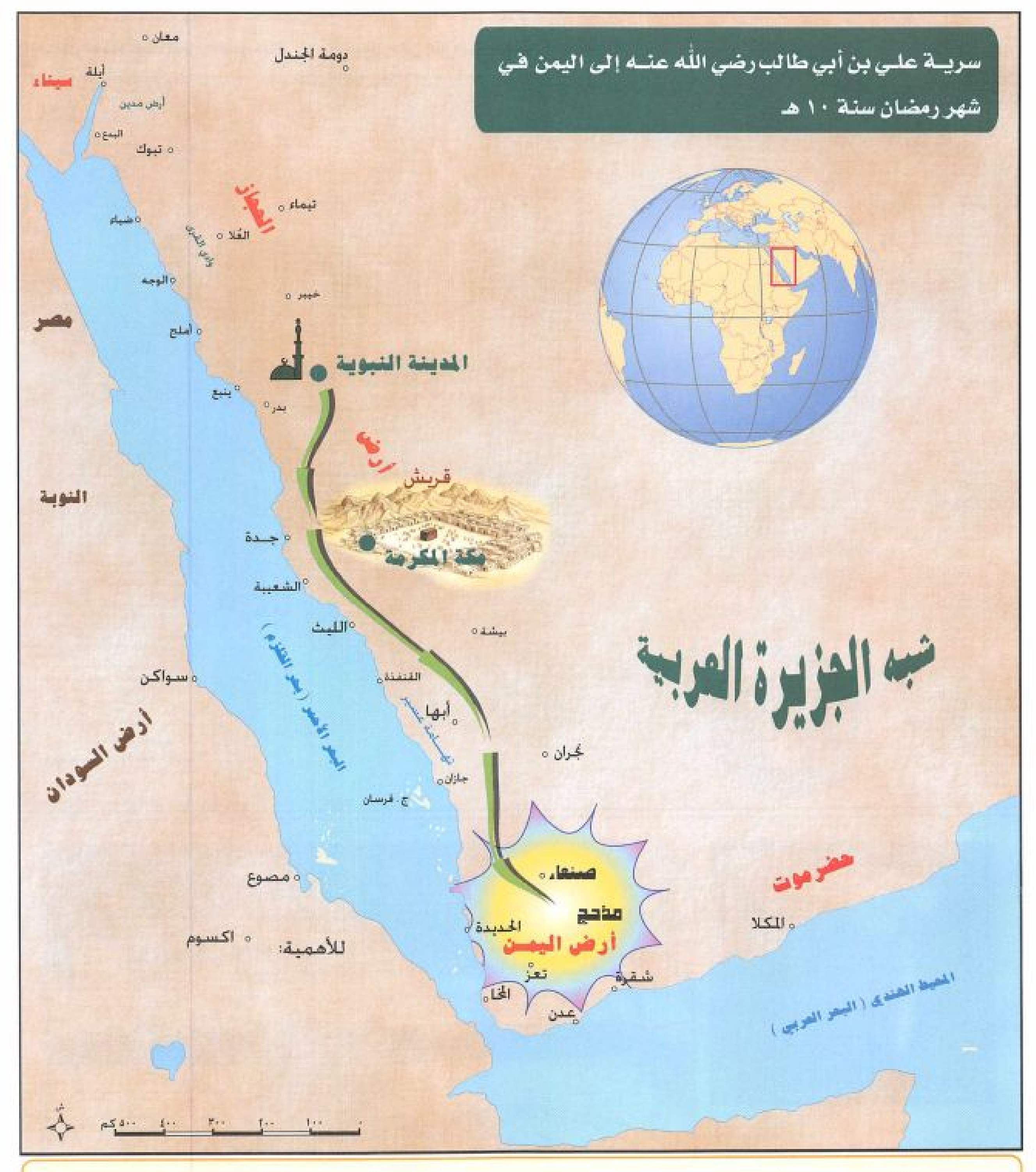
قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله وفد طيىء، وفيهم زيد الخيل، وهو سيدهم، فلما انتهوا إليه، كلمهم، وعرض عليهم الإسلام، فأسلموا وحسن إسلامهم، وقال رسول الله : « ما ذُكرَ لي رَجلٌ منَ العَرَب بفَضلٍ ثم جاءَني إلا رَأيته دونَ ما يقال فيه إلا زَيدَ الخَيل: فإنه لم يَبلغ كل ما فيه »، ثم سماه: زيد الخير، وقطع له فيداً وأرضين معه، وكتب له بذلك، فخرج من عند رسول الله راجعاً إلى قومه، فقال رسول الله : « إن ينجَ زَيدٌ من حمى المَدينَة »، فإنه قال: وقد سماها رسول الله باسم غير الحمى وغير أم مَلدَم، فلم يثبته. فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال له: فَردَة، أصابته الحمى بها، فمات، فلما أحس بالموت أنشد:

أَمرتَحلٌ قَومي المَشارقَ غدوَةً
وَأترَك في بَيت بفَردَةَ منجد
ألا رب يَوم لو مَرضت لَعادَني
عَوائد مَن لَم يبرَ منهن يَجهَد

قال ابن عبد البر: وقيل: مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، وله ابنان: مكنف، وحريث، أسلما، وصحبا رسول الله ، وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد. ابن القيم، مصدر سبق ذكره .



بناء قديم في نجران

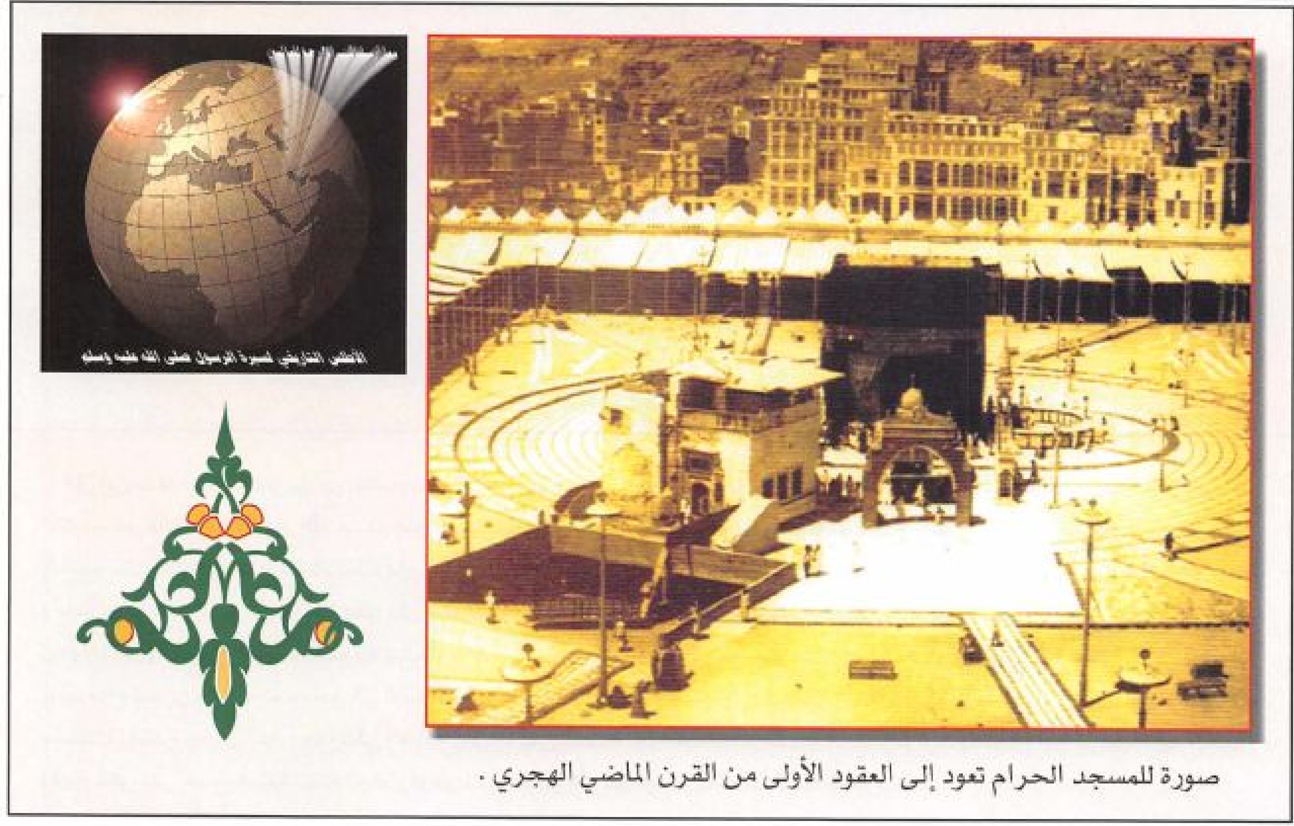


قال ابن سعد: سرية علي بن أبي طالب رحمه الله إلى اليمن يقال مرتين إحداهما: في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله، وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر . الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٩ .

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الشام
الامبراطورية البيزنطية
العراق
الامبراطورية الساسانية
مصر
السودان
مملكة أكسوم الحبشية
بحر القلزم (البحر الأحمر)
خليج البحرين (الخليج العربي)
خليج عمان
بحر العرب
أيلة
تبوك
دومة الجندل
كاظمة
تيماء
ضباء
العلا
الوجه
خيبر
أملج
بلاد طي
ثاج
دارين
أوال
دبا
جواثا
الحجاز
المدينة النبوية
ينبع
بدر
رابغ
اليمامة
حجر
البحرين
نجد
مسقط
الجلندية
عُمان
مكة المكرمة
الطائف
الشعيبة
شبه الجزيرة العربية
بيشة
القنفذة
تهامة
نجران
جازان
ظفار
مهرة
صنعاء
حضرموت
الحديدة
المكلا
أرض اليمن
شقرة
المخا
عدن
٩ هـ
من ٦ ـ ٧ هـ
من ١ ـ ٦ هـ
٨ هـ

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
- من ١ ـ ٦ هـ
- من ٦ ـ ٧ هـ
- ٨ هـ عام الفتح المبين
- ٩ هـ عام الوفود
- ١٠ هـ حجة الوداع



صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .


بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقات
الإمبراطورية البيزنطية
الإمبراطورية الساسانية
العراق
بنو شيبان
الأبلة
كاظمة
قضاعة
دومة الجندل
كلب
جذام
لخم
تبوك
بلي
عاملة
تيماء
مصر
طيء
مضر
بنو تميم
أسد
الحجر
العلا
خيبر
غطفان
المدينة النبوية
ينبع
البطاح
بنو حنيفة
حجر اليمامة
بنو عبد القيس
هجر البحرين
دارين
أوال
قطر
دبا
خليج عمان
مسقط
أزد عمان
عمان
نجد
سليم
مزينة
قديد
هذيل
نخلة الشامية
جدة
مكة
قريش
الطائف
ثقيف
دوس
غامد
أزد شنوءة
التوبة
أرض السودان
جزيرة العرب
الربع الخالي
بنو عبدالمدان
نجران
ظفار
جيزان
مذحج
كندة
مهرة
كهلان
صنعاء
همدان
حضرموت
الشحر
حمير
اليمن
بريم
المحيط الهندي
البحر العربي
١ العلا بن الحضرمي
٢ عُدي بن حاتم
٣ قيس بن عاصم
٤ مالك بن نويرة
٥ الزبرقان بن بدر
٦ علي بن أبي طالب
٧ المهاجـر بن أبي أمية
٨ زياد بن لبيد الأنصاري
٩ عمرو بن العاص

حجة الوداع

رُوي عـن السيـدة عائشـة رضي الله عنها أنهـا قالت : خرج رسول الله صلـى الله عليه وسلم إلى الحج لخمسـ ليال بقين مـن ذي القعدة . وعندما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألـف أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... ولآخر مرة في حياته عليه السلام .

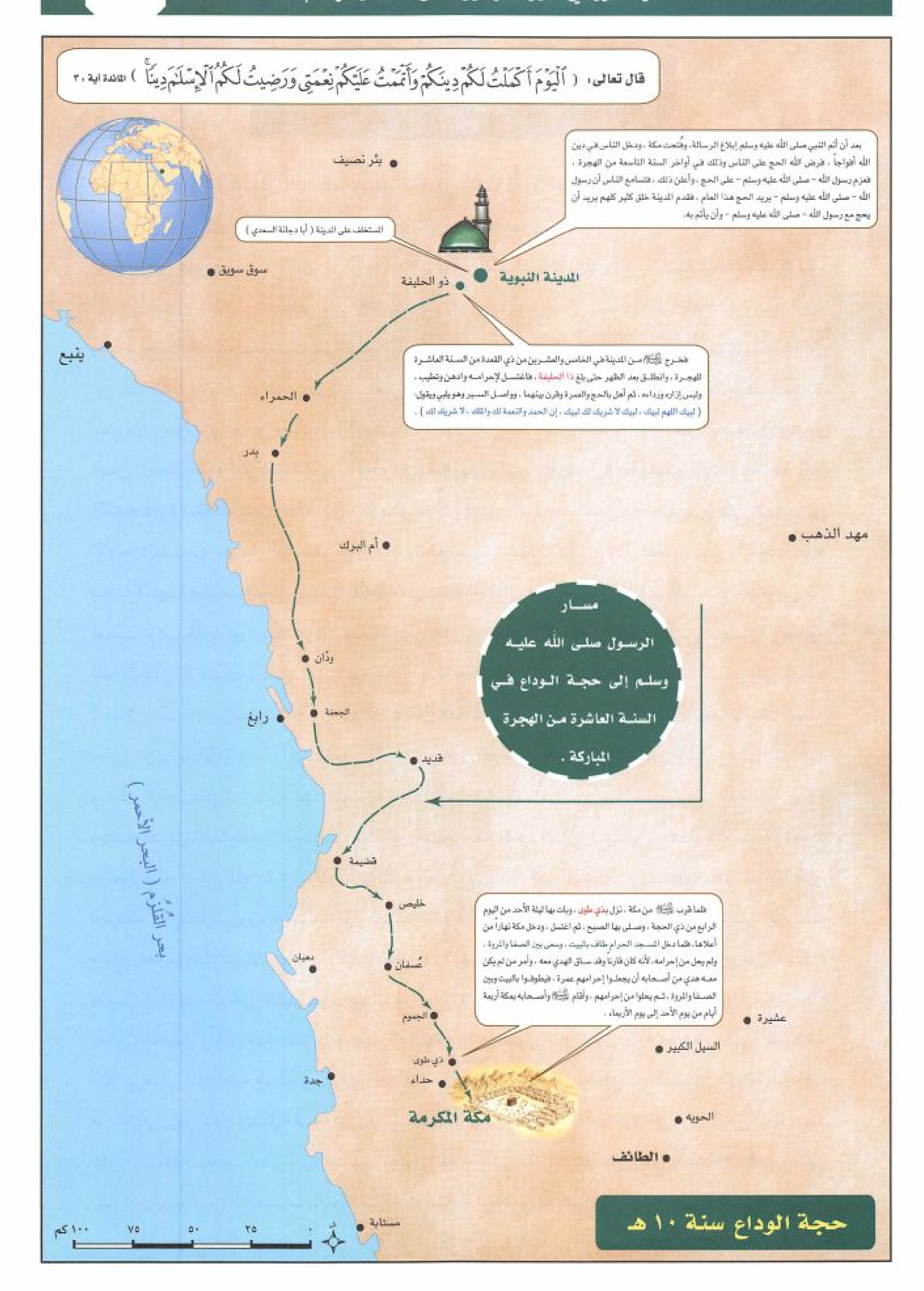
وقـد صحـب الرسول عليه السلام معـه كل نسائه، وكان خروجه بجموع الحجيج مـن المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتسمى هذه الحجة، حجة الإسلام وحجة البلاغ وحجة الوداع ... قال ابن إسحاق : ثم مضـى رسـول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى النـاسـ مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

« أيهـا النـاسـ ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس ، إن دماءكـم وأموالكـم عليكم حـرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمـة يومكم هذا ، وكحرمة شهركـم هذا ، وإنكم ستلقـون ربكـم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانـة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس ابن عبد المطلب موضوع كله . وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد : أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم. أيها الناس، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حـرم الله، ويحرموا ما أحـل الله، وإن الزمـان قد استـدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عـدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضر ، الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد : أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتـين بفاحشـة مبينة، فإن فعلن، فـإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجـع وتضربوهن ضرباً غير مـبرح ، فـإن انتهين فلهن رزقهـن وكسوتهن بالمعـروف . واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهـن عندكم عوان لا يملكـن لأنفسهن شيئاً، وإنكـم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهـن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه. أيها النـاس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ؛ اللهم هل بلغت . فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد »[١] .

كانت هذه هي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع، لأنه صلى الله عليه وسلم ودّع أمته فيها إذلم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .

---

١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ٨ - ٩


قال تعالى: (ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ) المائدة آية ٣
بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم إبلاغ الرسالة، وفُتحت مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، فرض الله الحج على الناس وذلك في أواخر السنة التاسعة من الهجرة، فعزم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الحج، وأعلن ذلك، فتسامع الناس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يريد الحج هذا العام، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يريد أن يحج مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن يأتم به.
المستخلف على المدينة (أبا دجانة الساعدي)
بئر نصيف
سوق سويق
المدينة النبوية
ذو الحليفة
ينبع
فخرج ﷺ من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حتى بلغ ذا الحليفة، فاغتسل لإحرامه وادهن وتطيب، ولبس إزاره ورداءه، ثم أهل بالحج والعمرة وقرن بينهما، وواصل السير وهو يلبي ويقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).
الحمراء
بدر
أم البرك
مهد الذهب
مسار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة المباركة.
ودّان
الجحفة
رابغ
قديد
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
دهبان
عُسفان
فلما قرب ﷺ من مكة، نزل بذي طوى، وبات بها ليلة الأحد من اليوم الرابع من ذي الحجة، وصلى بها الصبح، ثم اغتسل، ودخل مكة نهاراً من أعلاها، فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحل من إحرامه، لأنه كان قارناً وقد ساق الهدي معه، وأمر من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوا إحرامهم عمرة، فيطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم يحلوا من إحرامهم، وأقام ﷺ وأصحابه بمكة أربعة أيام من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء.
الجموم
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
حداء
جدة
مكة المكرمة
الحويه
الطائف
مستباة
٠
٢٥
٥٠
٧٥
١٠٠ كم
حجة الوداع سنة ١٠ هـ

سـرية أسامة بن زيـد إلى البلقاء

في يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة ١١ هـ

أمر رسـول الله صـلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سـر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل أبنى وحرق عليهم وأسـرع السـير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك، فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسـول الله صـلى الله عليه وسلم فحم وصـدع فلما أصـبح يوم الخميس؛ عقد لأسـامة لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه وعقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم **أبو بكر الصديق وعمر ابـن الخطـاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة ابن النعمـان وسلمـة بـن أسلم بن حريش** فتكلم قوم وقالوا: يسـتعمل هذا الغـلام على المهاجرين الأولين فغضـب رسـول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضـكم في تأميري أسـامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله وأيم الله إن كان للإمـارة لخليقـاً وإن ابنه من بعـده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحـب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير واستوصـوا به خيراً فإنه من خياركم، ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السـبت لعشر خلون من ربيع الأول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسـامة يودعون رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فجعل يقول: أنفذوا بعث أسـامة فلما كان يوم الأحد اشـتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعـه فدخل أسـامة من معسـكره والنبي مغمـور وهو اليوم الذي ولـد فيه... فطأطأ أسـامة فقبَله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال: فعرفت أنه يدعو لي ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الإثنين وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقاً صلوات الله عليه وبركاته فقال له: اغد على بركة الله فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمـر النـاس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب إذا رسـول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسـول الله يمـوت فأقبـل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم يحبها ويرضاها حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريـدة بن الحصيب بلواء أسـامة معقودا حتى أتى به باب رسـول الله صـلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه فمضى به بريدة إلى معسكرهم

الأول فلما ارتـدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل، **فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة** خرج **أسامة** فسار إلى أهل أبنى عشرين ليلة، فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور أمت، فقتل من أشرف له، وسبى من قدر عليه، وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم، فصارت أعاصير مـن الدخاخـين، وأجال الخيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك فـي تعبئة ما أصابوا من الغنائم وكان أسامـة علـى فرس أبيـه سبحة، وقتل قاتل أبيـه في الغارة وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما أمسى أمـر الناس بالرحيل ثم أغذ السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيـراً إلى المدينة يخبر بسلامتهم ثم قصد بعد في السير، فسار إلى المدينة ستاً ومـا أصيب مـن المسلمين أحد و**خرج أبو بكر في المهاجرين وأهـل المدينة يتلقونهم** سروراً بسلامتهـم ودخـل على فرس أبيه سبحة، واللواء أمامه يحمله بريـدة بن الحصيب حتى انتهى إلى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته وبلغ **هرقل وهو بحمص** ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر . ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص ١٨٩ -١٩٠- ١٩١ .



جهـز الرسـول صلى الله عليه وسلم جيش أسامـة، وأمره أن تطأ خيله أرض البلقاء في جنوبي الأردن والداروم فـي جنوبـي فلسطين بالقرب من غزة . محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج٢، ص ٦٤ .قال البقاعي في نظم الدرر: (عـراد الساكن فـي الداروم في بلد ماءب - مؤاب -) . ثم قال أبو بكر لأسامة: اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم ، ابدأ ببلاد قضاعة ثم إيت آبل (منطقة في جنوبي بلاد الأردن اليوم) ، التاريخ الإسلامي ، ص ٦٦ .

البلقاء

عمان: على سيـف البادية ذات قرىً ومـزارع، **رستاقها البلقاء**، معدن الحبوب والأغنام، بها عدة أنهار وارحيـة يديرهـا المـاء، ولها جامع ظريـف بطـرف السـوق مفسفس الصحـن وقـد قلنـا إنـه شبـه مكـة، وقصر جالـوت على جبل يطـل عليها، وبهـا قـبر أوريـا عليه مسجـد وملعب سليمـان، رخيصـة الأسعـار كثيرة الفواكـه غـير أن أهلها جهـال وإليها الطرق الصعبة.

المقدسـي البشاري،أحسـن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج١ ، ص ٦٥ .

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء؛ ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة٣٣]

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير .

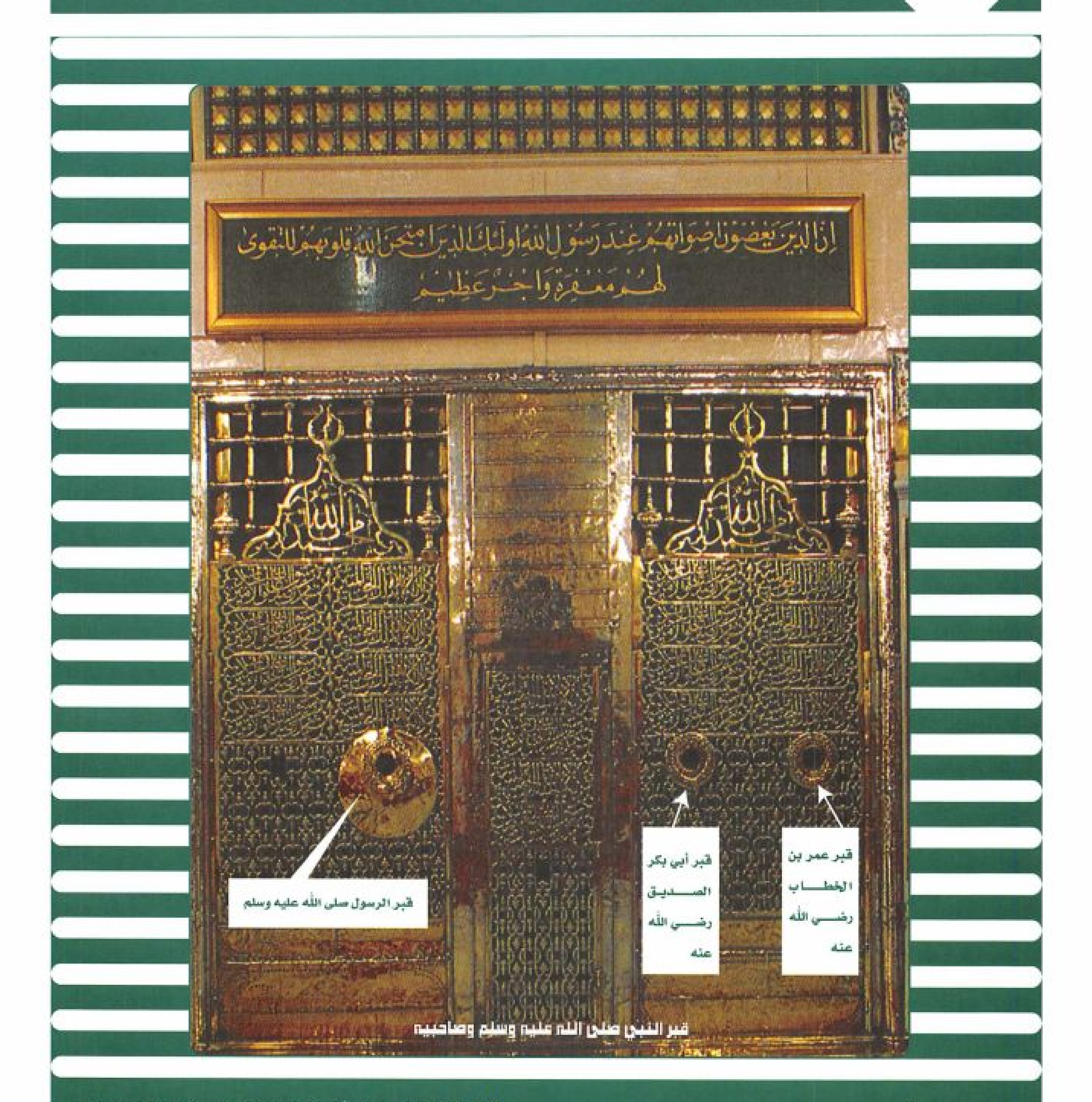
بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ . يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم : إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » فقال ﷺ : إنَّ أمنَّ الناس عليَّ في صحبته ومالهِ أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر، ولكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودَّته، لا يَبقَينَّ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر » رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك : أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الأثنين ـ وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس : وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر .

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة : فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت : سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة مابرسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت : واكرب أباه : «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم »، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخَيبَرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري من ذلك السُّمّ ». البخاري

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمرَ بن سعيدٍ قال: اخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ «أن عائشةَ كانت تقول: إن من نِعم الله عليَّ أن رسولَ صلى الله عليه وسلم تُوفِّي في بيتي و في يومي وبينَ سَحْري ونحري، وأن اللّهَ جمعَ بينَ رِيقي وريقهِ عند مَوته: دخلَ عليَّ عبد الرحمن وبيده السِّواك، وأنا مسنِدةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته يَنظرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فتناولتهُ فاشتدَّ عليه، وقلتُ أُليِّنُهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فلينته، فأَمَرَّهُ وبينَ يَدَيه رَكوة - أو علبة يشكُّ عمرُ - فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسحَ بهما وجهَهُ يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكراتٍ. ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول: اللَّهُمَّ الرفيق الأعلى، حتى قُبِضَ ومالت يده». رواه البخاري. وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسولﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك ياعمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤. ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ فقال عمر: والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى ماتقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «اذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

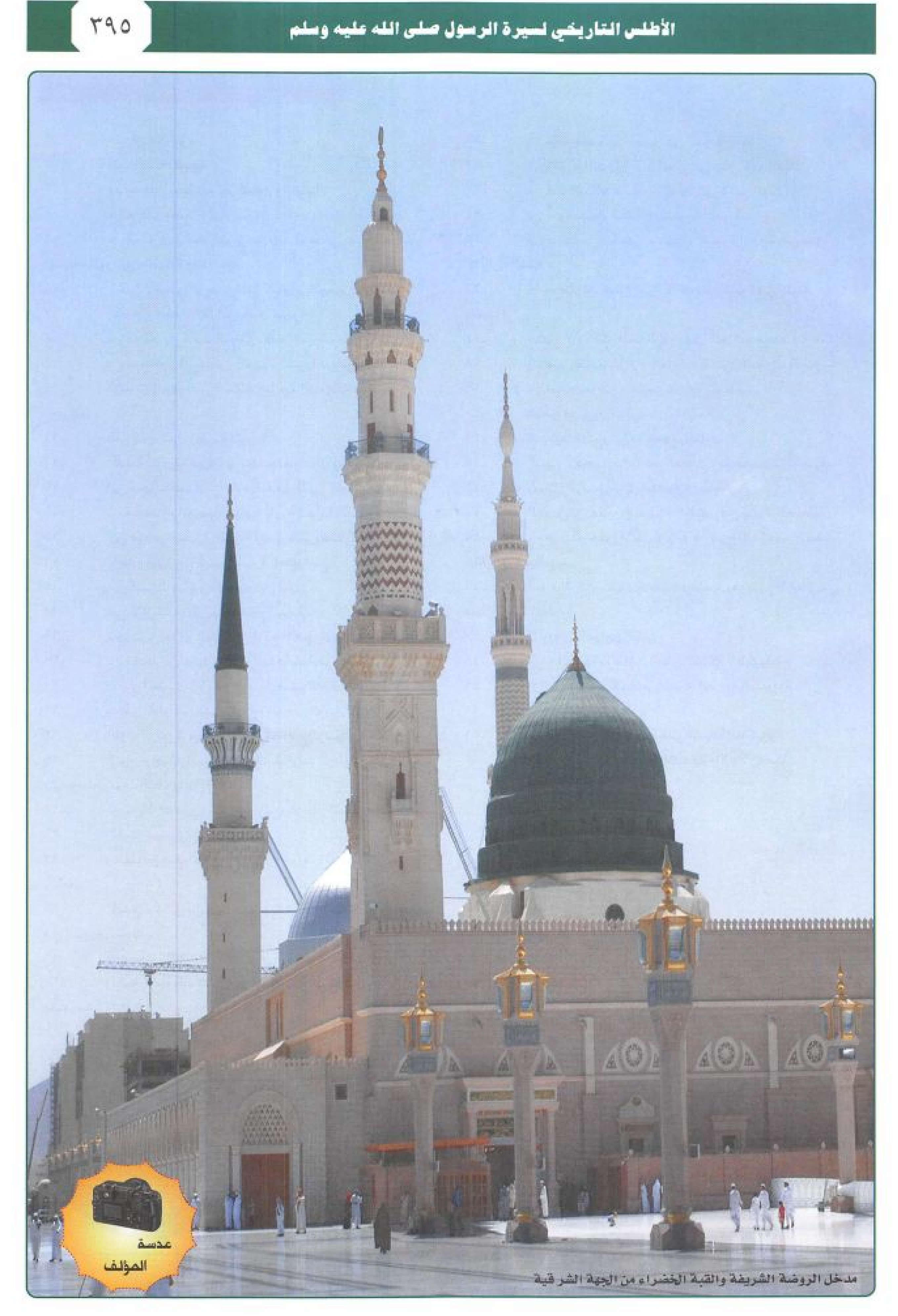
قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

دفن النبي ﷺ في حجرة بيته المتواضع، حيث جعل رأسه الشريف إلى جهة الغرب، ورجلاه الطاهرتان إلى جهة الجنوب أي (القبلة)، وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين الجدار الغربي قدر ذراعين، وبالقرب من قبره الشريف دفن صاحبه وصديقه ورفيقه في الغار خليفته أبوبكر الصديق رضي الله عنه، وقد جعل رأسه إلى جهة الغرب خلف منكب الرسول ﷺ ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة، ولما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن بجوار صاحبيه، وقد جعل رأسه للغرب خلف منكب أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ورجلاه للشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه بوصيته رضي الله عنه بعد استئذانه من السيدة عائشة رضي الله عنها وموافقتها على ذلك .

مسألة: قال ابن تيمية : أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد الثلاثة . وإن كان قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . هو قول مالك وجمهور أصحابه، وكذلك أكثر أصحاب أحمد. الحديث عندهم معناه تحريم السفر إلى غير الثلاثة. لكن منهم من يقول : قبر نبينا لم يدخل في العموم. ثم لهذا القول مأخذان.

أحدهما: أن السفر إليه سفر إلى مسجده. وهذا المأخذ هو الصحيح، وهو موافق لقول مالك وجمهور أصحابه.

والمأخذ الثاني: أن نبينا لا يشبه بغيره من المؤمنين، كما قال طائفة من أصحاب أحمد: أنه يحلف به وإن كان الحلف بالمخلوقات منهياً عنه، وهو رواية عن أحمد. ومن أصحابه من قال في المسألتين: حكم سائر الأنبياء كحكمه : قاله بعضهم في الحلف بهم. وقاله بعضهم في زيارة قبورهم. وكذلك أبو محمد الجويني ومن وافقه من أصحاب الشافعي على أن الحديث يقتضي تحريم السفر إلى غير الثلاثة . مجموع الفتاوى، مج ٢٦ - ٣٠ ، ج ٢٧، ص ٢١٦ .



مدخل الروضة الشريفة والقبة الخضراء من الجهة الشرقية

أهم مصادر و مراجع الباب السادس



١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٤. حاتم عمر وصلاح عبد الحميد، الحبيبة المدينة المنورة .

٥. م . معماري / عبد العزيز بن عبد الرحمن كعكي، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ .

٦. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .

٧. الشيخ / محمد الغزالي، فقه السيرة .

٨. د . محمد بن سعيد البوطي، فقه السيرة .

٩. د . مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر .

١٠. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان .

١١. علي كازيوشي، المدينة المنورة .

١٢. المدينة المنورة، مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة .

١٣. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .

١٤. د . محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المدينة المنورة .

١٥. ابن هشام، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .

١٦. برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية .

١٧. ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير .

١٨. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .

١٩. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .

٢٠. د . محمد بن عبده يماني، إنها فاطمة الزهراء .

٢١. سامي المغلوث، غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٢. سامي المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل .

٢٣. اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد .

٢٤. اللواء / جمال الدين محفوظ، غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم شرف الأباء وهداية الأبناء .

٢٥. د . بريك العمري، السرايا والبعوث حول المدينة ومكة .

٢٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٢٧. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار .

٢٨. المقدم / عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

٢٩. ابن سعد ، الطبقات الكبرى .

٣٠. الشيخ / محمود شاكر، موسوعة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣١. أ . خالد مصطفى، صور عن المدينة المنورة .

٣٢. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٣٣. أ . عبد السلام هاشم حافظ ، سيرة نبي الهدى .

٣٤. د . أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية .

٣٥. د . محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

٣٦. أ . محمد بن حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة .

٣٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري ، هذا الحبيب محمد يامحب .

٣٨. أ . عبد الكريم غزال ، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح .

٣٩. د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

٤٠. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام .

٤١. ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى .

٤٢. الشيخ / محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم .

٤٣. رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٤. الحسن بن عمر بن حبيب ، المقتفى من سيرة المصطفى .

٤٥. د . عبد الرحمن الأنصاري، و د . فرج الله أحمد يوسف، حائل ديرة حاتم .

٤٦. اللواء الركن / محمود شيت خطاب ، موضوع تاريخي في مجلة الأمة القطرية .

٤٧. الماوردي، الحاوي الكبير .

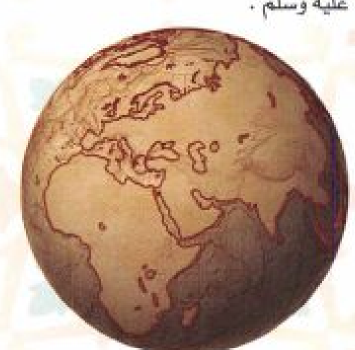
٤٨. موقع الشبكة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية .

٤٩. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .

٥٠. ابن الكلبي، الأصنام .

٥١. مواقع إلكترونية متنوعة على الشبكة العنكبوتية .

٥٢. أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة

وصف النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

الرأفة والرحمة

قال تعالى: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» التوبة: ١٢٨.

العبـــودية

قال تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» الإسراء: ١.

الخلق العظيم

قال تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» القلم: ٤.

منّة على المؤمنين

قال تعالى: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» آل عمران: ١٦٤.

السراج المنير

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا» الأحزاب: ٤٥-٤٦.

خاتم الأنبياء

قال تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» الأحزاب: ٤٠.

شرح الله صدره ووضع وزره ورفع ذكره

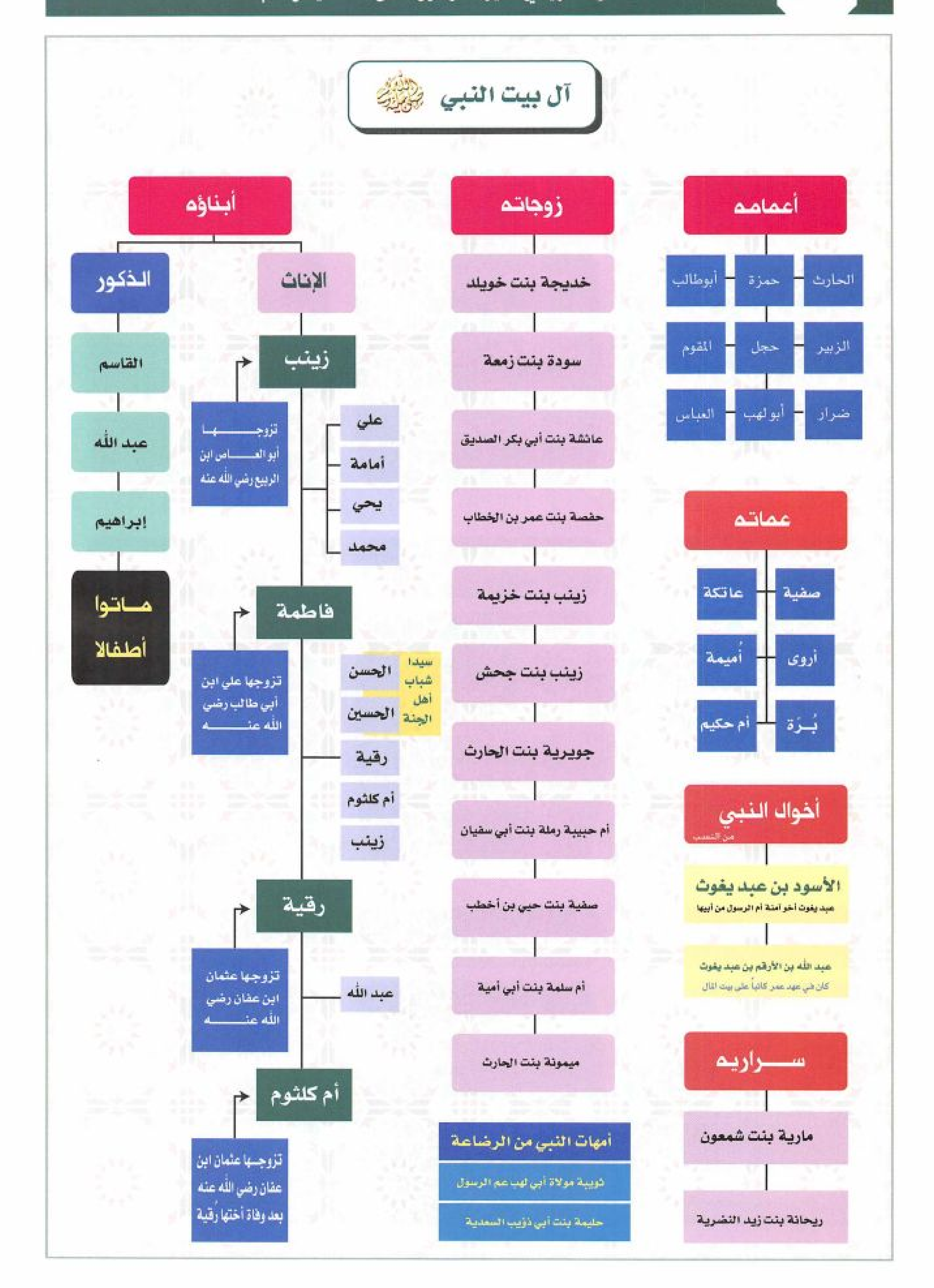
قال تعالى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ، الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» الشرح: ١-٤.

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» الأحزاب: ٥٦.

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» الأحزاب: ٦٢.


آل بيت النبي ﷺ
أعمامه
الحارث
حمزة
أبوطالب
الزبير
حجل
المقوم
ضرار
أبو لهب
العباس
عماته
صفية
عاتكة
أروى
أُميمة
بُـرَة
أم حكيم
أخوال النبي
الأسود بن عبد يغوث
عبد يغوث أخو آمنة أم الرسول من أبيها
عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث
كان في عهد عمر كاتباً على بيت المال
سـراريه
مارية بنت شمعون
ريحانة بنت زيد النضرية
زوجاته
خديجة بنت خويلد
سودة بنت زمعة
عائشة بنت أبي بكر الصديق
حفصة بنت عمر بن الخطاب
زينب بنت خزيمة
زينب بنت جحش
جويرية بنت الحارث
أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
صفية بنت حيي بن أخطب
أم سلمة بنت أبي أمية
ميمونة بنت الحارث
أمهات النبي من الرضاعة
ثويبة مولاة أبي لهب عم الرسول
حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية
أبناؤه
الإناث
الذكور
القاسم
عبد الله
إبراهيم
مـاتوا أطفالا
زينب
تزوجـهـا أبو العـاص ابن الربيع رضي الله عنه
علي
أمامة
يحي
محمد
فاطمة
تزوجها علي ابن أبي طالب رضي الله عنـه
الحسن
الحسين
سيدا شباب أهل الجنة
رقية
أم كلثوم
زينب
رقية
تزوجها عثمان ابن عفان رضي الله عنـه
عبد الله
أم كلثوم
تزوجها عثمان ابن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رُقية

من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسباً وملائماً لكل عصر وهادياً الناس إلى عبادة الله وحده، وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان.	قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.
٢	إخباره عن الأنبياء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان رسول الله ﷺ يخبر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب .	قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا ﴾. ﴿ الم [١] غُلِبَتِ الرُّومُ [٢] فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣] فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ .
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وأرهاصاً للنبوة كان الرسول ﷺ يمر ببعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر.	كان عليه الصلاة والسلام : « مايمر بحجر ولا شجر إلا قال له السلام عليك يارسول الله فيلتفت حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجر » .
٤	انشقاق القمر	طالبت قريش النبي ﷺ بمعجزة تدلل على صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشق فلقتين على جبل أبي قبيس فلقة فوق الجبل وفلقة وراءه فشاهدته قريش ولم تؤمن بذلك.	قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .
٥	الإسراء والمعراج	أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عروجه إلى السموات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعودته في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معاً.	قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ [١٣] عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ [١٤] عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ [١٥] إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ [١٦] مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ [١٧] لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ .
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	دبرت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيساً ، لذلك، ثم خرج رسول الله واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم ـ وهو يتلو الآية المذكورة في الدليل ـ وقد أخذ الله أبصارهم.	قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ .
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحنين ليُثبت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم .	قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .
٨	ارتجاف أحد	حينما صعد النبي ﷺ على أحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازاً لذلك .	قال عليه الصلاة والسلام : « اثبت أحد فإن عليك نبي وصديق وشهيدين » .
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزب الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصبا.	قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .
١٠	تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهتان من منافقي المدينة كذباً وافتراء على أم المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ واثقاً من شرف زوجته فايده الله على ذلك وبرأ أم المؤمنين من هذه الفرية المغرضة	قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.



عليٌ يصف الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد ابن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل الممغَّط ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهَّم ولا المكلثم ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة ، أجرد شَثْن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .



أم معبد تصف الرسول صلى الله عليه وسلم

قالت: ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة (قال أبو عبيد: هو كبر البطن وقال غيره كبر الرأس، ورد أبو عبيدة رواية من روى لم تعبه نحلة يعني من النحول وهو الضعف)، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعجٌ، وفي أشفاره وطفٌ، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطعٌ، أحور، أكحل، أزجّ، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم، علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصلٌ، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعةٌ، لا تقحمه عينٌ من قصر، ولا تشنؤه من طول، غصنٌ بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إذا قال: استمعوا لقوله، وإذا أمر، تبادروا إلى أمره، محفود محشودٌ، لا عابسٌ ولا مفندٌ .



نصره بالرعب مسيرة شهر

أخبَرَنا جابرُ بنُ عبدِاللهِ أَنَّ النبيَّ صـلى الله عليه وسـلم قال: « أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: **نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَهرٍ**، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً فأَيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النّاسِ عامَّةً ». رواه البخاري

جُعلت له الأرض مسجداً وطهورا

أخبَرَنا جابرُ بنُ عبدِاللهِ أَنَّ النبيَّ صـلى الله عليه وسـلم قال: « أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصِـرْتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شَـهرٍ، **وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً** فأيما رَجُلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصـلاةُ فلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النّاسِ عامَّةً ». رواه البخاري

أُعطي جوامع الكلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ قَالَ: « فُضِّـلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِـتٍّ: **أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ**. وَنُصِـرْتُ بِالرُّعْبِ. وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ. وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً. وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً. وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ». رواه مسلم

سيد بني آدم، وخاتم النبيين وبعثه اللهُ للناس كافة

عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ بَنِي آدَمَ يومَ القيامةِ، وأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرْضُ، وأَوَّلُ شافعٍ وأولُ مُشَفَّعٍ». أخرجه مسلم في الصحيح من حديثِ الأَوْزَاعِيِّ

العصمة من الناس ومن الذنوب

قوله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك؟ قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم: فلا يأمرني إلا بخير. واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم، وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر، قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان. شرح النووي لصحيح مسلم

تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورَث

قال عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة». فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت الفرائض.

الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة

عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك - الذي معه - أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك الله، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك » وكذا رواه سليمان بن طرخان ومعمر وهمام وغيرهم عن قتادة به. رواه ابن كثير

بين كتفيه خاتم النبوة

عن الجُعَيد قال: سمعت السائبَ يقول: « ذَهَبَتْ بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسولَ الله، إنَّ ابن أُختي وجِعٌ، فمسَحَ رأسي، ودعا لي بالبركة. ثم توضأ فشَرِبتُ من وُضوئه، وقمتُ خَلفَ ظهره فنظرتُ إلى خاتم النُّبوَّة بين كتِفَيه مثل زِرِّ الْحَجَلة ». رواه البخاري

أُحلت له الغنائم

قال تعالى: « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » الأنفال: ١ ، وقال تعالى في موضع آخر: « فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » الأنفال: ٦٩

وصال الصيام

قال عليه الصلاة والسلام: « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني ».

قيام الليل على سبيل الوجوب

قال الله تعالى: « قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً » المزمل: ٢. وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ » . الشوكاني ، نيل الأوطار .

تنام عيناه ولاينام قلبه

عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ أنهُ: « سألَ عائشةَ رَضيَ اللهُ عنها: كيف كانت صلاةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في رمضانَ؟ فقالت: ماكان يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرهِ على إحدى عشرةَ ركعةً، يُصلِّي أربعاً فلا تَسألْ عن حُسنهنَّ وطُولهنَّ، ثمَّ يصلِّي أربعاً فلا تسألْ عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثم يُصلي ثلاثاً. فقلتُ: يارسولَ اللهِ أتنامُ قبلَ أن تُوترَ؟ قال: ياعائشةُ إنَّ عَينيَّ تَنامانِ، ولايَنامُ قلبي ». رواه البخاري

حرمة نكاح نسائه من بعده

قال تعالى: « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا » الأحزاب: ٦ .

هبة النكاح

أيما امرأة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى: « وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ». الأحزاب: ٥٠.

أباح الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات

أباح الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم أباحة ذلك لغيرة: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » الأحزاب: ٥٠.


أمراء النبي ﷺ
أبو بكر الصديق
علي بن أبي طالب
عبد الرحمن بن عوف
أبو عبيدة بن الجراح
زيد بن الحارث
أسامة بن زيد
جرير بن عبد الله
جعفر بن أبي طالب
خالد بن الوليد
مالك بن نويرة
عدي بن حاتم
معاذ بن جبل
صرد بن عبد الله
عبد الله بن رواحة
محمد بن مسلمة
عبد الله بن عتيك
العلاء بن الحضرمي
عمرو بن أمية الضمري


المنذر بن عمرو
علقمة بن مجزز
قطبة بن عامر
عروة بن مسعود
الطفيل بن عمرو
عيينة بن حصن
كعب بن عمرو
قيس بن عاصم
أبو قتادة بن ربيع
الزبرقان بن بدر
عمرو بن العاص
شجاع بن أبي وهب
بشير بن سعد
زياد بن لبيد
غالب بن عبد الله
كرز بن جابر
عكاشة بن محصن
الضحاك بن سفيان



أبو بكر الصديق

عمر بن الخطاب

عثمان بن عفان

علي بن أبي طالب

أبان بن سعيد

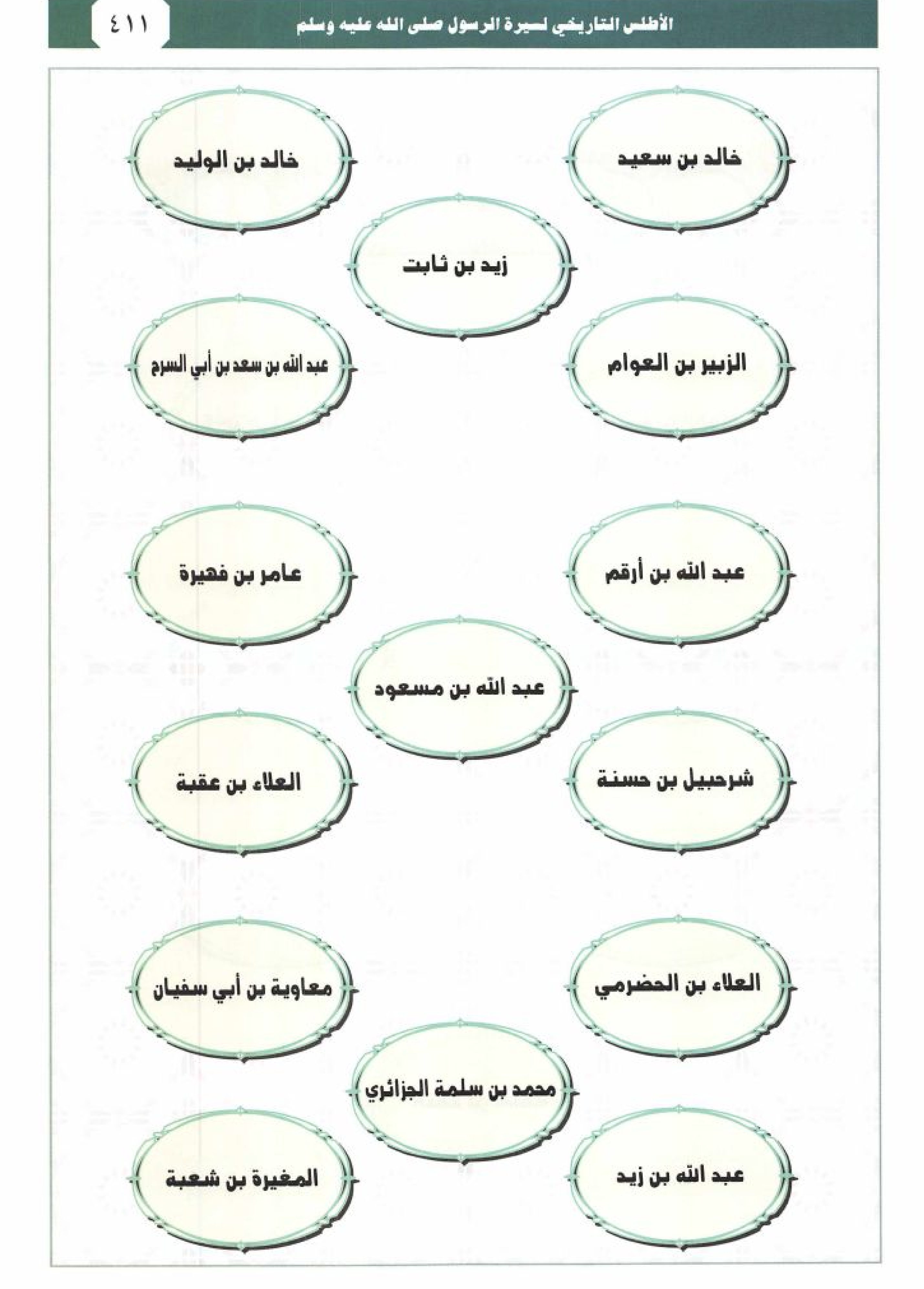
أبي بن كعب
(أول من كتب له بالمدينة)

أرقم بن أبي الأرقم

ثابت بن قيس

حنظلة بن الربيع

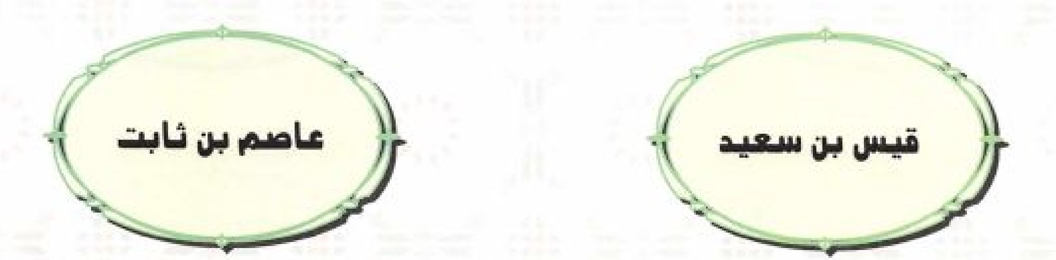
أبو رافع القبطي


خالد بن الوليد
خالد بن سعيد
زيد بن ثابت
عبد الله بن سعد بن أبي السرح
الزبير بن العوام
عامر بن فهيرة
عبد الله بن أرقم
عبد الله بن مسعود
العلاء بن عقبة
شرحبيل بن حسنة
معاوية بن أبي سفيان
العلاء بن الحضرمي
محمد بن سلمة الجزائري
المغيرة بن شعبة
عبد الله بن زيد

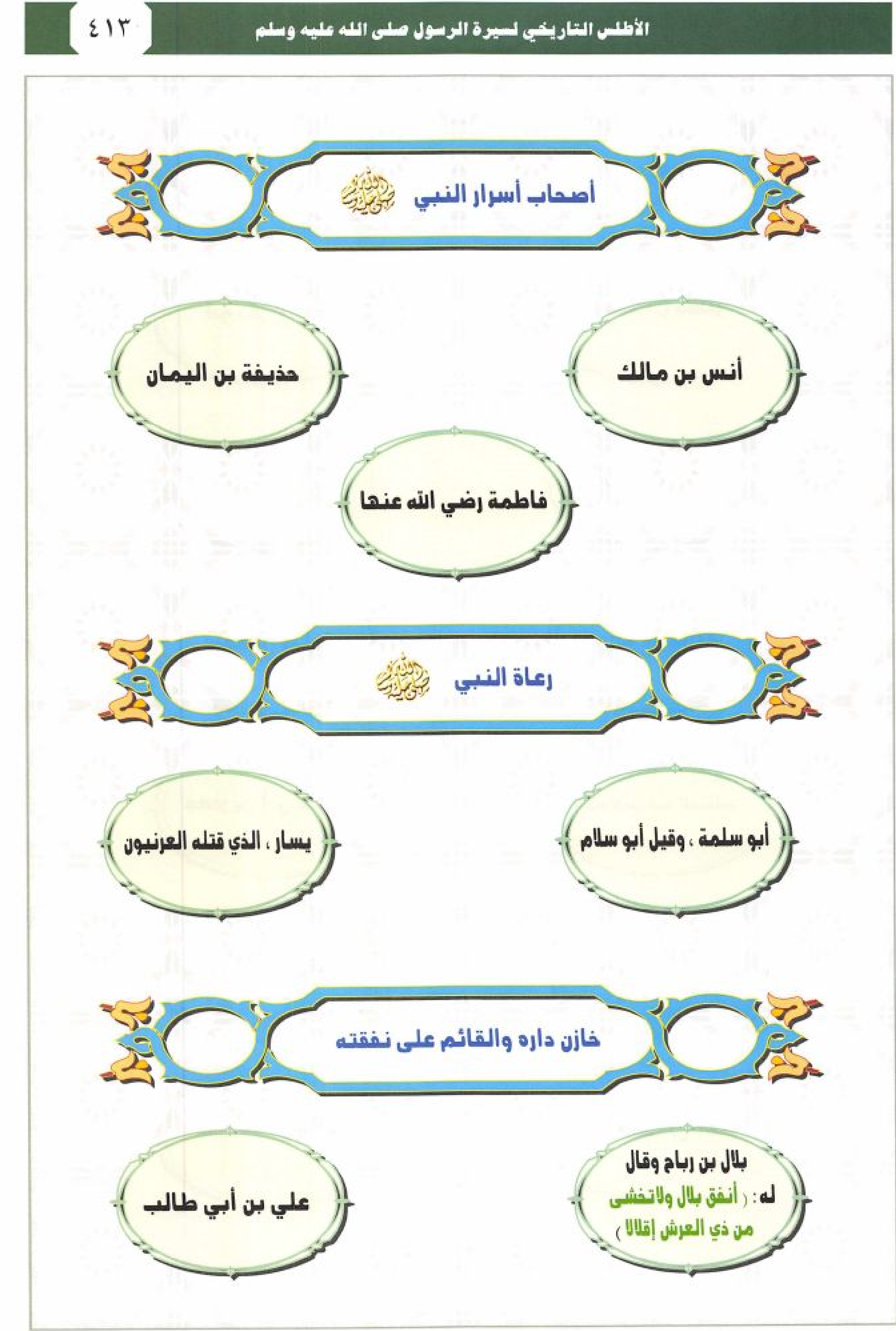

أصحاب شرطه ومقيمو الحد له ﷺ

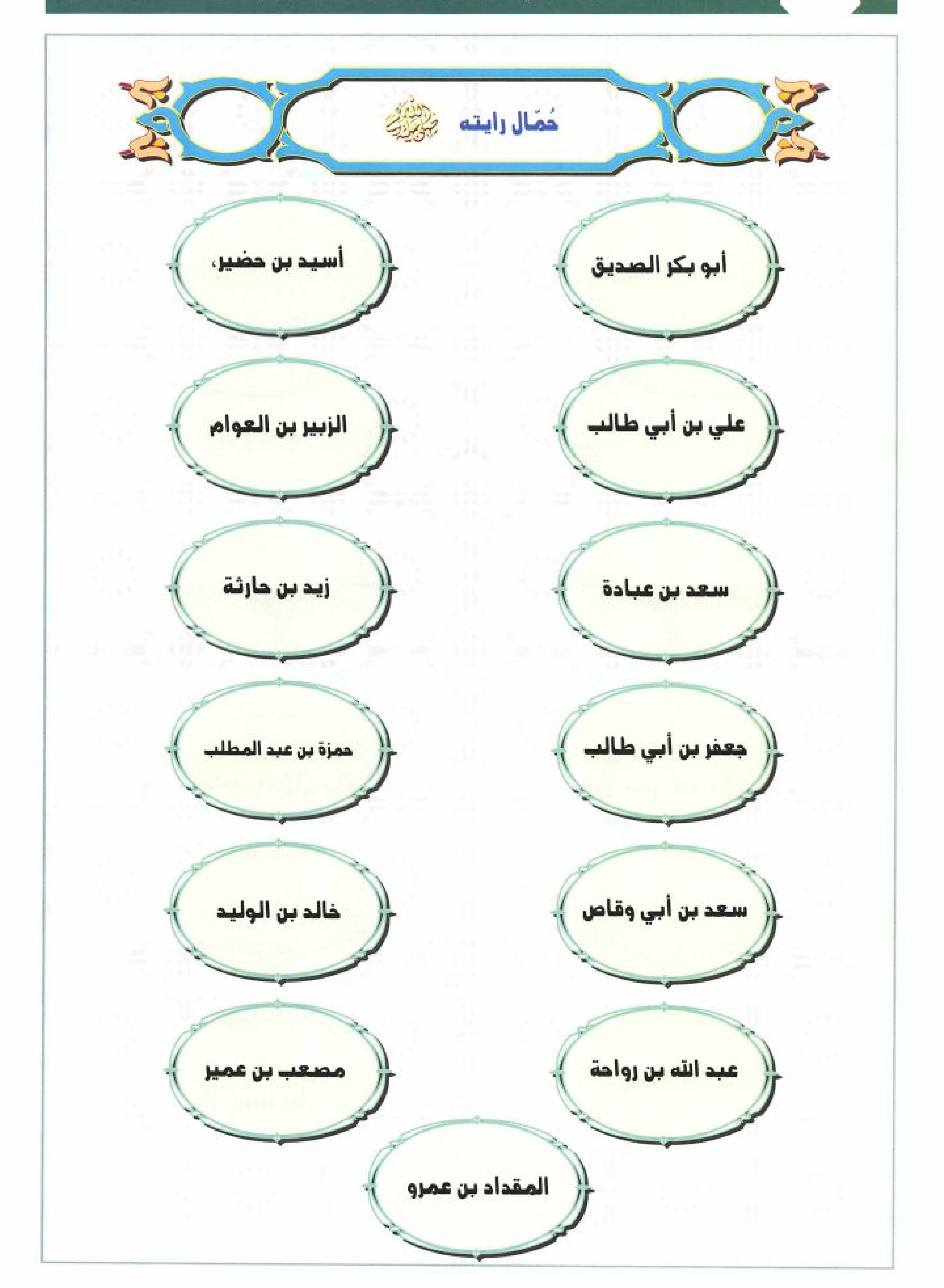

علي بن أبي طالب
الزبير بن العوام

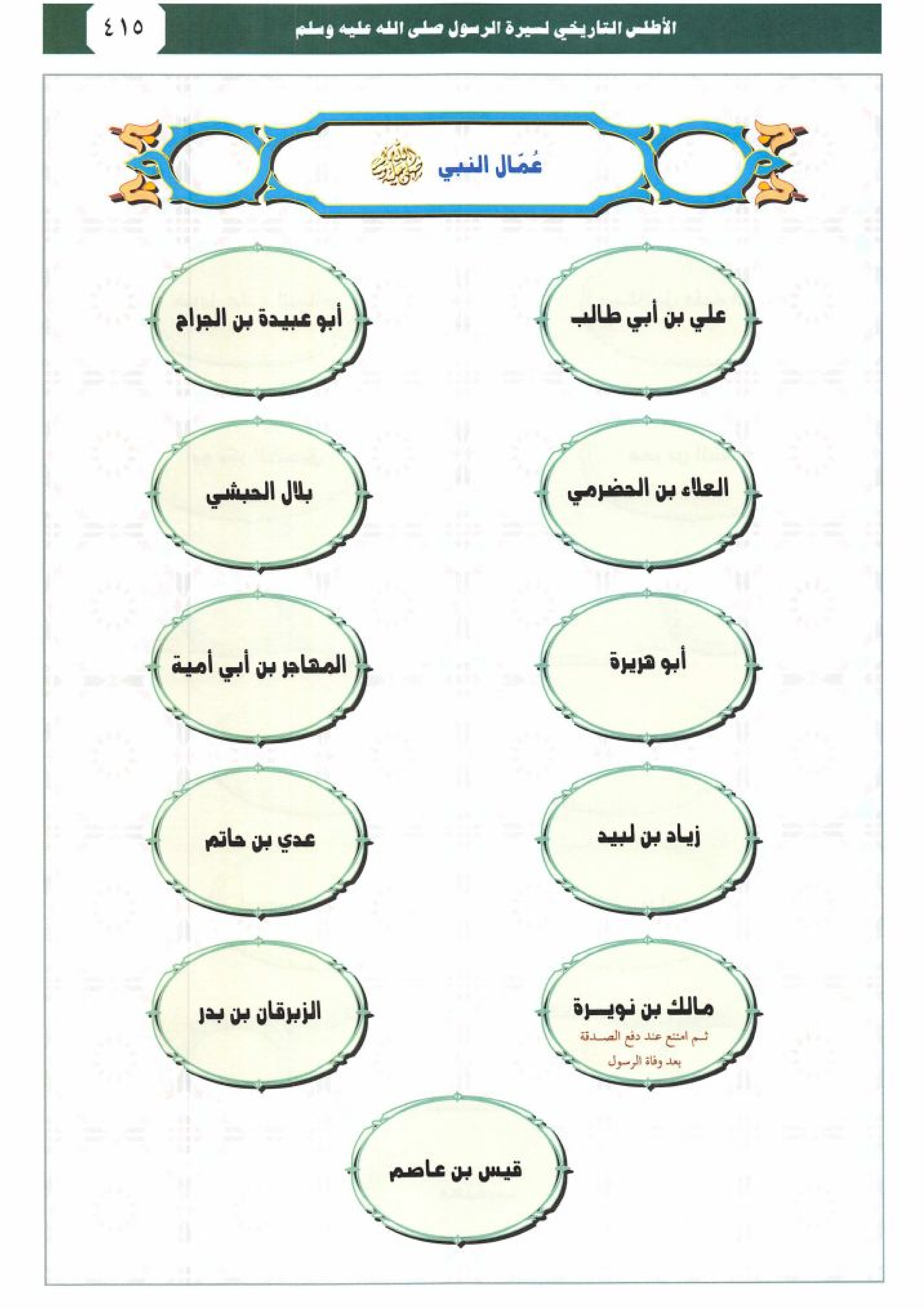

المقداد
المغيرة بن شعبة

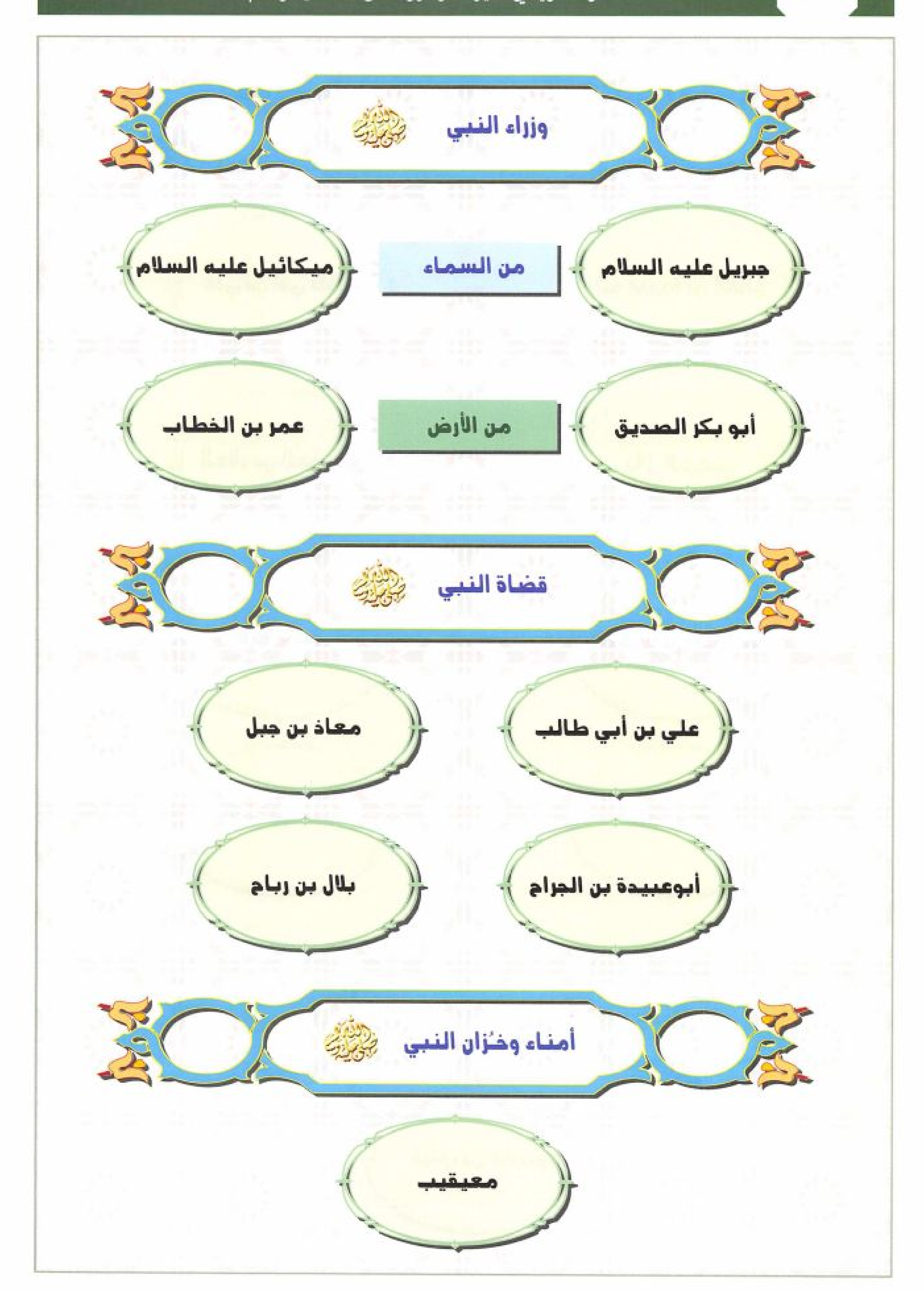

قيس بن سعيد
عاصم بن ثابت

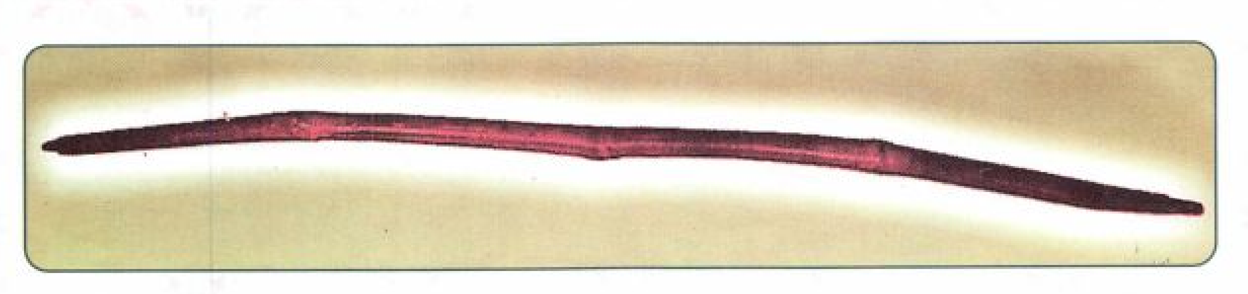

محمد بن سلمة

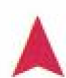

أصحاب أسرار النبي
أنس بن مالك
حذيفة بن اليمان
فاطمة رضي الله عنها
رعاة النبي
أبو سلمة ، وقيل أبو سلام
يسار ، الذي قتله العرنيون
خازن داره والقائم على نفقته
بلال بن رباح وقال له : (أنفق بلال ولاتخشى من ذي العرش إقلالا)
علي بن أبي طالب


حمّال رايته ﷺ
أبو بكر الصديق
أسيد بن حضير،
علي بن أبي طالب
الزبير بن العوام
سعد بن عبادة
زيد بن حارثة
جعفر بن أبي طالب
حمزة بن عبد المطلب
سعد بن أبي وقاص
خالد بن الوليد
عبد الله بن رواحة
مصعب بن عمير
المقداد بن عمرو


عُمّال النبي ﷺ
علي بن أبي طالب
أبو عبيدة بن الجراح
العلاء بن الحضرمي
بلال الحبشي
أبو هريرة
المهاجر بن أبي أمية
زياد بن لبيد
عدي بن حاتم
مالك بن نويرة
ثم امتنع عند دفع الصدقة بعد وفاة الرسول
الزبرقان بن بدر
قيس بن عاصم


وزراء النبي ﷺ
جبريل عليه السلام
من السماء
ميكائيل عليه السلام
أبو بكر الصديق
من الأرض
عمر بن الخطاب
قضاة النبي ﷺ
علي بن أبي طالب
معاذ بن جبل
أبوعبيدة بن الجراح
بلال بن رباح
أمناء وخُزان النبي ﷺ
معيقيب



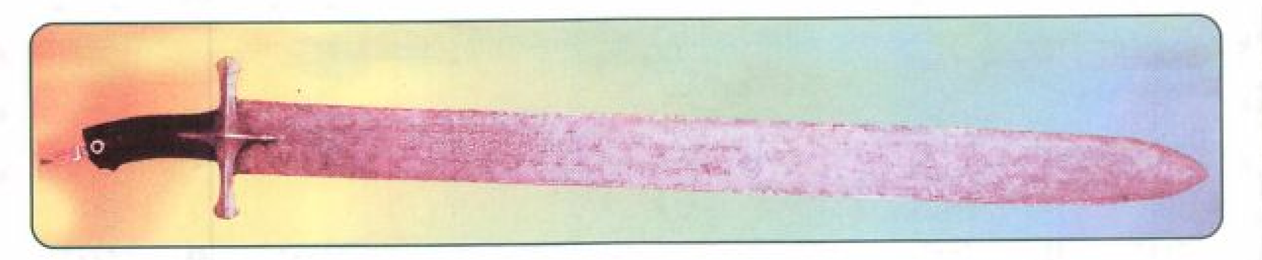


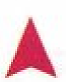
الصفراء قوس رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع





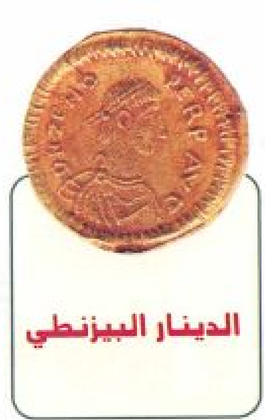
المأثور سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع





البتار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع

أهم العملات النقدية المستخدمة في العهد النبوي



الدينار البيزنطي



الدرهم الساساني



عملة نادرة من شبه الجزيرة العربية

هذه العملات من مجموعة المؤلف النقدية

أهم مصادر و مراجع الباب السابع

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٤. جمال الدين يوسف بن حسن ابن المبرد، الشجرة النبوية .

٥. ابن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .

٦. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .

٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد يامحب .

٨. الشوكاني، نيل الأوطار .

٩. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

١٠. الدار العربية للنشر والتوزيع .

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الثامن

الإسلام عقيدةٌ وشريعة



الإسلام .. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان .

أركان الإسلام

الشهادتان | الصلاة | الزكاة | الصيام | الحج

أركان الإيمان

أن تؤمن: بالله | وملائكته | وكُتبه | ورسله | واليوم الآخر | وبالقدر خيره وشره

ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء : ٤٤.

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن أدم إلى محمدﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء:٩٢.

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع. والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وقد شرف الله ــ سبحانه وتعالى ـ نبيه محمداًﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة، حينما كُذب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٣.، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ و لا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ماأضيف إلى النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبيﷺ قوله : « بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ، متفق عليه.

فالداخل في الإسلام لابد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لاإله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لاشريك له قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾محمد: (١٩).

فالمسلم إذن لابد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أو شرك أصغر ينافي كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء. وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك مانهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع قال تعالى :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١.

لو كان حبك صادقاً لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر: ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام: « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبيﷺ عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» فالإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة: في ربوبيته قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ١ . وألوهيته قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾الإسراء: ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١ .

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم ونؤمن بهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ غافر: ٧٨.

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل على عيسى عليه السلام ، والزبور على داوود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى: ١٩ . والقرآن الكريم على محمد ﷺ .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول اللهﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وماأعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن مايجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الأنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلاَ نَفْهَمُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » قَالَ: « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هذَا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ». سنن النسائي الصغرى .

الركن الأول

الشهادتان

وهما: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» الحجرات: ١٥ .

معنى الشهادتين

شهادة أن لا إله إلا الله

وتعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فتنتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد: ١٩ .

شهادة أن محمداً رسول الله

وتعني أنه مرسل من الله تعالى، فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع ، «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ × قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ». آل عمران: ٣١ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله – سبحانه وتعالى – واحدٌ في ملكه وأفعاله وواحد في أُلوهيته وعبادته لا شريك له

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بالعبادة والخلوص له من الشرك قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) النساء: ٣٦ .

توحيد الربوبية

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالق الرازق المدبر، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) الروم: ٤٠ .

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى: ١١ ..

الركن الثانــي

الصـــلاة

تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال عليه السلام : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) متفق عليه .

والصلاة لغة ... الدعاء . **وشرعاً** ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة العبد بربه، تُظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : (فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودي يامحمد، إنه لايبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين) رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي .

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة **وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي:**

الصلوات المفروضة	السنة القبلية (قبل الفرض)	الفـرض	السنة البعدية (بعد الفرض)
الفجـــر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	—
الظهــــر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
العصــــر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	—
المغــرب	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة .	ركعتان
العشـــاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة.	ركعتان
الجـمعة	ركعتان تحية للمسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت

الصلاة

قال تعالى: (وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ)

لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم

الإسلام	العقل	التمييز	إزالة النجاسة من البدن والثوب والمكان

شروط الصلاة

الطهارة

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ، إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». رواه مسلم

دخول الوقت

أن الصلاة فرضت لأوقاتها قال الله تعالى: « أقم الصلاة لدلوك الشمس » (الإسراء: ٧٨) ولهذا تكرر وجوبها بتكرار الوقت وتؤدى في مواقيتها قال الله تعالى: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» (النساء: ١٠٣) أي فرضاً مؤقتاً. وقال ﷺ « من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتها كان له عند الله عهداً يغفر له يوم القيامة»

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: « يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ...» الأعراف

النية

قال ﷺ: « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه ». رواه البخاري

استقبال القبلة

قال تعالى: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» البقرة.

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أُتي به وبما بعده وسجد للسهو.

- القيام مع القدرة
- تكبيرة الإحرام
- قراءة الفاتحة
- الركوع
- الرفع منه
- السجود على الأعضاء السبعة
- الاعتدال منه
- الجلسة بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأخير
- قراءة التشهد الأخير
- الصلاة على النبي
- التسليمتان
- الطمأنينة في جميع الأركان
- الترتيب

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

- جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام
- قول : (سبحان ربي العظيم) في الركوع
- قول: (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد
- قول: (ربنا ولك الحمد) للجميع
- قول: (سبحان ربي الأعلى) في السجود
- قول: (ربي اغفر لي) بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأول
- قراءة التشهد الأول

أقسام الصلاة

الفروض

وهي الصلوات الخمس وصلاة الجمعة للرجال. (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات).

وصلاة الجمعة ركعتان تصلى بعد النية والخطبتين، يجهر فيهما بالقراءة، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام.

السُّنَّة والتطوع

سنن مؤكدة

الوتر، ورغيبة الفجر (أفضل سنة الرواتب). العيدان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية). الكسوف والاستسقاء والتراويح وجميعهم (سنن مؤكدة).

سنن غير مؤكدة

تحية المسجد.
سنة الرواتب مع الفروض.
سنة الركعتين بعد الوضوء.
صلاة الضحى.
قيام الليل.

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي.

صلاة أهل الأعذار

١ - المريض حيث يصلي حسب استطاعته.
٢ - المسافر سفراً مباحاً مسافة قصر.
٣ - الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير.
٤ - الخوف أثناء الحروب.
٥ - الراكب على الراحلة كالقطار والطائرة والباخرة.

حكم صلاة الجماعة

في الصحيحين: عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صلاة الرجل في المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين درجة. وفي لفظ. صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة».

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق برجال معي، معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم. قال: «فأجب».

وفيه أيضاً عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنّة نبيكم، ولو تركتم سنّة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها خطيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف». ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٤، ص ٤٩٨.

شروط الإمامة للصلاة

١ - الإسلام.
٢ - البلوغ.
٣ - العقل.
٤ - الذكورة المحققة.
٥ - حسن القراءة وصحة اللسان.
٦ - السلامة من الأعذار.
٧ - الطهارة من الحدث والخبث.

مسنونات الصلاة

قولية

مثل: التسمية - الاستفتاح - التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحة - مازاد على الدعاء في التشهد الأخير .

فعلية

مثل: رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

قال تعالى : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ قال ابن عباس: ويقيمون الصلاة أي يقيمون الصلاة بفروضها وقال الضحاك عن ابن عباس: إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها، وقال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان: إقامتها المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور بها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مبطلات الصلاة

١ - ترك المصلي ركناً سهواً أو عمداً .

٢ - ترك أي واجب عمداً .

٣ - المشي الكثير .

٤ - كثرة الحك .

٥ - القهقهة والضحك .

٦ - انكشاف العورة عمداً .

٧ - الكلام .

٨ - الأكل والشرب عمداً .

٩ - فقد أي شرط من شروط الصلاة .

مكروهات الصلاة

١ - التلفت من غير ضرورة .

٢ - افتراش الذراعين عند السجود .

٣ - تغميض العينين .

٤ - وضع اللثام على الوجه .

٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .

٦ - استقبال الصور الملفتة للنظر .

٧ - رفع البصر إلى السماء .

٨ - الصلاة بحضرة طعام يشتهيه المصلي .

٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين .

الركن الثالث

الزكـــــاة

الزكاة : وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : « وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ».

البقرة: ٤٣ .

الزكاة في اللغة : النماء والزيادة.
وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.

شروط وجوب الزكاة

- الإسلام
- الحرية
- ملك النصاب
- تمام الملك
- مضي الحول

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

السائمة من بهيمة النعام	الخارج من الأرض	الذهب والفضة	عروض التجارة
الغنم والإبل والبقر .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	وما يقوم مقامهما من أوراق نقدية .	أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .

الركن الرابع

صوم رمضان

الصوم : .. هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى . قال تعالى : « فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » البقرة: ١٨٥ .

والصوم لغة : الإمساك .

وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » البقرة : ١٨٣ .

ثبوت شهـر رمضان

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » متفق عليه .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

شروط وجوب الصيام

- الإسلام
- البلوغ
- العقل
- القدرة على الصيام

أنواع الصيام

الفرض

شهر رمضـــان

السُنَّة

صيام التطوع : الأثنين والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغير الحاج و نحو ذلك وقال ابن عباس : « إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه. وإذا دخل في صـــلاة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها ».

الواجب

النذر والكفارات

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

المحرم

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس .

مستحبات الصيام

- الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القــرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل .
- حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي
- تأخير السحور وتعجيل الفطور
- الفطر على رطب أو تمر أو ماء
- تفطير الصائم

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان - التقطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام المعجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعذار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شُفي

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة وعليه القضاء .

الحائض والنفساء

رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ فِي الحَيْضِ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلاةِ، فَوَجَبَ القَضَاءُ عَلَى الحَائِضِ بِالخَبَرِ، وَقِسْنَا النُّفَسَاءَ عَلَيْهَا؛ لأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا.

العجز عن الصيام

مثل: كبير السن أو المريض الذي لا يرجى شفاؤه، يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين .

الحمل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ...) البقرة :

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه ؛ يفطر لينقذه ثم يضي ذلك اليوم .

مفسدات الصيام

- الأكل والشرب عمداً .
- الجماع في نهار رمضان .
- تعمد التقيؤ
- إدخال المغذيات بواسطة الإبر .
- الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره .
- الحجامة قال صلى الله عليه وسلم: «أفطرَ الحاجِمُ والمحجوم» رواه البخاري
- وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم .

الركن الخامس

الحـــــج

الحج : فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام قال تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » • آل عمران : .

الحج في اللغة : القدوم والقصد .
وشرعاً : قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

شروط الحـــج

الإســـلام	العقـــل	البلـــوغ
الحُريـــة	الاستطاعة (الزاد - الراحلة)	وجود محرم للمرأة

أركـــان الحـــج

الإحرام: وهو نية الدخول في النُسك فمن ترك هذه النية لم ينعقد حجه، لقوله صلى الله عليه وسلم : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى" رواه البخاري ومسلم

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" رواه الخمسة

طواف الإفاضة: لقوله تعالى: (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالبيت العتيق) الحج- ٢٩ ،وقوله صلى الله عليه وسلم عندما حاضت صفية "أحابِسَتُنا هي؟" . قالت عائشة : يا رسول الله إنها أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة قال: "فلتنفر إذن" متفق عليه ، فدل ذلك على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به.

السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه وسلم : "اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي" رواه أحمد ، قالت عائشة رضي الله عنها: "فلعمري ما أتم الله حج من لم يَطُف بين الصفا والمروة"

المواقيت المكانية

وهي خمسة: بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن عباس رضي الله عنهما : وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا **الحليفة** ولأهل الشام **الجحفة** ولأهل نجد **قرن المنازل** ولأهل اليمن **يلملم** فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها . وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق **ذات عرق** ولم يبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث فحدد لأهل العراق ذات عرق ، وهذا من اجتهاداته الكثيرة التي وافق فيها السنة والواجب على من مر على هذه المواقيت أن يحرم منها ويحرم عليه أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجاً أو عمرة ، سواء كان مروره عن طريق البر ، أو البحر ، أو الجو ، والمشروع لمن توجه إلى مكة عن طريق الجو بقصد الحج أو العمرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة . فإذا دنا من الميقات لبس إزاره ورداءه ، ثم لبى بما يريد من حج أو عمرة ، وإن لبس إزاره ورداءه قبل الركوب أو قبل الدنو من الميقات فلا بأس ، ولكن لا ينوي الدخول في الإحرام ولا يلبي إلا إذا حاذى الميقات أو دنا منه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم إلا من الميقات . وأما من كان مسكنه دون هذه المواقيت كسكان : جدة ، وبحرة ، والشرائع ، وغيرها فمسكنه هو ميقاته فيحرم منه بما أراد من حج أو عمرة ، أما أهل مكة فيحرمون بالحج وحده من مكة .

ميقات
مدينة كبيرة
مدينة متوسطة
مدينة صغيرة
قرية
طريق رئيس
طريق فرعي

ذو الحليفة: وهو ميقات أهل المدينة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي .

ذات عرق: وهي ميقات أهل العراق وما بعدها ويحرم الحاج من الضريبة والتي يقال لها اليوم (الخريبات) وتقع بين المضيق ووادي العقيق .

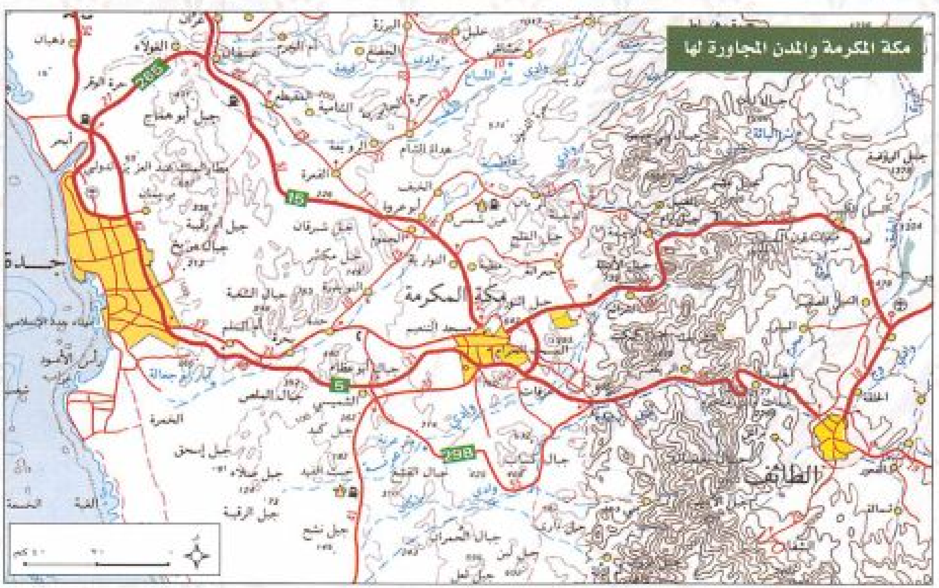
الجحفة: وهي ميقات أهل الشام وهي قرية صغيرة جداً تلي رابغ ، والناس اليوم يحرمون من رابغ ، ومن أحرم من رابغ فقد أحرم من الميقات، لأن رابغ قبلها بيسير.

قرن المنازل: وهو ميقات أهل نجد وهو المسمى اليوم السيل الكبير وعلى محاذاته جنوباً ميقات وادي محرم .

يلملم: وهو ميقات أهل اليمن عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز .

وادي محرم: يقع على طريق الطائف المار بالهدا، حيث أجاز العلماء الإحرام منه.

الحجاز
البحر الأحمر
المدينة النبوية
الجحفة
جدة
مكة المكرمة
الطائف
وادي محرم
قرن المنازل (السيل الكبير)



عَنْ عَائِشَةَ ،: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ. سنن النسائي (الصغرى) .

١

٢

اللقطات بعدسة المؤلف

	مساجد المواقيت المكانية
١	مسجد ذي الحليفة
٢	مسجد الجُحفة
٣	مسجد السيل الكبير
٤	مسجد وادي محرم



أركان العمرة

- الإحـــرام
- طواف العمرة
- سعي العمرة

أركان العمرة

- الإحرام من الميقات
- الحلق أو التقصير

أنواع النـــــسك

التمتع

أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

الإفراد

أن يُحرم بالحج فقط ويقول: لبيك حجاً والمفرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

القِران

أن يُحرم بالحج والعمرة معاً فيقول: أول مايلبي لبيك عمرة وحجاً أو يُحرم بالعمرة ثم يُدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها، ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه مالم يعتذر عليه ذلك.

من ترك ركناً: لم يتم النسك إلا به، **ومن ترك واجباً:** جُبِر بدم، **ومن ترك سنة:** فلا شيء عليه.

محظورات الإحـــــرام

الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : (فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...). البقرة : ١٩٧ .

تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمّة ونحو ذلك، ويجوز للمرأه تغطية رأسها .

المباشرة دون الفرج كالتقبيل واللمس لأنه وسيلة للجماع المحرم .

عقد النكاح قال ﷺ : (لاينكح المُحرِم ولا ينكح ولايخطب).

قتل صيد البر قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ). المائدة: ٩٥ .

حلق الشعر .

لبس المخيط للرجل وهو جائز للمرأه .

الطيب في البدن والثوب قال ﷺ : (ولا تقربن طيباً).

تقليم الأظافر .

سُنن الطواف

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٣) الرمل للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله .

(٥) استلام الركن اليماني

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

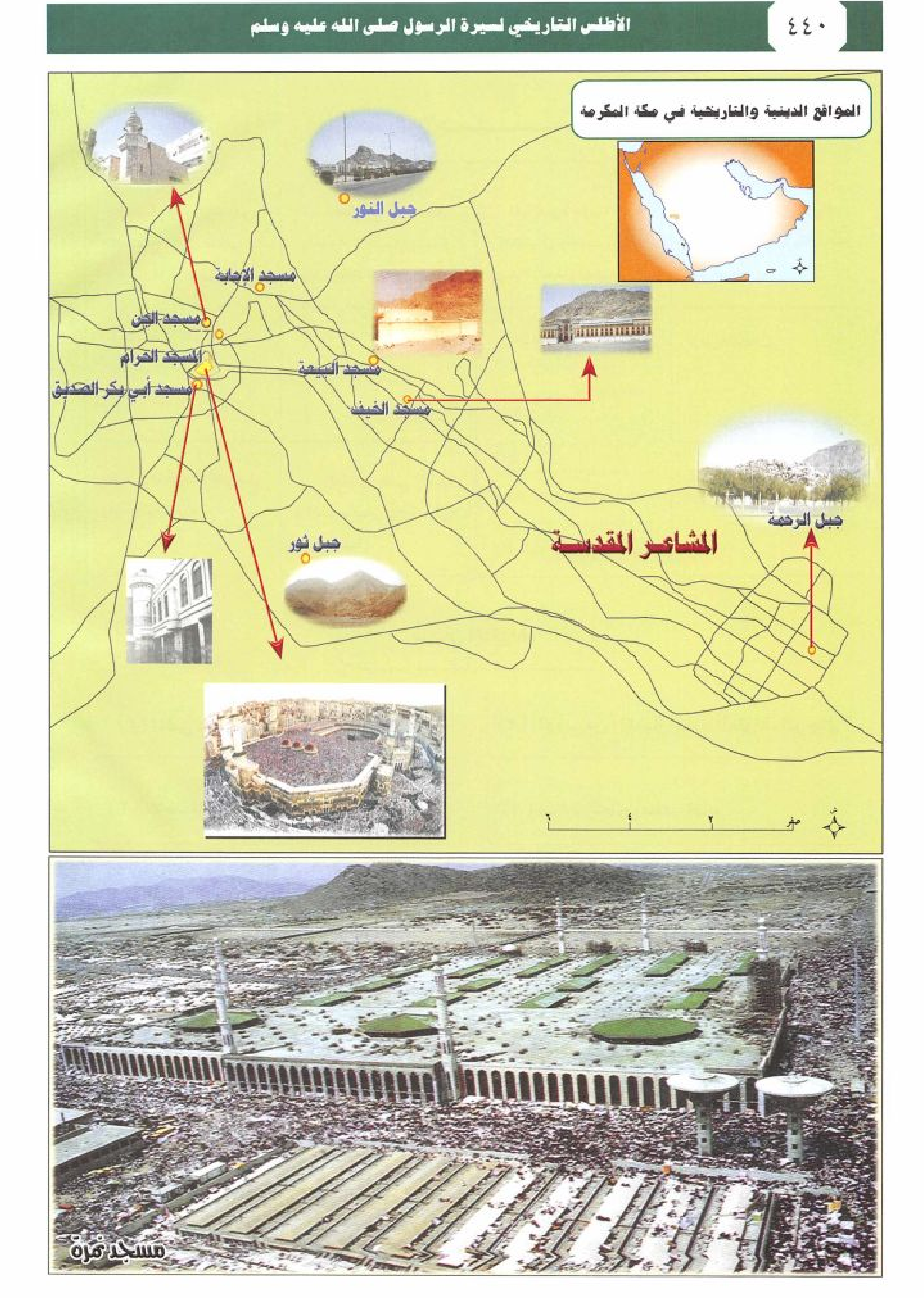
(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

(٨) صلاة ركعتين عند المقام

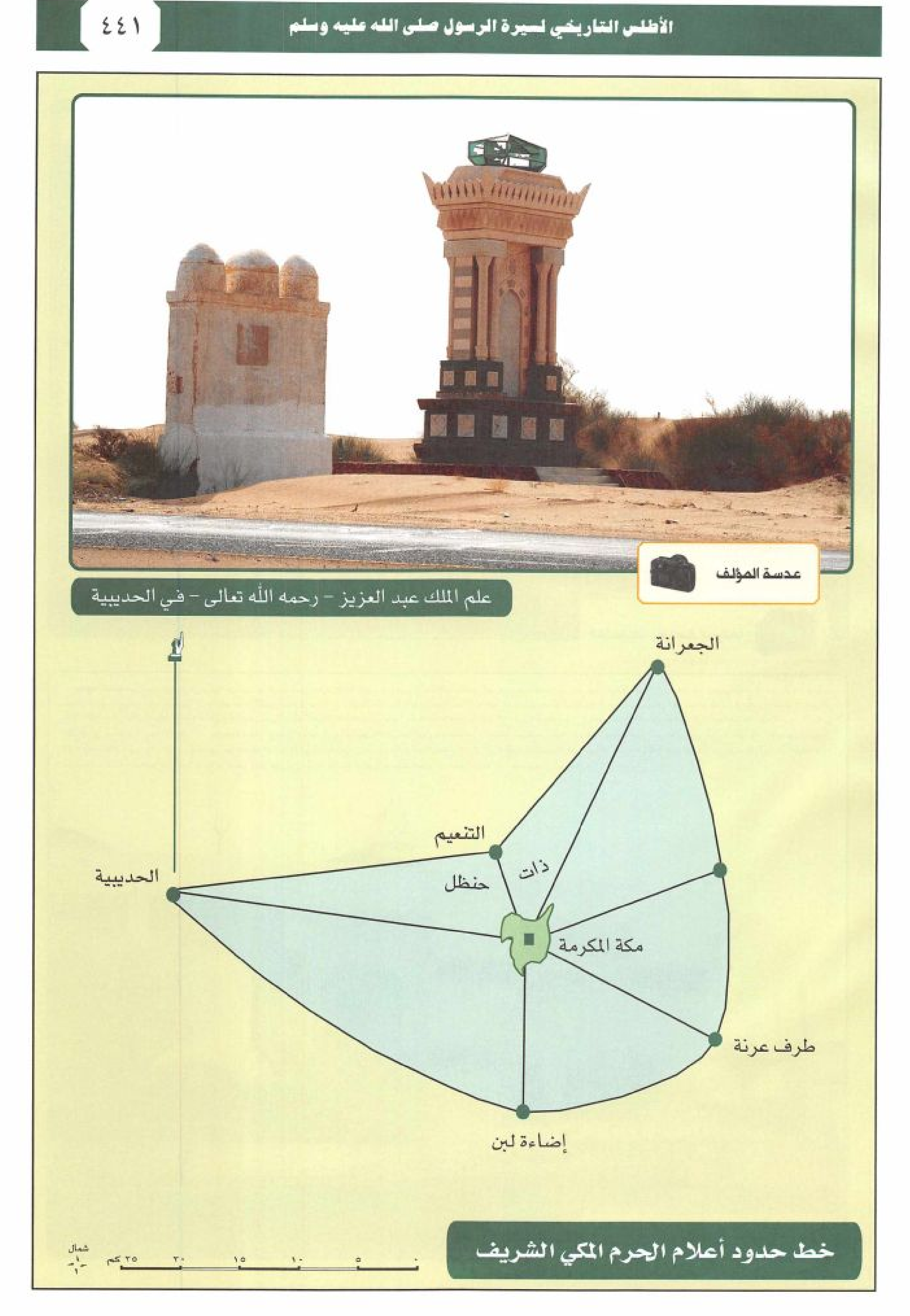
(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

سُنن السعي

(١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة
(٢) الموالاة بين السعي والطواف
(٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما
(٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر
(٥) أن يخرج من باب الصفا
(٦) الذكر والدعاء أثناء السعي
(٧) الطهارة وستر العورة



المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة
جبل النور
مسجد الإجابة
مسجد الجن
المسجد الحرام
مسجد أبي بكر الصديق
مسجد البيعة
مسجد الخيف
جبل الرحمة
المشاعر المقدسة
جبل ثور
صفر ٢ ٤ ٦
مسجد نمرة



خط حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مسجد الجعرانة

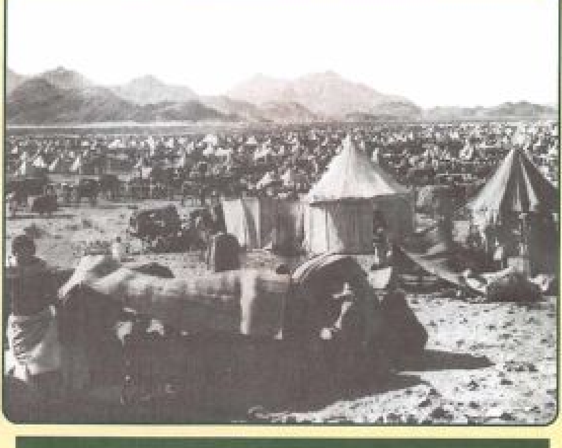
حدثنا حسانُ بنُ حسانٍ حدثنا همّامٌ عن قتادة سألتُ أنساً رضيَ الله عنه: «كم اعتمرَ النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أربعٌ، عُمرةُ الحُديبية في ذي القَعدة حيثُ صدّهُ المشركون، وعُمرةٌ من العامِ المُقبل في ذي القَعدة حيثُ صالحهم، وعُمرة **الجِعرانة** إذ قسمَ غنيمة - أُراهُ - حُنين. قلتُ: كم حجّ؟ قال: واحدةً» رواه البخاري.

اللقطتان بعدسة المؤلف

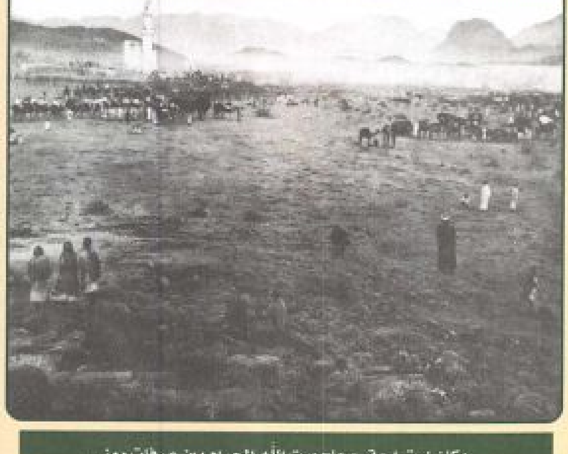
مسجد التنعيم: هو المسجد الذي يقع في موضع الحل ويبعد عن المسجد الحرام بحوالي ثمانية كيلومترات، وأصبح في هذه الأيام متصلاً بالعمران وداخل مكة المكرمة . وسمي بهذا الاسم لأنه كان في يمينه جبل يقال له نعيم وفي شماله جبل آخر يقال له ناعم ويسمى الوادي بنعمان وبناءً عليه سمي بهذا الاسم، ويعد مسجد التنعيم ميقات من يريد العمرة من أهل مكة سواء كانوا من أهلها الأصلاء، أم كانوا وافدين إليها حجاجاً أو معتمرين أو مقيمين بها. ويُسمى أيضاً بمسجد عائشة (أم المؤمنين عائشة) – رضي الله عنها – لأنه بني في المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – في السنة العاشرة من الهجرة المباركة عندما حجت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع . قلتُ: وقد أعيد بناء هذا المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله تعالى – . وعن عروة، عنها (أي عائشة) قالت: خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع، فحضت، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني رسول الله أن أنقض رأسي وامتشط، وأهل بالحج، وأترك العمرة. قالت: ففعلت ذلك، حتى إذا قضيت حجي، بعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن اعتمر من **التنعيم** مكان عمرتي التي أدركني الحج ولم أهلل منها. قال ابن القيم: فهذا حديثٌ في غاية الصحة والصراحة، أنها لم تكن أحلت من عمرتها، وأنها بقيت محرمة حتى أدخلت عليها الحج، فهذا خبرها عن نفسها، وذلك قول رسول الله لها، كلٌ منهما يوافق الآخر وبالله التوفيق. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد: ج ١ ، ص ٥٠٩ .



مسجد التنعيم (مسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ويقع في منطقة التنعيم على طريق مكة - المدينة.

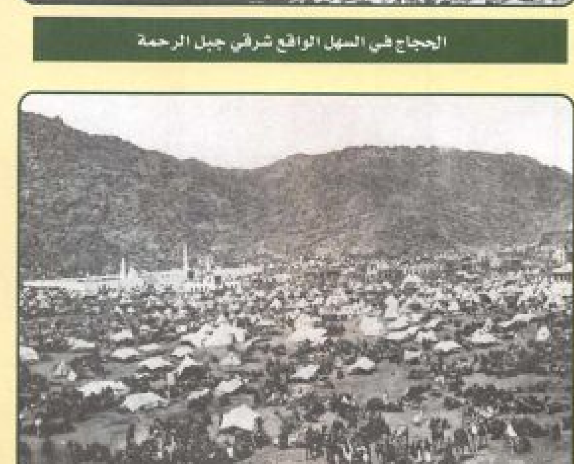



الحجاج في السهل الواقع شرقي جبل الرحمة

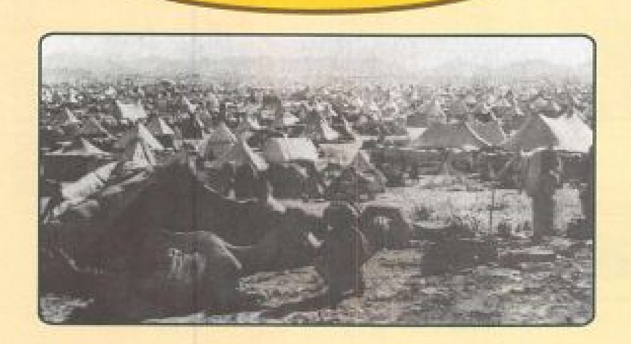


مكان استراحة حجاج بيت الله الحرام بين عرفات ومنى

صور تاريخية للحج قبل مائة عام

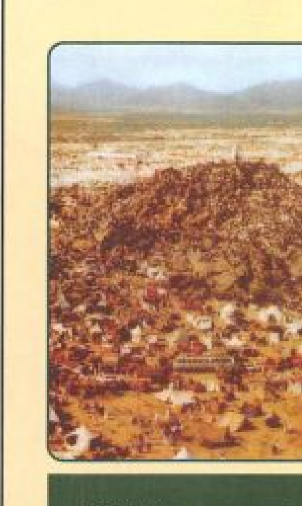


وفود الحجيج على أرض منى . ويظهر في الصورة مسجد الخيف

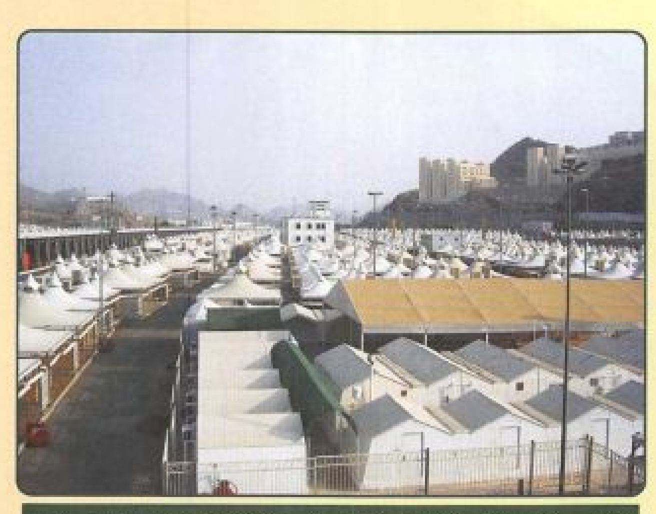


وفود الحجيج على صعيد عرفات الطاهر

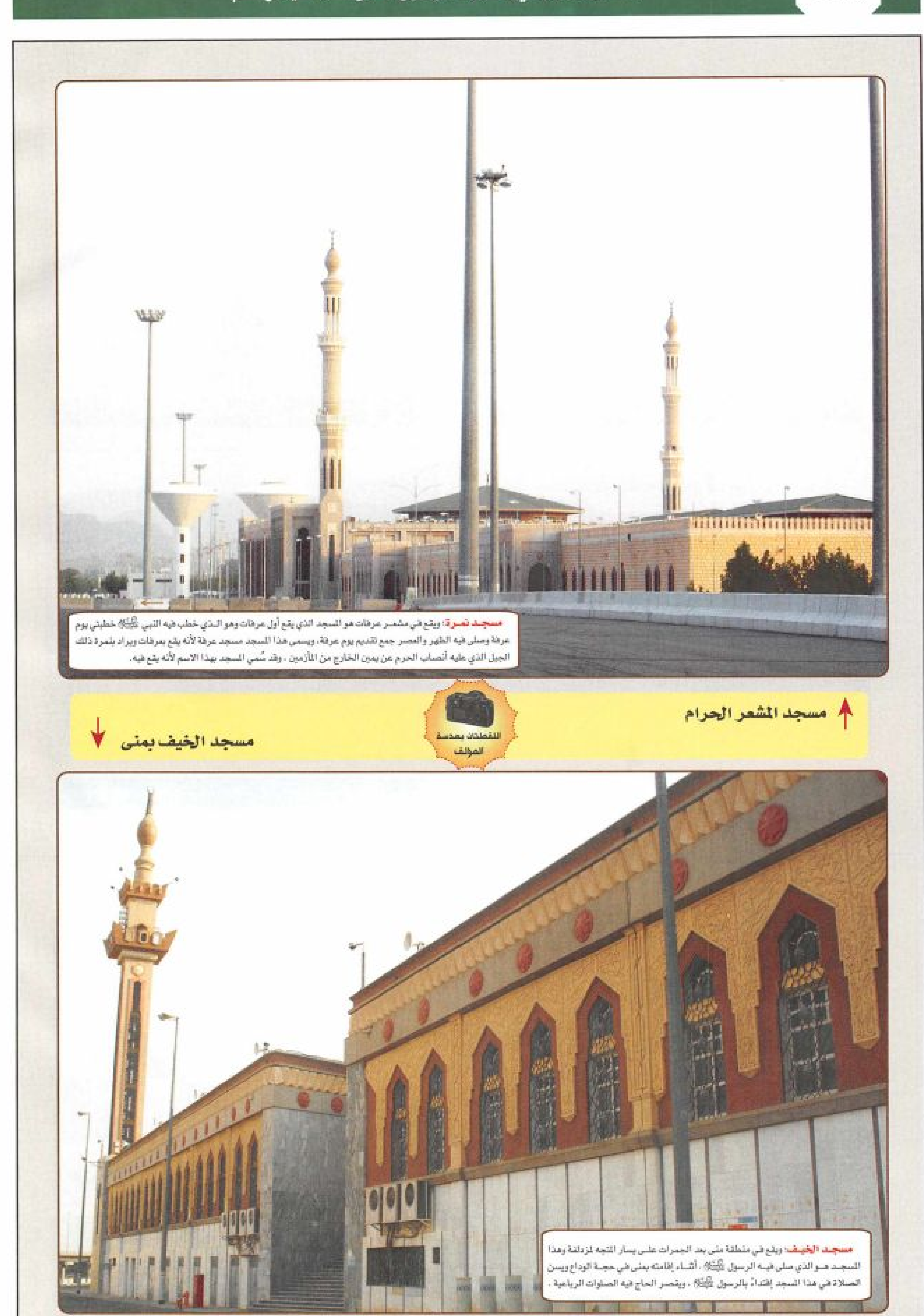
هذه الصور لمجموعة د . سنوك هيرجرونج ، صاغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام



جبل الرحمة على صعيد عرفات قبل خمسين عاماً .

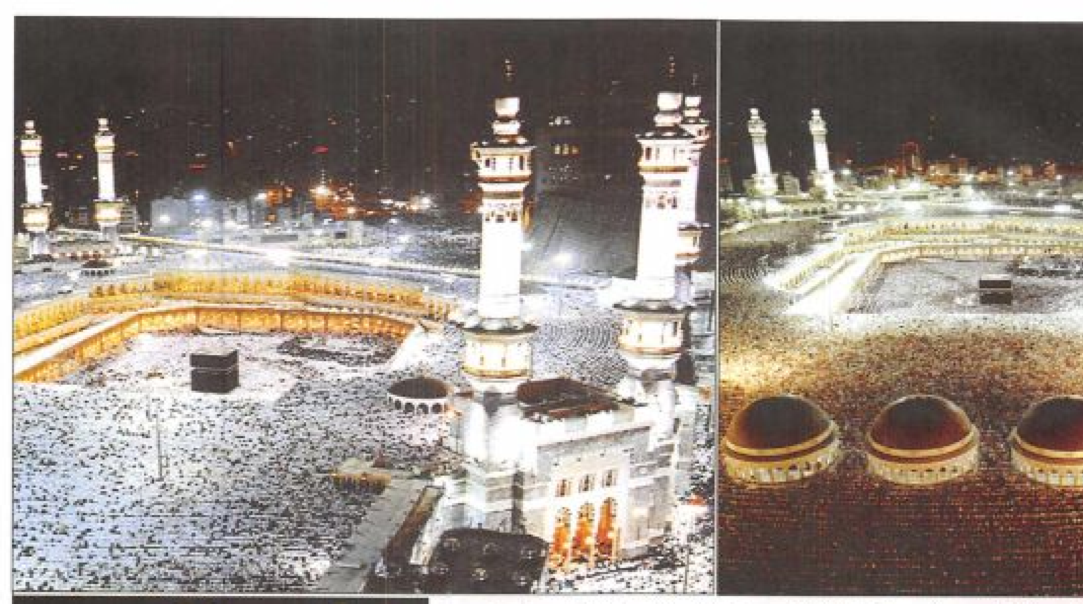


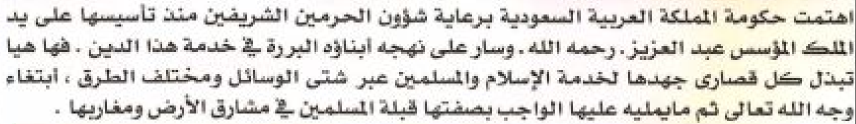
(منى) في أرض المشاعر المقدسة ، وقد توفرت فيها جميع سبل خدمة وراحة الحجيج في العهد السعودي الزاهر . اللقطة بعدسة المؤلف



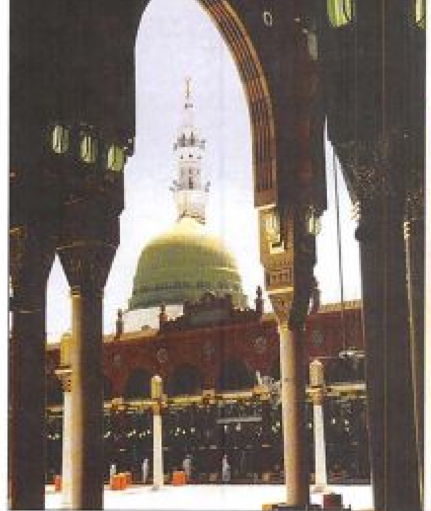
مسجد نمرة: ويقع في مشعر عرفات هو المسجد الذي يقع أول عرفات وهو الذي خطب فيه النبي ﷺ خطبتي يوم عرفة وصلى فيه الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة، ويسمى هذا المسجد مسجد عرفة لأنه يقع بعرفات ويراد بنمرة ذلك الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمين الخارج من المأزمين، وقد سُمي المسجد بهذا الاسم لأنه يقع فيه.

مسجد الخيف: ويقع في منطقة منى بعد الجمرات على يسار المتجه لمزدلفة وهذا المسجد هو الذي صلى فيه الرسول ﷺ، أثناء إقامته بمنى في حجة الوداع ويسن الصلاة في هذا المسجد إقتداءً بالرسول ﷺ، ويقصر الحاج فيه الصلوات الرباعية.

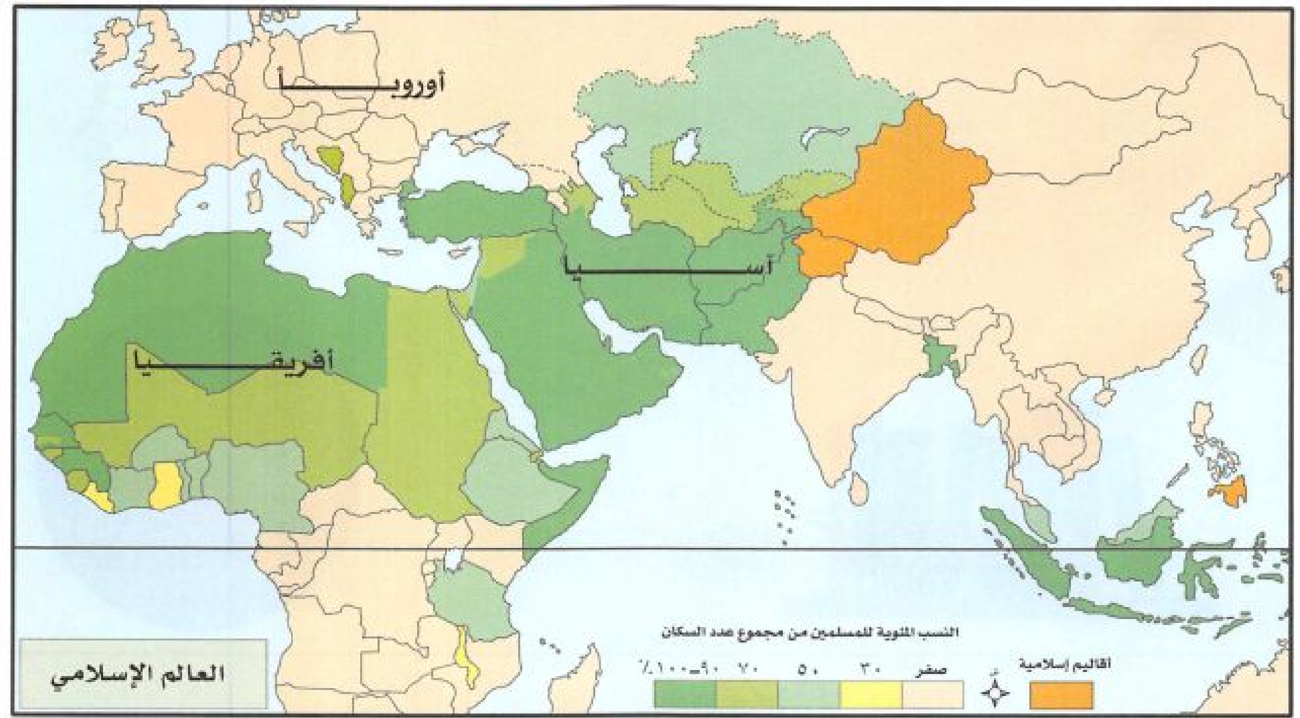




اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز. رحمه الله. وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذا الدين. فها هيا تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، أبتغاء وجه الله تعالى ثم مايمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.







أهم مصادر و مراجع الباب الثامن

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٤. الصنعاني، سبل السلام .

٥. الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ثلاث رسائل في الصلاة .

٦. د . صالح السدلان، تيسير الفقه .

٧. د . صالح الفوزان، الملخص الفقهي .

٨. الشيخ / محمد بن جميل زينو ، العقيدة الإسلامية .

٩. د . عبد الملك بن دهيش، حدود أعلام الحرم المكي الشريف .

١٠. الشوكاني، نيل الأوطار .

١١. ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى .

١٢. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان .

١٣. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .

١٤. أنجلو بيشي ، مكة المكرمة منذ مائة عام .



الفهرس



تم بحمد الله وتوفيقه

